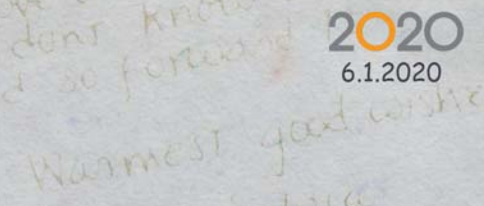


رسائل
سيلڤيا بلاث
1940 - 1963

ترجمة: فاطمة نعيمي



منشورات تكوين
TAKWEEN PUBLISHING | مرايا

رسائل سيلڤيا پلاث

1940 - 1963

ترجمة، تحرير وتقديم

فاطمة نعيمي





رسائل
سيلڤيا پلاث
1963 - 1940

الكاتب: سيلڤيا پلاث

عنوان الكتاب: رسائل سيلڤيا پلاث 1940 - 1963

ترجمة، تحرير وتقديم: فاطمة نعيمي

تصميم الغلاف: الشاعر محمد النبهان

ر.د.م.ك: 978-9922-623-44-3

الطبعة الأولى - سبتمبر / أيلول - 2019

2000 نسخة



الكويت - الشويخ الصناعية الجديدة

تلفون: 40 04 81 98 965 +

بغداد - شارع المتنبي، بناية الكاهجي

تلفون: 60 58 00 11 78 964 +

publishing@takweenkw.com

takweenkw

www.takweenkw.com

@takweenKw

لبنان - بيروت / الحمرا

تلفون: 683 345 1 961+ / 980 541 1 961+

بغداد - العراق/ شارع المتنبي، عمارة الكاهجي

تلفون: 07810001005 / 07830070045

daralrafidain@yahoo.com

Dar alrafidain

info@daralrafidain.com

Dar.alrafidain

www.daralrafidain.com

@Dar alrafidain

الفهرس



المقدمة

يرى الكثيرون من قرّاء ومحبّي سيلفيا پلاث حول العالم، أن التفاصيل المأساوية التي تتناول حياتها ومعاناتها مع الاكتئاب قد حجبت عظمتها كشاعرة، ذلك أن الكثير قد كُتب حول حياتها بدلاً عن قصائدها التي تكشف عن حسّ أدبي مبهر، وبالتالي فقد بقي الجدل دائراً إلى اليوم حول علاقتها مع زوجها الشاعر تيد هيوز الذي كان، بشكل أو بآخر، سبباً في نهايتها المؤسفة.

ظهر المجلّد الأوّل من «رسائل سيلفيا پلاث» في سبتمبر 2017 وتناول رسائلها في الفترة الممتدة ما بين عامي 1940 ـ 1956، والثاني في نوفمبر 2018، وتناول الفترة 1956 ـ 1963، ونشرت فيهما رسائل تظهر للمرّة الأولى للقرّاء تحوي تفاصيل مهمة عن الحياة المضطربة للزوجين پلاث وهيوز وذلك بعد موافقة مالكتها، ابنة سيلفيا، فريدا هيوز، والتي هي نفسها لم تعرف بوجودها حتى عام 2016، ولم تستطع تحمل فكرة بقاء هذه المراسلات، مهما كانت خاصة، مدفونة في مكتبة.

الرسائل الأولى في هذا الكتاب موجّهة إلى والدي سيلفيا في فبراير 1940. تم العثور عليها في عليّة منزل عائلة پلاث في وينثروب ماساتشوستس حيث كانت پلاث ذات السابعة من عمرها تقيم مؤقتاً في بيت جدها عندما بدأت مراسلاتها. تتضمن الرسالة الأولى الموجهة إلى

والدها السيد أوتو پلاث، والمكتوبة بقلم الرصاص في 19 فبراير، غلافاً على شكل قلب، تُعرب فيه عن قلقها على صحته. هذا الغلاف قد يعود بقرّاء پلاث إلى صورة شعرية ذكرتها في قصيدتها الشهيرة «أبي»، عندما تصف والدها على أنّه «قلبي الأحمر الجميل المنقسم إلى جُزأين». توفي أوتو پلاث في وقت لاحق من ذلك العام. في 20 فبراير كتبت پلاث أولى رسائلها إلى والدتها، وهي الأولى من بين أكثر من 700 رسالة أرسلتها إليها على مدار 23 عاماً، مضيفةً أحياناً رسومات أو عبارات ملونة، إذ كثيراً ما كانت سيلڤيا تعبّر بالرسم في رسائلها.

بين عامي 1943 و1948 قضت پلاث عطلات الصيف في مخيمات الطالبات في نيوهامبشاير وماساشوستس. في هذه العطلات بقيت ترسل كل يوم تقريباً إلى والدتها، وبشكل أقل تواتراً إلى شقيقها وأقاربها. تبين هذه الرسائل من البداية الأهمية الممنوحة للمراسلات في أسرة پلاث وتقدم في هذه الرسائل قائمة بالأنشطة اليومية الأساسية من تفاصيل الوجبات والسباحة والتنزه، إلى الفنون والحرف اليدوية.

رسائل پلاث غير العائلية في هذه الفترة كانت موجهة إلى؛ صديقتها مارغو لونغواي دريكمير، السيدة ماريون فريمان والدة صديقتها المقربة روث فريمان، وصديقها بالمراسلة الفتى الألماني هانز يواكيم نويبرت. هذا الأمر يوضح اهتمام پلاث غير المعروف بالتواصل مع صديقاتها، لطفها ومحبتها الصادقة لوالدة صديقتها والتي تعتبرها «الأم الثانية»، وقدرتها على التواصل مع صديق مراسلة ألماني ونقل ما كان عليه الحال في أمريكا آنذاك. ما سيلاحظه القارئ هنا هو اهتمام پلاث البالغ بمتلقّي رسائلها، لدرجة أنها كانت قادرة على صياغة خطاب يركّز فقط على

علاقتها بالمرسل إليه. غالباً ما كانت أيضاً تضمّن خطابها شيئاً من المزاح ومحتويات أخرى جادة ومبهرة، لكن تبقى كتاباتها لرسائلها فناً بحد ذاته نستمتع به كقرّاء، وبملاحظة تطورها ونضوجها مع تقدمها في السن.

من بين خمس وثمانين رسالة مكتوبة خلال فصلها الدراسي الأول في كلية سميث، جميعها باستثناء اثنتين موجهتين إلى والدتها؛ يمكننا الخروج بلمحة متقطعة تقريباً عن عامها الأول بعيداً عن المنزل. في ربيع ذلك العام أرسلت پلاث رسائل إلى صديقتها آن داڤيدو غودمان، التي لم تعد إلى كلية سميث بعد الفصل الدراسي الأول.

هذه الرسائل إلى آن، وكذلك إلى صديقتها الأخرى مارشا براون ستيرن، تقدم لمحة عن الروابط القوية التي كانت تربط بين پلاث وصديقاتها. جدير بالذكر أن العديد من مقالات پلاث في بداية سنوات دراستها الجامعية غير مؤرّخة. على العكس من ذلك، كانت رسائلها مؤرخة بدقة من قبلها أو أنه قد تم تخصيص تواريخ لها من قبل المحررين. وهذا يسمح بالتعرف على التواريخ التقريبية للمواد التي لم يتم تحديد تواريخ لها.

في نهاية فبراير 1956، كتبت پلاث إلى والدتها رسالة تقول فيها: «بالمناسبة، قابلت شاعراً رائعاً، هو طالب سابق في كامبريدج، في حفل حضرتُه الأسبوع الماضي، من المحتمل ألا أراه مجدداً، لكنني كتبت عنه قصيدتي الأجمل، إنه الرجل الوحيد الذي ألتقيه وأشعر أنه قويّ بما يكفي ليكون مساوياً لي؛ يا لها من حياة». لاحقاً في رسالة أخرى لوالدتها تصف پلاث هذا الشاعر (والذي سيصبح قريباً زوجها): «هذا الشاعر المسمّى تيد هيوز، طويل القامة، ذو وجه كبير، وشعر بنّي داكن، وعينين خضراوين زرقاوين متوهجتين؛ ويرتدي نفس الملابس القديمة طوال الوقت؛ سترة

سوداء سميكة، وسروالاً خاكيّاً ملطّخاً بالنبيذ». وعلى الرغم من أنه قد تم عقد قرانهما، إلا أن الأمر بقي سراً، إذ كانت پلاث تخشى من فقدان منحة فولبرايت الجامعية إذا اكتشفت السلطات أنها متزوجة.

ثم تبدأ الرسائل بتقديم صورة تفصيلية لزواجهما وتستمر إلى النهاية المأساوية حيث الانفصال وعودة الاكتئاب وصولاً إلى الانتحار. تشكّل رسائل سيلڤيا الطويلة لأمّها العمود الفقري لمجموع الرسائل في هذا الكتاب. ذلك أنها تؤرخ لتفاصيل ويوميات ومشاعر پلاث في جامعة كامبريدج كامرأة متزوجة، التدريس في كلية سميث والعيش في نورثهامبتون مع هيوز، جمع مدخراتهما للعيش في بوسطن والكتابة بدوام كامل، السفر إلى كاليفورنيا والإقامة في معتزل يادّو في ساراتوغا سبرينغز، والاستقرار أخيراً في إنجلترا (ديسمبر 1959 ـ فبراير 1963).

تبدو رسائل پلاث إلى والدتها إيجابية بشكل عام، وتركّز على الأمور العملية، ذلك أن سيلڤيا كانت تدرك أن والدتها تواجه صعوبة في التعامل مع تقلباتها المزاجية. بعد ممارسة التدريس لمدة عام في كلية سميث، صرّحت لوالدتها أن المهن الأكاديمية هي بمثابة «الموت للكتابة»، وبالتالي فقد قررت تكريس نفسها للكتابة الإبداعية لبقية حياتها (28 نوڤمبر 1957).

تتحدث سيلڤيا في رسائلها إلى المقرّبين منها عن المرحلة الجديدة في حياتها كزوجة وأم، ومن بعدها اكتشافها لخيانة تيد هيوز لها وعلاقته الغرامية بآسيا وايڤل والانفصال وما لحق ذلك من مشاعر الغضب والحزن والخذلان. لكن مع كل ذلك، وبغض النظر عن الظروف، لم تغيّر پلاث رأيها بهيوز أبداً ككاتب عبقري.

الرسائل الأخيرة في هذا الكتاب تتناول الأحداث المتعلقة بانفصال سيلڤيا عن تيد وانتقاله للعيش مع عشيقته، ونضالها الشجاع من أجل البقاء مع طفليها، وصولاً إلى الاكتئاب والانتحار. تمتلئ خطابات سيلڤيا المكتوبة في هذه الفترة بالتشنج والنقد اللاذع ضد هيوز في الوقت الذي تحاول فيه إتمام الإجراءات القانونية للحصول على النفقة والانفصال القانوني ومن ثم الانتقال إلى لندن.

يمكننا القول إن تفاصيل انهيار الزواج والتفاصيل الحميمة يمكن توثيقها من رسائل پلاث المرسلة بين الثامن عشر من شهر فبراير 1960 والرابع من فبراير 1963 إلى الدكتورة روث بيوشر، معالجتها النفسية السابقة في بوسطن، لأن پلاث تثق بها وتحترمها لدرجة أنها تسميها الأم الروحيّة وتحدثها بصراحة تامة. ونلاحظ، على الرغم من اعتلال صحتها الجسدية والنفسية، أنها لم تفقد حسّها الفكاهي والساخر في مراسلاتها.

بمجرد انتهاء فوضى تفاصيل الانتقال إلى لندن والانتهاء من الاجراءات القانونية، تبدأ پلاث في تذكر واسترجاع الأوقات الجيدة في زواجها وتشعر بالوحدة القاسية، على الرغم من إدراكها عدم جدوى الأمر، ذلك أنها تذكر في إحدى رسائلها أنها «حزينة على رجل ميت». في رسالتها الأخيرة إلى الدكتورة بيوشر تقول پلاث إنها تشعر بعودة حالة الجنون السوداويّة، والشعور بالاستسلام الجبان، وتتذكر باستمرار تفاصيل تتعلق بمستشفى الأمراض العقلية.

للأسف لم تتمكن پلاث من أن تحبّ نفسها بما يكفي لمواجهة وضعها دون دعم نفسي أو زوج مخلص، وبالنتيجة فقد قامت بالانتحار في 11 فبراير 1963، على الرغم من تكرارها لعبارات مثل: «أنا قوية وعنيدة

ومحاربة». مع هذا يمكننا القول إن المقاومة التي لم تتمكن پلاث من حشدها لبقائها على قيد الحياة وضعتها في مسوداتها التي تركتها على مكتبها في غرفة نومها لتأمين عائد مادي لطفليها فريدا ونيكولاس هيوز في المستقبل.

فاطمة نعيمي

القسم الأول

1945 - 1940

إلى أوتو پلاث

19 فبراير 1940

أبي العزيز

سأعود إلى المنزل قريباً. هل أنت سعيد بقدري؟

في مكتب فرانك تلطّخت أصابعي بالحبر ولم أتمكن من إزالته! اضطررت إلى فركها بحجر إلى أن زال. كتبت رسالة إلى أمي ووارن. إذا كنت تود قراءتها يمكنك أن تطلب منهما ذلك. رسالتي ليست طويلة.

وارن يحب أن أكتب له باللون البرتقالي. أمي تحب أن أكتب لها باللون الأحمر. لكن الجميع تقريباً يحب أن أكتب باللون الأزرق أو الأسود.

كما قلت لك رسالتي ليست طويلة. حسناً سأكون في المنزل قريباً.

حبي.
سيلڤيا

إلى أوريليا شوبر پلاث

يناير 1943

أمّي العزيزة

لدي شيء لكِ وضعته على الرف الجانبي حيث كانت شجرة عيد الميلاد الزرقاء. الساعة الآن السابعة والربع.

قضيت ثلاثة أرباع الساعة في الموسيقى، كنا أنا ووارن مهذبَين ولم نُسئ التصرف. عزفت مع مارشا حتى الساعة الخامسة. لقد استخدمت أصابعي في العزف كما علّمتِني وظللت أقول لنفسي: «هذا هو ما تريد أمي مني فعله»، ولذلك قمت بعمل جيد. أكلت وجبة الإفطار بالكامل ولم أضايق وارن، ذهبت إلى المدرسة معه ودافعت عنه. بالمناسبة أقرضتني المعلمة دنواي كتاب شعر أحتفظ به في المدرسة.

يجب أن أستعد الآن للنوم.

الساعة الآن الثامنة و25 دقيقة.

مع حبي.
سيلڤيا

إلى أوريليا شوبر پلاث

20 مارس 1943

أمّي العزيزة

اليوم هو السبت وهذا الصباح نهضت وتناولت وجبة فطور جيدة. ثم صعدت إلى الطابق العلوي مع جدتي، واستحممت.

لقد كتبت بعض القصائد، ها هي:

اغرسْ القليل من البذور
اخلطها مع ماء المطر
حركها ببعض أشعة الشمس
واجنِ بعض الزهور.

لديّ جنية صغيرة،
قطتان صغيرتان وفأر
نعيش جميعنا معاً،

في منزل صغير.

الجنية تمتطي ظهور القطط

وتربت على فراء الفأر

عندما نريد تهويدة

تخرخر القططتان

يجب أن تكون لك أذناي السحريتان

لتسمع جرس زهر الجُرَيْس الأزرق

بين الحقول شديدة الخضرة

حيث تغني كل الزهور.

يجب أن تكون لكَ عيناي السحريتان

لرؤية وعاء الذهب،

الذي يقع وراء قوس قزح

بين الكنوز التي لا يمكن وصفها

يجب أن يكون لديك جناحاي السحريان

لترفرف في السماء،

وتنسجم في محادثة ودّية

مع فراشة

في الأيام التي لا يوجد لديك شيء للقيام به

وتريد أن ترى وتسمع هذه العجائب السحرية

بصوت عال وواضح

سأعيرك إياها

أود أن أمنحكِ كل هذه الأشياء، ولكني أعلم أنني أستطيع تعويضها عن طريق فعل الخير. أعطتني السيدة آكر مقطوعة موسيقية بعنوان «ميري فارمر» من تأليف شومان[1]. لقد وقعت في حبها.

لقد قرأت أجمل كتاب على الإطلاق، إنها قصة فتاة صغيرة بلا أم كان والدها في شرق إفريقيا حيث عاشت مع عمتين لم يعجبهما أطفال هذا الوقت أو أي أطفال. كان حلم الفتاة الصغيرة هو الذهاب إلى المدرسة، وأن تصبح قطعة براوني ترتدي قبعة فطر بنية وأن يتم تقصير شعرها لأن شعرها كان دائماً في ضفيرة مستقيمة.

في أحد الأيام عندما جاءت عمّتاها لإعطائها دروساً، وجدتاها تقرأ كتاباً خيالياً عن الجنّيات، سألتاها ما هذا الهراء السخيف الذي كانت تقرأه، أجابت أنها تريد أن تذهب إلى المدرسة، وأخبرتهما بكل أحلامها وأن

---

(1) روبرت شومان (1810 ـ 1856) مؤلف موسيقي ألماني، عده بعض النقاد أهم مؤلف موسيقي في الحركة الألمانية الرومانسية، وذاعت شهرته بفضل مؤلفاته الرائعة على البيانو. تمثل مؤلفاته الحالتين النفسيتين المتناقضتين للموسيقى الرومانسية، إحداهما عاطفية نابضة، والأخرى هادئة وتأملية.

الجنّيات لسن «هراء سخيف». لقد صدمت العمّتان وأرسلتاها إلى السرير. شعرت أنها كانت تعيش في كابوس فظيع، فجأة قفزت فكرة رهيبة في ذهنها، اخذت مقص عمتها وبدأت في قص شعرها ثم سقطت جديلتها في حجرها. عندما جاءت عمتاها إلى غرفتها اكتشفتا ما فعلَته الفتاه وأخبرتاها أن تنظر لنفسها في المرآة. كان شعرها مستقيماً وطويلاً على جانب واحد وقصيراً من الجانب الآخر، وكعقاب لها، كان عليها أن تبقى هكذا لمدة أسبوع. تم إرسالها إلى الحديقة وقررت العمتان أن فرض الانضباط هو أفضل شيء يمكنهما القيام به. في الحديقة مسحت الفتاة عينيها الدامعتين لتفاجأ بجنّية أمامها! سألتها الجنية ما الأمر، وحكت لها باميلا (هذا كان اسمها) قصتها. طلبت منها الجنية أن تغلق عينيها وهي ستجفف دموعها، لمست شعر باميلا وأصبح مموجاً، ولمست وجهها الملوث بالدموع وأصبح وردياً ونظيفاً، ولمست فستانها المجعد فأصبح مرتباً وأبيض. ذهبت الجنية التي لم يكن يراها سوى الفتاة الصغيرة. قالت لها الجنية إنها ستحاول «تأديب» العمات. الكتاب كله يدور حول الجنية والفتاة الصغيرة وهما تحاولان (بشكل كوميدي) تأديب العمات.

إليكِ قصيدة أخرى قمت بتأليفها:

لقد وجدتُ جنية صغيرة

نائمة في وردة

عندما التقطتها

فركتُ أنفها الصغير.

-

أخذتها إلى المنزل

وصنعت لها سريراً صغيراً

يحدّه الشوك الناعم في أسفله

وبتلات وردة لرأسها.

-

هذه الجنية الصغيرة

(أسميتها روزي)

كبَرَتْ وكبرتْ وكبرتْ

والتقطتني تحت سماء شديدة الزرقة

كم أحب جنّيتي الصغيرة

ألا تود أن تكون عندك واحدة أيضاً؟

حبي
سلفيا

إلى أوريليا شوبر پلاث

الثلاثاء 29 يونيو 1943

أمّي العزيزة

أرسلنا حقائب التخييم الخاصة بنا اليوم. إنها تمطر كما لو أنها لن تتوقف أبداً، ودرجة الحرارة 66.

بالأمس عثرت أنا وخالتي دوتي، بينما كنا ذاهبتين إلى الفحص الصحي، على ربع نيكل. سمحت لي بصرفها كما أريد. صرفت 20 سنتاً لشراء كتابين عن الدمى الورقية، الباقي سوف استخدمه لشراء طوابع الدفاع.

ذهبنا أنا وخالتي دوتي لجلب القش اليوم بالعربة اليدوية وتمكنا من تغطية كل شيء قبل أن تمطر.

الكثير من الحب.

سيلڤيا

إلى أوريليا شوبر پلاث

الجمعة 2 يوليو 1943

أمّي العزيزة

كيف حالك؟ أفتقدكِ كثيرا. آمل أن تتحسن صحتك حتى تكوني معنا في نهاية الأسبوع.

سأفتقد الخالة دوت وجو وجميع أصدقائي الصغار من الدجاج والطيور أيضاً. لقد ساعدت دوت في غسيل اليوم. أقوم حالياً بتنسيق جرة مملوءة بالورود والبتلات. لقد تعلمت أن السر هو تجفيفها في الشمس. إلى الآن الرائحة قوية جداً.

الكثير من الحب.
سيلڤيا

إلى أوريليا شوبر پلاث

الإثنين 5 يوليو 1943

أمّي العزيزة

لقد جئنا في قطار المحطة الشمالية إلى ماونتن فيو. بدأت الرحلة بهزّة وانتهت بهزّة. عندما وصلنا إلى هناك كانت تمطر، بدلاً من الذهاب إلى المخيم في عربة صغيرة انحشرنا بالسيارات. عندما وصلنا إلى هناك غنّينا حول الموقد، ثم تناولنا الغداء الذي أحضرناه مع كاكاو ساخن. تناولت ساندويتش البولوني مع الجبن، 5 حبات بسكويت تولهاوس وكوب من الكاكاو. ثم تمّ توزيعنا في خيامنا ووحداتنا. خيمتي هي رقم 3. هناك 6 أسرة في كل خيمة. لتناول العشاء، تناولت زبديّتين من حساء الخضار، كوبين من الحليب، برتقالة وشطيرة زبدة الفول السوداني. أصدقائي هم: جوان فاريل، جوان باتشيت، جين باتشيت، جين ستيك، مارج تايلور، جودي دافنبورت، غريتشن مكجون، سينثيا سيلمان، وإميلي بيتس.

المكان ممتع هنا.

حبي.

سيلفيا

إلى أوريليا شوبر پلاث

الأربعاء 7 يوليو 1943

أمّي العزيزة

لا يمكنني وصف الوقت الرائع الذي أقضيه هنا. من خيمتي أستطيع أن أرى بحيرة أوسيبي إلى الجبل الأخضر الجميل. كان المدّ مرتفعاً. نذهب للسباحة في تمام الساعة العاشرة لنصف ساعة ثم ساعة بعد الغداء لنصف ساعة أخرى. على الإفطار تناولت وعاء من حبوب رالستون، كعكتَي دونات، كوباً من الحليب وكوباً من عصير التفاح. رجاء أرسلي لي غطاء سرير ووسادة.

حبي.
سيلڤيا

إلى أوريليا شوبر پلاث

السبت 17 يوليو 1943

أمّي العزيزة

أحبك وأشتاق لك كثيراً. أتساءل كيف ستصل حقيبتي إلى المنزل. إذا قمت بإرسالها إلى المنزل في اليوم السابق لمغادرتي أين سأنام؟ آمل أن تصلكِ بقية رسائلي. أنا أكتب اليكِ كل يوم، واستلمت جميع رسائلكِ ورسومات وارن الجميلة.

الكثير من الحب.

سيلڤيا

إلى أوريليا شوبر پلاث

الأحد 18 يوليو 1943

أمي الأعزّ

جميع الفتيات في خيمتي سيعُدن إلى منازلهن غداً، أشعر أني مُهمَلة. لم أتلق رسالة منكِ أمس، أتمنى أن تكوني على ما يرام. هناك بعض الصور الجميلة للمنطقة هنا وهي مكلفة لكنني اشتريت بعضها.

أتساءل عما إذا كان ينبغي لي شراء 6 صور لنفسي بمبلغ 35 سنتاً. رأيت الكثير من الصور للرسم. لدي الكثير من الأشياء لأريكِ إياها. هل أنت بخير؟ أقلق عندما لا أتلقى رسائل منكِ. لقد استحممت واستخدمت الشامبو اليوم، يُسمح لنا بأخذ حمام كل أسبوع وشامبو كل أسبوعين.

قبلاتي.
سيلڤيا

إلى أوريليا شوبر پلاث

الأربعاء 21 يوليو 1943

أمّي العزيزة

كيف حالكِ؟ سوف أراك في أقل من أسبوعين. أنا محظوظة لأنني سأبقى لمدة شهر. في حال لم تصلكِ بطاقاتي، أخبركِ أنني استلمت الوسادة والغطاء والمال وأودعته. لقد ذهبنا في رحلة لجمع القش. كان يجب أن تتذوقي معنا كعك العنبية والبطيخ اللذيذ. لقد ذهبنا في رحلات بالقارب عدة مرات. أحاول اجتياز اختبار المبتدئين.

جميع زميلاتي السابقات في الخيمة غادرن. أتت فتاتان جديدتان وثلاث قديمات، الجديدتان فظيعتان أما الأخريات فرائعات.

لقد غسلت ما يلي: زوجين من الجوارب، منديل وجه، زوجاً من السراويل. أنفقت حوالي 45 سنتاً على الغسيل وحوالي 20 سنتاً على الفاكهة، و1.50 سنتاً على الضروريات و20 على الأمور الثانوية. لن أحتاج إلى إنفاق المزيد، فقط على الغسيل والفواكه. لقد استلمت جميع رسائلك، وبطاقة موغلي، وأشكر جدتي على الحذاء الرياضي.

إذا كان لديكِ المزيد من الطوابع، برجاء أرسليها. لقد اشتريت طوابع دفاع بسعر 10 سنتات.

حبي.
سيلڤيا

إلى أوريليا شوبر بلاث

الإثنين 17 يوليو 1944

أمّي العزيزة

لقد حزمت كل من *«رسمة حقيبة»*. تلقيت العلامات *«رسمة علامات»* وكتبت لروثي[1]. لقد أنفقت 1,40 دولاراً هل هذا سيء؟ 70 دولاراً فقط للفنون والحرف. نحن ذاهبون في رحلة *«رسمة قارب»* بسبب فوزنا في التفتيش! لقد تلقيت 20 *«رسمة رسائل»*. أنا سعيدة جداً لأن فرانك ولويز[2] في *«رسمة منزل»*. سوف أراكِ يوم الإثنين! سأكون بأتم سعادتي *«رسمة وجه مبتسم»* عند عودتي إلى المنزل! الشيء الوحيد الذي حدث لي هو أنني *«رسمة عين»* عضضت *«رسمة وجه يخرج لسانه»* وهناك بثرة عليه *«رسمة لسان عليه بثرة»*.

حبي.
سيلڤيا

---

(1) روث فريهان جيسلر (1933 ـ) صديقة سيلڤيا من الطفولة، متزوجة من آرثر جيسلر (1932 ـ 2013) وكانت سيلڤيا إشبينتها في حفل زفافها في 11 يونيو 1955.

(2) لويز بومان شوبر (1920 ـ 2002)؛ تزوجت عم سيلڤيا فرانك شوبر في 27 يونيو 1942؛ كانت سيلڤيا حاملة الورد في حفل زفافهما.

إلى فريدا هاينريش[1]

26 ديسمبر 1944

عزيزتي العمة فريدا

لا يمكنني أن أشكركِ بشكل كافٍ على دفتر المذكرات الجلديّ الجميل. لقد قمت بتدوين يومياتي كل يوم من العام الماضي، لكن دفتر يومياتي لم يكن جميلاً مثل هذا الدفتر الجديد.

أستمتع بالكتابة فيه لأنه يساعدني على استخدام جمل كاملة. قرأت يوميات السنة الماضية ووجدت أنها مليئة بالأخطاء الإملائية.

على الرغم من أنك تعيشين في كاليفورنيا، إلا أنني آمل أن تأتي لزيارتنا قريباً. الخريف هو أكثر الأوقات تنوعاً في الألوان في العام في نيوإنغلاند، متأكدة من أنكِ ستشعرين بالبهجة وأنتِ ترين أوراق الشجر الرائعة.

ابنة أخيكِ المحبة.
سيلڤيا

(1) فريدا پلاث هاينريش (1897 ـ 1970). أخت أوتو پلاث والد سيلڤيا.

إلى أوريليا شوبر پلاث

الإثنين 2 يوليو 1945

أمّي العزيزة

سريري مريح للغاية. قمت بترتيب حاجياتي بالكامل وكل شيء في مكانه. سبحنا بنشاط بعد مغادرتكِ يوم الأحد الساعة 4.30 شكل المرسى يبدو مثل هذا *«رسمة لمرسى وشاطئ»* ونحن سبحنا هنا *«رسمة لسهم يشير إلى حيث سبحت»*. كان الماء شديد البرودة في البداية، لكن بعد انقضاء بعض الوقت أصبح مريحاً جداً. كان لون الماء من أجمل الألوان التي رأيتها على الإطلاق! الرمال البيض النقية تبدو مشرقة من الأعماق الكريستالية الشاحبة بين الأزرق والأخضر. الشيء الوحيد الذي افتقدته في العشاء هو الزبدة! أكلت: السبانخ الطازجة، شرائح الديك الرومي، عدد 2 بطاطا مخبوزة، آيس كريم (الفانيليا، الفراولة، الشوكولاتا)، وأربعة أكواب من الحليب! أنا بخير وسعيدة للغاية.

حبي.
سيلڤيا

إلى أوريليا شوبر بلاث

5 يوليو 1945

أمّي العزيزة ووارن

اليوم هو يوم الخميس الموافق للخامس من يوليو، ولم أتلق أي بريد حتى الآن، لذلك آمل أن أستلم على الأقل خطاباً أو بطاقة واحدة. الليلة الماضية استمتعنا بالاسترخاء. عزفت فتاة مُحبة للموسيقى نناديها «شوبان»، بعض الموسيقى على الأكورديون. (قامت بتأليف مقطوعات موسيقية أيضاً!) بعد إنزال العلم، جلسنا على الشاطئ (المعسكر بالكامل) وشاهدنا الكرة الحمراء الشاهقة تغرق ببطء بعيداً عن الأنظار في الغرب.

قرأت الجزء الخاص بي من الحفل وأشادت به قائدة وحدتي. هل تتذكران كم اعتدت أن أعشق السيدة تشادويك[1]؟

حسناً مثلي الأعلى الآن هي قائدة وحدتنا «*رسمة قلب*». ذهبنا اليوم للتجديف.

قابلت فتاة من معسكر آخر في البحيرة وسألتها فيما إذا كانت تعرف

---

(1) السيدة روث تشادويك، أستاذة الدراسات الاجتماعية في مدرسة أليس فيليبس جونيور الثانوية، ويليسلي، ماساشوستس، حيث كانت تدرس سيلفيا آنذاك.

روثي فريمان. كانت تعرفها، لذلك بعثت معها تحياتي (عبر الماء) إلى روثي. أسترخي الآن في سريري في الشمس أثناء ساعة الراحة. إنه دافئ ومريح للغاية! ليلة البارحة تأملنا أنا وبيتسي خنفساء مضيئة استقرت على نافذتنا لمدة نصف ساعة واستمرت في الوميض.

ما رأيكما في هذه القوائم:

الغداء - زبديتان من حساء الخضار، الكثير من زبدة الفول السوداني، أربع قطع من كعك القهوة، كعكة الشوكولاتة وصلصة المارشمالو، وثلاثة أكواب من الحليب.

العشاء - سمك الحدوق، 19 جزرة بالإضافة للخس والطماطم والخيار، عصير الفواكه، حبتا بطاطا، وأربع شرائح من البطيخ! يا إلهي! معدتي بالكاد تمكنت من تحمل هاتين الكميتين من الطعام. لدي بجانب بيتسي صديقة خاصة اسمها جوان بيلز. من ألطف الفتيات ويمكنها العزف على البيانو والكمان، والرقص والغناء، والأهم من ذلك كله أنها متواضعة. سلواي هي أنها ثاني أفضل صديقة لي ولا تستطيع الرسم. أنا مسمرَّة وسعيدة تماماً.

قبلاتي.
سيلفيا

إلى أوريليا شوبر پلاث

الجمعة 6 يوليو 1945

أمّي الأعزّ

يا له من يوم جميل جداً! بشكل عام كانت جميع الأيام مشمسة باستثناء يوم واحد. في كل مرة تكتبين لي بطاقة أتمنى أن تسترسلي فيها كما فعلتِ مع البطاقة الأولى. سوف أحافظ عليها دائماً كما لو أنها كنز. تمكنت من إدخال ذراعي بأكملها في محيط سروالي قبل الإفطار ولكن بعد الوجبتين التاليتين لم يسع حتى لإصبعي! القمح المبشور، كعكتان مكوبتان، هلام، أربعة أكواب من الحليب و40 حبة من الكرز. تناولت على الغداء ثلاث شطائر بيض وخس وثلاث شطائر هلام وخمسة أكواب من الحليب. أنا بصحة جيدة وسعيدة.

أبلغي وارن حبي.

حبي.
سيلڤيا

إلى أوريليا شوبر بلاث

السبت 7 يوليو 1945

أمّي العزيزة

لقد كتبت إلى جدي وجدتي. يمكن لأصدقائي الآخرين الانتظار. آمل أن تكونا أنتِ ووارِي قد استلمتما رسالتي الطويلة. قمت بتأليف قصيدة تبدأ هكذا[1]:

أتأمل النجوم العالية في هذا الليل

تومض في السماء

بينما في العالم الصامت هنا

تغفو الظلال العميقة

الأشجار تتمايل في الريح

(1) قصيدة معسكر هيلين ستورو. هيلين ستورو (22 سبتمبر 1864 - 12 نوفمبر 1944) كانت شخصية أمريكية محبوبة وبارزة، زعيمة فتيات الكشافة، ورئيسة اللجنة العالمية للرابطة العالمية للمرشدات وفتيات الكشافة لمدة ثماني سنوات. أسست أول تدريب وطني لقادة الكشافة للفتيات في لونغ بوند، ماساتشوستس.

الليل مظلم وساكن

والعشب يهمس للقمر

الذي يضيء فوق التل.

أحبك بشدة!

سيلڤيا

إلى أوريليا شوبر پلاث

الأحد 8 يوليو 1945

أمّي العزيزة

في رأيي أن اليوم هو أجمل يوم قضيته في المخيم! قضينا وقتاً رائعاً في السباحة وركوب القوارب في الصباح. في وجبة الغداء تناولت 6 أطباق طاجن وصلصة تحتوي على البطاطس، البازلاء، البصل، الجزر والدجاج (يم يم)، خمسة أكواب من العصير ومغرفة من آيس كريم الفانيليا، القهوة والبرتقال. (إذا كان هناك أي نقص في المؤونة يمكنك الطلب من جو زوج الخالة دوتي أن يذبحني وتتناولوني عوضاً عن الخنزير).

قبلاتي وحبي.
سيلڤيا

إلى أوريليا شوبر پلاث

الإثنين 9 يوليو 1945

أمّي العزيزة

هل وصلت المريلة التي طلبتُها؟ هل لدي أي بريد؟ بيتسي وأنا قد أنهينا للتو لفّ بطانيات وحدتنا لأن البقية يتمتعن بالنوم على الشاطئ الليلة!!

إليكِ الجزء الثاني للقصيدة التي أرسلتها لك:

(معسكر هيلين ستورو)

في الليل أشاهد الأضواء الصغيرة

الخنافس المضيئة ترفرف بالقرب

وتلمع في الهواء البارد

فوق البحيرة الصافية الممتدة

بجانبها معسكرنا الذي نحبه

وفوقنا يضيء نور الله

من السماء الشاسعة في الأعلى.

أبلغي واري حبي.

سيلڤيا

إلى أوريليا غرينوود شوبر وفرانك شوبر

الجمعة 13 يوليو 1945

جدي وجدتي العزيزان

شكراً جزيلاً على البطاقات التي ارسلتماها! سأغادر المخيم غداً (السبت) وأصل إلى المنزل يوم الأحد. قامت وحدتنا بالمشي على ارتفاع خمسة أميال على طريق ترابي إلى خليج الصياد الذي يقع على المحيط المالح! بقينا هناك طوال اليوم! ضحكت على بعض الفتيات لأنني كنت الوحيدة التي تجرأت على الدخول في البداية لأن الأمواج كانت قوية وباردة. أنا أحب المخيم.

حبي.
سيلڤيا

إلى مارغو دريكماير[1]

9 أغسطس 1945

عزيزتي مارغو

شكراً جزيلاً على الوقت الذي أمضيته معكِ خلال الأيام السبعة عشر الماضية. لم أشعر بسعادة كهذه قط[2]. زاد وزني رطلين، لا بدّ أن هذا بسبب حبات البطاطا الخمس التي استهلكتُها في ليلة واحدة على العشاء.

كانت رحلة ممتعة بالقطار، مررنا بعاصفتين ممطرتين، لكنهما استمرتا بضع دقائق بينما كنا نعبر بورتلاند. وصلنا إلى بوسطن في السابعة وعشرين دقيقة، نادت علينا جدتي في المحطة الشمالية، وبالتالي كنا في المنزل في الثامنة والنصف.

استيقظت هذا الصباح وأنا أشعر بالرعب للحظة، لكن بعد ذلك تنهدت بارتياح وأنا أرى رأس غزال الموظ يتضاءل بسرعة عند حافة سريري. كما

---

(1) مارغو لونغواي دريكماير (1932 ـ 2008) صديقة سيلڤيا. كانت أسرة لونغواي أصدقاء لعائلة پلاث وكانوا يقيمون في أكسفورد، مين. في أبريل أو مايو 1946 انتقلوا إلى ماساتشوستس.

(2) كانت سيلڤيا في زيارة لأسرة لونغواي في منزلهم في أكسفورد، مين، في الفترة 23 يوليو إلى 8 أغسطس 1945.

ترين، ما زال تأثيركِ الخيالي متشبثاً بي. الليلة الماضية، كان كل ما حلمت به هو عاصفة ممطرة تجرف جميع الطوابع القيمة في العالم من الألبومات وتأتي بها إلى عتبة بابي وهي في حالة ممتازة. أليست هذه طريقة مثالية لتجميع الطوابع؟

بالمناسبة أرفق ثلاثة طوابع. أعتقد أنها سويدية. هذه هي الطوابع المقلدة الوحيدة التي صادفتها حتى الآن، ولكن إذا وجدتُ أياً منها في المستقبل فسوف أرسلها إليك فوراً. إذا كان لديك بالفعل أي من هذه الطوابع أتمنى لصقها في إحدى رسائلك إليّ، لأن أخي الصغير شغوف بها. أنوي الذهاب إلى بوسطن في المستقبل القريب، ومن هناك سوف أشتري ألبوماً للطوابع!!! بالكاد أستطيع الانتظار لتثبيت طوابعي فيه. لقد استلمت للتو مجلة «الفتاة الأمريكية» ولمحت عرضاً لشراء طوابع من شركة جايمستون. سأرسلها كما نصحتِني بعد أن أنهي تثبيت طوابعي في ألبومي الموعود.

حبي للجميع.
سيلڤيا

إلى مارغو لونغواي دريكماير

السبت 18 أغسطس 1945

عزيزتي مارغو

لقد تلقيت للتو رسالتك الطويلة اللطيفة هذا الصباح. من الرائع أن تجد أخيراً شخصاً يكتب رسائل جديرة بالاهتمام.

أشكركِ على الطوابع السبعة عشر التي أرسلتِها. أعيد إليكِ الأربعة التي لدي بالفعل. أرفق أيضاً طابعاً من تشيلي وآمل ألا يكون لديك. أما إذا كان لديك بالفعل فأرجو منكِ إعادته. دعينا نعتمد هذه الخطة. هل أنتِ موافقة؟

في يوم الإثنين 13 أغسطس، أخذتني أمي إلى بوسطن لشراء ألبوم لطوابعي. ذهبنا إلى شركة هاريس للطوابع. لقد حصلت على ألبوم هو نسخة من ألبومكِ من ناحية السعر وكل شيء.

نظراً لأن الألبوم كان ثقيلاً وكان اليوم شديد الرطوبة، فقد قررنا الذهاب لمشاهدة فيلم بدلاً من التسوق. شاهدنا فيلم «وادي القرار» بطولة غريغوري بيك وغرير غارسون. هل قرأتِ الكتاب من قبل؟ كان الفيلم رائعاً واستمتعنا بوقتنا بعد الظهر.

يوم الثلاثاء قمت بتثبيت جميع طوابع الولايات المتحدة في ألبومي،

وبحلول يوم الخميس كانت أمامي جميع الطوابع التي أهديتِني إياها. لقد قمت مؤخراً بتبادل الطوابع مع أخي وارن الذي لديه مجموعة رائعة. أصبح لدي تقريباً 300 طابعاً الآن. بالنسبة لموضوع مجلة الفتاة الأمريكية، فقد قدمت شركة جايمستون عرضاً يقولون فيه: للجادين فقط «وهذا يعني أنتِ يا مارغو»، نقدم هذا العرض العظيم، مقابل عشرة سنتات نرسل لك خمسمائة طابع من مختلف البعثات في جميع أنحاء العالم.

اشترت أمي ألبوم الطوابع الخاص بي مقابل عرض مسرحي كانت قد وعدتني به (كلاهما بنفس التكلفة - 6 دولارات أمريكية). وارن أصبح الآن يجمع نقوداً لشراء ألبومه الخاص أيضاً. كلانا أصبح يبحث بشغف عن الطوابع (هذه هواية لن تموت).

كيف هي إيلين؟ هل دعتكِ لتناول العشاء حتى الآن؟ بالمناسبة، هل ذهبتِ لدراسة الكتاب المقدس في الصباحين التاليين بعد مغادرتي؟ إذا كان الأمر كذلك كيف هو دنستان[1] *«رسمة لوجه رجل يرتدي نظارات طبية»* والجانب الممل للمسيحية؟

كيف يجري عملكِ على صنع *«رسمة لدفتر مكتوب علية «يوميات»»*. لقد أقنعت أمي أن تشتري لي في عيد الميلاد القادم دفتر يوميات صغير مخصص لعام، ودفتراً آخر دون تواريخ للتدوينات الخاصة.

جميعنا فرح أن الحرب مع اليابان قد انتهت أخيراً، بهذه المناسبة نرسل إليكم صندوقاً صغيراً للاحتفال.

---

(1) وفقاً لمذكرات سيلڤيا، كان هذا القس دنستان. ارتادت سيلڤيا ومارغو لونغواي حلقات دروس الإنجيل في الفترة من 30 يوليو إلى 3 أغسطس 1945 بينما كانت پلاث في زيارة في منزلهم في أوكسفورد بولاية مين.

لا تخبري جون[1]، لكنني سعيدة (من أجلك) أنه فقد جزءاً من أنبوب الرش خاصته، وآمل (مجدداً من أجلك) ألا يعثر عليه أبداً، بسبب الغرض الرهيب الذي يستخدمه من أجله.

كيف هما القطتان، باتش وقطكِ الآخر؟ (هل سمّيتِه بعد؟). لدى عودتي إلى المنزل شعرت بالضيق الشديد لأني وجدت ابني (قطّي) الأحب موغلي قد رحل، غادر المنزل نهائياً هذه المرة على ما يبدو، لذلك أبقيت عموده كتذكار بالقرب من سريري.

ربما ينبغي أن أُعطى نجمة ذهبية لأضعها على شاهدة قبره لأنه كان قطاً شجاعاً وربما فقد حياته كجنرال في الحرب الدائمة بين القطط في منطقتنا. كان دائماً نمراً وفياً!

هل تم تحديد جنس القطط بعد؟ قد تستيقظين في صباح أحد الأيام وتجدين دزينة صغيرة من القطط الصغيرة أو القطط الرمادية والبيض تتسلق جميع أنحاء سريرك، والمزيد منها في الأسفل في غرفتك. آمل من أجل والدتك ألا يحدث هذا.

حبي للجميع.
صديقتكِ
سيلڤيا

---

(1) جون لونغواي (1935ـ2009)، شقيق مارغو.

إلى مارغو لونغواي دريكماير

الخميس 30 أغسطس 1945

عزيزتي مارغو

شكراً لكِ على هدية عيد الميلاد. أنا ووارن ننتظر بحماس كبير إلى أن يحين وقت فتح الهدايا في الخامس والعشرين من ديسمبر. لقد اعتقدنا في البداية أننا كنا ضحايا لمزحة قاسية (منكِ، بالطبع) إلى أن لمحنا ورقة تغليف عيد الميلاد وبعد ذلك قررنا على مضض أنه من الأفضل عدم فتحه حتى عيد الميلاد لنساير خفة دمكِ. (تذكري أن «من يضحك أخيراً يضحك كثيراً» ها! ها! ها).

في المغلف أرفق عدداً من مثبتات الطوابع. عادة ما أستخدم نوع المثبتات التي تستخدمينها، لكن مع نفادها، كان علي اللجوء إلى العينات المرفقة. إذا كنتِ حتى هذا الوقت تلعقين العينات التي تستخدمينها ـ أرجوك ـ لا تلعقي هذه!!!!!!!!! بالنسبة لي طعمها (عندما تُلعَق) يشبه بودنغ الخبز المتحلل والمغمور بالكحول! لقد حذرتك. القرار أصبح لكِ الآن.

أتفق معك بصدق فيما يتعلق بدنستان، لن أخزي الكنائس أو القساوسة

من خلال ربطه بهم أو تسميته بـ «القس» المريض والمهووس المتزمت. فيما يلي رسمتان تظهران الأشياء الوحيدة التي أتذكرها عنه.

هذا *(رسمة لسهم مدبب يشير إلى غلاف علكة مع تعليق «علكة القضم بصوت عال»)* وهذا *(رسمة لسهم مدبب يشير إلى صورة كاريكاتورية بشعة للقس والدم يقطر من يديه مع تعليق: قصص عيد الميلاد المروّعة)*.

أرتعش من مجرد التفكير في مدى غضب والدتكِ في حال أصبح لديكِ عدد من القطط الصغيرة. من المحتمل (أستبعد هذا) أن تجعلهم يختفون بواسطة جرعات قليلة من سم البوتومين. لا سمح الله!

فيما يتعلق بعروض الطوابع، تلقيت للتو الحزمة المكونة من 500 طابع. اضطررت إلى تقاسمها بالنصف مع وارن لأنه دفع نصف التكلفة. فعلت هذا دون تردد حتى يكون كل شيء عادلاً. لقد حصلت على نسخة أو نسختين مكررتين بجانب بعض الطوابع الكندية الحمر وحوالي 40 طابعاً إنجليزياً. حصلت على حوالي خمسين طابعاً كبيراً كانت جميعها بصور جميلة وألوان مختلفة.

أستمتع بشراء الطوابع. هل عادة ترسلين المال نقداً؟ لم تكن في مجموعتي أي من الطوابع التي أرسلتِها إليّ، لذا وضعتها جميعاً في ألبومي. أرفق لكِ في مظروف شفاف عدداً من النسخ طبق الأصل من مفضلاتي. آمل أن تكوني قادرة على استخدام بعضها. فلنستخدم المظروف لأغراض التداول. حسناً؟

لقد قصصت شعري وأعتقد أن القصة الجديدة تبدو لطيفة!! *(رسمتان لقَصة شعر إحداهما «منظر خلفي» والأخرى «منظر أمامي»)*، بالمناسبة، أنا

أرتدي الآن إحدى الفساتين التي أعطيتني إياها. الجميع أبدى ملاحظات لطيفات عن المفضل لدي، ذلك الفستان الأزرق الفاتح ذو الزهور. (*رسمة لفتاة ترتدي فستاناً أزرق فاتحاً ومزهراً*) لقد التقطت صورة، وعندما تظهر، سأرسلها لكِ حتى ترين كم تغيّرتُ، إلى الأسوأ.

كان اليوم مزدحماً للغاية بالنسبة لي. أولاً ذهبنا إلى بوسطن لموعد طبيب الأسنان، ثم عدنا سريعاً إلى المنزل وخلال حوالي خمس دقائق كنا في طريقنا بسرعة 55 ميلاً في الساعة لتناول الغداء في مطعم واي سايد في سادبوري مع ثلاثة من الأصدقاء[1]. في طريقنا إلى المنزل وبعد جولة مثيرة للاهتمام في مكان قصيدة لونغفيلو التاريخية[2] تذكرت أنه كان لدي درس كمان خلال 15 دقيقة، وبالتالي فإن الصديق الذي كان يقود السيارة اضطر للقيادة في المنعطفات بسرعة 60 ميلاً في الساعة (رأيت عداد السرعة)، لم أفاجأ أن أكون في الدرس قبل البدء بخمس دقائق.

حبي.
سيلڤيا

(1) تبين مذكرات سيلڤيا أنها ذهبت إلى المطعم المذكور مع القس ماكس غيبلر وزوجته كارولاين وشقيقه ماكس رالف غيبلر، وأنها في ذلك اليوم وقعت دفتر الزوار.
(2) هنري وادزورث لونغفيلو، قصيدة: حكايات من جانب الطريق (1863).

إلى مارغو لونغواي دريكماير

الثلاثاء 18 سبتمبر 1945

غاليتي مارغو

هل فقدتِ الأمل في استلام خطاب مني؟ انتظري!! ها هو:

لقد استمتعتُ بتلقي رسالتكِ وتأمّل الطوابع بعناية. في البداية تساءلتُ كيف قمتِ بطباعة الورقة، ولكن أتوقع أنك استخدمت ورق الكربون، صحيح؟ مع بدء المدرسة لم يكن لدي الكثير من وقت الفراغ وكنت غارقة في الواجبات المنزلية. لقد جلست عدة مرات لأكتب إليكِ، لكن لم أجد مجالاً سوى لتدوين التاريخ. أعتقد أن فكرة أخيكِ جيدة، لكن بما أنني لم يبق لي الكثير بعد خصم مصروفاتي، الكنيسة، وثمن الغداء.. إلخ، فقد بقيت لديّ بضعة سنتات فقط لشراء الطوابع، لكنني سأفعل أفضل ما أستطيع. آمل أن تكون الطوابع التي أرسلتها إليكِ على ورقتين مختلفتين مفيدة.

تلقيت بضعة طوابع لطيفة من بريطانيا وأرفقها كهدية خاصة في حالة عدم امتلاككِ لها بالفعل. هل هناك أي أشخاص آخرين بخلافنا نحن الثلاثة (أنتِ، جون، وأنا) في دائرة الطوابع الرائعة الخاصة بك؟

سأكون في التجمع غداً وكذلك بيتسي باولي. عندما كانت تتدرب

على أغنيتها على خشبة المسرح، مررتُ بإصبعي على فمي لتقليد مشهد شرير ـ هي تعرف النكتة ـ وانفجرت ضاحكة، وأسكتها مدرّس الموسيقى بـ (أشششششش) صارمة!!! بعد ظهر أحد الأيام، كنا في حافلة مكتظة بعد ساعتين ونصف من البروفة، وسقطت مني تذكرتي، بينما كنت أحاول الإمساك بها على ركبتي، جلست بيتسي على رأسي كان الجميع من حولنا يضحكون بشدة.

لا، لم أحاول أبداً مراسلة أي شخص من دول أجنبية رغم أنني أرغب في ذلك كثيراً. كيف يمكنك الحصول على العناوين وما عدد اللغات المختلفة التي يجب أن تتقنيها؟

بالمناسبة هل تعرفين فتاة شقراء في قسمكِ باسم باتي[1] جميلة إلى حد ما، مهووسة بنفسها، يمكننا القول إنها ممتلئة في المناطق العليا؟ هل هي لطيفة؟ ذكية في المدرسة؟.. إلخ. أريد أن أعرف لأنها تعيش الآن في ويلسلي وهي في حالة حب مع شقيق صديقتي وأريد أن أعرف ما إذا كنتِ تستلطفين باتي هذه؟

لقد رأيت عدداً لا يحصى من الأطفال منذ أن كنت في ولاية ماين، لكنني أشعر بحزن في قلبي عندما أتذكر أنني لم آخذ دنكي وسوزي[2] إلى المنزل معي حيث لا يمكنني مقارنة أي طفل آخر بهما.

حبي.
سيلڤيا

---

(1) باتريشيا ماي تومسون 1949، مدرسة ويلسلي الثانوية؛ انتقلت من دارين، كونيتيكت، في صيف عام 1945 كانت تقيم في 97 طريق أودوبون، ويلسلي.
(2) دنكن وسوزان شقيق وشقيقة مارغو الصغار.

إلى مارغو لونغواي دريكماير

الإثنين 5 نوفمبر 1945

مارغو الأعزّ

لقد استلمتُ البطاقة الجميلة التي أرسلتِها بمناسبة عيد ميلادي وكنت مشغولة للغاية بحيث لم أستطع الرد عليها.

تلقيت مجموعة من الطوابع الجميلة، ثلاثة منها وحدها تبلغ قيمتها 50,2 دولاراً! أرسلتها شركة هاريس لي كهدية عيد ميلاد خاصة. لدي 51 طابعاً نمساوياً وأرغب في الحصول على المزيد. هل تفكرين بمجموعات خاصة أو دول تريدين الحصول على طوابعها؟

في 26 أكتوبر ذهبت إلى بوسطن وعزفت على الكمان في أوركسترا مؤتمر المعلمين. كان أول ظهور علني لي وكان ممتعاً.

كيف تسير المدرسة معك؟ أنا مرهقة من التدريب لأمسية اجتماع الآباء والمعلمين. سأقدم خطاب الختام في دور «الدراسات الاجتماعية».

بالمناسبة هذا هو الوقت الوحيد الذي تمكنت فيه أن أكتب إليكِ هذا الأسبوع، في عيد ميلادي، حصلت على منديلين، مبلغ من المال، كتب، طوابع، وقفازات، العديد من كل ما هو مذكور. كل

دقيقة أنشغل بأمر مختلف لدرجة أنني أفرح بالذهاب إلى الفراش. أمر غريب كما يبدو!

في الصالة الرياضية نتعلم لعب الهوكي. بالطبع لن يتم حساب ذلك، لكنني كنت قد قررت عدم الخروج للرياضة وعندما جربته كان الأمر ممتعاً لدرجة أنني واصلت اللعب. أعتقد حقاً أنها لعبة مريحة.

بدأ الثلج يتساقط هنا وغطى كل شيء بحجاب مزركش، ومازال يتساقط في بعض الأماكن.

أوه أوه، لقد دقّ الجرس (كما تقول سوزي).

اكتبي لي قريباً.

حبي.
سيلڤيا

إلى مارغو لونغواي دريكماير

الأحد 16 ديسمبر 1945

مارغو الأعزّ

أكتب إليكِ هذه الرسالة من السرير. مصابة بنزلة برد وكذلك طفح جلدي على وجهي وذراعي لأني قطفت بعض توت السمّاق السام. اعتقدت أنه توت بري ولكنني كنت مخطئة للأسف.

لقد شرحت لكِ لماذا لم أتمكن من شراء أي من طوابعكِ على ورقة الرد.

كيف هو الطقس لديكم في ولاية ماين؟ مدينتنا عبارة عن نقطة ثلجية على الخريطة. يتوقف دوام المدرسة في 21 ديسمبر ونعود يوم 2 يناير. كم هي فترة عطلتكِ؟

كيف هي القطط؟ أنا في حالة رديئة لأن عليّ إعداد تقريرين شفهيين واختبار وورقتين للواجب المنزلي ليوم غد.

اتبعت نصيحتكِ وأرسلت مجموعة مختارة من الطوابع إلى جويس مارتن. كما قلتِ، لم تتمكن من شرائها ولكنها تريد الاستفادة من العرض لاحقاً. من الواضح أنها تعاني من نفس المآزق التي أعاني منها.

أنا سعيدة جدا لأن والدك قد عاد إلى المنزل. لا بدّ أن دنكن يكبر

بسرعة مثلما يفعل الأطفال في هذا العمر. أفتقد سوزي والجميع كثيراً. في ويليسلي، ليست هناك لمحة لرؤية حتى طفل!

كثيراً ما أتذكر الوقت الجميل الذي أمضيناه في منزلكم هذا الصيف.

حبي للجميع.
سيلڤيا

ملاحظة: سأكتب رسالة أطول عندما تتحسن صحتي.

القسم الثاني

1946 ـ 1950

إلى مارغو لونغواي دريكماير

الأحد 26 مايو 1946

عزيزتي مارغو

أمي تشعر بالصدمة من حقيقة أن أكثر من أسبوع انقضى منذ أن كتبت إليكِ آخر مرة! لقد قضيت الكثير من الوقت في كتابة القصص بينما كان ينبغي علي الكتابة لأشكرك على الوقت الرائع الذي قضيته في منزلك! لقد مرّ الأسبوع بسرعة هائلة، ومع ذلك يبدو أن سنوات مرّت على آخر لقاء لنا.

قبل أن أخبرك بالأشياء التي كنت أقوم بها، أود أن أشكر جميع أفراد العائلة على الوقت الجميل الذي قضيته في زيارتي. لا نحتاج أبداً للتخطيط للترفيه مع بعض، هناك دائماً الكثير من الطوابع والقصص التي لا يمكننا التطرق لها كلها. أرفق لكِ عرضاً مكلفاً إلى حد ما، لكنه جيد جداً.

ربما أمكنك بيع عرضَيّ الآخرَين على إلسا. آمل أن تكوني قادرة على ذلك، لأن نفقاتي ترتفع. كم أتمنى لو أن هناك جامع طوابع أعمى!

انتهيت من كتابة قصة «فوق سطح الشقة العلوية»، لكنها خرجت بشكل عصري. صديقتي المفضلة ـ للذهاب إلى السينما ـ قرأت كلاً من

«قبر المومياء» والقصة الأخرى، ونظراً لأنها رومانسية للغاية وجدت أن «سطح الشقة العلوية» كانت أفضل منهما. لم أطبعها بعد كما فعلت مع القصص الأخرى. لقد أنجزت حتى الآن ثلاث قصص وبدأت بالرابعة.

هي قصص تتناول ما يلي، وفقا للموضوع:

قبر المومياء ـ لغز قتل

فوق سطح الشقة العلوية ـ المهرّب الرهيب الغامض

غبار النجوم ـ قصة خيالية

أود جداً الحصول على نسخة من رواية «ريش».. لا تنسي الأنواع الخمسة من الكتب التي قررنا تبادل نسخ منها فيما بيننا:

الحب / لا أريد هذا النوع

القصص الواقعية

الحكايات الخيالية

الألغاز

القتل

القصص الوصفيّة

يجب أن أبقي هذه الرسالة قصيرة، إذا أطلت أكثر فحتماً لن تصل إلى البريد في وقت قريب بما فيه الكفاية. كيف هما دنكي وسوزي؟ وبقية العائلة؟ لقد قضيت وقتاً رائعاً في حفل رينبو[1] مساء يوم الجمعة، كان

---

(1) رينبو للفتيات جزء من منظمة ماسونية لخدمات الشباب تقوم بتدريبهم على مهارات

جميلاً. لقد حدثّت أحد أفراد عائلتي، أخي، في الواقع، عن قصتك «مهمّة ساكنة»، قرأتها له كلمة كلمة. المكان الوحيد الذي أضفتُ فيه إليّ شيئاً، هو عندما وصلت إلى المكان الذي تُسمع فيه صيحات الضحايا في التوابيت المكشوفة.. بعد ذكر ذلك عن الجثث المحترقة قلتُ: «وصلت الرائحة اللذيذة للّحم المحترق إلى أنفي!»، آمل ألا تمانعي. أرسلي لي رسالة. عمي وزوجته سيأتيان لزيارتنا في نهاية هذا الأسبوع.

سأكتب لكِ رسالة حقيقة قريباً.

حبي
سيلڤيا

القيادة من خلال خدمة المجتمع. تعلم الشابات اللواتي تتراوح أعمارهن بين 11 و20 عاماً الأعمال الخيرية والخدمة من خلال العمل والمشاركة في مشاريع الخدمة السنوية والمحلية الكبرى سواء على مستوى الولاية أو البلد. تمت طقوس التنصيب المذكورة للفتيات في مقر للمنظمة في ناتيك بولاية ماساتشوستس.

إلى أوريليا شوبر پلاث

الأربعاء والخميس 3 و4 يوليو 1946

أمّي العزيزة

الليلة الماضية تلقيت رسالتك الجميلة في البريد الثاني. أحب روح الدعابة التي يمتاز بها وارن. هلّا أرسلتِ لي بعض أشرطة الشعر؟ لقد اختفى الشريط الأسود الوحيد الذي أحضرته. أودّ أيضاً استخدام مقص الأظافر لأن أظافري تبدو طويلة بشكل مخجل. لقد رسمت لوحات عديدة وقمت بإهدائها ولكني سأحتفظ بما تبقى.

لقد قضت وحدتنا ليلة عصيبة الليلة الماضية بسبب السمك الذي تناولناه في اليوم السابق، تقيأ خمسة أشخاص. بقيت المشرفات مستيقظات طوال الليل. كان حوالي ثلاثين شخصاً، أو أكثر من ربع المخيم مرضى. لقد تناولنا الكثير من الحساء لدرجة أنني أشعر به يطفح في جسمي.

لا تهتمي لموضوع إرسال مضرب التنس الخاص بي، فأنا لا أحتاجه حتى الآن. لقد كوّنت الكثير من الصداقات ولكن ولا واحدة منهن يمكن مقارنتها بجوان بيلز. لقد قمنا بالطهي في الهواء الطلق مرتين. امتلأت بالخبز والبطاطا والحبوب، لكن كل ذلك يطفو في الحساء. حسنا!

أخيراً خرجت الشمس. أتمنى أن تجفف كل الرطوبة. استمتعنا كثيراً في القوارب. المشرفات جميعهن شابات، جميلات، ومرحات. أثناء السباحة استمتعنا كثيراً، غيل غرينو ومارلين[1] وأنا مرحنا كثيراً تحت الماء ورقصنا في البحيرة، كان وقتاً رائعاً.

آكلُ كلّ ما بوسعي لكن لا يزيد وزني. الطعام الموجود هنا سيّئ مثل بسكويت كلاب العم فرانك. الليلة حدث شيء غريب. شاهدَت غيل الضمادة على ما أسمته «الورم»، وقالت إنها سوف تزيلها. فعلت ذلك ولكن النصف الخلفي انفصل، وملأت محرمتين بالدم. كان الجميع في الكابينة ثم صرخت إحدى الفتيات بلهجة مرعبة: «اذهبي إلى الممرضة بسرعة! وإلا ستصابين بالسرطان». ضحكت بشدة لدرجة أن الدموع بدأت تنهمر على خديّ، ولأنني كنت خائفة للغاية فقد ساقوني إلى مكتب الممرضة. كانت قائدة المخيم سكيبر هناك. أخبرني الطبيب أن الأمر بسيط للغاية، مجرد بثرة (محاولاً التقليل من قلقي).

أسكتت سكيبر بقية الفتيات بينما أوقف الطبيب التنفس (أعني النزيف) ووضع مادة برتقالية. ضحكت بشدة عندما سحبتني سكيبر بعدها لتأمل غروب الشمس، تعلمين تقديري لـ«جمال الطبيعة». بعد أن وضع الطبيب تلك المادة البرتقالية، أصبح «الورم» الجاف متمسّكاً بأنفي بشكل غير ملحوظ. لقد استمتعت بوقتي مع بيتسي وغيل، إنهما تعتقدان أنني مضحكة جداً.

أرجوكِ لا تنسي إرسال مقص الأظافر لأن أظافري طالت.

---

(1) صديقتا وزميلتا پلاث في المدرسة.

إلى أوريليا غرينوود شوبر وفرانك شوبر

الثلاثاء 9 يوليو 1946

جدي وجدتي العزيزان

في حال لم أخبركما بالفعل؛ سعدت كثيراً باستلام رسائلكما اللطيفة، كما أنني أرسلت بطاقة إلى فرانك ولويز. لقد استمرت نزلة البرد معي يومي السبت والأحد. ليلة الأحد كان من المفترض أن نذهب مع وحدتنا للنوم على الشاطئ استعداداً لجولة المشي المقرر القيام بها في الصباح التالي، لكني نمتُ وحدي هنا في المخيم مع فتاة أخرى لم تستطع النوم في الخارج. لقد نمنا من الساعة التاسعة حتى السابعة صباحاً. كنت سعيدة للغاية لعدم خروجي، لأنه عندما عادت الفتيات قلن إن الجو كان بارداً جداً وإنهن لم ينمن لأكثر من خمس ساعات، بينما كنت قد استيقظت في كابينتي المريحة وأنا أشعر بالرضا لأن نزلة البرد كانت قد انتهت وإلا لكان حالي أسوأ.

بالأمس أخذت الآنسة «فرنتشي»، مُدرِّسة الرسم، ثماني فتيات في رحلة رسم لمدة ساعتين. توقفنا أمام منزل صغير جميل وجلسنا لنرسمه. شعرت أنني عديمة الخبرة مقارنة بالأخريات، لأنهن بدَون محترفات. عندما انتهيت تقريباً من الرسم بقلم رصاص، طلبت فرنتشي رؤيته.

لدهشتي أحبت لوحتي وسألتني إن كنت قد أخذت دروساً في الرسم، عندما أجبتها بالنفي، بدت غاضبة إلى حد ما وأخبرتني أنه يجب علي «أن أحفظ كل التعليمات التي يمكنني الحصول عليها». أتمنى بحق أن أتمكن من أخذ دروس في الرسم السنة القادمة.

في الليلة الماضية أخذنا القوارب وقمنا بالتجذيف عبر البحيرة لتناول العشاء. كانت المسافة ميلاً واحداً وكنت أجذّف بدوري في أحد القوارب. جلسنا على الشاطئ الرملي وتناولت شطيرتَي جبن وثلاث حبات من الطماطم (من المفترض أن نتناول واحدة)، مقرمشات الجزر، وستة أكواب من الحليب. لدينا طعام جيد جداً هنا، لا يُسمح لنا بملء بطوننا بالخبز والبطاطس فقط، وهو ما أحاول فعله.

نستعد أنا وبيتسي الآن لحفلة تنكرية الليلة. سنتنكر كأمّ وابنة في تسعينيات القرن التاسع عشر. سأرتدي تنورة شبكية بيضاء، بلوزة سوداء بأكمام طويلة وشبكية أيضاً، ومعطفاً أبيض، وسأضع زهرة في شعري. بيتسي سترتدي قميصاً أبيض قصيراً وتنورة طويلة، وستسرّح شعرها على هيئة ضفيرتين. آمل أن نحصل على واحدة من الجوائز.

في هذه اللحظة تحديداً تمت مقاطعتي لأن بريداً قد وصل باسمي، أنا فرحت جداً لأنها بطاقة جميلة منكِ، لطف منك أن تقضي وقتاً في الكتابة إلي.

كتبتُ رسالة طويلة وجميلة لوالدتي في جزيرة ستار، لا أعرف إن كانت قد وصلتها أم لا. لقد تلقيت قميصي وغطاء السرير أيضاً، شكراً كثيراً. الطقس هنا لم يكن حاراً للغاية حتى الآن. لقد مرّ هذا الأسبوع بسرعة كبيرة ولا أعرف أين يذهب كل وقتي.

أُبقي على نفسي دافئة بما فيه الكفاية طوال الوقت. وأتلقى بريداً كل يوم. سعيدة أنكما بخير، أنتما تستحقان ذلك وأكثر. أنا أيضاً أقضي وقتاً ممتعاً هنا، الماء رائع حقّاً.

سأكتب حالما يكون لدي وقت فراغ آخر.

الكثير من الحب.

سيلڤيا

إلى أوريليا شوبر بلاث

السبت والأحد 13و 14 يوليو 1946

أمّي الأعزّ

قد لا أحصل على فرصة لإرسال هذه الرسالة اليوم، إذ قضيت كل فترة الاستراحة في غسل 12 زوجاً من الجوارب وثلاثة أزواج من السراويل وقميص داخلي. كان هذا أول يوم لائق للغسيل، أما بقية الأيام فقد كانت سيئة للغاية. اليوم تمثلت أمامي فكرتي عن اليوم المثالي. كانت الريح تهب، السماء زرقاء والسحب تبحر عبرها في كتل بفضّة بيض، زرقة البحيرة كانت رائعة مع قطع الموج الكبيرة والمتقلبة بفرح، ذكرني الأمر بالمحيط. ستنضمّ روث فريمان إلى معسكرنا وستكون معي في نفس الوحدة عندما تصل يوم الأحد!!!

المشرفة ريكي لم توافق على أن تبقى غيل وبتسي معاً في نفس الكابينة على الرغم من أنه كان من الممكن القيام بذلك بسهولة. كنت أتمنى أن يكونا معاً بقدر ما أريد أن تكون روثي معي. على الرغم من قولها إن قرارها نهائي، آمل أن تغير ريكي رأيها. أشعر براحة كبيرة اليوم لأني انتهيت من صنع ملعقة جوز، تبدو أفضل مما كنت أتوقع، حتى أن الآنسة فرنشي تقول أنها أحبتها!!!! لقد قررت أن أهديها لجدّي وجدّتي،

لعيد الميلاد ربما، مع طبق نحاسي صغير أقوم بصنعه. الملعقة صغيرة ولطيفة جداً ولامعة.

الطبق النحاسي سوف يتبع نفس التصميم. كل منهما يكلف حوالي ثلاثين سنتاً. خمّني ماذا؟ لقد أرسل لي جدّاي دولارين إضافيين! حتى الآن أنفقت ثمانين سنتاً فقط من دفتري الأول! لم أنفق أموالي بتهور حتى على قبعات القش البالغ سعرها 1,60 دولاراً! وعلى الرغم من ذلك أستمتع بوقتي وأذهب إلى المدينة لمشاهدة صناعة الحرف اليدوية. كم أحب تشكيل المعدن! عندما أصل إلى المنزل، سأبقي 5 دولارات على الأقل لحسابي البنكي. الرجاء إرسال عدد من مثبّتات الشعر ومقصّ للأظافر. كتبتُ إلى وارن حول شاحنات التخييم وآمل أن تكون الرسالة قد وصلته. من الواضح أنكِ وجدّيَّ كنتما تعانيان من طقس سيّئ. تقول سكيبر إنّه لا بأس أن يزورني جدي وجدتي يوم السبت الموافق العشرين، وعليه سأرسل اليهما رسالة أيضاً، آمل أن يجلبا لي بعض الفاكهة إذا أمكنهم.

لقد تناولنا فطائر تفاح لزجة اليوم، ولا أقصد أنها لم تكن مطهوة بشكل جيد. غادر اليوم جميع الذين كانوا هنا في برنامج تخييم لأسبوعين، أوه كم أشعر بالسعادة لأنني لن أذهب للمنزل. أحب المخيم على الرغم من كل عيوبه. استلمَت اليوم بيتسي بعض العلكة والحلوى، لكنني لا أريد تلقّي أية حلوى. لا بأس من إحضار الفاكهة، أنا متأكدة من ذلك، سألت سكيبر عما إذا كان من المقبول أن يزورني جدي وجدتي فقالت نعم، رغم أنه كان يوم السبت الموافق للعشرين. أصبع قدمي الذي نمى فيه الظفر داخلياً أصبح أفضل لكن لدي واحد على إصبع قدمي اليسرى أسوأ بكثير، وقد تورم أكثر. الممرضة حشت الزاوية بالقطن، يؤلمني لدرجة أنني بالكاد أستطيع

المشي، وهذا أمر مزعج للغاية. على الأرجح أنني أخبرتكِ أنّي سأرسل بطاقة إلى جدتي، أشعر بسعادة غامرة لأن روثي ستكون في وحدتي، وربما ستكون بيتسي مع غيل. في هذا اليوم (الأحد، الآن) فرضت ريكي على فتاة (المسكينة) تنظيف جميع المراحيض، واضطررت إلى تنظيف حجرتي أربع أو خمس مرات قبل أن أذهب للحِرف اليدوية. كنا نعتقد أنا وبيتسي أن الأسبوعين المقبلين سيكونان مُتعبين، لكن الآن بعد أن وصل الجدد، تبدو الأمور أكثر إشراقاً.

حبي.
سيف

ملاحظة سأذهب إلى مين أيضاً، سواء دعيت أم لا! أنا حزينة جداً بسبب أنهم لا يريدونني.

إلى أوريليا غرينوود شوبر وفرانك شوبر

الإثنين 15 يوليو 1946

جدي وجدتي العزيزان

لا تتصوران مدى سعادتي لتلقّي الدولارين اللذين أرسلتماهما لي، لم أتوقع هذا. لقد أنفقت القليل فقط حتى الآن، وأضع الجزء الرئيس من مصروفي في الحرف اليدوية.

سيكون من الجيد أن تزورا المعسكر عندما تأتيان في العشرين، كما قالت أمي. سأكون ممتنة لو تمكنتما من إحضار القليل من الفاكهة، لأن الفاكهة التي نحصل عليها هنا عادة ما تكون خضراء وغير ناضجة. الكثير من الفتيات يتناولن الحلوى، لكنني لا أريد شيئاً من هذا. هل يمكنكما أن تحضرا لي مقص أظافر؟ أظافري أصبحت طويلة بشكل رهيب. إذا تمكنتما من العثور على المخيم، أود أن أعرف ما هو الوقت الذي ستصلان فيه، حتى أتمكن من المجيء إلى المكتب الأمامي أو موقف السيارات لاستقبالكما. اكتبا بطاقة وأبلغاني ما إذا كنتما قادمَين أم لا.

أنا سعيدة للغاية لأنه استجابة لطلبي المتكرر تمت الموافقة على وضع روثي فريمان في وحدتي بل وفي نفس الغرفة! سنستمتع معاً كثيراً. جدتي،

سأقوم بقص أظفاري بشكل مستقيم لبقية حياتي. الآن بما أنني لا أملك مقص إخراج الزوايا، فقد نما أظفر أصبع قدمي الكبير وأصبح متورماً بسبب الالتهاب. ذهبت للممرضة ووضعت قطعاً من القطن في الزوايا الملتهبة، وهذا الصباح غمرتْ قدمي في مادة تسمى كبريتات النفتول، أو شيء من هذا القبيل، كانت قدماي باللون الأحمر القاني عندما أخرجتهما، لكنني ممتنة حقاً لأنها تفعل شيئاً لمساعدتي.

تعرّضَت صديقتي بيتسي للسعة نحلة طنانة عندما ذهبَت لإحضار الخشب، وتورمت شفتاها وخدها الأيسر بالكامل. كانت تبدو مضحكة للغاية كما موتيمرد سنيرد[1] على الأرجح، لدرجة أنني لم أتمكن من التوقف عن الضحك! هي في نفس الغرفة مع غايل غرينو، الغرفة 13، وروثي وأنا بجوارهما مباشرة في الغرفة رقم 9. تم تصميم الغرف بنمط يُشعرك بالغرابة إلى أن تتعود عليه.

ليس لدي سوى وقت لرسالة قصيرة قبل أن تخرج الرسائل، لذا وداعاً الآن.

حبي.
سيلڤيا

(1) مورتيمر سنيرد، شخصية إعلامية مصورة بالإضافة إلى دمية تعليمية من تصميم إدغار بيرغن في الثلاثينيات والأربعينات.

إلى أوريليا شوبر پلاث

الجمعة 19 يوليو 1946

أمّي العزيزة

اليوم يوم جميل. على الرغم من أنه حار جداً ورطب، إلا أنّه أفضل بكثير من الطقس البارد في المخيم. أرسلت قصيدتين إلى الصحيفة. ذهب المحرر الذي من الواضح أنه لم يفكر كثيراً إلى حد القول إنهما ممتازتان! الثانية برأيي ليست جيدة مثل الأولى، وعنوانها: صباح الضباب

تتشبث أصابع الشجرة الشرسة

بخيوط العنكبوت الحريرية المخرّمة

حيث تقبِّل شفاه الصباح

المرج العشبي

والضباب يغمر الحقول

تتعرج آثار الضباب الفضي

بين الأشجار

مثل كرمة ضبابية

السماء تبدو الآن كما وردة ملوّنة

بينما تتسلل إليها أشعة الشمس الأولى

ومياه البحيرة زرقاء

تنقر فيها الأشعة الذهبية لشمس الصباح.

أتلقى بطاقاتك اليومية بفرح. البطاقة الأخيرة كانت أشبه بقصيدة جميلة من الشعر الحر. سوف أحافظ عليها دائماً. يؤسفني أن أقول أنه لن يكون لديّ وقت لصنع منفضة سجائر لجدي الغالي. إلى جانب ذلك هي من النحاسيات الصغيرة، ولذلك سأهديه ملعقة الجوز وأهدي جدتي الطبق. هل تعتقدين أنّ من اللائق أن أهديهما إياهما في عيد الميلاد، أو ربما في عيد ميلاد جدي. لدي شيء صنعته، أو بالأحرى أقوم بصنعه لأريهما إياه، لذلك آمل ألا يشعرا بذلك. كل شيء أصنعه في حصص الحِرف هو من الصناعات المعدنية. الليلة الماضية كانت محمومة إلى حد ما. شوهد بعض الرجال في زوارق في البحيرة، وانتشر الخبر في المعسكر أن بعض المشرفات كنّ على موعد مع هؤلاء الرجال. بالنتيجة توجه لواء كامل إلى البحيرة. كنت في الخارج أملأُ سطلاً بالماء في ذلك الوقت وسمعت الكثير من الصفارات والضوضاء.

تسللت أنا وروثي من نافذتنا الخلفية تاركين الباب الأمامي مقفلاً وذهبنا إلى غرفة بيتسي وغيل. بقينا هناك لفترة قصيرة معهما، وشعرنا بالرعب عندما سمعنا صوت المراقبة سكيس وهي تقرع باب غرفتنا. غادرت الغرفة الأخرى مع روث. كان عليها أن تتسلق النافذة الخلفية وتفتح الباب بوداعة، وأنا كنت أقف هناك ببراءة وأغمغم: «ما كل هذه

الضوضاء!». بصرامة قالت سكيس إنني قمت بالمساهمة بدوري في الحيلة بشكل جيد، وبقيَت حتى تأكدَت من أنني وروث في أسرّتنا. أحبُّ الجميع هنا بشكل عام، (بالمناسبة أقضي معظم وقتي مع غيل، بيتسي، وروث، وأستمتع بالأنشطة الرباعية). أعتقد أن هذه هي الطريقة التي ينبغي أن يفكر بها الأصدقاء الحقيقيون. كان الطقس هنا جميلاً في الأيام القليلة الماضية، ذهبت الليلة في رحلة رسم أخرى، وهذه المرة قمت بعمل جيد جداً، هذا ما قالته الآنسة فرنتشي والأخريات عند تقييم الرسومات، إن لوحاتي كانت عميقة لدرجة أن بإمكانهن أن يدخُلنها! فرينش تقول إنني سأكون حمقاء إذا لم أتلقّ دروساً في الرسم، لأن «أسلوبي مثير للاهتمام».

سيف

إلى مارغو لونغواي دريكماير

29 يوليو ـ 2 أغسطس 1946

عزيزتي مارغو

أنا آسفة للغاية لأنني لم أكتب إليكِ منذ فترة طويلة. فجأة أصبحت مشغولة بشكل مستمر في المخيم وذلك بالمساهمة في صحيفة المخيم. لقد صممت الغلاف وأرسلت قصيدتين تم نشرهما.

كانت لدينا مأدبة كبيرة بمناسبة اختتام الشهر المليء بالإثارة. تم ترتيب الطاولات على شكل حرف U، وجلستُ بالقرب من قائدة المخيم وعدد قليل آخر على الطاولة الرئيسية. بعد وجبة رائعة من اللحم البقري المشوي، الذرة، والتلال الرقيقة من البطاطا المهروسة مع المرق والزبدة، سلطة التفاح والجريب فروت والبوظة، طُلب مني قراءة تقرير عن أنشطة وحدتي والذي كنت قد جهزته من قبل. من الواضح أنها كانت قراءة ناجحة. ضحك الجميع في الأوقات الصحيحة وتلقّيت الكثير من التصفيق. كنت متحمسة للغاية، لأنها كانت أول مأدبة حقيقية لي، وكان شرف كبير بالنسبة لي أن أجلس على الطاولة الرئيسية. لقد قضيت وقتاً رائعاً واستمتعت بكل دقيقة.

المعسكر ممتع حقاً. أول ما تقع عيناكِ عليه هو أشجار الصنوبر الخضر

مقابل السماء الزرقاء الصافية، والسحب البيض المتكتلة، العائمة، والكسولة. مياه البحيرة تتغير باستمرار. إنها شفافة غالباً والرمال البيض في أعماقها تمنح تأثير لون غريب. في بعض الأحيان تكون كما المرآة التي تعكس نسخة متطابقة من اللون الأزرق، وفي أحيان أخرى تكون بلون أخضر زمردي، تعلوها كتل من الرغوة البيضاء الخشنة. حصلت على وقت جميل لتعلم السباحة. لقد تعلمت كيفية الغوص لأول مرة في حياتي وكان أمراً ممتعاً بحق. تمّت ترقيتي إلى مجموعة القبعة الزرقاء، والتي هي أقل بدرجة من أعلى مجموعة في السباحة، أي السبّاح المتقدّم. لقد استمتعت بالتجذيف كثيراً، لدرجة أنني أصبحت أتقن عدد الضربات والانعطافات. قمنا برحلتين على متن قارب عبر البحيرة، وكانت إحداهما مثيرة بشكل خاص بسبب كسر فتاة لمجذافها. كان على قائدتنا أن تخرج ثم تعود مرة أخرى في قارب آخر مع مجذاف إضافي. لقد وصلت إلى القارب قبل أن يخرج عن مساره في البحيرة. لقد كان حقاً أمراً مثيراً للغاية، ذلك أنني كنت في قارب القائدة.

ذهبنا في جولة مشي تبلغ «خمسة» أميال حول البحيرة، كنا عشر فتيات ترافقنا القائدات. مع ذلك خرجنا عن الطريق الصحيح وسرنا لأميال على طريق رملي محاط بتلال الصنوبر التي بدت كأن لا نهاية لها، لم تكن توجد علامة على حياة غزال قد يتقافز بأمان في الغابة. بعد مضي وقت طويل، وصلنا إلى الطريق المعبدة، وتسلقنا الأميال المتبقية، بالمجمل استغرق الأمر أكثر من ثمانية أميال مضجرة. ومع ذلك، جعلت المشرفة ريكي تقريباً كل دقيقة منه ممتعة. تسلقّتُ أيضاً برفقة تسع فتيات وريكي خمسة أميال إلى فيشرمان كوف. لم أر مثل هذا المكان الرائع من قبل. تمتد الرمال الذهبية مثل ذراع ممتدة في مياه المحيط الخضراء. منحدر رملي حاد حول الشاطئ. مع

حلول وقت المدّ قطعنا الطريق إلى حافة المياه، وبعد أن غمرتنا تماماً موجاته الجليدية، انطلقنا إلى البرك الصغيرة التي تتجمع فيها المياه الدافئة فوق رمال وصخور الشاطئ، ووجدنا جميع أنواع الكائنات البحرية. كان بالفعل وقتاً رائعاً وعدتُ بلون برونزي لطيف. لقد قضيت وقتاً ممتعاً للغاية في المخيم، كوّنت الكثير من الصداقات، وجددت معرفتي مع أصدقائي القدامى.

على الرغم من كل هذا، من الجميل العودة للمنزل مرة أخرى للنوم في «صندوق الثقاب» الصغير المريح الخاص بي. أحب منزلي بحق، فهو يمتاز بخصوصية ساحرة.

بدأت أمّي في تعليمي الطباعة على الآلة الكاتبة، لقد بدأتُ درسي الثالث وتقول إنني أتقدم بشكل مثير للإعجاب. آمل أنني بحلول الصيف القادم سوف أتمكن من طباعة القصص. توقّفت عن العمل على قصة «غبار النجوم» في الوقت الحالي، إذ كان لدي الكثير لأفعله بين الكتابة والمساعدة في الأعمال المنزلية. أفعل الكثير من ذلك كله، والغريب أنني أستمتع به. لا سيما الجزء المتعلق بتعليب الأطعمة، إذ أن هذا الأمر جديد بالنسبة لي. بالعودة إلى قصتي؛ لقد أتممت حوالي عشر صفحات حتى الآن، يحتاج الفصل الأول إلى بعض المراجعة، الفصل الثاني يغطّي حتى أدق التفاصيل. أظن أنها جيدة جداً، أفضل من سابقاتها.

دهشتي كانت عظيمة عندما أخذتني أمي إلى المدينة أمس وسمحت لي بشراء أول مجموعة من الدهانات الزيتية (من مالي الخاص بالطبع)، واشترت لي أربع لوحات كانفاس من مختلف الأحجام. لقد رسمت حتى الآن لوحتين غير متقنتين. لقد ارتكبت الكثير من الأخطاء فيهما لكني استمتعت بالرسم كما لم أفعل وأنا أقوم بأي أمر آخر. كانت إحداهما حياة

صامتة لبعض أزهار الزينة في مزهرية زرقاء، وواحدة أخرى أكبر لثلاث شجرات من البتولا وجبال من مخروط الآيس كريم في الخلفية.

أوه، بالمناسبة، كيف حالك مع يومياتك؟ في بعض الأحيان يكون الأمر بالنسبة لي مرهقاً إلى حد ما، لكنّني أستمتع به. كانت هذه الرسالة في طور الإعداد لعدة أيام ولذلك قد ترين أن التواريخ مختلطة على الأرجح[1].

بخصوص عروض الطوابع، أواجه إزعاجاً كبيراً من شركة غراي في تورونتو كندا. أخبرتهم أن يتوقفوا عن إرسال عروض إثبات أصالة الطوابع، لأنني عندما قمت بمراسلتهم لم يتم ذكر هذا الأمر. لقد عبّرت لهم عن رفضي بهدوء واحترام، لكن عندما وصلتني رسالتهم في المرة التالية، أصبحت أكثر صرامة في جوابي. وعلى الرغم من ذلك فقد استلمت منهم للمرة الثالثة. حينها أعدت الرسالة دون فتحها، قائلةً إنني لن أكون مسؤولة في المرة القادمة التي استلم فيها عروضاً منهم، أعتقد أن هذا تصرف عادل لأنني أنفق أربعة أضعاف رسوم البريد في كل مرة أردّ فيها عرضاً منهم. إذا استمروا في إرسال هذه العروض فلن أعيدها كما قلت لهم في المرة الأخيرة. بالنسبة لكِ هل توقّفت تلك العروض التي كنتِ تنزعجين منها؟ آمل أن تكون كذلك، لأني أصبحت أدرك الآن كم يمكن أن تكون شركات الطوابع العنيدة مزعجة. أستطيع تخيّل مدى سخطك بينما تتعاملين مع قطيع يستمر في إرسال العروض إليك. متى تبدأ المدرسة؟ أعتقد أننا سنعود إلى متجر التحف القديم خاصتنا في الثالث من سبتمبر. من المحتمل أن تبدأ الدراسة في العام المقبل في منتصف أغسطس.

(1) تمّ ختم الرسالة في 2 أغسطس 1946، بناءً على ما ذكرته پلاث في مذكراتها، وقعت العديد من الأحداث بين 29 يوليو 1946 وتاريخ الرسالة.

لقد استمتعت بقراءة الرسالة التي قمتِ بتوجيهها إلى كل شيء في المنزل ما عداي، كانت مثيرة بالفعل. استمتعت بشكل خاص بالرسالة الوحيدة التي كتبتِها إلى المفتاح الحادي والثمانين من البيانو.

كم أحب ارتداء فستانكِ الذي أهديتني إياه في الصيف الماضي. إنه فستاني المفضل بحق. بالمناسبة، هل استلمتِ العرض الذي أرسلتُه لك مع رسالتي الطويلة من المخيم. أعتقد أن المجموعة كانت عبارة عن 20 طابعاً جميلاً وغير عادي، مقابل خمسة عشر سنتاً فقط؟

تتقدم أمي الآن بشكل كبير في قصة «حكاية مدينتين» - تقرأ بصوت عالٍ لأخي - الذي يجلس على فراشه بعينين متسعتين على آخرهما، يسترق النظر إلى الورقة منتظراً منها أن تُكمل. حتى من خلال الجدار الذي يفصل غرفة نومه عن غرفة المعيشة، يمكنني سماع والدتي التي تروي بصوتها الكسول المتسلل من خلال أسنانها، والشعور باهتزاز الأرضية عندما يتحمس أخي لدرجة أنه لا يستطيع التحكم في مشاعره وبالتالي يقفز على السرير. إنّها ردود فعل عاطفية مثيرة للاهتمام. أرجو أن تسامحيني على الأخطاء الغريبة التي وردت في رسالتي هذه، ذلك أن الوقت متأخر وأمي لم تنتبه لذلك بسبب انغماسها بالكامل في القراءة.

من ابنة والدتها.
سيلڤيا أرتميس بلاتوسكي

«خذهُ سريعاً إلى قبره - زخرفة ورق - وجه حجري - كثير جداً»[1]

---

(1) مقاطع من رواية تشارلز ديكنز «قصّة مدينتين».

هانز ـ يواكيم نيوبرت[1]

الأحد 13 أبريل 1947

عزيزي هانز

لقد تلقّيت اليوم رسالتك التي تعبّر فيها عن رغبتك في التواصل مع طالب أمريكي. سيكون من الممتع الكتابة إلى بعضنا ومناقشة اهتماماتنا وأفكارنا وطموحاتنا. نحن ـ الطلاب الأمريكيّين ـ لا نعرف الكثير عن حياتكم الشخصية في ألمانيا، على الرغم من أننا يتم تدريسنا عن بلدكم في فصول التاريخ، لذلك أنا مهتمة بمعرفة أسلوب معيشتكم وطعامكم.

أولاً، سأخبرك عن نفسي. أنا في السادسة عشرة تقريباً، طويلة القامة، شعري وعيناي بلون بنّي. أنا طالبة في الصف العاشر، أي في المدرسة الثانوية.

اهتماماتي كثيرة. أحبّ الرسم وكتابة القصص والعزف على البيانو والإبحار في الصيف ولعب كرة السلة في فصل الشتاء. هل تلعبون ألعاباً مثل كرة القدم والبيسبول في حصص الجمناسيوم الخاصة بكم؟ في المدرسة أدرس اللغة الإنجليزية (غالباً الكتابة الإبداعية)، الفرنسية (السنة الأولى)، اللاتينية (السنة الثانية)، الهندسة والفن. لا يبدو وكأنه منهج

(1) هانز يواكيم نيوبرت شاب ألماني، تراسل مع سيلڤيا في الفترة 1947 إلى 1952

صعب، أليس كذلك؟ لكن أوه! أمضي وقتاً طويلاً في القيام بالواجبات المنزلية. هل تدرسون اللاتينية أو الفرنسية كذلك؟ أم الإنجليزية فقط؟

شخصياً لا أعرف الكثير عن الحرب. صحيح أنني سمعت قصصاً حزينة، لكنني لم أختبر أبداً رعب القصف، آمل ألا أفعل ذلك أبداً. ألا يبدو غريباً أن شباباً مثلنا، يتواصلون مع بعض من زوايا بعيدة ويصبحون أصدقاء، بينما تخوض البلدان الحروب وتقتل شبابها؟!

ربما كنت تحمل انطباعاً أن الشباب الأمريكي سطحي ويهتم فقط بالحفلات والكماليات، لكن ليس جميعنا كذلك.

هل تعرف الكثير عن أمريكا؟ أخبرني في ردك على هذه الرسالة ما تريد أن تعرفه وما يهمك. هكذا سأكون قادرة على الكتابة إليك بشكل أفضل.

في رسالتك المنشورة في صحيفة واشنطن، لم تشر إلى ما إذا كنت تفضل التراسل مع صبي أو فتاة. أنا على ثقة أنك لا تمانع في كوني فتاة.

هل تملكون أوقات فراغ في ألمانيا؟ بالنسبة لي أستيقظ حوالي الساعة السادسة والنصف صباحاً وأذهب إلى الفراش في تمام الساعة العاشرة ليلاً. أتناول الغداء في المدرسة. يستمر اليوم المدرسي من الساعة الثامنة والنصف إلى الساعة الثانية والنصف، ونعود إلى المنزل لإتمام الواجبات المنزلية أو اللعب. نرتاد المدرسة خمسة أيام في الأسبوع (*تكتب هنا سيلڤيا أيام الأسبوع من الإثنين إلى الخميس باللغة الألمانية*)، أعتقد أنها تُكتب هكذا. في الحقيقة لا أتقن اللغة الألمانية أو أدرسها، لكن والدتي تتقنها جيداً.

هل تواجهون صعوبة في الحصول على اللوازم الأساسية؟ أعني

الملابس والطعام والصحف والأواني والأدوات. تكاليفنا الغذائية هنا مرتفعة للغاية، لكن إذا كان المرء ثرياً يمكنه بسهولة شراء أي شيء. أنا بالطبع لست غنية. لدينا طبقة وسطى ضخمة في أمريكا، وعدد قليل نسبياً من الأثرياء والفقراء جداً.

نحن الشباب نريد تحقيق السلام بشدة. نحب وطننا بغاباته وحقوله ومواطنيه الأحرار، ونتمنى مساعدة البلدان التي مزقتها الحرب. لقد أجرينا العديد من المناقشات حول الحرب، ونعتقد أن حرباً عالمية أخرى ستكون قاتلة. هل تشاركني الشعور في أن الحرب عقيمة في النهاية؟

كيف هي المنطقة التي تعيش فيها؟ في ويليسلي حيث أقيم توجد تلول خضر متدرّجة وغابات ظليلة وبحيرات زرق ومنازل بيض صغيرة. هل تقرأ كثيراً؟ بالنسبة لي أحب القراءة كثيراً. هل أنت ديناميكي التفكير؟ أنتظر رسالتك التالية باهتمام كبير.

عندما أكبر أتمنى أن أصبح مراسلة لصحف أجنبية أو مؤلفة أو رسّامة. هل قرّرت ما تود القيام به عندما تكبر؟

في هذا الوقت وأنا أكتب لك من على مكتبي أتساءل ما الذي تفعله. أرفق صورتين إحداهما لي والأخرى لمنزلي، آمل أن تحصل على فكرة بسيطة عن المحيط الذي أسكن فيه. يشير السهم الموجود في الصورة الشتوية إلى نافذة الغرفة التي أكتب فيها.

ارجوك ارسل لي.. *(بقية الرسالة مفقودة)*

إلى أوريليا شوبر بلاث

السبت 28 يونيو 1947

أمّي العزيزة

انا بخير وأمتعتي وصلت جميعها بما في ذلك دراجتي. أنا في خيمة مع فتاتين لطيفتين، إحداهن لا تتحدث كثيراً لكننا نستمتع ونقضي غالب وقتنا معاً. عشاء الجمعة على القارب كان لذيذاً جداً؛ السمك المتبّل والبنجر والسلطات. لقد جلستُ هناك على ظهر المركب وشربت علبة من الحليب. تناولت شطائري في القطار وعلى متن السفينة. ياه كم كانت لذيذة! وكم كنت ممتنّة لوجودها لأننا انتظرنا القارب طويلاً ولم نتناول العشاء حتى الساعة السابعة تقريباً. لم نذهب إلى الفراش إلا في وقت متأخر من الليلة الماضية، لكنني نمت جيداً، لقد بقينا نحن الثلاث نتحدث. الآن وقد أخبرتكِ بكل الضروريات؛ أرجوكِ أرسلي لي حزمة من حوالي 4 أو 5 من دبابيس الشعر ومصباحاً كهربائيّاً. لقد وجدت منديل وجه!

حبي.
شيري

شيري هو اسمي الجديد.

إلى أوريليا شوبر پلاث

الإثنين 30 يونيو 1947

أمّي العزيزة

إنني ألتهم كل ما أستطيع التهامه. بالنسبة لعشاء نزهة الأحد، فقد تناولت ستّ شرائح من الخبز مع الخس والمايونيز وزبدة الفول السوداني والزيتون وحشوات البيض على التوالي. أتبعتها بحبة مشمش، نصف حبة كمثرى، قطعتين من البسكويت وكأسين من الحليب. شربُ الكثير من الماء صعب نوعاً ما، لكنني استعيض عنه بشرب الحليب. هناك اسمرار لطيف على وجهي، ذلك يجعلني أبدو أفضل وأقل شحوباً. كما أن فخذيّ احمرّا بسبب الموقع الذي جلست فيه أثناء الإبحار. أنا آسفة لأني قلت إنني لم أستلم أي بريد. تلقيت رسالتك ذات الصفحتين والطرد هذا المساء فقط. توقّف ألم إصبع قدمي. أرجوكِ احتفظي ببطاقاتي البريدية حتى أتمكن من الكتابة عنها في مذكراتي عندما أعود إلى المنزل. ليس لدي الكثير من الوقت هنا، أريد البقاء هنا لشهر على الأقل في السنة القادمة. أقضي وقتاً رائعاً. تم خداعنا أنا وجُون في نزهة العشاء، إذ لم يكن في أوانينا سوى التراب وأوراق أشجار البلوط. أحرز طاقمنا المركز الثالث في عملية البحث عن الأشياء من الألف إلى الياء.

قبلاتي.

شيري

إلى أوريليا شوبر پلاث

من الثلاثاء إلى الخميس 1 إلى 3 يوليو 1947

أمّي العزيزة

أوه كم أنا منهَكة!

لقد عدتُ للتو من أول رحلة بالدراجة. غادرنا هذا الصباح بعد السباحة لمدة نصف ساعة. كانت الساعة حوالي العاشرة والربع صباحاً وكانت الشمس مشرقة، والنسيم البارد يهب من البحر. بدأنا بالقيادة لحوالي ربع ميل فوق طريق ترابي، أعتقد أن عضلات ساقي لم تكن مستعدة كما ظننت. وصلنا سريعاً إلى الطريق وأصبح الأمر أسهل بكثير. مررنا بالزهور والأشجار الخضر المورقة والإقحوانات الصفر الزاهية. الرائحة الرطبة الدافئة للحشائش داعبت أنوفنا بينما كنا نتبع المنحنى الدائري الأزرق للمحيط، يصافح وجهنا النسيم المالح. كانت الرحلة على طول طريق الشاطئ ممتعة.

تم بناء المنازل هنا بشكل غريب؛ الأبراج عند زوايا الأسطح والجدران مسنّنة. القرميد أصبح بلون فضي ورمادي بسبب مياه البحر، والورود والإقحوانات مزهرة بكثرة في جميع الحدائق. بعد القيادة الصعبة إلى

أعلى التل، وصلنا إلى برج مائي صغير أسفل الجانب الشرقي. بسبب وجود المنازل الخاصة التي تعرقل رؤية المعالم لم نتمكن من الاقتراب من المياه، لكنني تمكنت من تأمل المحيط الأزرق الضبابي وكان الجانب الغربي أمامي، كان الضباب يملأ الأفق والسماء مشمسة ومشرقة مع غيوم بيض لامعة رائعة. ستبقى هذه الصورة دائماً في ذاكرتي. غداً (إذا سارت الأمور كما هو مخطط لها) سوف نبحر إلى الجانب الغربي ونشاهد سباقات المراكب الشراعية! في الطريق توقفنا على الشاطئ والتقطنا صوراً لبعضنا البعض. أريد إحضار كاميرا في العام المقبل، إنها تسهّل الحصول على صور أكثر، والمشاهد هنا جميلة. في النهاية عدنا إلى المعسكر وهَوينا متعَبات على أسرّتنا قبل الغداء. تناولت وجبة كبيرة في السرير وأمضيت ليلة سعيدة وكتبت بعض البطاقات لمدة تصل إلى ساعة. يجب أن أزيد وزني. إنني أتناول وجبات ضخمة لكني استهلكها في نشاطاتي. في الليلة الماضية، زارتنا فتيات الخيمة رقم 3 لمدة عشر دقائق. جلسن معنا في أسرّتنا وتقاسمنا قطع الشوكولا وحلوى تافي أندي المالحة بيننا نحن الثمانية. لم أكن في حالة مزاجية جيدة لأنني كنت مرهقة وأردت النوم، لكن ماذا يمكننا أن نفعل؟

لذلك قررت مشاركتهن المرح. كنت قد قررت أن أضع قطعة الشوكولا تحت وسادتي وأتناول التافي فقط لأنسجم معهن اجتماعياً، لذلك تخيلي سعادتي عندما قالت لهن جون: «شيري وأنا لا نريد أي شوكولا. لقد تعاهدنا أن نمتنع عن تناولها. شوكولا مؤنث هذا الصيف»، إنها تلك الفتاة التي تشبه بيتسي وتحظى بشعبية كبيرة. بالنتيجة الفتيات لم يعترضن بل كنّ أكثر سعادة لأنهن حصلن على قطع أكثر من الشوكولا.

نمتُ فوراً بعد مغادرتهن من الساعة العاشرة والنصف إلى السابعة صباحاً. بعد ظهيرة هذا اليوم ذهبنا للإبحار مجدداً. وعلى الرغم من أني ارتديت قميصاً، إلا أنني أصبت بالتهابات في ذراعي وفخذي. وضعت لي الممرضة مرطب كالامين أو حليب المغنيسيوم، ولكن سرعان ما عادت الحرقة مرة أخرى، لذلك غسلته ووضعت عليه بعضاً من كريم نوكسيما الذي جعلني أشعر بتحسن كبير.

حبي.
شيري

إلى مارغو لونغواي دريكماير

الأحد 3 أغسطس 1947

عزيزتي مارغو

سعدت جداً بتلقي رسالتك الأخيرة. سيكون من المحزن حقاً فقدان مراسلاتنا وهي بهذا الثبات. أشعر حقاً بالفضيلة أثناء كتابتي لهذه الرسالة ذلك أنني أكملت ساعتين كاملتين من التمرين على البيانو وكتابة عدد من الرسائل إلى بعض معارفي الأكثر أهمية (بلا مؤاخذة)، ومن بينهم ويليام أوركوت[1] الذي قدم لي مؤخراً خمسة كتب فنيّة وكتابين يحملان توقيعه الشخصي. ربما قرأتِ كتابه «الخنجر والجواهر» أو «الهروب إلى الضحك»؟ أُوصي بشِدة بهما لقراءة ممتعة. علاوة على ذلك الجو دافئ ومريح للغاية هنا في الفناء الخلفي تحت أشعة الشمس الدافئة والنسائم اللطيفة، لدرجة إغرائي بشدة لأخذ غفوة وزيادة سمرتي إن أمكن. لكنني بدلاً من ذلك أكتب إليكِ، مما يجدر به أن يرفع من ثقتك بنفسكِ (مجدداً ـ إذا كان ذلك ممكناً!) أنا متأكدة أنني عندما أنتهي من هذه الرسالة الإنجيلية، ستكون الورقة مليئة بحروق شمس كبيرة! لم أكن أقرأ كثيراً مؤخراً، لكنني

(1) الكاتب والمؤلف الأمريكي ويليام دانا أوركوت (1870 ـ 1953). بحسب مذكراتها، استلمت سيلفيا هذه الكتب في 27 يوليو 1947.

كرست معظم وقتي لممارسة الرياضة في الهواء الطلق. أذهب للسباحة بانتظام في البحيرة القريبة وأقوم برحلات بالدراجة.

بالأمس، بدأنا أنا وروثي[1] رحلة بالدراجة الساعة 12 ظهراً ولم نعد حتى الساعة السابعة مساءً. تجولنا على طول طريق ريفي متعرج، مظلل بأوراق الأشجار حتى وصلنا إلى منزل عمتي في ويستون. صعدنا على التلّة التي تؤدي إلى الفناء الخلفي لمنزلها وتناولنا وجبة لذيذة. استرحنا ودردشنا قليلاً قبل البدء من جديد. بينما كنا نركب دراجتينا بجانب بعض، مرّ أمامنا صبيان (حوالي 20 عاماً) في الاتجاه المعاكس على دراجة نارية.

على الرغم من أنهم كانوا يحدقون بنا بوقاحة، إلا أننا لم نُعرهم أي اهتمام، لكننا زدنا من سرعتنا. كنت قد كسرت مكابحي ونويت العودة مشياً بقية الطريق، عندما نظرت بالصدفة لخلفنا لأرى أن الدراجة النارية كانت تعود وبدأ الأولاد بملاحقتنا.

بطبيعة الحال لم نكن لنضاهي سرعتهم على الرغم من حركتنا السريعة والمتواصلة. لحسن الحظ وصلنا إلى قرية ويستون في الوقت الذي أصبحوا فيه بمحاذاتنا، ولما تجاهلناهم عندما سألوا عما إذا كنا نرغب في الذهاب برفقتهم في نزهة؛ عادوا من حيث أتوا. لقد شعرت أنا وروثي بالارتياح والإرهاق لدرجة أننا ذهبنا فوراً إلى صيدلية، وانهرنا حرفياً على المنضدة وطلبنا الماء البارد. لقد استعدنا قوتنا بسرعة واستأنفنا رحلتنا،

(1) روث جيزل (1932ـ) صديقة سيلفيا. ارتادت معها مدرسة ويلسلي الثانوية ومدرسة دانا هول. كانت تقيم في ويليسلي، ماساشوستس.

عندما وصلنا في النهاية إلى المنزل، كنا نتوجع من التسلخ الذي أحدثه المقعد والارهاق (لكننا كنا نشعر بالغبطة العارمة) فقد أدركنا أننا قدنا دراجتينا لأكثر من 20 ميلاً!

في المخيّم قضيت وقتاً رائعاً للغاية وشاهدت جميع المعالم السياحية والمدن المثيرة للاهتمام في مارثا فينيارد، تعلمت الإبحار في قرية مينيمشا، وأتممت أكثر من 50 ميلاً في رحلات الدراجة، وزاد وزني خمسة أرطال.

منذ عودتي إلى المنزل فعلت ما يلي: زرت أسرة فريمن حيث ذهبت للسباحة وشاهدت فيلماً في السينما[1] برفقة ديفيد البالغ 15 عاماً من العمر؛ ذهبت إلى حفلة مسائية في الممشى برفقة صبي لطيف للغاية بقي ممسكاً بيدي طوال المساء؛ شاهدت أفلام «سينثيا» و«الفالس العظيم» مع أمي ثم تناولنا الطعام في فرنسا القديمة[2] بعد ذلك؛ شاهدت مسرحيتي «السيد فريزر الأول» و«عزيزتي روث» في مسرح ويليسلي الصيفي.

هذه ليست سوى بعض النقاط البارزة في صيفي المليء بالإثارة، والتي تتراكم بسبب نقص المساحة. سأكتب لكِ قريباً.

حبّي.
سيلڤيا

---

(1) بحسب مذكرات سيلڤيا، شاهدت هي وديفيد فريمان فيلم أيام العطلة وكالكوتا في سينما وينثروب في 23 يوليو 1947.

(2) فرنسا القديمة هو إسم لمطعم كان يقع في 258 هنتنغتون أفينيو، ماساشوستس.

إلى هانز يواكيم نيوبرت

الإثنين 14 يونيو 1948

عزيزي هانز

استلمت رسالتك بعد ظهر هذا اليوم، كما ترى يستغرق الأمر حوالي شهر حتى يعبر البريد المحيط. بالنسبة لكتابتك أعتقد أنها لطيفة بحق. أستطيع أن أتخيل مدى صعوبة تعلم اللغة الإنجليزية، فهناك الكثير من المصطلحات والاستثناءات لكل قاعدة. خطّك أنيق جداً وقابل للقراءة. إذا أمكنك فقط رؤية خطوط عدد من زملائي في الدراسة، سترى أن خطك أفضل بكثير! أتمنى أن تتمكن من زيارتي في يوم ما، أو أن أتمكن من زيارتك! يجب أن نجتهد في المدرسة. إذا كنا نريد ارتياد الجامعة، لا بدّ أن ندرس بجد وأن نحصل على علامات جيدة. مع ذلك ترى أن جزءاً كبيراً من الشباب الأمريكي غير مكترث ويستمتع بحياته كيفما يكون.

ربما سمعت هذا بالفعل ولكن هناك الكثير منا من لديه أهداف جدية. هل تعلم أن لدينا مجلات مخصصة للشباب؟ هناك مجلات للفتيات والفتيان، تقوم برعاية مسابقات في الفن والكتابة والموسيقى (هلّا أرسلت لي عينات من رسوماتك؟)، هذه المسابقات تغطّي جميع أنحاء البلاد،

وتمنحنا الفرصة لتبادل الأفكار وكسب التقدير إذا كنا ماهرين بما فيه الكفاية. أبلغني إذا كنت تودّ الاطّلاع على واحدة من هذه المجلات.

بالنسبة للمدرسة، هذا الأسبوع لدينا امتحانات نهائية. امتحان لمدة ساعة ونصف في كل مادة. تغطي هذه الاختبارات أعمال السنة بأكملها، لذا يتعين علينا مراجعة جميع الكتب في كل موضوع.

هل أخبرتُك أن أبي ولد في ألمانيا؟ لقد جاء إلى أمريكا كصبي وعمل حتى أصبح أستاذاً للغة الألمانية وعلّم الأحياء بجامعة بوسطن. حتى أنه كتب كتاباً عن تاريخ النحل. أبي ميّت الآن، وأمي تقوم بالتدريس. لا بدّ أن ما تسمونه تنس الطاولة هو ما نسميه «كرة الطاولة» أو «كرة المضرب». نلعبها مع طاولة وشبكة ومضرب. نحن أيضاً نقرأ كثيراً في المدرسة. لقد سمعت عن الكتّاب الذين ذكرتهم في رسالتك، لكنني لم أكن محظوظة إلى الآن لقراءة أعمالهم.

بالطبع لقد قرأنا الكثير لشكسبير، فهو يعتبر من أعظم أدباء المسرح في كل العصور. أنا مسؤولة عن شراء لوازمي الشخصية ودفع مصاريفي الخاصة، فكيف برأيك أكسب المال؟! مجالسة الأطفال! إذا لم تكن قد سمعت بهذه الوظيفة التي يمكنكِ العمل فيها في أوقات الفراغ فاسمح لي أن أصفها لك. عندما يرغب الآباء في الخروج مساء مع الأصدقاء، فإنهم يدفعون لفتاة أو صبي في عمرنا مبلغاً معيناً من المال لكل ساعة لمجالسة ورعاية أطفالهم حتى عودتهم إلى المنزل. هذا العمل مربح جداً بالنسبة لنا. في هذا الوقت من العام، يتطلع جميع الأطفال إلى الإجازة الصيفية. ليست لدينا دراسة طوال شهري يوليو وأغسطس.

هل تسمح بأن تخبرني بنوع القصص والقصائد التي تحب أن تقرأها؟ سأحاول إرسال نسخ من أعمال بعض مؤلفينا الأمريكيين. أعتقد أنه سيساعدك في دراستك للغة الإنجليزية. أود أن أسمع عن ألمانيا في رسالتك القادمة. هل تحب تبادل الأفكار حول الدين أو الحرب أو الحياة أو العلوم؟ آمل ذلك، لأنني أستمتع بمعرفة رأيك حول مثل هذه الأشياء.

أكتب هذا الخطاب وأنا جالسة في الفناء الخلفي لمنزلنا. الشمس حارة للغاية، وهذا أول يوم بطقس لطيف نشهده منذ أسابيع. الجميع سعداء، لأننا سئمنا من السماء الرمادية المملة والمطر المستمر.

حسناً، هذا كل ما لدي متسع للكتابة عنه الآن، لكنني أشعر أنني سأتعرف عليك بشكل أفضل بينما نواصل مراسلتنا.

كما دائماً.

سيلڤيا

ملاحظة:

لقد قطعت الزاوية عن صورتي لأنها كانت ممزقة.

(رسمة لخريطة ساحل ماساتشوستس وكائنات بحرية وقارب، مع تصنيف المدن الرئيسية ومدينة پلاث)

لإعطائك فكرة عن المكان الذي أعيش فيه، إليك خريطة صغيرة لجزء من ولاية ماساتشوستس حول بوسطن. هل سمعت عن بوسطن في دروس التاريخ أو الجغرافيا الخاصة بك؟ أفترض أنك فعلت، ولكن لا يمكنك أن تكون متأكداً من ذلك. ويليسلي مدينة سكنية تشبه الريف للغاية، ومع ذلك

توجد فيها جميع المتاجر. الشوارع مظللة بأشجار القيقب الكبيرة وأشجار الدردار، بينما المنازل صغيرة والمروج شاسعة ومخضرّة.

شكراً لك على الخريطة المرسومة بشكل جميل. تمكنت من العثور على مدينتك غربنهاين باتباع مسار نهر الراين. أعني أنني وجدتها على خريطة كبيرة لألمانيا في موسوعة لدينا. وضعت علامة على غربنهاين بنجمة لإظهار أنك تعيش هناك.

صورتك لطيفة للغاية، هل تم التقاطها منذ بضع سنوات كما صورتي؟

أتطلع إلى رسالتك القادمة! سأكتب لك في اليوم الذي أستلمها.

إلى ذلك الوقت، أطيب الأماني.

سيلڤيا

إلى أوريليا شوبر بلاث

الإثنين 19 يوليو 1948

أمي العزيزة

احمرَّت عيناي بسبب التعرض لأشعة الشمس لوقت طويل. كنت أذهب للإبحار وركوب الدراجات بدون نظارة شمسية. الآن أرتدي نظارة بيتسي الشمسية لأنها لا ترتديها. بالأمس ذهبت إلى الكنيسة وكانت العِظة بعنوان «قصبة شجرة اللوز»، باهتة كالعادة، ومع ذلك وجدت رسالة صغيرة فيها. الشيء الوحيد الذي لا يعجبني هو العبادة الإنشائية لل«الثالوث»، لا أؤمن بأي شيء من هذا القبيل؛ على الأقل فيما يتعلق بالدروس. أنا سعيدة للغاية هنا. لقد توطدت علاقتي أكثر مع آن بوكر. لا أملك الكثير من الوقت للكتابة، لكنكِ ستستلمين بالطبع كل يوم بطاقة مني. أبلغي جدي وجدتي حبي. هذان الأسبوعان يمضيان على أجنحة من الجبن والمربى.

حبي.
أنا

إلى أوريليا شوبر پلاث

الثلاثاء 20 يوليو 1948

أمي الأعزّ

هذه واحدة من تلك اللحظات النادرة التي أبكي فيها! ذهبت كل من روث وبيتس للإبحار في سباق الميناء بينما لم أستطع. أنا سعيدة لأنني أستطيع أن أكون وحدي في خيمتي لبعض الوقت، لذا لن أضطر إلى خوض حديث مربك بينما أشعر بالحزن الشديد في الداخل. لقد أتمّت روث موادها بنجاح، وكنت كذلك إلى أن أتى ذلك اليوم الذي كان عليّ حضور حصة الحرف اليدوية بينما ذهبت هي لحصة الإبحار.

حسنا، أشعر أن موجة الحزن خفّت قليلاً. ليتني فقط لم أكن بهذه الحساسية المفرطة!

لدي حصة تشكيل الفخار للمرة الثانية بعد ظهر هذا اليوم ـ كل ما نصنعه هو منفضة سجائر ـ أليس هذا مثيراً للاشمئزاز؟ على العموم، سوف أبتهج وأرسم شيئاً في ساعة الراحة هذه. لقد حصلت على اسمرار جميل، لذا كوني مستعدة.

حبي.
أنا

إلى هانز يواكيم نيوبرت

الجمعة 24 سبتمبر 1948

عزيزي هانز

كم كنت سعيدة أن أجد رسالتك تنتظرني عندما عدت إلى المنزل من المدرسة. بينما كنت أسير في شارعي سارعت قليلاً لأنني ظللت أفكر: «ربما، ربما أجد رسالة من محطة القطار في انتظاري!»، وهكذا كان!

مراراً وتكراراً أفكّر كم أنا محظوظة في إيجادي لصديق مراسلة ممتع. هل أخبرتك أنني اخترت رسالتك من بين كمية كبيرة من الرسائل عن طريق الصدفة، ذلك أنني قرأت جميع الرسائل المنشورة ثم شعرت أن رسالتكَ تبدو أكثر إثارة للاهتمام من البقية، وكنتُ على حق!

بصراحة يبدو أن لديك فهماً جيداً للّغة الإنجليزية. بالطبع من الصعب إتقان المصطلحات، لكن سيكون لك ذلك في الوقت المناسب. أعرف ذلك لأنني عندما أحاول أن أكتب باللغة الفرنسية، تخرج صياغتي محرجة وأنتهي إلى قول ما لا أقصده دائماً. بينما أنت تكتب بشكل جيد كما يفعل الكثير من أصدقائي.

تبدأ مدرستك مبكراً. كان يومنا المدرسي الأول هو التاسع من سبتمبر.

استمرت عطلتنا من20 يونيو حتى 9 سبتمبر. لا بدّ أنك حظيت بوقت ممتع في الألب! بالنسبة لي، قضيت معظم الصيف على شاطئ البحر. لدي حبّ خاص للبحر. أحب الطريقة التي يتغير بها الماء من مزاج إلى آخر؛ من الأمواج العالية في الأيام المظلمة والعاصفة، إلى التموجات الهادئة في الأيام المشمسة.

ما زلت أتذكر ليلة قضيتُها على الشاطئ مع بعض الفتيات. جئنا بالبطانيات وطبخنا عشاء عبارة عن شوربة الطماطم والخبز والجبن والحليب. ثم تدثرنا ببطانياتنا في الليل. كان أمراً مثيراً ويبعث على الاسترخاء، أن تكون على شاطئ بعيداً عن بقية البشرية. كان الصوت الوحيد هو صوت تنهّد الرياح الرطبة في الحشائش وزمجرة الأمواج على الشاطئ المسطح. لم أستطع النوم لفترة طويلة، لأنني شعرت بأنني لا استطيع الكف عن مشاهدة موكب النجوم المتلألئة عبر سماء الليل السوداء. شعرت، بطريقة أو بأخرى، أنني ضئيلة جداً بالمقارنة مع الفضاء الذي لا نهاية له من السماء والرمال والبحر. إنه شعور ملهم أن أكون على حافة الأرض. أعتقد أن عظمة الطبيعة هي شفاء للروح بطريقة أو بأخرى. عند رؤية كل مشاكل العالم، يبدو من المريح التفكير، كنوع من التغيير؛ أن هذا العالم لا يزيد عن حجم ذرات من الغبار في الكون الضخم والهائل.

أنت محقّ عندما تقول إن المرء لا يستطيع أن يفهم تماماً جدّية الحياة عندما يعيش في ظروف جيدة! من منازلنا الصغيرة المشمسة، من مدننا الصغيرة الرقيقة، من الصعب أن نتخيل أن هنالك أناساً يتضوّرون جوعاً في مكان ما من العالم، وأنه في مكان ما أصبح أناسٌ بلا مأوى. قلقنا الرئيسي

لا يخرج عن نطاق ارتفاع أسعار المواد الغذائية، واقتناء سيارة جديدة! لا أقصد أن أكون ساخرة كما قد أبدو، كل ما في الأمر أن التاريخ يبدو أنه يمر من جانبي دون أن يترك فيّ أثراً كشخص. ربما عندما أنهي الدراسة وأنتقل إلى عالم الأعمال سيتغير هذا الشعور. خذ على سبيل المثال الحرب الأخيرة. كانت بالنسبة لي غير واقعية مثل القصص الخيالية. الطعام أصبح أكثر ندرة بالتأكيد، والعناوين في الصحف تقدم تقارير يومية عن المعارك، لكن إلى جانب الخوف الغامض والبارد من تعرض منزلي للقصف أو تعرض شخص مقرب لي لسوء، لم أشعر بشيء.

تلفت الصحف والإذاعة انتباهي إلى الأمور اليومية العاجلة، لكن بما أنني لا أراها أو أختبرها فهي ليست حقيقية بالنسبة لي. عندما يعيش المرء في منزل مريح طوال حياته من الصعب أن يفهم أن الآخرين يعيشون بشكل مختلف. بالطبع نحن الشباب نفكر بجدّية وبقلق بشأن قضايا اليوم. أود أن أنخرط في العالم الحيوي إذا استطعت، لكني ما زلت يافعة، وأفترض أنه سيكون هناك وقت. فيما يتعلق بنظام مدرستي، أعتقد أنه نظام جيد مثل نظام مدرستك، باستثناء أن التعليم إلزامي لكل من الأولاد والبنات حتى سن السادسة عشرة. الطفل يبدأ المدرسة في سن الخامسة عادة.

يُطلَق على المرحلة الأولى في المدرسة «الابتدائية»، وتبدأ من الصف الأول إلى الصف السادس (الصف هو السنة المدرسية). ثم تأتي مرحلة الإعدادية، والتي تكون في الصفوف من السابع إلى التاسع. ثم المدرسة الثانوية (حيث أنا الآن)، والتي تمتد من الصف العاشر إلى الثاني عشر. أنا في الصف الحادي عشر، وهو ما يعني سنتي الدراسية الحادية عشرة. بعد التخرج من المدرسة الثانوية، عادة ما يكون عمر الفرد هو سبعة عشر عاماً.

بعد ذلك يمتلك الفرد حرية بدء عمل يختاره، أو ارتياد كلية أو جامعة لمدة أربع سنوات، وهذا ما آمل القيام به. بعد الكلية سألتحق بوظيفة في مجال العمل الذي يهمني أكثر. لست متأكدة بعد مما إذا كان ذلك سيكون في مجال التجارة، الفن أو الصحافة (الكتابة).

التعليم الجامعي ميزة رائعة عندما يبحث الشخص عن وظيفة. يتم تفضيل الرجال والنساء الذين لديهم خلفية أكاديمية. أعتقد أن الدين أيضاً مهم للحضارة. إذا اتبعنا بعض التعاليم المسيحية أعتقد أنّه لن تكون هناك حروب. لو أن كنائسنا تنسى اختلافاتها الصغيرة وتجتمع في إيمان موحد يسمح للاختلافات في المعتقدات، أعتقد أننا سنكون أمة أقوى. في الوقت الحاضر، لدينا في أيدينا قنبلة ذرية، السلاح الذي يمكن أن يفني الإنسان من على وجه الأرض. هل يجب أن نستخدمه للحرب أم السلام. عندما يفكر المرء في النتائج المروعة لمثل هذا السلاح، لا يمكنه أن يجد سوى إجابة واحدة فقط. لماذا لا تستطيع الدول أن تنسى خلافاتها وتعمل من أجل هدف مشترك؟! لماذا يجب علينا دائماً عدم الثقة في جيراننا؟! إذا كان إيماننا بخير البشرية قوياً بما فيه الكفاية، أعتقد أنه يمكننا الإجابة على هذه الأسئلة.

هناك أشياء كثيرة أريد أن أسألك عنها! كيف تسير الحياة حيث تقيم في ألمانيا؟ هل تعيش كما كنت قبل الحرب؟ (أعني، بصرف النظر عن التغييرات الجسدية). هل لديك أيّة خطط لحياتك بعد المدرسة؟ هل هناك مستقبل واعد للشباب عندكم؟ حدّثني عن مدينتك كما وعدتني! ما هو الرأي العام (أخشى أنها كلمة فضفاضة) حول أمريكا بالنسبة لمن هم حولك؟ هل أنتم «قلقون» من روسيا مثلنا؟

لم أكن أنوي كتابة مثل هذه الرسالة المطولة، ولكن بمجرد أن بدأت، كان من الصعب التوقف. أنا في انتظار رسالتك القادمة بفارغ الصبر.

مرحى لفهمك للّغة الإنجليزية. (إذا كان هناك أي شيء لا تفهمه في كتابتي، فأعلمني حتى أشرح ذلك).

المخلصة.

سيلڤيا

إلى هانز يواكيم نيوبرت

الإثنين 20 سبتمبر 1948

عزيزي هانز

عندما وصلَت رسالتك الأولى، كنت في إجازة عيد الشكر، وعندما رأيتها، قلت: «أوه، يجب أن أكتب إلى هانز رسالة طويلة وأقول له الكثير!». لكنّي لم أجلس لأكتب حتى اليوم. جاءت رسالتك الثانية في البريد بعد ظهر هذا اليوم، وكنت حزينة لأنك كنت قلقاً للغاية.

بالطبع لم تقل شيئاً أزعجني! لا يمكنك إزعاجي حتى إذا حاولت! أما بالنسبة للغتك الإنجليزية، فهي ممتازة. من السهل بالنسبة لي أن أكتب إليك بلغتي، لكني معجبة باتقانك للغة أجنبية على هذا النحو.

اغفر لي عدم الرد عليك بسرعة. سأرسل هذه الرسالة بالبريد الجوي حتى تتلقاها دون تأخير.

أتمنى أن أقدم لك صورة مفصلة أوضح عن حياتنا. أتصور أنها في معظمها مماثلة لحياتك. هل لديكم أيّة أطباق طعام خاصة؟ لتناول الافطار معظم الناس هنا يتناولون البيض أو الشوفان أو الحبوب. هل لديكم نفس النوع من الحبوب في ألمانيا؟ يطلق عليها أسماء سخيفة مختلفة مثل: «مقرمشات الرزّ» و«شوفان بالتوت»، مع أن طعمها واحد. وهي تبدو مثل

قطع صغيرة من التبن المضغوط أو نشارة الخشب. عندما قرأت عن وجبات الإفطار القديمة أعجِبتُ بها. يتناول الناس السمك والبطاطس والمرق كما هو الحال في العشاء، لذلك يمكنك أن تتخيل كمية الوجبات التي يتناولونها. في حين أن الكثير من الطهي الحالي هنا لا طعم له، أرى أنني محظوظة جداً لوجود جدتي النمساوية التي تطبخ الأطباق الأوروبية الجيدة لنا. توقفنا عن الدوام المدرسي الآن لقضاء عطلة عيد الميلاد، الثلوج الخفيفة تغمر الأرض. يمكن للفرد أن يرى أشجار عيد الميلاد الأولى تضيء بمصابيح حمر وخضر وصفر وزرق، وزخارف فضية مشرقة.

المتاجر متوهجة بأضواء رائعة في أنحاء الأسواق، أحبّ أن أتجوّل في الليل وأقوم بـ (التسوق الزجاجي)، أي أن أنظر من خلال الواجهات الزجاجية للمحلات وأتظاهر بأنني أستطيع شراء كل ما أرغب فيه.

تتدفق أناشيد أعياد الميلاد في الهواء البارد من مكبرات الصوت، حتى النجوم الصغيرة الفاترة تبدو وكأنها تتلألأ ببهجة. في جميع أنحاء البلاد ينتظر الأطفال الصغار بفارغ الصبر وصول «بابا نوئيل» مع غزلانه الثمان. عشية عيد الميلاد يعلق الصغار الجوارب قرب الموقد، وفي صباح اليوم التالي يستيقظون ليجدوها ممتلئة بالهدايا والفواكه والحلويات.

عن نفسي، عندما تدق أجراس عيد الميلاد هذه السنة عبر الثلج المكسو بضوء القمر؛ ستكون أفكاري معك، على الرغم من أن رسالتي هذه قد تتأخر بالوصول إليك.

نحن في أمريكا نسمي «الانزلاق على الجليد»: «التزلج». خلال فصل الشتاء، يتزلج الناس على سفوح التلال، ويستمتع الجميع تقريباً بهذه الرياضة.

تنتهي العطلات المدرسية في الثالث من يناير، ثم نبدأ الاستعداد بجدية

لامتحانات منتصف العام. لديّ امتحانات في أربع مواد؛ اللغة الإنجليزية، السنة الثالثة اللاتينية، السنة الثانية الفرنسية والرياضيات للسنة الثالثة. الاختبارات تكون لمدة ساعة ونصف وهي صعبة للغاية.

لا تتصور كمّ فرحتي بصورتك، لطف منك أنك أرسلتها.

في كل منزل أذهب إليه لمجالسة الأطفال، يطلب الأطفال بعض قصص سانتا كلوز. إيمانهم الطفولي مؤثر حقاً.

عندما أنهي دراستي الجامعية آمل أن أحصل على وظيفة إما في فريق عمل في إحدى الصحف أو المجلات، أو كمراسلة، أو في تصميم الأزياء، أو حتى كسكرتيرة. من يدري، ربما أستطيع أن أدخر ما يكفي للإبحار إلى أوروبا في يوم ما. هذه إحدى أحلامي الكبيرة!

أيام العطلة تنقضي بسرعة هائلة! ثم هناك فصل الشتاء الطويل القاسي مع السماء الرمادية والثلوج العميقة، ولكن في النهاية لا بدّ للربيع أن يأتي، هذا شيء نتطلع إليه في أيام الشتاء الطويلة المظلمة. انتقلت إلى ويليسلي عندما كان عمري 10 أعوام، وقد عشت هنا إلى يومنا لمدة ست سنوات. قبل ذلك عشت على جانب البحر، وكانت ذكريات طفولتي في ذلك المكان ممتعة. هل لديك إخوة أو أخوات؟ لدي شقيق واحد أصغر سناً كما ذكرت لك من قبل.

آمل مرة أخرى أن تغفر لي تأخّري في الرد. أُرسل لك كتيّباً شعرياً صغيراً منحني الكثير من السعادة، آمل أن تستمتع به أيضاً.

أطيب الأماني.

سيلڤيا

إلى هانز يواكيم نيوبرت

السبت 29 يناير إلى الأحد 6 فبراير 1949

عزيزي هانز

كم هي لطيفة رسائلك! أستمتع بقراءتها كثيراً! سعيدة للغاية لأنك أحببت الكتاب الصغير. هل قرأت أياً من قصص أو قصائد ستيفن فنسنت[1]؟ برأيي أنّه أحد أعظم كتّابنا الأمريكيين، وبالتأكيد هو أحد المفضلين لديّ!

شجرة الكريسماس موجودة في المنازل الأمريكية منذ أكثر من قرن، وهي عادة محبوبة في وقت عيد الميلاد. منذ سنين عديدة مضت، لم يكن المستوطنون الأوائل في أمّتنا يعرفون رمز الشجرة، واعتقدوا أنها عادة بربرية. ولكن عندما قام رجل بقطع شجرة صنوبر وزخرفتها على الرغم من غضب المواطنين، رأى سكان البلدة كم هي جميلة تلك الشموع المتوهجة والأغصان الخضر الطازجة، وعليه تبنّوا هذا العرف وبقي معنا منذ ذلك الحين.

عندما كتبت عن «عيد الشكر»، لم أفكّر في أن أوضّح لك أصل هذه

(1) الشاعر والكاتب الأمريكي ستيفن ڤنسنت بينيه (1898 ـ 1943).

العطلة الأمريكية. إذا كنت تدرس التاريخ الأمريكي، فمن المحتمل أن تكون على دراية عن قصة دخول بعض المهاجرين إلى بليموث في عام1620، كان ذلك الوقت في فصل الشتاء، وبدت الأرض الأمريكية، وهي القارة المجهولة آنذاك، باردة، قاحلة، تكسوها الثلوج، وغير ودودة. مع ذلك، وعلى الرغم من موت عدد كبير من المجموعة الصغيرة من البرد، علّم عدد من الهنود الودودون المستوطنين الجدد كيف يزرعون المحاصيل، وفي ذلك الفصل الشتوي، في نوفمبر، جلب «الهنود الحمر» الطعام؛ الذرة، واللحوم للمستوطن الأبيض الجائع. عندها أدرك المستوطنون حظهم الطيب وأحنوا رؤوسهم لتقديم الشكر للرب على بركاته. لقد خصصنا هذا اليوم لتقديم الشكر، ونحتفل بعطلة ووجبة كبيرة، في ذكرى الطعام الذي قدّمه الهنود.

الطقس في ألمانيا يشبه إلى حد كبير طقسنا في أمريكا. نزل لدينا القليل من الثلج، وكان المناخ أقرب للدفء بشكل ما. ربما أخبرتُك أنه ليس لدي زلّاجات، لكنني أعتقد أن التزلج هو أحد أكثر الرياضات متعة. لقد رأيت صوراً للمتزحلقين، يبدون مثل طيور تتساقط على المنحدرات الثلجية. أتعاطف معك حول ورقة «التجربة الإيطالية الألمانية»، لأنني انتهيت للتو من كتابة أطروحة مكونة من 25 صفحة حول «المورمونية»، وهي واحدة من الطوائف الدينية الفريدة في الولايات المتحدة. أنا سعيدة للغاية لأنك تدرس التاريخ الأمريكي! هناك العديد من الأجزاء في هذا التاريخ ملوّنة ورائعة!

لا أعرف ثانوية جيمسسبورغ. هل تعرف في أيّة ولاية هي؟

كيف يمكنك أن تكون على دراية بالمصطلحات الأمريكية للموسيقى؟

حتى أنا لست على دراية جيدة بموسيقى بي - بوب[1]. أحب الموسيقى الكلاسيكية، ولا سيما قطعتي شوبان وديبوسي الحالمتين. في الحقيقة أحب الموسيقى بشكل عام. مثلك، لم يكن لدي الكثير من الوقت للعزف على البيانو في الآونة الأخيرة. أستمتع بالموسيقى الشعبية، لكني أحب أغاني الرقص البطيئة أكثر من موسيقى الجاز. يمكنني أن أعزف قليلاً من موسيقى (بوغي - ووغي) على البيانو. هل لديكم هذا النوع من الموسيقى في ألمانيا؟ إنه نوع من موسيقى الجاز، ولكن بلمسة كلاسيكية.

حرب عالمية ثالثة! يا إلهي كم مفزع هذا. تقريباً كل زملائي في الصف ضد الحرب، نأمل فقط في تعزيز السلام في جميع أنحاء العالم.

أرى أن الحروب كارثية وغير ضرورية. أتمنى لو أن الجنس البشري ينسى كفاحه من أجل الثروة والأرض والسلطة ويكرس طاقاته لتعزيز الأخوة في جميع أنحاء العالم. أنا أؤيد تشجيع الخشوع للحياة. الحياة مقدسة بالنسبة لي، ليتنا نحلّ نزاعاتنا ومعاركنا العسكرية في نقاش سلمي! الحرب العالمية الثالثة ستكون كارثة لن تتعافى البشرية منها! القلة المتبقية - ستكون بلا شك حرباً ذرية - لن تكون قادرة على إعادة بناء العالم مرة أخرى، وحضارتنا - في حال أمكننا تسميتها حضارة - سوف تتدهور وتدَمَّر أيضاً.

برلين - آه! أنا لست مهيئة بشكل جيد للإجابة على هذا السؤال. ربما لو تمكنت أوروبا كلها من التخلي عن السيادة والاندماج في كتلة أوروبية،

---

(1) نوع من موسيقى الجاز المتميز بإيقاع سريع وراقص ظهر في الولايات المتحدة الأمريكية وتطور في أوائل ومنتصف أربعينيات القرن العشرين.

فستكون هناك فرصة أكبر للسلام. سويسرا على ما أعتقد، مثال جيد على ذلك إذ جمعت بين جنسيات متنوعة في دولة محايدة. لماذا لا تستطيع أوروبا والعالم فعل الشيء نفسه؟ إذا اختلطت الجنسيات الفرنسية، الألمانية، الأمريكية، الشرقية.. إلخ، سيكون لدينا جنس بشري واحد في غضون بضعة ملايين من السنين، متّحدين تحت سلطة واحدة عادلة. لكن أخشى أن هذا مثالي أكثر من المعقول، ويحمل الكثير من العيوب.

على أيّة حال لا يريد الشباب الأمريكي التضحية بأصغر شبّانه في حرب دموية أخرى. لقد اكتفينا من ذلك. الحرب غير عقلانية. يتم إرسال الأصغر والأقوى والأصلح للذبح، بينما يظل المسنّون والمشلولون في المنازل. لو كان هناك المزيد من الشباب الذين يدركون الآمال الحيوية لحياتهم، لو كان هؤلاء هم الذين يستطيعون التحكم في سياستنا، فقد نصبح في عالم أفضل. على سبيل المثال، أعتقد أن مراسلتنا هذه خطوة كبيرة نحو السلام. أعتبرك صديقاً خاصاً، ولا أفكر في ألمانيا كدولة باردة وغير إنسانية، بل أعتقد أن في ألمانيا الكثير من هانز يواكيم، وجميعهم على استعداد لأن نكون أصدقاء إذا فقط تمكّنا من معرفة بعضنا بشكل أفضل.

أنت محقّ للغاية فيما يتعلق بالأمل، من المستحيل البقاء على قيد الحياة دون ذلك. أعلم أنني سأكون حزينة للغاية إذا لم يكن لدي شيء أتطلع إليه عندما أشعر بالاكتئاب.

أحب الرقص كثيراً، في الواقع كان لدينا تدريب للرقص داخل المدرسة الليلة الماضية. لقد كان تدريباً رسمياً، لبست جميع الفتيات فساتين السهرة، والأولاد ارتدوا بدلات رسمية. كنت في المدرسة طوال فترة الظهيرة مع بعض زملائي في الفصل نعمل على تزيين صالة الألعاب

الرياضية. في الليل، مع الأضواء الملونة والبالونات، بدت صالة الألعاب الرياضية ساحرة.

أرفق لك ملفاً صغيراً يتحدث عن مجموعة فدرالية عالمية يبدو أن لديها فكرة صحيحة عن السلام العالمي.

سأكتب لك قريباً!

سيلفيا

إلى إيروين إدمان[1]

الثلاثاء 15 مارس 1949

عزيزي البروفيسور إدمان

نحن طلبة اللغة الإنجليزية 31، قرأنا مقالك الذي حمل عنوان: «حياة معقولة في عالم مجنون»، والذي ظهر في عدد شهر مارس من مجلة أتلانتك الشهرية. على الرغم من أن تحليلك منطقي لمعضلة الإنسان الحديث، إلا أننا لا نشعر أن الحل الذي تقدمه مناسب تماماً. نأمل أن تفكر في آرائنا وتقيّمها، ونود أن تطّلع على اعتراضنا على بعض البيانات التي طرحتها.

مما لا يمكن إنكاره، أن جزءاً من حياة العقل هو التفكير في المتغير وغير المتغير في الطبيعة، لأن هناك هدوءاً شافياً تمنحه لنا الطبيعة. هنالك في الواقع استقرار وترتيب للكون لا يمكن تفسيره، لكن النقطة الأساسية هي أن الإنسان لا يستطيع بمفرده إنشاء ترتيب مماثل في حضارته. أساساً نحن البشر إمكانياتنا محدودة. بيئتنا لا تسمح لنا بتصور النمط العالمي للعالم. عقل الإنسان ليس مبدعاً بما فيه الكفاية لفهم أهمية الكون. وعليه، كيف يمكننا الاعتماد على الإنسان وحده؟

(1) فيلسوف أمريكي 1896 ـ 1954.

نعم لقد دافعتَ بحكمة عن الرواقية (وحدة الوجود)، مبدأ اللذة، والأمل. ولكن ماذا عن العنصر الروحي؟ نعني بذلك الشعور الداخلي القسري لكلّ إنسان بالحاجة للتوجيه. لقد ذكرت أنت الطبيعة، وهذا ليس سوى جزء من الحل. نحن لا ننوي، بأية حال من الأحوال، تشجيع الهروب أو النسيان إلى عالم آخر. كما أننا لا نؤيد الإيمان الأعمى. لا، لا نقصد شيئاً من هذا، بل الاعتراف بالقوة المطلقة والذكاء الخلّاق الذي يفوق مستوى البشرية. من خلال التعرف على هذه القوة اللامحدودة. ربما يبدأ الإنسان بالنظر إلى مشاكله وأهدافه في علاقة أقل تشويهاً مع بقية الكون.

من أجل الوصول إلى فهم أفضل وأكثر منطقية للحياة، يجب أن تكون لدينا نظرة واعية للقيم النسبية. مع ذلك لا يمكننا الوصول إلى حالة التميز هذه باستخدام عقولنا المحدودة. عندما نعترف بالألوهية، التي نحن جزء منها، قد نسمو بأنفسنا روحياً، تماماً كما نفعل من خلال مراقبة الطبيعة. عندها، وعندها فقط، سنصل إلى هذه الفلسفة الممتازة: «التفكّر الشجاع في الأشياء المكتشَفَة وبذل محاولات حازمة لتحسين نصيب الإنسان في الظروف التي يجد فيها نفسه».

تحياتنا.
جين وودز[1]
سيلفيا بلاث

(1) جين وودز هيل (1932ـ) صديقة سيلفيا في مدرسة ويليسلي.

إلى هانز يواكيم نيوبرت

الأربعاء 24 أغسطس 1949

عزيزي هانز

جالسة في الفناء الخلفي، وبينما أكتب إليك تسقط ورقة صفراء جافة من الأشجار فوق رأسي. كان هذا صيفاً مثالياً، لكن منذ آخر هطول للأمطار هناك حدّة في الهواء تتنبأ بقدوم الخريف. (هنا في نيوإنغلاند، كان لدينا موسم جاف للغاية. العشب كله جاف وبلون بنّي والأزهار ذابلة وميتة).

كما هو الحال دائماً، في الأسابيع القليلة التي تسبق بدء المدرسة (8 سبتمبر)، أشعر بالحزن والحنين. إنه لأمر محزن أن تكون بين عالمين. عندما تبدأ المدرسة ستتغير الحياة تماماً. جميع الأصدقاء الطيبين الذين تعرفت عليهم هذا الصيف سيعودون إلى منازلهم، وسأفتقدهم رغم وجود أصدقائي في المدرسة.

كان هذا هو الصيف الأخير الذي استمتع فيه بحرّيتي. في الصيف القادم سأحصل على وظيفة وأكسب المال استعداداً للجامعة. أود أن أكون قادرة على السكن في الحرم الجامعي، سأعتبر نفسي محظوظة إذا فزت بمنحة، على الرغم من أنني يجب أن أعيش في المنزل. يقيم هنا في ويليسلي طبقة

ثرية من الأشخاص، وفي حياتي المدرسية ينحدر جميع زملائي تقريباً من عائلات ثرية. بطبيعة الحال فإن همهم الوحيد هو الحصول على علامات جيدة حتى يتمكن أولياء أمورهم من إرسالهم إلى أي مكان. الأمر بالنسبة لي معكوس؛ لديّ درجات عالية، لكن هناك نقص محزن في الأموال. في هذه الأرض ذات الفرص الرائعة التي لا تصدق، يمكنني أن أعمل من أجل الفوز بالجوائز النقدية التي تقام لمساعدة أطفال المدارس. إذا كان الشخص يمتلك موهبة وقدرة، فهناك العديد من الفرص المتاحة أمامه.

لقد حاولت تحسين حالتي الصحية وزيادة وزني في الشهرين الماضيين، لأنني أجتهد في العمل في فصل الشتاء، وعادة ما أتعرض للإنهاك في نهاية العام. لقد قدت الدراجة الهوائية بانتظام من وإلى ملاعب التنس كل يوم تقريباً. هذا أول موسم لي في لعب التنس وهي بالفعل رياضتي المفضلة. بالطبع لست جيدة جداً بعد، لكن العديد من اللاعبين البارعين لعبوا معي، وباتباعي لتعليماتهم تحسّنتُ بسرعة. أحاول الاستمتاع بالهواء الطلق قدر استطاعتي، وأستغرق في رياضة المشي لمسافات طويلة، بالإضافة إلى التجذيف والسباحة. (لسوء الحظ، فإن موسم الجفاف جعل بحيراتنا راكدة وضحلة، لذلك لم أستمتع بالسباحة كثيراً). ذهبت بالأمس في رحلة مع صديق لي. صعدنا برج مياه ووقفنا على القمة، ونظرنا إلى بحر من الأوراق الخضر والتلال التي خلفها، والتي تذوب في الزرقة تدريجياً. كانت السحب تمر فوق رؤوسنا وكان ضوء الشمس نقياً ودافئاً. كان بإمكاننا رؤية أسقف المباني في المدن المجاورة.

كان لا بدّ من تسلّق أحد الأعمدة من أجل الوصول إلى قمة البرج، ثم مواصلة الزحف على السلم الحديدي. أخاف بشكل غير معقول من

السقوط من الأماكن المرتفعة، لكنني لم أبُح بهذا الخوف لجون[1] الذي شق طريقه بسهولة وسرعة إلى القمة. مع بعض الحظ الجيد وصلتُ دون الاضطرار للإصغاء إلى مخاوفي. إذا انتصرت عليها مرة فلن أخاف أبداً من المرتفعات مرة أخرى. حسناً نجحتُ في ذلك وكان الأمر جيداً، لكن عندما نظرنا إلى الأسفل، حيث القضبان المعدنية الضيقة، تحولت ركبتاي إلى قطعتي هلام، ولم أستطع من التحرك. لم يكن بإمكاني دفع نفسي للنزول، أغلقت عيني فقط وتمنيت العودة للأرض مرة أخرى. بعد التفكير بحزم معي أقنعني جون بوضع قدميّ على السكة الحديدية والتأرجح إلى العوارض بيدي. بمجرد القيام بذلك، كان الباقي سهلاً. ركضت بخفة وأنا أشعر بسعادة غامرة، لأنني انتصرت على نفسي.

لقد كتبت بعض القصص والقصائد هذا الصيف وأرسلتها إلى مجلات مختلفة. كالعادة، تعود جميعها إلى المنزل مع رسالة رفض مرفقة.

في بعض الأحيان، إذا كنت محظوظة، أستلم رسالة تشجيع من المحرر. ومع ذلك، وعلى الرغم من إخفاقاتي المستمرة، لن أتوقف عن المحاولة.

سألعب هذا المساء مباراة تنس. لقد كان التسجيل في البطولة الصيفية خطوة سخيفة لأن هذا هو أول موسم لي. الفتيات اللواتي تغلبت عليهن في الحقيقة لم يكّن جيدات، لكن الفتاة التي ستلعب معي صغيرة الحجم، ذات بنية قوية، وتبلغ حوالي 21 عاماً. أتوقع أن أخسر لكنني آمل أن أخسر على الأقل بنتيجة محترمة. سيكون هناك أشخاص يشاهدون، وعلي أن أتغلب على توتري أمام الجمهور! أنا خائفة حقاً - لا أعرف ممّ بالضبط -

(1) جون آرثر هول (1930 -) كان صديق سيلفيا الحميم وواعدها في عام 1949.

إنها مجرد لعبة! يجب أن أتحدث بحزم مع نفسي وأقنعها أنها ليست مسألة حياة أو موت أو وصمة عار مدى الحياة إذا خسرت المباراة! بحلول الوقت الذي تحصل فيه على هذه الرسالة، سأشارك في نشاط آخر، وسيكون التنس قد انتهى. لكن آه، الستّ ساعات المتبقية حتى أخوض هذه المباراة تبدو وقتاً طويلاً جداً. أتوق لهذا الوقت في الغد، حين سيكون الأمر منتهياً.

في بعض الأحيان عندما تكون لوحدك لفترة من الوقت، هل تتساءل عن أشياء صغيرة؟ مثل لماذا أنت أنت ولست شخصاً آخر.. يبدو من السخف أن أقول ذلك، لكنه يستولي عليك عندما تفكر في الأمر. أعني لماذا لم أولد في جسد مشلول مثلاً بدلاً من جسدي.. أو في عائلة في بلد آخر؟ أتساءل أيضاً، ما الذي يجعلنا نحب بعض الأشياء ونخشى البعض الآخر؟ هل بيئتنا هي التي تعوّدنا على محيطنا، أو التحيز الموروث الذي ينقله إلينا آباؤنا؟ أعتقد أن العديد من آرائنا ليست ملكنا حقاً، بل هي أفكار نستعيرها من الآخرين دون وعي. على سبيل المثال، عندما ألتقي هنا بشخص لديه خلفية ألمانية، أقول على الفور لنفسي: «همم، لا بدّ أنه شخص لطيف!». لدي تحيز دون سبب وجيه سوى أنني أيضاً ذات خلفية ألمانية. كما أنني منذ ولدت أخاف من الأماكن المرتفعة. لقد سمعت في كثير من الأحيان والدتي تتحدث عن خوفها من المرتفعات، لذلك ربما كنت أغذّي هذا الخوف في نفسي. ما أحاول قوله هو أني لا أعتقد أن الأطفال يولدون خائفين أو حاقدين بشكل طبيعي. أعتقد أنه يمكن تدريبهم على الحب. بطبيعة الحال لدينا جميعاً غرائز حيوانية متأصلة، كالحفاظ على الوجود على سبيل المثال، لكننا لسنا مولودين ونحن مشبّعين بالكراهية أو غريزة القتل، ألا توافقني؟؟ هذا هو أحد الأسباب التي تجعلني أعتقد أن الحروب

تعارض كلية مبدأ الإنسانية. أنا ضد خلق الأعذار للتسبب في قتل الأفضل والأكثر صحة. لماذا لا يتم اختيار المسنين إذا كان لا بدّ من القتل..؟

اكتب لي قريباً.

أطيب الأماني. صديقتك.
سيلڤيا

إلى هانز يواكيم نيوبرت

الثلاثاء 10 أكتوبر 1949

عزيزي هانز

كم سعدت بتلقّي رسالتك! تلك الرحلة التي قمت بها مع زملائك تبدو رائعة! ويا له من وصف جميل ذلك الذي قدمته لي من جانب النهر في الليل. لقد شاهدت بعض الصور الملونة للأنقاض في المدن الألمانية الكبيرة يوم الأحد الماضي، كانت تبايناً حزيناً للمرح التي تتميز به رسائلك. هل صحيح أن العديد من الجثث ما تزال مدفونة تحت أنقاض المباني الكبيرة؟

يخطط مدرّس اللغة الإنجليزية في مدرستي (وهو رجل ذكي للغاية ورائع) لاصطحاب مجموعة من الطلبة إلى أوروبا هذا الصيف، لن تكون «رحلة» للتنقل بين أهم المعالم البارزة لبلد إلى آخر، بل القيام بالجولة على دراجات هوائية عبر البلدان حيث سيتمكن الفريق من تأمل وفهم الطريقة التي يعيش بها الناس حقاً. لسوء الحظ، يجب أن أحافظ على كل مدخراتي لنفقات الكلية، لذلك لن أتمكن من الإنضمام لهذه الرحلة الرائعة.

أعرف تماماً ما تشعر به حيال الذهاب إلى حفلة راقصة في أيام المدرسة.

الصبي الذي «أنا برفقته»[1] كما نقول هنا، يدرس في الكلية، ولذلك لم يغادر إلا بعد أن بدأت دراسته. رغم أني أستمتع بقضاء الوقت معه، إلا أن الوضع كان صعباً بالنسبة لي، لأنه كان يتوقع مني البقاء مستيقظة في الليل وقضاء كل ساعاتي معه بدلاً من دراستي! لكنني نجوت في النهاية، وأرى الكتابة إليه أكثر ملاءمة! بالنسبة إلى قصائدي وقصصي، فأنا في حيرة بشأن ما أريد إرساله إليك. كنت أتمنى أن أكون هناك عندما تقرأ شيئاً أرسلته لك، لتوضيح ما أحاول التعبير عنه. كل قصيدة مختلفة عن الأخرى، إذ تعبّر عن عدد من الحالات المزاجية التي لم أعد أشعر بها، لكنني اخترت بعضاً من أجلك؛ كل واحدة منها مكتوبة بقافية تقليدية، باستثناء «شوارع المدينة». ربما تتضح الفكرة أكثر إذا ما قرأتَها بصوت مسموع. لا أعرف ماذا سيعنين لك؛ ما الذي قد يعجبك وما الذي لا يروق لك، لكنني سأعطيك فكرة موجزة عما ألهمني لكتابة كل واحدة منها:

زهور القبس البيض ـ حاولت هنا التعبير عن الشعور بأن إحدى اللحظات قد تدوم إلى الأبد، وهي اللحظة التي مررت بها أثناء الجلوس أمام إناء من الزهور في منزل هادئ.

مات النهر ـ التباين بين حرارة المدينة المحمومة وسلام الصيف الخالد في الريف.

الوداع ـ شعور بالحنين بينما كانت الثلوج الأخيرة تذوب لاستقبال الربيع ـ وحدة غامضة.

الغريب ـ شعور أنني كنت قريبة من إجابة بعض الأسئلة، لكن الحقيقة (الغريب) لم يتم العثور عليها أبداً من خلال عدم قدرتي على فهمها.

---

(1) روبرت جورج ريدمان (1930 ـ 2014) واعدَ سيلفيا عامي 1949 ـ 1950.

شوارع المدينة ـ نهاية مملة ليوم ممطر في المدينة.

آمل أن تقوم بتقييم هذه المحاولات!

عيد ميلادي، في حالة عدم معرفتك، ربما يكون قد انتهى بحلول الوقت الذي تتلقى فيه هذه الرسالة. إنه يوم 27 أكتوبر، وسأصبح في السابعة عشرة من عمري. أقبَل تهانيك مقدماً مع الشكر الجزيل!

أشعر بقربٍ قويّ من أي شيء ألماني. أعتقد أنها أجمل لغة في العالم، وكلما قابلت شخصاً يحمل اسماً ألمانياً أو سمات ألمانية، أشعر بالدفء السريّ المفاجئ. أحب النمسا أيضاً، فالس يوهان شتراوس يجعلني أشعر دائماً وكأنني سأبكي فرحاً.

إليك بعض الكتب التي قد تستمتع بها!

شرق بوسطن/ الراحل جورج إبلي ـ جون ماركاند

الشارع الرئيسي/ أرو سميث ـ سنكلير لويس

غرب أنطونيلا / ويلا كاثر

قصائد روبرت فروست

ذهب مع الريح/ مارغريت ميتشل

كل هذه الكتب جديرة بالاهتمام، وهي معبرة عن مختلف أقسام وعصور الثقافة الأمريكية.

سأكتب قريباً!

أطيب الأمنيات.

سيلڤيا

(مرفقات الرسالة)

زهور القبس البيض

تتساقط من إناء الفضة

بتلات القبس البيض

يفيض الصمت في صالة الاستقبال

ويملأ القاعة الضيقة

ولا صوت سوى تكّات ساعة الحائط

ألا يوجد شيء لقياس الفكر

لحفظ تكّات الساعة

والتساقط المتقطع للبتلات البيض

من ساق ذابل؟

هل المنزل نائم؟

هل ذهب المستأجرون؟

وحيدان هنا، الساعة وأنا

هل نحن وحدنا نشهد
سقوط البتلات في الظلام؟
تبدو اللحظة الراهنة أبدية
هل يمكن لسقوط بتلات
أن يحظى بالخلود؟

مات النهر

تتمدد حرارة الظهيرة
بكل ثقلها على المدينة
ترتفع كما أمواج من الأرصفة
من الصلب المحموم والطوب المشمس.
المباني غارقة في وهج لا يرحم.
الجو حار، حار في كل مكان.
الأرض طريّة وتغمرها الحشائش الخضر الرطبة.
ينطلق اليعسوب الأزرق إلى حيث تختلج أشعة الشمس
نسيم كسول يمر من خلال العشب الطويل
والصفصاف يتباهى بمظلاته المورقة
على طول النهر.
يغرد الشحرور، قريباً وجميلاً

والماء رقراق بارد على قدمي المتربة

أوه، يمكنني أن أبقى للأبد هنا

في الظل بجانب النهر

وأستمع إلى أغنية الماء

ولكن النهر الذي كان جميلاً ذات يوم قد مات

وحرارة الظهيرة أصبحت تغطّي المدينة.

الوداع

أوه، الشمس تضرب البلدة المتربة

والنسيم الخفيف يتنهّد

ولكن في الشارع هناك خشخشة قدمين

وصوت شخص يبكي

أوه، الزنبق متفتح في صف قرمزي

إنه الربيع بلا شك

ولكن في الممر هناك حفنة مطر

وصوت شخص يبكي.

أوه، الغابة خضراء

وأبريل تبدو كما ملكة

والسحب الممزقة تطير

ولكن في الظل بقي الثلج

هناك صوت شخص يبكي.

الغريب

ربت عليّ وهو مغادر في الليلة الماضية

لكن لغروري، لم أبالِ

مرّ بي مرة أخرى

عندما تراكمت الثلوج العميقة

تحت القمر

سمعته وهو يصفر بلحن ما لنفسه

وللمرة الثالثة رأيته يقترب من بابي

يناديني باسمي، وينتظر كما قبل

متأخرة نهضتُ.. كان قد رحل بعيداً

أتمنى فقط لو سألته البقاء!

شوارع المدينة

البلل الكئيب يغمر الشوارع

قطرات المطر تتساقط دون توقف من الأسقف المتراصة

الانسياب النحيف الأسود للشجرة
بارد ويلمع بينما تئِنّ الريح قربه
ضباب أصفر يتلألأ على طول الأرض
يتشبث بالجدران المبنية من الطوب
وفي الأسوار التي تحشدها المزاريب
صحيفة مبلّلة تقلّبها الرياح
ثم تستسلم وتهوي على الرصيف المسطح، وحيدة ومتروكة.
حلقات الدخان الزرق تخرج وهي تتلوّى من مداخن المصانع
وقطّة رمادية هزيلة تحوم حول كوم قمامة
باحثة عن طعام، ولكن لا يوجد شيء.
هذه هي القطع الرمادية الشاحبة من اليوم الممزق.

إلى هانز يواكيم نيوبرت

الإثنين 2 يناير 1950

عزيزي هانز

كم أنا معجبة بإتقانك للكتابة بشكل جيّد باللغة الإنجليزية! أتمنى أن أتمكن من فعل الشيء نفسه بلُغتك ولكن للأسف لا بدّ لي من التلعثم. في أوقات كهذه أتمنى لو أن هناك طرقاً لنقل الأفكار إليك بطريقة أنقى من الكلمات فقط. كم سيكون أسهل لو كان بالإمكان فهم أفكار شخص ما دون الحاجة أولاً إلى تحويلها إلى لغة! أعتقد أنه حينها سيكون هناك سوء فهم أقل.

لقد قرأنا في مجلاتنا عن الحكومة في ألمانيا الغربية. أود مناقشة الأمر معك في رسالتي القادمة. خلال العطلة، والتي اقتربت اليوم من نهايتها، ذهبتُ إلى العديد من الحفلات الراقصة برفقة صديقي الذي هو بدوره هنا في إجازة من الجامعة. أخبرته عنك لأنه أيضاً أحد الأشخاص النادرين الذين يحبّون تبادل الأفكار. لقد تعبت من مصادقة الفتيات اللائي لا يفكرن في شيء سوى فساتين الحفلات والأولاد الذين يهتمون فقط بالمال والوجوه الجميلة. من المريح العثور على شخص يتحدث عن أفكار الحياة والدين. أعتقد أن الرفقة الروحية ضرورية للغاية في عالم فيه الكثير من السطحية وعدد قليل من عوامل الجذب.

أتمنى لو كان بإمكانك حضور بعض الحفلات هنا! بالطبع ستلاحظ أنه في مجتمع يستخدم فيه معظم الأولاد «سيارة العائلة» لاصطحاب الفتيات إلى الأماكن (أفلام، حفلات.. إلخ)؛ هناك فرصة أكبر للتجمعات الاجتماعية، ولكن بعد لحظة تصبح هذه التجمعات بلا معنى! فهي دائماً عبارة عن ضحكات ودردشات بصوت عال ودخان السجائر يملأ المكان. ودائماً نفس الوجوه الفارغة والابتسامات المزيفة. كل الضجيج والموسيقى لا يمكنه التستّر على الفراغ الذي يكمن في الداخل. لماذا يجبر الناس أنفسهم على محاولة خداع بعضهم من خلال التفكير في أن المال والملابس والسيارات هي أهمّ من أي أمر آخر؟ هل يخافون من مواجهة أرواحهم؟ ربما يدركون أنهم لا يستطيعون الوصول إلى الكمال الروحي ويجب عليهم محاولة الحصول على أيّ شيء يمكنهم الوصول إليه.. شيء ملموس ومادي.

في كل يوم يتم غزو العالم الداخلي لعقولنا وأرواحنا. في كل منزل هناك جهاز راديو، نعم إنه يبقينا على اتصال بالعالم، ولكن هناك الكثير من الدراما التي لا قيمة لها والموسيقى السيئة التي تتسلل عبر موجات الأثير لتنويم أولئك الذين هم بالفعل أكثر كسلاً من التفكير بأنفسهم. والتلفزيون! أصبح هدف أكثر الأسر فقراً هنا امتلاك جهاز تلفزيون، الجلوس حول الشاشة ومشاهدة مباريات البيسبول وكرة القدم هي حالة جنون وطني. من السهل جداً إغلاق باب الفكر والتحوّل إلى حالة حالمة وغير واعية بهذه الترفيهات التي تخدر ذكائنا الإبداعي. أفضّل قراءة كتاب وخلق الصور في ذهني بدلاً من أن أترك لشخص آخر مهمة التفكير. أعتقد أنه يجب على الجميع أن يفكّر ويتصوّر لنفسه. لماذا نعيش إذا كنا مجرد صدى

وانعكاس؟ أرجو أن تسامحني على انفعالي هنا! ولكن هناك الكثير من الأشياء التي تزعجني ولا يمكنني الاسترخاء فقط والتعامل معها بهدوء. لا بدّ أن أعبّر عن اعتراضي وأستفيد من سعة صدرك من خلال القيام بهذا التنفيس. أتمنى أن تكشف لي أيضاً عما يفرحك ويغضبك.

بالأمس أمطرَت. واليوم أيضاً تمطر. لم تهطل لدينا ثلوج طوال فصل الشتاء باستثناء مرة واحدة في نوڤمبر. كم أشتاق لفصل الربيع! ولكن الآن يجب أن أعمل على الاستعداد لامتحانات الكلية وامتحانات الفصل الدراسي. أنتظر رسالتك التالية بفارغ الصبر.

أطيب الأماني.
سيلڤيا

إلى إدوارد كوهين[1]

الأحد 6 أغسطس 1950

عزيزي إدي

كانت أولى شكوكي وأنا أتلقى رسالتك هي أنك لا بدّ وأنك تقضي وقت فراغك في إرسال الملاحظات إلى جميع المشاركين في مجلة عمر السابعة عشر، بينما ضاحكاً تهمس لنفسك: «يا إلهي يا لها من إثارة هذه التي سأمنحها لأعزائي الصغار». مع ذلك، قررت أن أكون صادقة وأعترف بأن رسالتك راقت لي، أو بالأحرى أشبعت غروري. لقد طلبتَ تفاصيل عني. أنا أعيش في منزل أبيض مكون من ستّ غرف في ما يمكن أن يسمى بالضواحي. والدي متوفّ؛ والدتي مدرّسة. لدي شقيق أصغر مني. سوف أرتاد الكلية كطالبة في قسم اللغة الإنجليزية هذا الخريف. بما أنني سيئة للغاية في وصف نفسي، أعتقد أن تمتلك ما يكفي من الذكاء لقراءة ما بين السطور؛ الذين يتخصصون في دراسة اللغة الإنجليزية يشتهرون بنزاهتهم.

---

(1) إدوارد م. كوهين (1928 ـ 2008) قارئ قام بمراسلة سيلڤيا من شيكاغو، إلينوي. استمرا في التراسل من عام 1950 حتى عام 1954 واجتمعا خلال إجازات الربيع في عامي 1951 و1952. بقي عدد قليل من الرسائل المرسلة من سيلڤيا إلى إدوارد، إذ أن إحدى زوجاته قامت بالتخلص من رسائلها. العديد من الرسائل التي أرسلها كوهين إلى پلاث تحتفظ بها مكتبة ليلي.

بصراحة لا أعلم ما الذي تود أن تعرفه عني، وعليه سأقوم فقط بإخبارك بما يتبادر إلى ذهني. كما ترى، كل ما أعرفه عنك هو أنك مندفع ومسلٍّ للغاية، وأن لديك تقنية جميلة للكتابة. بالنسبة لي، أحب أن أكتب، ويهمني أن أكتب بشكل جيد. بعد تلقي أكثر من خمسين رسالة رفض من مجلات مختلفة، حصلت أخيراً على موافقة مجلة عمر السابعة عشر. أما القصص الأخرى التي أعتبرها شخصياً أفضل وأقل ابتذالاً، فقد عادت إلى المنزل مع تلك الملاحظات الصغيرة المهذبة. يسعدني وجود ناقد. مراسلةُ دارسٍ للغة الإنجليزية تهمني. لذلك إذا كنت مستعداً لهدم هذا الحائط الفكاهي المصقول والسماح لي بمعرفتك بشكل أفضل سأكون سعيدة.

أعمل هذا الصيف في مزرعة في بلدة مجاورة. إنها وظيفتي الأولى وأنا مقتنعة تماماً بأنني أقوم بأفضل ما يمكنني فعله. إن رحلة الدراجة التي تبلغ مسافتها عشرة أميال بالإضافة إلى قطف الفاصولياء لمدة ثمان ساعات وحمل صناديق الفجل وإزالة الحشائش والذرة لمدة ستة أيام في الأسبوع تجعل من الصعب الاسترخاء، ولكن وجود الأشخاص الذين أعمل معهم - الزنوج والمشردين والأولاد والبنات ممن هم في عمري - يستحق الأجر المنخفض. أستيقظ في السادسة صباحاً وآوي إلى فراشي في التاسعة ليلاً، وأصبح مغطاة بالأوساخ خلال يومي. لكنني فقط ابتسم عندما ينظر إليّ معارفي من ذوي الياقات البيض في فزع غير مصدقين عندما أخبرهم عن اضطراري لنقع يديّ في المبيّض لتنظيفهما.

أرغب حقاً في قراءة بعض قصصك وأتمنى لو أنك ترسل لي نماذج من كتاباتك.

سوف أتطلع أيضاً إلى صندوق البريد خلال الأسابيع القليلة القادمة.

سؤال أخير.. بحق السماء كيف عرفت أنني أعيش في 26 شارع إلموود؟

المخلصة

سيلڤيا پلاث

ملاحظة: بالنظر في رسالتك بعناية أكبر، أنا الآن أكثر تشككاً مما كنت عليه في البداية. لا أرى قصتي بعيدة عن المعتاد نشرُه في المجلة، ما سبب هذا الإطراء الخفي؟ هل أنت متورّط في رهان طويل الأمد مع إرنست همنغواي حول سذاجة الكاتبات اليافعات؟ إذا كان الأمر كذلك فأنا على الأقل أستحق عمولة أو شيئاً من هذا القبيل. كنتُ على وشك أن أرسل إليك ببعض كتاباتي، لكنني قرّرت الاحتفاظ بها حتى أرى بعضاً من كتاباتك أولاً. الآن أصبحتَ تعرف أن طبيعتي أبعد ما تكون عن اللطيفة والمانحة للثقة.

شيء آخر.. ما هي الكلية التي تدرس فيها اللغة الإنجليزية؟

إلى إدوارد كوهين

الجمعة 11 أغسطس 1950

عزيزي إدي

مرحبا مجدداً! لقد كنتَ مصيباً في ما قلتَه، ها أنا أعود للمزيد. وبالفعل بعد رسالتك المستفيضة الأخيرة، أجد صعوبة في مقاومة هذا التراسل المغناطيسي. آه، نعم، إنه لأمر مدهش ما يمكن أن تفعله مسافة 1500 ميل وإتقان الكتابة. على الرغم من أنني لم أكن على دراية بوجود شخص مثلك. أوه، لقد تعرفت على نصيبي من المثقفين الرائعين عندما يتعلق الأمر بمناقشة التطور والقدر، والذين لا يميزون القدم اليسرى من اليمنى في قاعة الرقص.. ثم الكبار الذين بإمكانهم استخدام كلمة واحدة لوصف أي موقف يمكن تصوره. لكن لم يحدث أبداً، خلال سنوات خبرتي القصيرة السبعة عشر (تقريباً ثمانية عشر)، أن صادفت مثل هذه التوليفة من الخصائص مجموعة. (لا بدّ أنك الآن تختبئ في سلة النفايات الخاصة بك، لذلك سأنظر إلى الاتجاه الآخر أثناء تسللك إلى الخارج. في الحقيقة سأبدأ فقرة أخرى).

يبدو أنك تحب الصراحة. حسناً يمكنني تقديم الكثير من هذا. كنتُ على وشك أن أتتبع خطواتك وأبدأ في الانغماس في سرد قائمة من

الخصائص الخارجية عندما تذكرت أنك قد رأيت صورة لي. لدي ما يكفي من الغرور للاعتقاد بأنني قد تغيرت إلى حد كبير منذ تم التقاط تلك الصورة. ماذا عن بعض التفاصيل غير المرئية؟ أنا طويلة القامة، حوالي خمسة أقدام؛ نحيلة (وجبة إفطار هذا الصباح المكوّنة من شرائح اللحم والبطاطس المقلية وفطيرة التفاح لا تضيف لوزني شيئاً)، حاصلة على اسمرار يجعل النساء على الشاطئ يسألنني وهن يربتن على كتفي: «عذراً يا آنسة، ولكن ما هو زيت التسمير الذي تستخدمينه؟». شعري بني فاتح، وتزيد شقرته في الصيف، وعيناي بنيّتان داكنتان. وأتمم هذا بخاتمة مثيرة: فتاة أمريكية وطنيّة للغاية. (هل أسمع النشيد الوطني في الخلفية؟).

البوظة والمخللات طعامي المفضل. ربما ذلك لأن هذا الطعام يعبّر عن شخصيتي جيداً. أعتبر نفسي غير تقليدية. (لسوء الحظ، عدة آلاف من الفتيات في الولايات المتحدة يعتقدن نفس الشيء). على أيّة حال لم أخرج من هذه المرحلة الحرجة حتى قبل عامين.. بعد مدة طويلة من الفترة التي تستغرقها عادة الفتيات، وخلال ذلك الوقت عندما كان أصدقائي الصغار يفكرون في مظاهرهم الخارجية، كنت منخرطة في القراءة ورسم صور ذاتية بأقلام رصاص. على الرغم من أنه قد يبدو رائعاً إلا أنه لم يكن كذلك.. الآن، وأنا أنظر إلى الوراء، أشعر بالسعادة لأنني مررت بهذا. ربما لا تعرف كيف هو الشعور بأنك غير مرحب بك في مجموعة من الأطفال لأنك تبدو منعزلاً جداً، خجولاً، أو كما في المصطلحات الخاصة بهم؛ مغرور. العلامات الجيدة تسبب رعباً كبيراً بالنسبة لهم: الذكاء. لا شك أن كل هذا يبدو مثيراً للشفقة، لكنه أحد الأسباب التي تجعلني ما أنا عليه. أنا ساخرة ومشككة وأحياناً قاسية لأني ما زلت خائفة من ترك نفسي عرضة

للإيذاء. هناك نواة هشة في داخلي يتمتع بها كل أناني، وأحاول بشكل يائس إخفاءها.

ثم كبرت، وكما يقولون في المجلات: أنتِ أيضاً يمكنكِ أن تكوني فتاة حفلات. فجأة كان هناك العديد من الفتيان، ونسيت ما كان عليه عدم وجود رجل في المطبخ، تناولُ بسكويت أمي ومناقشة السلسلة العالمية مع أخي. أكبر مشكلة تواجهني هي أن الآخرين ينظرون إلى شكلي الخارجي ولا يفكرون في ما هو داخل رأسي الصغير. نادراً ما يدركون الفوضى التي تكمن في الخلف؛ كالتساؤل عمن أكون؟ ما أكون؟ هذا الجانب سوف يشغلني حتى موتي.

إذا حاولت أن أصف شخصيتي، فسأبدأ بإخبارك عن رغبتي في العيش بالقرب من البحر، الترعرع حيث أليس في بلاد العجائب، والإيمان بالسحر لسنوات وسنوات. ربما القليل عن خلفيتي سيلقي بصيصاً من الضوء على هذا الموضوع. أنا من أصل ألماني نمساوي. كان والدي الراحل أستاذاً جامعياً، ألّف كتاباً عن حياة النحل (1934) ومقالات علمية لا حصر لها. أخي الصغير يشبه والدي. بينما أنا أكثر موضوعية وأشبه والدتي. بالمناسبة، سأبدأ عامي الجامعي الأول بمنحة دراسية في كلية سميث هذا الخريف.

الآن دعني أتطرق للدين. لا أرتاد الكنيسة كثيراً لأنني مؤمنة إيماناً راسخاً أنه لا بدّ للفرد أن يعرف هدفه الخاص ومصيره. لا أحب فكرة الخلاص التي يتم تهجينها لأولئك الذين لا يفكرون بأنفسهم. أفترض أنه يمكنك وصفي بالملحدة، أكنّ احتراماً كبيراً للحياة ولإمكانات الإنسان. يبدو كلاماً منمّقاً أليس كذلك؟ مع هذا أشعر بالاشمئزاز الشديد من السلوك البشري معظم الوقت. أنا أيضاً بإمكاني أن أكتب مقالات ساخرة حول

مواضيع معينة مثل الجندي المجهول وعيد الميلاد والزواج التعددي. ملاحظة أخيرة، أنا موحّدة[1] باختياري.

هناك الكثير من الحوادث التي يمكنني إخبارك بها، والكثير من الأشخاص الذين أود أن تقابلهم. في المزرعة هناك إيلو وهو فتى أشقر وسيم من إستونيا يحلم بالذهاب إلى نيويورك ليصبح فناناً. لقد درس في أوروبا وقدم للتو هذا الربيع.. يحاول جاهداً حفظ كل تعبيراتنا الأمريكية. في حقل الفراولة كنا نتحدث عن الكتّاب الألمان، وفجأة انفجر قائلاً: هل تحبّين فرانك سيناترا؟ كم هو مرهف ورومانسي، وكأنه ضوء القمر ليلاً. ثم هناك روبرت الزنجي الذي هرب بأجر زوجته وجاء من بوسطن في الصباح التالي في الساعة الخامسة مع فاتورة سيارة أجرة بقيمة 8 دولارات و..

- بقية الرسالة مفقودة -

(1) الموحّد هنا المقصود به هو المسيحي الذي يؤكد وحدة الرب ويرفض عقيدة الثالوث.

إلى إدوارد كوهين

الإثنين 11 سبتمبر 1950

عزيزي إد

استلمتُ رسالتك للتوّ.. تلك التي تتناول جولتك في المدينة والحرب. لا يمكنك تصور ما فعلته بي. خوفي العقلي الذي يختبئ بداخلي تسلل إلى معدتي؛ أصبح غثياناً جسدياً لم يسمح لي حتى بتناول وجبة الإفطار. لذا آثرت أن أكتب إليك بضعة أسطر.

دعنا نواجه الأمر: أنا خائفة ومرعوبة جداً. الحيوانات، على الأقل، لا تعاني من الخوف إلا في وقت تعرضها للخطر. لكن ردود أفعالنا العصبية بإمكانها أن تنقل القلق بشأن المستقبل إلى كل شيء في الحاضر، لذلك أنا متوعكة وأحاول معرفة ما أخشاه.

أولاً، أعتقد أنني أخاف على نفسي.. الرغبة البدائية في البقاء. في مثل هذه الأوقات تستغني عن رغباتك الأخرى. أريد الهروب للوصول إلى مكان أكون فيه آمنة. لقد أصبح الأمر هكذا بالنسبة لي، فأنا أعيش كل لحظة بكثافة فظيعة. الليلة الماضية أثناء عودتي من بوسطن، استلقيت في السيارة وتركت الأنوار الملونة، الموسيقى من الراديو، وانعكاس الرجل الذي

يقود؛ تتسلل إليّ. غمرني كل شيء وهو يصرخ بألم.. تذكّري، تذكّري، هذا يحدث الآن، والآن، والآن. استشعريه وتمسكي به. لا أريد إخفاء خوفي، وتمويه عيش لحظتي الراهنة. أريد أن أبقى مدركة تماماً لكل ما اعتبرته أمراً مفروغاً منه. عندما تشعر أنه وداع، أنها المرة الأخيرة، سيؤثر فيك الأمر بشكل أقوى.

شيء آخر. إذا كانت هذه هي الخاتمة المدمّرة، لا بدّ لي من أن أنقل أحلامي لحياة أخرى ممتعة ومعبرة بالنسبة لي. إذا بقيتُ بعد انتهاء هذا الجنون، فستنتظرني مهمة إعادة البناء، فوق اللاشيء، على الرمال المتحركة. قد يمكن لأطفالك مواصلة المهمة من حيث توقفتَ. من هو منتج الأفلام الذي قال: «قد نكون متعبين من الحرب، لكن من الأفضل مواصلة القتال؟». من المفروغ منه أن لا أمريكي يستطيع تحمل وجوده في معسكر اعتقال روسيا الشاسع. هل سيتعين عليهم ارتداء زي عسكري موحد للذهاب لمشاهدة فيلم الحرب؟ بالطبع لا، سوف ترتفع فقط معدلات أرباح الفيلم بينما يحرص المزيد من الناس على الهرب فقط لمدة ساعة في المساء. والرجال، خاصة أولئك الذين لم يحققوا شيئاً سيقدّرون هذه الفرصة المفروضة عليهم: يا إلهي، يا له من أمر نبيل أن أقاتل من أجل الوطن. في الصحف، يمكنك قراءة عبارات مقتبسة مثل: «عندما يتم الاتصال بي سأذهب». «بالتأكيد سأذهب». لكنهم لا ينشرون رسائلك التي تعبر عن مشاعرك. ماذا عن الذين يفكرون بأنفسهم ولا يحتاجون إلى كلمة من الرئيس هاري ترومان لإخبارهم متى ستنتهي عشرون سنة من العيش؟ وماذا عن الفتيات مثلي، اللائي يرغبن في العيش والحب على أرض صلبة؟ اللواتي يردن الوقت لينضجن ويكبرن؟ أوه إد،

لا تضحك علي، أنا منفعلة للغاية ولا يمكنني أن أكون بأية حالة أخرى. لكنني أحب كل الرجال الذين هم مثل صديقك الذي كان متوجهاً إلى باريس، والآخر الذي سيحصل على درجة الدكتوراه، هما لن يعرفاني أبداً، لكنني معهما وأفكر فيهما. وأنت، أنت شخص يُتشبَّث به. علاقتنا إحدى تلك الروابط البشرية الرائعة، إنه أمر مجنون لكني فعلاً أشعر بسعادة لوجودك، ذلك أنني لم أدرك أبداً كم تعني هذه الروابط. كم يمكن أن تعني الأشياء الملموسة في وقت تواجه فيه حياتك وأفكارك طمساً. الإحساس ثلاثي الأبعاد لهذا الآلة الكاتبة له تأثير مهدئ. إنها تقول لي: «أنا هنا؛ ما زال بإمكانكِ التمسك بي». يجب أن أفعل شيئاً، أريد أن أوقف هذه النكتة البشعة الضخمة. لكن كتابة الرسائل والقصائد لا تبدو خياراً جيداً. الكبار يصمون آذانهم، لا يريدون سماع الصرير بينما يمشون في الشارع مرتدين أحذيتهم الجلدية الطويلة.

إد، ربما يبدو كل هذا محموماً بالنسبة لك، أعتقد أنني كذلك. عندما تتفاجأ بأمّك التي تمثّل لك رمز الأمان والصلاح تبكي بشدة في المطبخ، عندما تنظر إلى شقيقك طويل القامة ذي العينين الحالمتين، وتشعر أن كل إمكاناته في مجال العلوم سوف تضيع قبل أن يحصل على فرصة، هذا ما يحدث لك. هناك الكثير لدي لقوله. يمكنني أن أخبرك كيف يمكن للرجال المجانين أن يكونوا، إلى أي حدّ يمكّننا من أن نعيش حياة سلمية بسيطة؛ إذا توقفوا فقط قبل فوات الأوان.

أنا أفضّل أن يكون نصف العالم مستعبداً على التوعّد بشن حرب لإنهاء الحروب، ذلك لن يضيف سوى المزيد من الخراب والفساد. تقول إنه ليس من الطبيعة البشرية أن تقتل، أنا إنسان، ولدي تقديس كبير

للحياة وسلامة الفرد. لكن سيتم اعتبارك شيوعيّاً في الوقت الحاضر إذا وقعت على نداءات إحلال السلام. إد، لا يبدو أن الناس يعون أن الموقف المعادي للشيوعية يدمر حرية الرأي التي كنا نحظى بها من قبل. هم لا يرون ذلك في كراهية روسيا، بل ينقلون كل الكراهية التي تشبعوا بها من قبل إليها. هل تدرك أنك إذا ذكرت وجهات نظرك هذه فإنك بلا شك ستعتبر شيوعياً؟ ذلك لأن كل شيء لا يتفقون معه شيوعيّ. حتى لو كنت مع السلمية، فأنت شيوعيّ. يحملون أفقاً ضيقاً بحيث لا يمكنهم تقدير أيّ شخص يعبّر عن رغبته في الحياة والسلام أكثر من السيطرة على العالم. أشعر بالرعب عندما أفكر كم أننا مذنبون في هذا مثل روسيا؛ أننا بشكل ما من دعاة الحرب أيضاً.

هذا كل شيء في الوقت الراهن، أنت تعلم وتفهم. تأكد من أنني معك. أرجوك لا تتوقف عن التحدث معي. إنه أمر مهم بالنسبة لي كما لو كنا الوحيدَين المتبقيين على قيد الحياة. خلال أسبوعين سأذهب إلى الكلية. من المضحك أنه كم هو صعب أن تحرص على المذاكرة باجتهاد عندما لا ترى أهمية لتعلّم الأفعال باللغة الفرنسية بالنسبة لك، عندما تدرك أن دراسة فلسفات الحياة لن تساعدك عند الموت.

القسم الثالث

1951 ـ 1956

إلى أوريليا شوبر بلاث

الأحد 15 أبريل 1951

أمّي العزيزة

إنها ليلة الأحد، ولم أكن يوماً مرهقة لهذا الحد! يبدو أنه من الأسهل سحب طاقة ديك[1] الهائلة بعيداً عن المنزل. أفترض أنكِ حريصة على معرفة «ما الذي فعلناه». حسناً، دعيني أخبركِ قبل أن أسقط من الإنهاك.

لقد حضر يوم الجمعة قبل وقت العشاء مباشرة، لذا ذهبنا فوراً إلى مركز الطلاب، وشرعنا في الحديث حتى العاشرة عن نيويورك وفلوريدا. بحلول ذلك الوقت تناولنا الهامبرغر والحليب وأخذنا نزهة طويلة. كنت أنوي أن أتناول وجبة الإفطار يوم السبت، والذهاب إلى وسط المدينة لشراء بعض الطعام قبل مجيئه، لكنه جاء وتحدث إلى الجميع بمن فيهم السيدة شكسبير.. لذلك كان لدينا فقط الوقت للوصول إلى درس الفرنسية. لقد تناولت الغداء هنا معه، ثم ذهبنا أنا ومارشا وهو إلى حديقة فرانك نيوهال لوك على الدراجات.

ثمّ صعدنا مشياً في جولتنا لبضعة أميال، وعبرنا جسراً وعُدنا نقف في

(1) ريتشارد نورتن (ديك) صديق سيلفيا الحميم من عام 1951 ـ 1953.

الجهة المقابلة حيث تركنا دراجاتنا. لذا نظراً لتأخر الوقت، قال ديك: «سنعبر النهر». ارتجفتُ، لكنه ومارتي خلعا أحذيتهما الرياضية بشجاعة، لذا فعلت مثلهما. ساعدها على العبور، وكان التيار قوياً والمياه تصل إلى الوركين. لحسن الحظ أن ساقيّ أطول، وعليه فقد وصل البلل فقط إلى ركبتيّ. أخذنا حمامات ساخنة عندما عدنا إلى المنزل. ليلة السبت ذهبنا مرة أخرى إلى مركز الطلاب قبل العشاء وجلسنا في غرفة المعيشة مع الكتب. كل ما كان لدينا هو الحليب والبوظة، وكلاهما لم يشعراني أني تناولت كفايتي. أتت مارشا مع شاب يوناني كانت قد خرجت معه في موعد ولعبنا كرة الطاولة. خرجنا أنا وديك في جولة أخرى لمشاهدة حفلة موسيقية من الخارج، بحلول ذلك الوقت كنت أشعر بالغثيان والدوار.

سواء كان ذلك بسبب الإثارة أو لأنني لم أستطع النوم في وقت متأخر. استيقظتُ مبكراً هذا الصباح، على أمل أن يأتي فتاي العزيز. يمكنكِ أن تتخيّلي ما شعرت به عندما اتصل وقال ببرود شديد: «لدي بعض الأمور التي يجب أن أقوم بها هنا ولن أتمكن من المجيء حتى العشاء وسأعود بعد ذلك مباشرة». أعارتني مارشا كتفها وأحضرت لي الإفطار الذي كانت قد احتفظت به لي.. بما أن الطعام من بين الأشياء الكثيرة التي أحتاجها. ونظراً لأنني كنت بحاجة أيضاً إلى منفذ لأحزاني، فقد أخذاني هي وصديقها الذي تواعده إلى صالة الألعاب الرياضية وعلّماني كيفية لعب كرة الريشة. أبعدني ذلك عن تفاصيل الصباح الفارغ وكنت ممتنة لهما للغاية. جاء ديك لتناول العشاء وغادر مباشرة. لن أذهب إلى الحفلة الراقصة، لدي الكثير من العمل. لا أنكر أنني استمتعت بوقتي معه، لكنني متأكدة أن شيئاً ما كان قد أزعجه كثيراً في النهاية، لأنه لم يكن مقنعاً في تمثيل دور المستمتع

بوقته. بالطبع أشعر بالأسف لهذا، لكن لا أريدكِ أن تشعري بذلك. فقط أخبري آل نورتون (أسرته) أنني شعرت بسعادة غامرة لرؤية ابنهم رجل العجائب الجميل.

لن أتمكن من الكتابة لمدة أسبوع بسبب الامتحانات. لذلك تأكدي أنني بخير وستسمعين مني إذا لم أكن كذلك.

كوني بخير ولا تقلقي، سوف أعيش.

حبي.
سيفي

إلى أوريليا شوبر بلاث

الأربعاء 25 أبريل 1951

أمّي العزيزة

أنا سعيدة جداً لأني أستغل بعض الوقت لأكتب إليك. بعد 3 أيام من عدم تلقّي أي بريد، كان اليوم لذيذاً. تلقيت بطاقة منك ورسالتين رائعتين من ديك وبوب همفري [1]. ستكون نهاية هذا الأسبوع رائعة! سيصل ديك إلى هنا بعد الظهر (أتمنى التمكن من إقناعه للبقاء للعشاء)، أما بوب فسيصل في حوالي الساعة 9 مساءً. ويبقى حتى الأحد. يتمتع بوب بحس فكاهة رائع. استمعي إلى ما كتبه:

«أنا مستعد تماماً للوصول إلى سكن هاڤن في الساعة التاسعة مساءً.. سأجلس في زاوية مظلمة من قاعة المعيشة محاطاً بكومة من الإصدارات السابقة من مجلة بوبيولر ميكانيكس المتخصصة في العلوم والتكنولوجيا، أمضغ السيجار، مرتدياً قبعة مصنوعة من ذيل السنجاب تغطي حاجبي. إلى أن تتمكني من العودة إلى المنزل مع الشاب الذي خرجتِ لتناول العشاء معه وتودعينه. ثم تقولين: يا إلهي! أليس هذا بوب همفري،

(1) روبرت هيلز همفري، واعدَ سيلفيا في 1950 ـ 1951.

موعدي التالي، جالس هناك؟». أليس هذا جميلاً؟! يقول بوب إنه يأمل أن يراني هذا الصيف أيضاً!

أما بالنسبة لديك، فقد دعاني للذهاب إليه يوم الجمعة 11 مايو للبقاء طوال عطلة نهاية الأسبوع ومشاهدة مسرحية «بشرة أسناننا»[1] وقضاء وقت جميل بشكل عام. أنا متحمسة جداً بشأن كل شيء لدرجة أنني أريد أن أصرخ، وأصرخ، وأخبر الجميع كم هي الحياة رائعة!

آه، يا اللّه، لم أكن سعيدة بهذا القدر أبداً! بالمناسبة، ارتفع إيجار الغرفة والطعام إلى 50 دولاراً. آمل أن يضع المسؤولون عن المنح في سميث هذا الأمر في اعتبارهم.

حبي للعالم.
حتى لستالين.
حبي لكِ.
سيڤي

(1) مسرحية للكاتب ثورنتون وايلدر 1942

إلى هانز يواكيم نيوبرت

الأحد 24 ديسمبر 1950

عزيزي هانز

سعدتُ بتلقّي رسالتك وصورتك الرائعة وأقدّر ذلك كثيراً. لا تظن أنني قد أستاء بسبب عدم تواصلك لفترة طويلة، أنا أتفهّم كم يمكن للحياة أن تصبح مزدحمة، أعلم أنه من الصعب في كثير من الأحيان تخصيص وقت للكتابة إلى الأصدقاء البعيدين.

أنا الآن في المنزل لقضاء عطلة عيد الميلاد إلى رأس السنة الجديدة، وهي فترة راحة من الحياة الجامعية. انتهيت من العمل في المزرعة في سبتمبر ثم قمت بتعبئة حقائبي للتوجه إلى كلية سميث في نورثهامبتون بولاية ماساتشوستس، والتي تبعد 100 ميل فقط عن المنزل. أنا محظوظة للغاية، لأني لم أكن لأتمكن من ارتياد هذه الكليّة لو لم أتلقَ منحة دراسية تغطّي معظم نفقاتي. سميث مكان كبير (2500طالبة) وعلى الرغم من أنني أشعر بالضياع في بعض الأحيان بين هذا العدد الكبير من الفتيات الموهوبات والذكيات، إلا أنني بدأت أحب المكان. هناك فرصة رائعة للحصول على تعليم جيد هنا، ويتعين علي الاجتهاد دائماً للحفاظ على درجاتي، وبالتالي تجديد المنحة الدراسية في العام المقبل.

أنا أدرس الأدب الفرنسي، علم النبات، التاريخ الأوروبي، الفن، اللغة الإنجليزية، بالإضافة للألعاب الرياضية. إنها تجربة جديدة بالنسبة لي أن أعيش خارج المنزل مع مجموعة من الفتيات. الشيء المؤسف الوحيد هو أن الدراسات تبقينا منشغلات لدرجة أننا لا نملك الوقت الكافي لإجراء المحادثات مع بعض حول الحياة التي نرغب في الحصول عليها. بالطبع هناك الحفلات والتجمعات في عطلات نهاية الأسبوع، لكن هذا الخوف من الحرب يزعجني لدرجة أنه لا يمكنني أبداً أن أنسى نفسي تماماً. هناك دائما في الخلفية ذلك الخوف من أنني لن أتمكن أبداً من العيش في سلام وحب لبقية حياتي مع أصدقائي وعائلتي. يشعر الكثيرون بهذا مثلي وهم مستعدون للتضحية بالكثير من أجل السلام. ولكن هناك أيضاً الحمقى الذين يعتقدون أن الشيء الوحيد الذي يجب فعله هو شنّ حرب لإنهاء التهديد الشيوعي.

لا أرى كيف يمكن لأي شخص أن يعتقد أن القنبلة ستشفينا من الشرور. من المؤكد أن الديمقراطية والحرية لن تعنيا شيئاً في عالم من الركام والمواد المشعة. لو أن بعض الأمريكيين فقط يرون ما الذي ستعنيه الحرب وكيف سيكون من المستحيل أن تنجو أرضنا من القصف والغزو. أشعر أننا الإمبراطورية الرومانية وأن هذا هو وقت سقوط حضارتنا الجديدة المشرقة. في مثل هذه الأوقات، أتمنى لو كنت أعيش في السويد أو إفريقيا، في أي مكان لا يكون فيه هذا التهديد الفظيع. مثلك أفكر كثيراً في الحرب، ومتأكدة من أن العديد من الآخرين يفعلون ذلك أيضاً. ولكن ما يزال الرجال مدفوعين بقوة للقتال والقتل وتدمير كل ما هو جميل وجيد.

حسناً، ربما يجب أن نتوقف عن القلق كثيراً بشأن المستقبل والاستمتاع

بكل لحظة حاضرة إلى أقصى حد! لم تهطل ثلوج هنا بعد، قد تفعل عشية عيد الميلاد. أحب أن أرى بعض الصور التي تلتقطها بالكاميرا الجديدة. كنت أتمنى دائماً أن أتعلم التزلج، ولكن المعدات باهظة الثمن، ولا توجد تلال جيدة هنا. ربما عندما أصبح كبيرة في السن ومستقلة سأتعلم.

حظاً سعيداً في عملك في الجامعة، وأعتقد أنه سيكون من الرائع أن تحصل على وظيفة في أمريكا الجنوبية مستقبلاً.

اكتب لي وأبلغني كيف هي أحوالك، ولا تقلق إذا لم تجد وقتاً للكتابة لفترة من الوقت. سأتفهم.

أمنياتي لك بسنة سعيدة هانز. أتمنى لك كل خير.

صديقتك المخلصة

سيلفيا

إلى آن دافيدو غودمان

الأحد 7 يناير 1951

عزيزتي ديڤي

بحلول الوقت الذي تصلك فيه رسالتي هذه، قد تكونين تخلصتِ من الفايروس الذي هاجمك! لم أعُد إلى سميث (الكلّية) إلا في وقت لاحق أيضاً، لأنني أصبت بالتهاب الجيوب الأنفية في اليوم السابق للعام الجديد (بسبب كثرة الحفلات والنوم في ساعات متأخرة. حذرتني أمي من ذلك، تفعل ذلك دائماً)، وشهدت دخول العام الجديد وأنا أكافح للحصول على شيء من O2 (أو أيّاً كان ما يُصنَع منه الهواء). لم يسمحوا لي بالتغيّب إلى أكثر من نهاية الأسبوع، وعليه ها أنا ذا، مع العمل المتبقي من قبل الإجازة أمامي.

إنه يوم الأحد، وبعد استخدام قطرات الأنف وتناول البنسلين والجرعة الصباحية من أدوية السعال (أقسم لك أن هذه الأشياء نصفها كحول)، أشعر براحة أكثر. الشيء الوحيد هو أنني أشعر بنوع من الضياع دونك. يبدو المكان فارغاً بشكل مرعب دون شخص مقرّب، كما أنني أواجه تعقيداً متزايداً فيما يتعلق بعدم معرفة كيفية التزلج أو لعب الورق. يجب عليّ حقاً أن أبدأ بتكوين بعض الروابط الإنسانية في السكن. سئمت من

ملاحظات الأخريات لي بأني لا أنزل إلى الطابق السفلي بما فيه الكفاية ونظرهن إلي بشكل غريب عند دخولي إلى قاعة المعيشة. أحتاجكِ حقاً لتخبريني بمدى سخافة السماح لأشياء غبية كهذه بإزعاجي. أفتقد أيضاً وجود صديقة مقربة مني. أتمنى أن تعرفي أن هذا هو الوصف الذي ينطبق عليكِ!

كتب لي إدي مجيباً على رسالتي الأخيرة حول كيف كانت طرقه غير الأخلاقية هي المسؤولة عن عدم شعوره بالراحة. كنت في حالة لامبالاة عندما كتبت إليه، ومن الواضح أنني جرحت مشاعر المسكين الذكورية. لأن رسالته الأخيرة كانت باردة؛ على سبيل المثال: «ما زلت أعتقد أنكِ فتاة رائعة، لكن بعيدة عن الكمال. إذا كنتِ مثالية فلم تكوني لتكتبي إليّ!». أوه، حسناً، ربما لن أفعل.

هطل الثلج الآن لأول مرة منذ أسابيع، وأشعر بالغرابة والحنين إلى المنزل. أعتقد أنه من المريح العودة إلى الوراء والشعور بأن المسؤولية الملقاة على كتفي تنزلق إلى أسرتي. مع ذلك أدرك الآن، أن الأم لا يمكن أن تبقى الملاذ الذي كانت عليه من قبل. هذا الأمر صدمني بشدة. أعتقد أن سبب كرهي للتقدم في العمر هو أمر في اللاوعي (كيف يحب إدي كل هذا!)، لأنني أريد أن أبقى طفلة ولا ألتزم بتحمل مسؤولية أشياء مثل كسب لقمة العيش والطهي والاعتناء بنفسي. أنا مبعثرة للغاية في هذا الصدد لدرجة أن تذكُّر غسل ملابسي الداخلية هو بمثابة مجهود عقلي. أنا أيضاً أتهرّب من موضوع اتخاذ القرارات والتفكير فيما أجده جيداً لي، مقتنعة أنه ليس هناك الكثير. حسناً هذا يكفي!

أنا متأكدة من أنه عندما يأتي الربيع ستضيء الحياة مرة أخرى! بكل

حال لا يمكن للفرد أن يفعل أكثر من الاستفادة القصوى مما لديه. كانت الصدمة التي حصلت لي عند عودتي إلى المنزل هي هذه بشكل أساسي: هدف أمي في الحياة هو أن تراني وأخي سعيدَين ومحقّقَين لأحلامنا. لم يعد بمقدوري البكاء على كتفها عندما تسوء الأمور. يجب أن أدّعي أنني بخير وأقوم بما أردته دائماً، وهكذا ستشعر أن تعبها في العمل كان ذا جدوى. ولكنه أمر فظيع عندما لا أكون في الحقيقة مهتمة بالمواعيد الغرامية أو أي شيء آخر في الوقت الحالي. كنت أمرّ بمزاج سوداوي سيّئ أثناء الإجازة، لكن الآن، بعد أن عدت مرّة أخرى إلى روتيني من العمل على المهام الدراسية وما إلى ذلك؛ لم أعد قريبة كما كنت من الجنون. أنا مقتنعة بأنه إذا واجه المرء نفسه واعترف بأخطائه، يمكنه تدريجياً بناء فلسفة لحياته أو الهدف منها. الأمر يستحق المحاولة، حتى لو كنتِ تعتقدين أن لا أحد قادر على فهم مشكلتك.

أوه ديفي، لو أنني فقط عرفت ما حدث لك وبقي في رأسك منذ أن تركتك، كنت سأقدِر على قول شيء قد يصل إليك. إذا كنتِ مريضة أتمنى أن تتحسن صحّتك سريعاً. إذا كنت تفكرين في عدم إزعاج نفسكِ للقيام برحلة إلى الشرق مرة أخرى، فإنتِ تعرفين ما تريدين، لكن يا إلهي، يؤلمني أن أصدق بأنك ستغادرين هذا المكان - بمن فيه أنا - لأنني ببساطة أعتقد أنكِ أحدى أكثر الشخصيات الرائعة التي قابلتها على الإطلاق.

أبلغيني بأخبارك.

حبّي.

سيلفي

إلى آن داڤيدو غودمان

السبت 3 فبراير 1951

آن الأعزّ

بعد أن شعرتُ بالحرمان لأنني لم أتلق أي بريد لأيام، وصلت رسالتك المتخمة بالجمال. وعلى الرغم من أن الطريقة التي تكتبين بها تذكّرني بمقدار ما فقدته، إلا أنني ما زلت أحب أن أسمع منك وأحب الكتابة إليك. إنه لأمر مضحك أن أكثر شخصين أفيض عليهما برسائلي متواجدان بذات الوقت في إلينوي.

لدي الكثير لأخبرك به، لكن كان علي الانتظار حتى تنتهي الاختبارات قبل أن أشعر حقاً بالحرية اللازمة للكتابة بالطريقة التي أريدها.

الآن فيما يتعلق ببعض الأخبار التي تنتظرينها. ما زال إدي يكتب لي[1] لكن كما قلت لكِ، فقد حصل مؤخراً على فتاة أخرى؛ ريتا، هذا هو اسمها. أخشى أن إدي الذي أعجبني ذات يوم بدأ بالتفكك. إنه لأمر محزن، ولكن هناك أوقات لا أملك إلا أن أبتسم فيها بحزن وأنا أتذكر بعض لآلئهِ الفلسفية، لأن الحواف القاسية لبيئته وتجربته بدأت تظهر.

(1) إدوارد كوهين، صديق مُراسلة لها.

الأمر الأول، انسحب من الكلية (روزفلت) للعمل في بيع القمصان في مارشال فيلد. ومع ذلك، سيعود في الفصل الدراسي الثاني لينهي دراسته التي تركها ليتمكن من العيش مع فتاته الفتاكة. على الرغم من أنه أخبرني بصراحة كيف كان من الرائع العمل في وظائف غريبة (عمِل الفتيان الأربعة الذين أقاموا في نفس الشقة في ما مجموعه عشرين وظيفة غريبة خلال ستة أشهر)، إلا أنّ لدي شعوراً قوياً بأنه من الصعب عليه مواصلة هذا الأمر خاصة بينما يتقدم في العمر. ذكر أيضا (ستحبين هذا) أنه كان خائفاً من عواقب الالتقاء بي (أي الذهاب إلى سبرينغفيلد)، لأن «شخصين مثلنا بهذه الطبيعة الحساسة والعاطفية»، لا شك في أنهما سيتورطان في حالة من اليأس. واعترف بالفعل أنه قد يقع في حبي وهذا لن يساعد، ذلك أن الزواج أو أيّ حل آخر منطقي (التلميح بدقة أنني لن أعيش معه) مستحيل في عمري اليافع هذا. في الحقيقة جعلني هذا الأمر أشعر بحالة جيدة. إنه لأمر محزن عندما تضطر فتاة إلى الاعتماد على كلمات مكتوبة من شخص لم تقابله قط (ولا شك في أنها لن تتفق معه إذا فعلت) لاستشعار قشعريرة الإثارة والحنان في عمودها الفقري. يوضح هذا مقدار حاجتها للعاطفة، أو شيء من هذا.

أما بالنسبة للذكور ثلاثية الأبعاد، لتنويرنا كلينا دعيني أراجع معك الوضع بإيجاز (كما لو كان من الممكن أن أكون موجزة على الإطلاق!):

كان لدي موعد مع غاي في الأسبوع الأول بعد عودتي من عطلة أعياد الميلاد، كنت قد تلقيت للتو ملاحظات من مجلة عمر السابعة عشر (القصة لن تنشر حتى مايو) وتناولت العشاء مع بات أونيل. كان من الممكن لأي شخص أخرق أن يرى أنني كنت أسير على الهواء، لكن

طوال الطريق إلى السينما استمر غاي بالتحدث (ربما كان يشعر بالتوتر؟) هذا الأمر زاد من توتري، خاصةً عندما انتبهت إلى أنه لم ينظر إلي حتى يرى ردود أفعالي على أقواله. (أنا أيضاً أحب إرضاء غروري بالتحدث عن نفسي أحياناً). وعليه، فقد استمتعت بالتحديق به بتعبيرات مبالغ فيها عن المشاعر بينما هو مستمر في التحدث غافلاً عمّا أحاول فعله لإزعاجه. (على الأقل كان الفيلم جيداً، كل شيء عن إيف). لقد ارتكبت زلّة عندما أخبرته أنني اعتقد أن الأخوية محبِطة لعدد كبير من الأسباب (التي قمت بتأليف غالبها). أعتقد أنني كنت مصممة بشدة على استفزازه وجعله يقوم بردة فعل تجاهي؛ سواء جيدة أم لا. وهو ما فعله. كان من المفترض أن يتصل بي بعد الامتحانات، لكني لم اسمع منه قط. اللعنة! لا بدّ أن أقول إنني سعيدة جداً.

أعلم أن هذه الرسالة تشعّبت إلى أبعاد مختلفة. ولكن فقط أمر أخير قبل أن أختم! إنه أطرف شيء.

هل تتذكرين كم كنتِ تفكرين في مارشا براون؟ حسناً، أنا الآن جالسة في غرفة المعيشة المريحة لمنزل خالتها في فرانسيس تاون، أكتب بينما هي تنهي واجب مادة التاريخ. لقد تعرفتُ عليها ووجدتها واحدة من ألطف الناس الذين قابلتهم على الإطلاق. لا يسعني سوى الإعجاب بها بشكل غامر، وأشعر أنه بمجرد أن تعرفني على نحو أفضل، فسوف تهرب أيضاً، لأنني لا أقدم لها أي شيء من خلال شخصيتي أو أفكاري. انها فتاة منطقية جداً وذكية بشكل رائع. بينما أنا فقط أحدق فاغرة فمي.

بكل حال سأختم رسالتي هذه الآن، أتمنى بشدة أن تحصلي على معلّم،

أن تكملي دورة أو دورتين وتعودي هنا. كلنا سنفرح إذا فعلتِ، وأعلم أنكِ قادرة على القيام بذلك.

حسناً، يجدر بي أن أغلق فمي الكبير والأناني.

كل حبي.
سيلفي

إلى آن داڤيدو غودمان

الأربعاء 14 فبراير 1951

الأعزّ آن

بصراحة، كم أحب استلام رسائلكِ. الأمر يشبه الحصول على حقنة تحمل جرعة من الشخصية تشعرك بتحسن كبير.

تملكين أفضل طريقة لقول الأشياء، وكم أعشقها. لا بدّ أنكِ الآن زحفتِ إلى حيث سلة المهملات بخجلك، لذلك سأنتقل إلى موضوع أكثر حيادية. (أكثر حيادية، هه!).

إدي! كنتُ في حالة هستيرية بسبب حديثكِ (الوهمي بالطبع) معه. بصراحة آن، سأقدم لكِ أي شيء مقابل التقائك به في أي وقت تتاح لكِ فيه الفرصة، وستعرفين حينها ما تقولينه. أعني إذا كان لديه أسنان مزيفة وثلاثة أرجل لم تظهر في الصورة التي أرسلها، بإمكانكِ إخباري بلطف نوعاً ما. لكن لا أعتقد أنه ما زال في مارشال فيلدز. سمعت آخر مرة منه في 24 يناير. هذه أطول فترة زمنية حتى الآن. لقد أرسلت له رداً على رسالته في الأسبوع الماضي، وعليه ما زال أمامه الوقت الكافي. لكنه قال في تلك الرسالة إنه سيعود إلى كلية روزفلت في هذا الفصل الدراسي بعد قضاء أسبوع مع ريتا في ويسكونسن «لإلقاء الضوء بشكل أوضح على الأشياء».

لذلك أنا لا أعرف. هل سيتزوج لا سمح الله؟ أفترض أنه سيكون من المفرط أن أطلب منكِ تعقبّه في عرينه 1422 طريق وينونا. إذا شعرتِ في يوم من الأيام برغبة في المغامرة، فابحثي عن العنوان وتجولي بجانب شقته. هل هو مسكن؟ هل هناك نساء متربصات قرب أعمدة بالأضواء؟ نعم لقد فهمتِني!

أحب أحاديثنا الحماسية، وأشعر بحاجة ماسة إليها. أما بالنسبة لموضوع الفتيان فقد بدأ فجأة يبدو أكثر إشراقاً. بقيت في المنزل مع مارشا ليلة السبت الماضي ونمت في غرفتها لمدة ليلتين حين ذهب والداها تيد وكارول إلى مهرجان دارتموث. لقد أتيحت لي الفرصة للخروج في ثلاثة مواعيد (يبدو الأمر رائعاً عندما أقوله رقمياً، لكن منفردة كل هذه المواعيد كانت بائسة). لقد قررنا أنا ومارشا التوقف عن الخروج في المواعيد المجهولة. لقد حصلت على موعد لغاي مع ابنة عم دودي، وموعد لبارب ميشيلسون. لقد قضينا جميعاً وقتاً ممتعاً، خاصةً أنا ومارشا. ثم كما السحر تلقيت خطاباً غير متوقع قبل أسبوع أو نحو ذلك. كان من الأخ الأكبر لصبيّ كنت معجبة به في السابق.

كلاهما يدرس في جامعة ييل وهما الوحيدان اللذان أعرفهما من هناك. من حيث لا أعلم كتب ديك نورتون يطلب مني قضاء نهاية هذا الأسبوع معه. لا شيء سيحدث بيننا لكني لا أبالي. آن، إنه مجرد شاب أحب أن أتعرف عليه بشكل أفضل. طالب حسن المظهر، ذكي! أوه، يجب أن أتوقف عند هذا الحد. الأمر كالتالي؛ عرفت عائلتانا بعضها البعض لسنوات، وكان دائماً ما يعاملني معاملة أبوية وأخوية. لذا أعتقد أنه يطلب أن أعطيه فرصة ليمنح أخته الصغيرة وقتاً ممتعاً ومشوّقاً، يأخذها في جولات في الريف (كم أحب هذا) والحرم الجامعي. لذلك كتبت رسالة قصيرة بقدر

ما استطعت، آمل أن لا ينتبه أنني كنت مفرطة في حماسي (لأنني كنت كذلك). الآن، وحتى قبل أن يراني، يطلب مني أيضاً قضاء يومين معه في مارس!! هذا كان ما أثار حفيظتي وجعلني أتساءل: ما الذي ينويه؟ تمنَي لي الحظ! بعد فصل دراسي كامل من المواعيد المجهولة الحزينة، آمل أن أستمتع في هاتين العطلتين على الأقل!

لو كنتِ هنا الآن لضحكتِ. الأسبوع الماضي اشتعلت حرب الغرف. لم أر في حياتي شيئاً مضحكاً ومقيتاً في نفس الوقت لهذا الحد! الطالبات القديمات اخترن غرفهن بالفعل. والجديدات (طالبات هذه السنة) يتحركن في كل مكان. المشكلة أنهن جميعهن يُرِدن الغرف الفردية، ولم يتبق سوى غرفتين اثنتين. لذلك فإن الشريكات في الغرفة إما سيَكرهن بعضهنِ البعض، أو أن الكثيرات منهن سيشعرن بالإستياء ويغادرن. الأكثر إثارة للاهتمام هو وضع المبتدئات. في ويلسلي كانت كل من شارلوت وجوان، ريجي ومورين، ديانا وسارة مع سونيا شريكات في الغرف. بينما هنا كانت الأمور متوترة للغاية. من الواضح أن كالي وكارول بيرسون ونانسي تيد يخططن منذ فترة طويلة للحصول على جناح مكون لثلاثة أفراد. بدأ كل شيء يوم الإثنين عندما تم إخبار مارشا ولولا بالأنباء من قبل زميلاتهن في الغرفة.

بطبيعة الحال كانت صدمة لكلتيهما، لأنهما كانتا قد خططتا لأربع سنوات قادمة. حسناً، كنت أعلم أن بارب ميشيلسن يمكنها السكن مع أي شخص. خططت بيتسي بلانتون لغرفتها مع تييد التي لم تفكر في الأمر بجدية. وكانت بيتسي ويتيمور ستسكن مع بارب أو معي. كانت لولا بائسة لعدم رغبتها في مشاركة غرفة مع أي شخص. لم تكن هناك من غرف فردية. لذلك اجتمعنا جميعاً (باستثناء كارول وتييد ومارشا) واتفقنا أن نصحح الأمورِ (هه هه)

دون أي تجريح. جلس الجميع هناك مبتسمين بتوتر. كنت مسترخية للغاية، ثم بصرف النظر عن كالي وكارول وتييد، كان لدي أفضل خيار. كان بإمكاني الحفاظ على غرفتي والبقاء لوحدي، أو ربط نفسي مع إحداهن. وغني عن القول إن مارشا هي الوحيدة التي يمكنني التنازل عن حريتي لأجلها. لذلك نزلت وتحدثت معها، وبين تلعثم وخجل اتفقنا أننا نريد تجربة الأمر بالبقاء بمفردنا في غرفة وعدم الاختلاط مع القطيع، وعليه سنتشارك ذات الغرفة السنة المقبلة. ترك هذا الأمر أربعة أشخاص في وضع فريد من نوعه وهو الرغبة والحاجة لوجود شركاء لهم في الغرفة، لكن ليس بعضهم البعض على الإطلاق. أربعة أشخاص غرباء. وافقت لولا أخيراً على الإقامة مع بوبي، بقدر ما كانت مترددة. تفكر ويتيمور في الانتقال إلى المنزل الألماني، لأنها لا تعرف ما إذا كانت تستطيع تحمّل بلانتون عاماً آخر. وهكذا نختم دسائسنا الصغيرة بـ«عاش الجميع بسعادة دائمة.. ». مارشا ليست مقربة مني كما هو الحال معك أنتِ، لذلك فالأمر صعب بالنسبة لي قليلاً، لكنني سأحاول. أحتاج إلى أن أتعلم التكيف مع شخص ما، وهي الشخص الوحيد الذي يمكنني بذل الجهد من أجله بعد مغادرتك.

انها تمطر. وعلى الرغم من أن الشيء الوحيد الخاطئ بي هو قلة النوم، إلا أنني حصلت لنفسي على إجازة مرضية، وها أنا ذي مدللة بالبقاء في السرير وإكمال واجباتي. تورطت بالأمر ولم أتمكن من مواجهته، لذلك لم أجد سوى هذا المخرج.

كوني فتاة جيدة ديفي.

كل حبي.
سيلفي

إلى آن دافيدو غودمان

الخميس إلى الجمعة 15 ـ 16 مارس 1951

ديفي الأعزّ

والآن سنرى مدى جودة تركيزي في الأمور المهمة، بعبارة أخرى، كم هو عدد الجمل التي يمكنني محوها خلال اجتماع المقيمات في السكن. أقسم لكِ أن لا شاب سيفكر في مواعدة فتاة تدرس في كلية سميث إذا رأى كيف نبدو. الشعر المبلل، أو المجعد والمجموع بدبوس بشكل مهمل، البيجامات القديمة، أو إبر الحياكة التي تنقر بشدة. لكن على الرغم من كل شيء، فالفتيات جميلات!

أقدِّر أكثر من أي شيء اقتباسك من خطاب مارتي، يعني هذا الكثير بالنسبة لي. أعتقد أن واحدة من أعظم أخطائي هي عدم الايمان بقدرتي على جذب أي شخص على مدى فترة طويلة من الزمن. شعرت بذلك معكِ. شعرت بذلك مع مارتي. شعرته أيضاً مع ديك الدارس في ييل. أتعلمين؟ أعتقد أنه قد يكون أمر مترسّب من أيام المرحلة الإعدادية بل وحتى في بداية المرحلة الثانوية. من المحتمل أنني أخبرتكِ بهذا من قبل. كنتُ في حالة من الفوضى الشريرة؛ شعر رديء، بشرة سيئة، ومنبوذة نوعاً ما بين زملائي في الدراسة والذين كانوا جميلين. لذلك وبعد خمس

سنوات من معاناتي مع هذه الأفكار التي كانت بالقوة تتغذّى في رأسي، ربما يمكنكِ أن تري كيف أن مخلفاتها ما زالت تراودني.

أنتِ ترينني كما أنا، دون تأثير هذه المرحلة الحرجة في الخلفية. ربما بالإضافة لذلك أن أحد الأسباب التي تجعلني متحمسة وعاطفية حيال كل شيء هو أنه قبل السنتين أو الثلاث سنوات الماضية، لم أشعر يوماً أن آمالي وأحلامي تتحقق على الإطلاق. ثم فجأة، بدأت الأمور تتحقق. ظهر فتى معجب بي! كان لدي مدرس لغة إنجليزية يشجعني على الكتابة! أصبحت محررة لصحيفة المدرسة. والأهم من كل ذلك، وصلت إلى كليّة سميث. وشعرت أنني بعد سنوات من التواجد في نقطة ما قبل النجاح، أصبحت فجأة في نقطة ما بعده. وها هي محاولتي لشرح بعض عللي العديدة.

لكن بعد استلام رسائلكِ أجد أنها مليئة بقوة خاصة؛ تثيرني وتشجعني! الرسائل لا تصل فقط على الورق، لكن يمكنها أن تفعل فعلها، وهذا ما اكتشفته من قراءة رسائلكِ ورسائل إدي، إنها تترك بي أثراً عاطفيا أكثر من أي شيء آخر، وهو أمر رائع.

مع ذلك أنا فخورة بكِ جداً آن، لإخباري عن مشاعرك حيال ترك الكلّية. يجب أن أعترف لكِ بهذا، لطالما اعتقدت أن صدقكِ هو أحد أكثر الأشياء المدهشة والمبهجة فيك. يمكنني المقارنة بينك وإدي، لأن كلًّا منكما حفزني وكنتما دائماً رفيقين عميقين. لدى إدي أخطاء فظيعة (أكره أن أعترف بذلك) متمثلة في ترشيد نفسه وخداعها بأنه معصوم ويعيش بأفضل طريقة ممكنة. (في الوقت الحالي علاقته مضطربة مع ريتا.. ولا يعترف أبداً أن طريقتة الغبية للعيش بهدف ممارسة الجنس «قبل الزواج» تثبت سخافتها مرة تلو الأخرى).

أنتِ، من ناحية أخرى، قمتِ بعمل شجاع وحاسم من وجهة نظر معينة، مع ذلك ما زلتِ تشعرين بالخوف من جهة أخرى. ولكن الحمد للّه أنكِ عقلانية. أنا أحسدكِ بطريقة ما، على الأصدقاء الجدد والحياة الجديدة التي تصنعينها لنفسك. كم وددت أن أكون جزءاً من ذلك - دائرة أصدقائك وبقية حياتك. آمل يا آن، أن نتذكر دائماً ما كان يمكن أن يكون لدينا. عن نفسي أعلم أنني دائماً سأشعر بشيء من الألم والحنين إلى الماضي، والكثير الكثير من الحب كلما فكرت بكِ. أعتقد أنني أصبحت عاطفية مرة أخرى، لكنكِ ورسائلكِ تعنين الكثير بالنسبة لي.

إدي في إثركِ يا فتاة! لقد اعترف لي أنه قد بحث عنكِ في منطقة هايد بارك. لذلك سأوضح له الأمر، ومن يدري! ربما يمكنك أن تنوبي عني، أو أيّ شيء من هذا القبيل.

أشعر بواحدة من تلك الحالات التي أحس فيها أنني لن أعيش حتى الإجازة. لديّ امتحانان غداً وآخر يوم الإثنين. ولأنني حمقاء سأخرج مع غاي إلى حفلة راقصة. في كل مرة أخرج معه، أتعهد بأنني لن أفعلها مرة أخرى لأنه طفل ساذج (انظري من يتحدث!)، ولكن بعد مرور أسابيع أنسى كم كانت المرة الأخيرة مملة وأحاول مرة أخرى.

في حفلة جامعة ييل الموسيقية، ديك «فعلياً» طرحني أرضاً! هل تذكرين كيف أخبرتكِ آخر مرة عن كونه أخويّ في تعامله معي؟ حسناً، تلك الليلة ارتديت فستاني الأبيض وبدوت رائعة فيه، ومن الواضح أن الأمور أخذت تحولاً سريعاً من التعامل الأفلاطوني إلى.. حسناً تعلمين ما أقصده. نتيجة لذلك، ما زلت أحلم بالرقص والتحدث معه. كان الطقس رائعاً طوال عطلة نهاية الأسبوع، بارداً، صافياً ومنعشاً. بينما كنا نسير إلى السكن بعد الحفلة

توقفنا لمدة دقيقة وسمحنا للصمت العاصف العظيم بالإنضمام إلينا. كان المكان مظلماً، الشوارع هادئة وعارية، والنجوم واضحة.

قال: «يشعرك الأمر وكأنك في الكنيسة». وكان كذلك.

أتذكر يوم السبت أيضاً، عندما قمنا برحلة طويلة بالدراجة عبر الريف. يا إلهي! اعتقدت أنني سأموت من الإنهاك. لمسافة ميل ركبنا الدراجات صعوداً وهبوطاً في مسارات الغابات شديدة الانحدار، الرياح أصبحت أكثر برودة والسماء أغمق. ثم أخيراً، بعد أن اعتقدت أنني سأتحول إلى كتلة من الجليد والعضلات المتشنجة، لمحنا أضواء السكن في نيوهاڤن. في تلك الليلة شاهدنا فيلماً وقلت لنفسي: استفيدي إلى أقصى حد من هذا الولد، فقد لا تلتقينه مجدداً مرة أخرى. بعد انتهاء العرض صعدنا على تل لمشاهدة أضواء المدينة. آن، لم أشعر أبداً بإعجاب لأي شخص بقدر ما أشعر به نحوه! سيذهب إلى كلية الطب بجامعة هارڤارد في العام المقبل، وسيصبح طبيباً رائعاً. أحبه لأنه منحني جزءاً من نفسه، سوف أكون هادئة بشأن أوجه القصور الخاصة بي (انظري إلى تأثيركِ الجيد عليّ!). كل ما أريد القيام به هو الاجتهاد، والعمل في جعل نفسي شخصية ممتعة ومتمكنة بدرجة كافية على جعل الوقت الذي يقضيه برفقتي يستحق العناء.

إنها إحدى تلك الأيام الرمادية النموذجية هنا، لكن رهافة واصفرار الضوء يشيران إلى أن الشمس تتسلل إلينا، والربيع يشير إلى أن الشمس مقبلة، قد يصل الربيع في أية لحظة الآن.

أفعل ما أقوم به دائماً قبل الامتحان؛ المماطلة حول الدراسة حتى اللحظة الأخيرة عندما أتمكن حقاً من تخويف نفسي. امتحان منتصف

الفصل في مادة اللغة الفرنسية بتاريخ 11، وامتحان علم النبات بعد ذلك. يجب أن أذاكر كل شيء عن نابوليون والفطريات الزقّية، لكن ها أنا ذا، أترك لنفسي رفاهية الكتابة إليكِ بينما تتدحرج عقارب الساعة ذات الوجه الأبيض على معصمي بسرعة نحو التاسعة.

جاءت ماري كرونين إلى المطبخ الليلة الماضية بينما كنت أقضم قشور الخبز التي لا طعم لها. (إنها واحدة من العاملات في السكن، هل تتذكرينها؟). لقد كانت سعيدة للغاية وأخبرتني بكل فخر أنها فازت للتو بمبلغ 15 دولاراً في مسابقة بينغو! أرأيتِ ما لا نعرفه عن الحياة الخاصة للعاملات! لو كانت لدي الشجاعة لتقربت منهن للتعرف عليهن أكثر حتى أتمكن من الكتابة عنهن. أعتقد أن مواضيعهن أكثر إثارة للاهتمام من قصص طالبات كلية سميث. أراهن أن ماري لديها ماض مثير للاهتمام!

والآن حقاً حبيبتي، يجب أن أذهب. أوراق الرسائل تنفد سريعاً أيضاً.

تذكّري.. الجميع يحبكِ هنا، لكن خصيصاً أنا!

حبي.
سيلفي

إلى آن دافيدو غودمان

الأربعاء 9 مايو 1951

عزيزتي ديفي

إنه صباح أربعاء أزرق من شهر مايو، وأنا جالسة في الشرفة لاكتساب بعض السمرة. فيما يتعلق بالمراسلين السيئين، أنتِ تستمعين إلى أحدهم في هذه اللحظة. لديّ عذر أو عذران، لكني لا أريد أن أثقلكِ بمشاكلي. أولاً، قضيت أسبوعاً في المستوصف بسبب إحدى نزلات البرد الربيعية السنوية. ذهبت للتسوق مع مارشا يوم الجمعة، وكان ديك (الرجل الخارق) سيحضر بعد ظهر يوم السبت. (كنت قد حصلت على صفقة رائعة وذلك بموعد في ليلة السبت وآخر في ليلة الأحد، لذلك عندما بدأت أشعر بالخمول ليلة الجمعة، ذهبت إلى الفراش بعد ابتلاع حفنة من حبوب الإنفلونزا. السبت بدأت الحمّى، لكنني بشجاعة التقيت بديك وتظاهرت أنني بخير. قمنا بالتجول بعد الظهر ودعوته لتناول العشاء في مطعم ويغن، وبحلول ذلك الوقت كان أقصى ما يمكنني ابتلاعه هو الآيس كريم. عندما غادر في الساعة الثامنة ليلاً، غادرتني الطاقة أيضاً فجأة بسبب الحمى. التقيته بموعدي التالي وأخبرته بحالتي وكم كان لطيفاً، ثم انطلقت إلى المستوصف. المسكين! لا أعرف ما الذي فعله بالنسبة لبقية عطلة نهاية الأسبوع! آمل أنه اختار فتاة أخرى!

لذا فقد عدت يوم الأربعاء الماضي لأجد في انتظاري العمل المتكدس، لكن لم يكن لدي مانع لأني لم أكن مرتبطة بأية مواعيد وأستطيع العمل في نهاية الأسبوع والذهاب إلى جامعة ييل مع ديك (يا إلهي، ألا أبدو مشهورة وأنا أقول ذلك! ههه!). إذن ماذا يحدث بعد هذا؟ أذهب للتحدث عن برنامج العام المقبل مع مستشاري السيد رايت، وأغادر مكتبه وأنا في غاية السعادة المرفقة بقليل من القفز. وماذا يحدث للبقرة الصغيرة الرشيقة؟ تتزحلق بحذائها على الأرضية الحجرية المصقولة، تسقط بأعلى صوت يمكن تخيله، ويلتوي كاحلها بشكل غريب أثناء جلوسها عليه. كم هذا محرج! بعد القيام بمثل هذا الاستعراض الأنيق، يخرج مستشاركِ لرفعك من على الأرض ونقلكِ إلى المستوصف؟ ما زلت آمل أن أتعافى من هذا الالتواء اللعين وأكون قادرة علي المشي بحلول نهاية هذا الأسبوع حتى أتمكن من رؤية ديك. عندما أردت أن أبذل قصارى جهدي، أصبح حجم كاحلي ثلاثة أضعاف الحجم الطبيعي!

الجو حار جداً الآن، مع أنها الساعة التاسعة والنصف فقط. كم يجب أن تعاني الأنثى لإرضاء غرورها؟ أنا مصممة على اكتساب لون ذهبي. يجب أن تري لون مارشا! (بقيت تتمدد في أشعة الشمس في كل يوم مشمس).

بالمناسبة، أرجوكِ أخبريني كيف جرت إجراءات طلب انضمامك للكلية. سيكون من الرائع عودتكِ، سواء كطالبة مبتدئة أو أي شيء آخر! غادرت كارول بيرسون أيضاً وقد تُضطر إلى العودة بنفس الطريقة. غادرت كارول في بداية شهر إبريل لأنها كانت تعاني من دمدمة قلبية أو شيء من هذا القبيل كما قالت. على أية حال، فقد فاتتها أكوام من الاختبارات، وعليه فإنني أشك في مقدرتها على التقدم للامتحانات النهائية أو حتى

اللحاق بالمنهج ما لم تذهب إلى المدرسة الصيفية. لكن أرجوكِ حاولي أن تفعلي ذلك! سيكون رائعاً جداً رؤيتك مرة أخرى حبيبتي!

كالعادة أنا غارقة في التفكير في المشاكل المالية، بما أنني لن أحصل على نفس القدر من الإعانة التي أتلقاها هذا العام. ربما سينتهي بي المطاف للسكن في منزل تعاوني في سنتي الأولى. أوه فليكن! يقولون إن أفضل الأشياء في الحياة تأتي بالمجّان! لست متأكدة من هذا.

هل أخبرتُكِ أنني التقيت إدي؟ دعيني أخبرك كيف حدث ذلك. كنت قد عُدت لتوي من صفي الأخير قبل بدء عطلة الربيع، وكنت أستعد للعودة بالسيارة إلى المنزل مع بارب ميشلسن خلال ساعة، عندما نادتني إحداهن: هي سيل، هناك شاب ينتظركِ. مشيت إلى قاعة المعيشة لأجد هذا الرجل الغريب ذو الشعر الداكن، وهو ممسك بغليونه بإحكام ما بين أسنانه. «هذا هو البعد الثالث»، قالها بطريقة مسرحية. على كل حال قال إنه سيوصلني إلى المنزل. وبالتالي قمت أنا الحمقاء برمي جميع حقائبي في سيارة أبيه وانطلقنا. أتعلمين ما هو المضحك يا آن؟ على الرغم من أنه كان يتحدث معي عن حياتي الخاصة أكثر من أي من أصدقائي، إلا أنني لم أستطع تقبّل فكرة أن هذا الشخص الغريب هو الشخص الذي قمتُ بكتابة خطابات بهذه السرية إليه.

لم أستطع التخلص من الانطباع بأنه كان مجرد سائق سيارة أجرة. لذا كنت متوترة للغاية طوال فترة القيادة التي استغرقت ثلاث ساعات إلى المنزل، ولم أكن متأكدة مما إذا كنت سأصل إلى وجهتي وخائفة مما ستقوله والدتي إذا رأتني مع إدي، لأنها كانت رافضة تماماً فكرة الالتقاء به، وبالتالي فعلتُ شيئاً غبيّاً جداً. أخبرته أنني في علاقة عاطفية مع شاب

من مدينتي ولا يمكنني مواعدة أي شخص آخر. كما أنني كنت وقحة للغاية ولم أطلب منه الدخول إلى منزلنا بسبب خوفي من أمي التي تبيَّن أنها كانت مستاءة، ليس من إد، ولكن من «سوء ضيافتي». شعرت بالصدمة والدهشة بسبب الموقف غير المتوقع. الشيء الذي يجعلني أكثر غضباً من نفسي هو أنني تجاهلت حقيقة أنه قاد سيارته يوماً وليلة دون توقف للقائي، وأنا بكل برود تركته يعود. بعد ذلك كتب إليّ رسالة شقيّة عن مدى برودة سكان نيوإنغلاند وكيف عاشر فتاة جميلة في نيويورك وحطم السيارة في أوهايو. مع ذلك، عدنا نكتب لبعض مرة أخرى كما لو أن شيئاً لم يحدث على الإطلاق. هذه هي الحياة! أنا الآن مقتنعة بأن عملية معرفة الشخص لا بدّ أن تكون مزيجاً من التعود على أفكاره وفي نفس الوقت مظهره الخارجي وعاداته.

بالمناسبة (أنا الآن أذوب هنا على الشرفة)، لقد حصلتُ ومارشا على وظيفة جيدة هذا الصيف! انتظري لتسمعي! تقدمتُ ومارشا بطلب إلى المكتب المهني للوظائف الصيفية. وصل طلب لأسرتين يفصل بين سكنيهما بابين في سوامبسكوت لرعاية أطفالهما، 3 لكل منهما. ذهبنا للمقابلة وحصلنا على الوظيفة! 25 دولاراً في الأسبوع، السكن والطعام، والكثير من العمل (أطفالي في عمر 2 و4 و6) لكنني أعتقد أننا سنُبلي بلاءً حسناً! على الأقل سيكون لدي شخص أعرفه بالقرب مني.

أبلغي جيم تحياتي يا حبيبتي، وأبلغيني كيف تسير أمورك.

حبي.
سيل

إلى مارشا ستيرن

الثلاثاء 12 يونيو 1951

غاليتي مارشا

تلقيت بطاقتكِ البريدية والتي هي موضع تقدير (وحسد). اليوم هو الثلاثاء، وبعد أسبوع من اليوم سأقضي ليلة في منتجع صيفي. طقس نيوإنغلاند يدفعني للجنون ببطء. أجلس في الفناء الخلفي وأفعل أشياء عديدة؛ أتخفف من ثيابي وأكتفي بسروال قصير وقميص دون أكمام، أضع زيت التسمير وأسترخي وأنا أتنهد بصوت عال: «آه»، أستمتع بأشعة الشمس لمدة خمس دقائق، لتبدأ السحب البيض اللامعة الكبيرة بالتكثف في الأفق وتهب الرياح الباردة التي تتركني في النهاية أرتجف وألعن الطبيعة بشكل عام. كم أحب قضاء إجازة لمدة شهر على الشاطئ مع لا شيء أفعله سوى الاستمتاع بأشعة الشمس، القراءة، وعدم التواصل مع أحد.

في الأسبوع الماضي عزفت على البيانو، لعبت التنس، قرأت قليلاً كتاب «ما الذي يجعل الإطارات مستديرة»، واسترخيت بشكل عام والتقيت بزميلة من كلية ويلسلي.

عاد ديك وبيري[1] يوم الجمعة بعد أسبوع من التخييم والصيد في

(1) بيري نورتن شقيق ديك الأصغر.

جونزبورت. اتصل ديك وطلب مني الانضمام إليه في مجالسة أخيه الصغير ليلة السبت وقضاء الليل في منزله حتى أتمكن من الخروج مبكراً مع بقية أفراد العائلة يوم الأحد لحضور حفل تخرجه. ذهبت في الساعة السادسة وأنا أرتدي التنورة القديمة المعتادة والبلوزة. لقد أخجلني ديك وهو يقوم بطبخ وتسخين عشاء لذيذ (تبّاً للأولاد على أيّة حال). قمنا بوضع شقيقه الصغير ديڤيد (7 سنوات) في السرير وقرأ له ديك قصة ما قبل النوم. بعدها قمنا بغسل الأطباق واستمعنا إلى سيمفونية سيزار فرانكس (التي كنتُ قد قدمتها له هدية بناءً على اقتراح أمي. هي لا تثق في أفكاري). عاد والداه إلى المنزل مبكراً وذهبت إلى الفراش وأنا أشعر بشيء من التوتر لأني كنت مرتدية بيجامة النوم أمام والده التقليدي إلى حد ما (أستاذ تاريخ كان الأول على دفعته في جامعة ييل!). والدته السيدة نورتون هي المفضلة لدي - ستحبينها لو التقيتِ بها - جميلة ومتمكّنة بشكل رهيب، تحافظ على المنزل بأفضل حال، وتحرص على أن يكون رجالها الأربعة سعداء، يحصلون على طعام جيد وملابس نظيفة ومكوية.

كانت قد استيقظت في الساعة الخامسة فجراً يوم الأحد، وبحلول الوقت الذي استيقظتُ فيه في السادسة، كانت قد انتهت من تجهيز غداء النزهة. نظّفَت المنزل، ووضعَت وجبة إفطار كبيرة من لحم الخنزير المقدد والبيض والشوفان ومختلف الأكلات اللذيذة على الطاولة. انطلقنا نحن الأربعة إلى نيوهاڤن في السابعة؛ «الخالة ميلدريد» وأنا في الخلف، والرجلان في المقدمة في السيارة الشاطئية الكبيرة التي استعارها والده لهذه المناسبة.

لم يسبق لي أن توغلت بجنون من مكان إلى آخر وشعرت بهذا المزيج

الغريب من العواطف. مكثت معظم الوقت مع والدي ديك في الصباح، بعدها ألقى رئيس جامعة ييل خطاباً منمّقاً تضمن انتقادات لاذعة حول التلفزيون والعيش السهل وما إلى ذلك. بعد ذلك ذهبنا على بعد أميال بالسيارة نبحث عن بقعة لنجلس فيها، لنجد عند وصولنا أننا نسينا غداء النزهة. يا لخيبة الأمل!

بعد الظهر كان حفل التخرّج، ديك كان غالب الوقت مع زملائه مرتدياً القبعة وثوب التخرج. كان علينا أنا ووالدته التبسم لوالده السيد نورتون الذي كان أكثر جدية من ديك. بعد انتهاء الحفل كانت هناك حفلة الشاي في منزل مدير المدرسة، سئمت من التحدث مع أمّهات الطلبة والخطيبات والزوجات الشابات حتى ظننت أن ابتسامتي الجميلة تجمّدت على وجهي. شعرت وكأنني أُغرق نفسي في وعاء الشاي المثلج وأوراق النعناع. لم نتمكن أنا وديك من التحدث لمدة من الوقت.. لأنني لم أرد أن أقول إنني اعتقدت أن اليوم كان مملاً، أمام والده المتحمس بشكل صبياني ومثير للغثيان.

ثم أخيراً تم أطلاق سراحنا ورحبنا بدعوة ديك إلى تغيير ملابسنا والخروج جميعاً إلى الشاطئ، حيث كان الجو بارداً وعاصفاً، وبالتالي فقدنا بهجتنا. تحمّسنا كثيراً أنا وديك بعد ذلك أثناء القيادة عبر سافن روك[1].. وكأنها جزيرة كوني[2] ثانية.. قالت والدته ميلدريد أنهم سيبقون قرب السيارة بينما انضممنا إلى الكرنفال لفترة قصيرة. استمتعت بركوب لعبة دوامة الخيول مرتين، وشعرت كما لو كنت في الثامنة من عمري. من

(1) متنزه في غرب هافن، كونيتيكت.

(2) جزيرة كوني مدينة ملاهي ضخمة في نيويورك.

الممتع أن تكوني قادرة أحياناً على وضع الرقيّ جانباً مع القبعة والقفازات وأن تعودي طفلة مرة أخرى. تناولنا العشاء في وقت متأخر في نيوهافن، كنا سنقضي أنا والسيدة ميلدريد الليل معاً. قبل الذهاب إلى الفراش اقترح السيد نورتون (الرياضي طوال سنواته البالغة 46 عاماً) لعب كرة الطاولة معي، في حين عزف ديك الأغاني على البيانو.. يمكنكِ الآن يا ملاكي تخيّل وضعي وأنا أرسل الكرات إلى خزائن الكتب والمصابيح الكهربائية!

نمت قليلاً طوال الليل بسبب أصوات الشاحنات التي بقيت تمرّ في الشارع لساعات متتالية. تناولت الفطور والغداء مع والدة ديك وعدنا إلى المنزل. لم أر ديك سوى لدقائق سريعة.

ارتميت في السرير في الساعة الثامنة مساءً. اتصل ديك ليبلغني بأنه سيذهب في رحلة إلى كيب آن مع عائلة من أريزونا لمدة أسبوع. فليكن، لا رغبة لي في رؤيته على أية حال. بالإضافة لذلك أخبرني أنه بعد ذلك سيتجه غرباً لزيارة زوجين من أصدقائه تزوجا حديثاً. ترا لا لا.. يبدو أننا لن نحصل منك على أكثر من هذه اللمحات يا فتى.

يا إلهي كم أنا وقحة! على مدى صفحات أواصل التحدث عن نفسي. إشششش، اخرسي أيّتها المخلوقة الأنانية ودعي الفتاة تسمع شيئاً غير «أنا وديك».

لقد قمت بتعبئة وتفريغ حقائبي هذه الفترة عدة مرات في العديد من الأماكن لدرجة أنني بدأت أشعر أنني نزيل عابر. أحب فكرة السفر، لكن في بعض الأحيان أتمنى لو أنني مصابة بمرض السل، هذا سيكون مبرراً جيداً للبقاء في مصحة مشمسة والتمتع بالقراءة والكتابة دون الاضطرار لرؤية أحد أو حتى التحدث.

بمناسبة الحديث عن إفساد جيل الشباب، لقد نزلت إلى مستوى منخفض جديد. إنه يهدف إلى الدراسة في جامعة هارڤارد، لكنه لن يكون في المرتبة الأولى إلا في العام المقبل، كما أنه فاز بالجائزة الثانية في مسابقة الأمم المتحدة وهو الأول في فريق التنس لدينا. اسمه فيل مكوردي، يجب أن تري نظرات الشباب هنا في ويلسلي، يمكنني سماع أصوات الوحوش الصغيرة وهي تهمس: «ها هي سيلڤيا العجوز المسكينة مع فتاها الصغير. كم تبدو علاقاتها الاجتماعية صدئة!.» لكني أجيب بمرح: «فليذهبوا إلى الجحيم!»، أربت بكتفي الحامية على كتفه الصبياني وأسأله عن كيفية رمي كرة التنس. أحبي الحياة، طالما أن الناس مثيرون للاهتمام، ما أهمية اللون أو العمر أو التعليم!

كوني فتاة جيدة و/ أو استمتعي.

حبي.
سيل

إلى آن دافيدو غودمان

الجمعة 6 يوليو 1951

عزيزتي آن

يا إلهي! لا تعلمين كم فرحتُ بتلقي رسالتك! لقد تأخرتُ كثيراً في الرد على رسائل الآخرين، لكنني مصممة على الرد على رسائلك أولاً. لم أستطع المقاومة بعد قراءة تلك القطع الديناميكية المكتوبة من قبل فتاكِ. أنا جادّة آن، أعتقد أنه «يحمل شيئاً مميزاً»؛ حساسية مفرطة وصعبة، إذا كان هناك شيء من هذا القبيل. إذا أراد العودة إلى العمل فأنا متأكدة من أن بإمكانه تحقيق النجاح، لكن إذا كان يرفض تقبّل الانتقادات فسيصبح هو أسوأ عدو لنفسه. أولاً، يجب أن يتوقف عن التفكير في أنه يمكنه الإفلات بواسطة الكتابات الفوضوية والخاطئة. بالمناسبة، كانت رسالة الحب تلك عميقة، لقد أبكتني لأنها بحق كانت من أكثر الأشياء التي قرأتها عذوبة. أعتقد أنكما شخصان رائعان، ومن حسن حظكما أن تحبا بعضكما. بصراحة لقد أغرتني فكرة أن أحتفظ بصورتكما التي أرسلتِها وأقول لكِ إنها ضاعت في البريد. ولكن يجب أن تكون سيلفيا الصغيرة صادقة. لذا، ها أنا أعيدها إليكِ، بعد أن حدّقت فيها كثيراً. يا إلهي، كم تبدوان جميلَين ورائعَين.

أحسدكِ على الذهاب إلى مدرسة الفنون هذا الصيف. أفعلُ أي شيء لأكون هناك. أنا سعيدة للغاية لأن كل شيء جرى نحو الأفضل فيما يتعلق بكلّية سميث. أنا لست فخورة بفلسفتك فقط، بل سعيدة حقاً لأن حياتكِ تجدّدت مرة أخرى. مازلت أخبر نفسي أنه يمكن للمرء أن يرتدّ إلى أسفل الحضيض لفترة طويلة، بحيث يعتاد على اللون الأسود الذي يبدأ مع الوقت في أن يبدو أفتح شيئاً فشيئاً. إنها نصيحة جيدة تسديها للآخرين، لكن عندما يتعلق الأمر بكَ، فلن يكون من الممتع أن تأخذ بنصيحتك الخاصة وتبتلعها كما بيضة نيئة. لقد سئمت من الركض خلف الأطفال الجامحين كل صباح، والنزول إلى الطابق الأرضي لتناول وجبة الإفطار، أنا بحاجة إلى حوار جيد.

بالطبع، هناك إزعاج إضافي بسبب إصابتي بنزلة برد، وقد تعثرت بسبب التهاب الجيوب الأنفية المعتادة التي تصاحبها. إن لم أكن فقط بهذا الغرور، كنت لأترك كل هذا وأعود باكية إلى أمي. لكنني مجبرة على كسب المال هذا الصيف. والآن بعد أن تورطت، يمكنني فقط أن أقول: «لن أفعلها مجدداً». أواصل الذهاب إلى عملي بشجاعة من السابعة إلى التاسعة. بالنسبة للرجال، فأنا أشعر بالإحباط قليلاً، إذ أنني لم أتحدث إلى أحد لمدة شهر كامل. ديك مختفٍ، أكتب له رسائل طويلة يرد عليها برسائل عن كيف أنه يفتقد وجود ساعات إضافية في اليوم حتى يتمكن من فعل كل ما هو رائع. إنه أحد أربعة نُدُل من بين حوالي 50 نادلة جميلة وموهوبة. المواعيد الغرامية والرياضة والزيارات تملأ أوقات فراغه. ما زال العزيز يقول إنه لم يعثر على أي شخص يشبهني، لن تتصوري تأثير هكذا تصريح على معنوياتي المحبطة.

لقد غادر إدي، وأنا الملامة على هذا بشكل كامل، لأنني لم أجب على رسالته الأخيرة. كان الأمر مختلفاً في الصيف الماضي عندما كان لدي أوقات في عطلات نهاية الأسبوع والأمسيات لأكتب له رسائل طويلة. لكن الآن للأسف لا يمكنني ذلك. لا أعرف شاباً واحداً الآن، رغم أن هناك فتيات كثيرات من الكلية يجالسن الأطفال. لكن لسوء الحظ فإن شركة التوظيف غير مرضية. ألا توافقين على أنه من حق المرء أن يحظى بالتقدير والمحبة حتى يشعر أنه يستحق العناء؟ لم أدرك حتى الآن أنني عندما أعود إلى السكن، فلن يكون هناك أحد يهتم بما أبدو عليه، لا أحد يبادر بمجاملة أو قول: «تبدين جميلة». وعليه، فبعد فترة تبدأ بفقد إيمانك بنفسك تدريجياً، واعتبار نفسك غير مهم، وهذا شعور قاتل. لهذا أحلم في النزول إلى الطابق الأرضي، لأرى شاباً لطيفاً وأنيقاً ينتظرني ويتأبطني كفتاة مساوية له، وليست أقل من الناحية الاجتماعية.

الآن المزيد عن جيم، أخبريني المزيد عنه. أحب أن تعلمي أنكِ تستطيعين أن تثقي بي وتحدثيني دون أن تفكري للحظة أنني قد أملّ من حديثكِ عن موضوع معين. عندما يكون لديكِ موضوع مميز أحب أن أسمع عنه. لقد أرسل لي ملاحظة قصيرة وصلتني بعد رسالتكِ بفترة قصيرة، يسألني عن النشر وما إلى ذلك، كانت رسالة خفيفة ومراوغة دون التطرق بصراحة لآراءه. لكن هذا أمر كنت قد عرفته عنه بالفعل وأنا أقرأ رسائله إليكِ. لا أعرف بصراحة ما يجدر بي كتابته إليه، لكنني سأبذل قصارى جهدي للتعرف عليه إذا أحببتِ، مع أني ما زلت أشعر بنوع من الغرابة في ذلك، أشعر أن الأمر سيكون أفضل إذا تمكنتما من أن تصبحا زوجين صديقين لنا أنا وديك، وبالتالي نقوّي التعارف. حالما

أحصل على لحظة فراغ، سأبحث لكِ عن مارتي هاسكل هذه. تبدو لطيفة من حديثكِ عنها.

تمنّي لي الصبر والثبات في هذه الوظيفة، وأن أتمكن من أن أقلب تلك السحب المطلية بالفضة من الداخل إلى الخارج بطريقة ما.

أحبكِ وأريد أن أعرف بالتفصيل كيف تسير الأمور بينكِ وفتاكِ جيمي.

سيل

إلى أوريليا شوبر پلاث

السبت 4 أغسطس 1951

أمي العزيزة

اليوم هو ما يمكن تسميته حسب المصطلحات المادية الغربية للأميركيين يوم «بمليون دولار». إنها الساعة الحادية عشر، ومن ملاعب التنس يأتي الصوت المغري لارتطام الكرة بالمضرب. في غرفتي تنام فتاة ضيفة تقضي هنا عطلة نهاية الأسبوع، مازالت غارقة في النوم منذ وقت متأخر من ليلة البارحة.

على الرغم من وصولي في الساعة الثانية صباحاً، إلا أنني استيقظت قبل الساعة الثامنة وتناولت الإفطار كعادتي. عندما أفكر في الحياة الغربية التي تعيشها بعض هذه الفتيات وأقارنها بحياتي العملية، أنتقل تلقائياً إلى التبسّم بسخرية.

الليلة الماضية كنت خارجة في موعد مزدوج إلى «حفلة شاطئية» برفقة مارشا. حصلنا من خلال شخص تعرفه في ماربلهيد على مواعيد مجهولة. لذلك جلسنا في غرفة المعيشة في منزلهم نستمع إلى تسجيلات من «الملك وأنا». والدها دونالد، واثنان من أصدقائه كانوا وحدهم المتواجدين في

المنزل، إذ كان باقي أفراد العائلة ـ بمن فيهم أخوا مارشا الأكبر سناً ـ في رحلة بحرية لمدة أسبوع. كانوا لطفاء ومهذبين. طهوا عشاءهم وجلسوا في غرفة المعيشة وتحدثوا معنا إلى أن وصل من كانا على موعد معنا.

انتهى بي الأمر مع فتى من دارتموث، وهو حارس نجاة لنادي اليخوت في كورينثيان. ذهبنا جميعاً إلى الشاطئ، حيث كان يتجمع الكثير من الشباب وصديقاتهم، واتضح أن فتاي كان بارعاً في العزف على الغيتار. شربت بعض البيرة الباردة وكان مذاقها جيداً. يمكنني أن اشرب بضع علب في المساء، إذا لم يكن في هذا أي ضرر، ما رأيكِ؟

على أية حال، طاردتنا الأمطار إلى منزل مضيفتنا مارشا، التي حققت نجاحاً كبيراً من خلال ارتجالها رقصة بهلوانية مع فتاها.

الفتى الذي كان برفقتي يحب التزلج أكثر من أي شيء آخر في العالم. كان موهوباً مع ذلك في الأنشطة البدنية الأخرى مثل السباحة، كرة القدم، التزلج، الغناء، لعب البليارد.. إلخ، لدرجة اعتقدتُ أنني أشعرته بالملل. لكنني أدركت مقدار الحياة النشطة التي فاتتني. لا بدّ أن القفز على الجليد رياضة ممتعة، بكل حال قضيت وقتاً رائعاً مع شاب وسيم.

ختمنا سهرتنا بالذهاب إلى صالة ألعاب حيث كان ثلاثة أزواج يستمعون إلى الاسطوانات. يبدو أنني غبية نسبياً في الحكم على الأشخاص، لكن فتى رياضياً، يشبه الفتى الذي كنت على موعد معه، قال: «أوه، أنا أعرف ما تريدين. تريدين الأمان مع شخص يروي لك قصص مغامرات». كان حكمه على الشخصية أفضل مني بالكثير.

ومع ذلك فقد حسدته كثيراً على الحياة التي يعيشها. يعيش الأولاد

الحياة أفضل من الفتيات، ويعرفون عنها الكثير. الحدود الموضوعة للمرأة ليست أمراً ممتعاً على الإطلاق.

وهكذا كان، لقد قضيت ومارشا وقتاً رائعاً.

مارشا لديها عطلة لأيام قليلة هذا الأسبوع، ستذهب للعمل في مجالسة طفل، ولذلك سوف تذهب إلى مين. لن أتمكن من العودة إلى المنزل بدوري يوم الثلاثاء إذ أنّ من المحتمل أن أجالس طفلين. ربما يمكنني المجيء مساء الخميس والعودة ليل الجمعة. وبالتالي يمكنني النوم لصباح واحد. على كل حال سأتصل بك للتأكيد عن يوم الثلاثاء. يمكنني أن أستقل حافلة إلى بوسطن وأعود إلى المنزل ليلاً. ثم، إذا كان فجر الجمعة لطيفاً، يمكننا جميعاً الخروج في نزهة إلى الشاطئ ثمّ إيصالي بعد العشاء. وبالتالي إصابة عصفورين بحجر.

سنرى في ذلك الوقت ما المناسب.

حبي.
سيفي

إلى مارشا ستيرن

الثلاثاء 11 سبتمبر 1951

إنها ظهيرةٌ رمادية. غسلت شعري للتو بعد أن أنهيت ثلاث ساعات من التسوق العقيم المرفق بإدراك أن الأشياء المادية مرغوبة جداً ومن المستحيل الحصول عليها جميعها. لا أجد الصوف الباهت أو الفستان المحاك أمراً سيئاً، أنا أستمتع بكل ما أحصل عليه دون إنكار تقديري الحسي الكبير للأقمشة الناعمة والخطوط الرشيقة الرمادية والمارونية. أصبح رأسي، للأسف، متخماً فجأة بكل أنواع المعاطف، الأحذية، القبعات، والقفازات، وغيرها من الملحقات البسيطة والأنيقة باهظة الثمن. وأركل نفسي إذ أنني أستحق أن أتعرض للركل بسبب هذا الشعور المؤلم للانغماس في التمنّي.

مرة أخرى أقول إنّه خلال عشرين عاماً، قد يكون لديّ تجاعيد وسحر إليانور روزفلت الجسدي، وبالتالي فأنا لا أبالي، أعمل على تقدير ممتلكاتي الذهنية وغير المرئية كما هي. لكن هذا لا يمنعني من أن أكون بغيضة فيما يتعلق بالمال وأتساءل لماذا بحق الجحيم لم أولد وفي فمي ملعقة من اللُجين الإسترليني. اغفري لي لهجتي السيئة في هذه الفقرة الأولى والبائسة.

فلنترفع عن الأمور المادية. يوم الأربعاء الماضي مرّ السيد والسيدة نورتون بنا أنا وأمي وذهبنا جميعاً إلى كابينتنا السياحية الصغيرة في بروستر.

كان لقائي الأول مع بيري. تأثير الصيف يبدو رائعاً عليه، أصبح شعره ذا ظلال رائعة من اللون النحاسيّ بسبب الشمس، وسمرته رائعة أيضاً. من ارتفاعه الشاهق، ألقى نظرة خاطفة عليّ، وشعرت أنه كان هناك الشخص الوحيد الذي يمكنني التحدث إليه. المضحك أنني أشعر على الرغم من ذلك أنه لو كان هو طفلة وكنتُ صبياً لكنا سنكون مقربين جداً كما في علاقتنا أنا وأنتِ. بمحادثاتنا القليلة لكن المكثّفة والموجزة.

حبّي له فكريّ بحت وهو أمر يدهشني. إنه أول شاب يمكن أن أفكر فيه ببرود ووضوح دون أية طفرات عاطفية، لذلك فصداقته تفيدني حقاً. بالكاد تحدثت مع ديك بعد ظهر ذلك اليوم الأول حين ذهبنا نحن الثلاثة برفقة الكبار الثلاثة للسباحة. كان هناك نوع من التوتر بينهما بالتأكيد. كان بيري هو الذي ركض معي على طول الشاطئ حتى نجفّ، متظاهراً بأننا غرباء ولا بدّ أن نتعرف إلى بعض. وكان بالغ الرقيّ وهو يمتدح سمرة بشرتي ويبادرني بملاحظات صادقة ولطيفة كنت انتظرها طوال الصيف. في تلك الليلة ذهبنا في نزهة طويلة في الظلام على طول الطرق التي تفوح منها رائحة المسطحات المالحة وتحت ضوء النجوم. تساءلت بشكل عفوي لو كنتُ أقع، أو بالأحرى في طريقي للوقوع، في حبه. بالنتيجة تبادلنا القُبل أكثر من مرة في تلك الليلة، وكلانا شعر بشكوك ذهنية فورية. بيري يشبهني كثيراً، يمكنكِ اعتباره النسخة الذكورية مني، وهو أمر مريح للغاية بالنسبة لي.

تحدثنا عن ديك وعن فتاة بيري أيضاً، وأقسمنا كما تقسم القوات

العسكرية أن نبقى رفاقاً مدى الحياة. علاقة غريبة. لكن كما قد تتخيلين، لم يكن ذلك المساء هو ما أطمع فيه. وبالتالي تمكنتُ بعد ظهر اليوم الثالث من قضاء ساعة على الشاطئ المهجور مع الشاب الجميل الذي جاء مسلحاً بكتاب الفيزياء.

لسبب ما، لم يتمكن من التركيز، واستمر في طرح الأسئلة حول ما فعلتُه في الصيف. كان لقاء غير مُرض. لم يقل شيئاً مفيداً في الواقع. لذلك قلت لنفسي، بحق الجحيم يا فتاة، تحدّثي!

قلت له فجأة وبهدوء: «أود أن أحشر جمجمتك في هذا الكتاب؛ ربما حينها ستخبرني بالحقيقة».

أجاب: «أعرف. هذا ما يقلقني».

في تلك الليلة خطّطنا للتحدث بصراحة، أقترح هو أن نتّبع طريقة قام بها اثنان من زملائه تزوجا بعضهما الآن. كل ما يجب عليك فعله هو طرح الأسئلة. والشخص الآخر يجيب عليها بصدق وصراحة قدر الإمكان. وأن لا يتعدّى التعليق على الجواب عادة بكلمة: «أوه»، وبأية نبرة صوتية.

إذن حل الظلام، هناك مليون نجمة في السماء، تسقط وتتحرك أو تفعل أيّا كان ما تفعله النجوم في ليالي الخريف المبكرة. هناك صمت كبير وتوتر واضح. جلسنا في حقل كبير مفتوح ومهجور. صوته بدا وكأنه يأتي من مكان بعيد جداً. علمت سيلڤيا أنها جعلته يشعر أنها لم تعد مهتمة به، بالتالي بدا الانزعاج واضحاً عليه.

تم تصويب سوء الفهم بمشهد عظيم يمثل المصالحة التي كانت عبارة عن كلمة «عزيزي» بنبرة مثيرة.

تباً لا يمكنني الاستمرار في الحديث بهذه الطريقة. الحقيقة هي أنه يتمنى لو كان عمري ثلاث سنوات، ويشعر بحنين غريب عندما يستلم رسائل من زميليه المتزوجَين من بعض. تحدثنا عن كل الأشياء المشتركة بيننا وكذلك العيوب، وكانت النتيجة رائعة. جاء إلى كابينتنا في صباح اليوم التالي في الساعة السابعة وحضّر لي الإفطار، كل هذا جميل إلا أنني لست متأكدة حتى الآن من أنه الرفيق المناسب لي. أتساءل عما إذا كنت بحاجة إلى شخص أقل تحكّماً وأكثر إيجابية، أقل عناداً وأكثر سلاسة. لا أعرف إذا كان بإمكاني الإنسجام معه جسدياً أم لا. لكن سأجد جواباً شافياً على كل هذه الأسئلة إذا واصلت مواعدة شباب جدد.

على أيّة حال، لقد تولّيت القيادة طوال الطريق من كيب، كانت فرصة مثالية للتعرف أكثر على العم بن (والد ديك وبيري)، في حين انشغلت الخالة ميلدريد بالحديث مع والدتي وكأنهما طالبتان في المدرسة. بالنتيجة كان من الواضح أن العم بن كان سيفرح كثيراً لو أنني أصبح إحدى كنّاته.. هذه الحقيقة جعلتني أشعر برغبة في البكاء، ذلك أنني لم أخبر أحداً عن التفاهم بيني وبين ديك.. ولا حتى أمي. أشعر أن نجاح هذا الأمر سيسعد الجميع. ولكن ما زال هناك وقت طويل بالنسبة لي لأتأكد من ذلك، والقسم بقضاء بقية الحياة مع شخص معين ليس أمراً يمكنكِ أن تقرريه وأنتِ ملفوفة في سحابة وردية من الرومانسية والرغبة. لذلك أشعر أن القادم يعتمد على تصرفاتي ومواقفي في السنوات القليلة المقبلة. كل ذلك يجعلني مقتنعة بالآثار الهائلة والرائعة للنضج والاستقلال.

سنلتقي قريباً، لدي شعور أنه إذا عرفنا حقاً ما نريده فسيمكننا إيجاد طريقة للحصول عليه. كما ترين، علاقتنا القوية تجعلني أكتب أشياء لا

يمكنني وصفها لأي شخص آخر. غروري يمنعني من التحدث ويجعلني أميل للكتمان، لا أحتاج إلى تنميق ما أود إيصاله وجعله يبدو وكأنه مقال مرسل إلى صحيفة، أنتِ تفهمين ما يكمن وراء عباراتي غير المكتملة.

أتمنى لكِ الأفضل مع مايك خلال زيارته.

حبي.
سيل

إلى آن داڤيدو غودمان

الأربعاء 12 سبتمبر 1951

عزيزتي ديڤي

يا إلهي كم أشعر بالإحباط! مجرد التفكير في احتمال مجيئك ومغادرتكِ دون أن تتاح لي فرصة رؤيتك؛ ألقت بي في دوامة. لقد أنهيتُ عملي منذ فترة طويلة في سوامبسكوت، ووصلت رسالتكِ العملاقة الرائعة إلى هناك بعد مغادرتي، وبالتالي أرسلوها إليّ هنا، لكنها بقيت هناك تنتظرني لأيام بينما كنت أزور ديك. ذروة هذه القصة التعيسة هي أنه عندما عدت وفتحت رسالتك، وجدتُ أنها كانت في منتصف التواريخ التي كنتِ فيها هنا. ودون أن أدري كيف بحق الجحيم يمكنني الوصول إليك في نيويورك، قمت بضرب رأسي في صندوق البريد. شعرت أمّي بخيبة أمل بنفس قدري لعدم قدرتها على رؤيتك، لأنني حدثتها كثيراً عنكِ، وكانت تتطلع بطبيعة الحال إلى الالتقاء بكِ شخصياً. آه قولي شيئاً بسرعة كي لا أركل نفسي وألعنها، لو أنني فقط لم أذهب، لو أنني فقط لم أذهب..

ورسالتك! يا لها من تحفة. كنت منتشية جداً بقراءتها لدرجة أنني أنوي قراءتها بصوت عالٍ لديك عندما يأتي. بصراحة، أود لو كان بإمكاني أن أطبع منشورات من الجزء الذي يدور حول «نظام الحفلات» ورميها من

طائرة في كؤوس الكوكتيل نصف الخالية للشباب. برافو! لا يسعني سوى الإعجاب بطريقة تفكيركِ آن. أنت تقولين الأشياء بشراسة تنعش قلبي - أعتقد أننا نتحدث بشكل أفضل عندما نحتاج إلى الانفجار بشأن أمر ما. أفهم تماماً ما تقصدينه عن التصنّع في الحفلات، لكن كل شيء هو نسبيّ. بالنسبة لي، لقد قضيت صيفاً بلا فتيان، لدرجة أنني شعرت بالميل لصبيّ طويل ووسيم يبلغ من العمر 12 عاماً يعيش في منزل يقع في الشارع المقابل لمنزلي حيث كنتُ محبوسة. ثلاثة مواعيد في ثلاثة أشهر، وكلها سخيفة، هذا ليس بالشيء المرغوب بالنسبة لفتاة جامعية شابة محبطة.

عندما تعرّفتِ إليّ، كنتُ أريد توليفة من الطول، الأناقة، والذكاء بشكل خاص. بعد قضاء الصيف بطوله في مجالسة الأطفال وغسل كؤوس الكوكتيل بينما ينتقل الزوج والزوجة من حفلة إلى أخرى، وصلت لقناعة مفادها أن العالم كان رأساً على عقب، وفي الحقيقة أن الأزواج في عمر 30 يجب أن يلتهوا بالحياكة واحتساء الكاكاو الساخن على الشرفات، في الوقت الذي تستمتع فيه شابة مثلي مع الرجال. بعبارة صريحة، أحتاج إلى جرعة جيدة من شبان طوال القامة، يراقصونني ليعيدوني إلى طريقتي القديمة في النظر إلى الحياة. من السيّئ كفاية أننا نفكر في الجنس ورغبتنا فيه عندما نكون بصحبة رجال مؤهلين، لكن عندما تكونين بصحبة أطفال طوال الليل والنهار، فإنكِ تبنين فكرة العاطفة على أبعاد عقلية غير طبيعية.

الشيء الوحيد الذي منعني من الوصول إلى الجنون هو ديك. إنه يعمل في شبه جزيرة بعيدة ولديه إجازة أسبوعية يوم الإثنين (أنا إجازتي الثلاثاء). لقد قضيت، كما أخبرتكِ من قبل، مدة أسبوع في كابينة سياحية مع والديه ووالدتي. في الصباح كان يأتي قبل العمل ويحضّر لي وجبة

الإفطار، ثم نذهب للسباحة في فترة ما بعد الظهر. لم يحدث شيء حتى الليلة الماضية، عندما عبّر كلانا عن قلقه بشأن علاقتنا. لذلك قررنا أن نتحدث بصراحة ونحاول إيجاد حلول للمشاكل التي نعاني منها. قطعنا مشياً مسافة طويلة على الطريق الرئيسي، مررنا بالمسطحات الملحية، تحت ضوء مليون نجمة تضيء أنحاء السماء كما في الخريف. في النهاية وجدنا مساحة كبيرة مفتوحة، حيث جلسنا وتهيأنا للحديث. كان مرتبكاً في كلامه إلى أن وصل لقول إنه كان يتمنى لو أن عمري كان أكبر بثلاث سنوات، وإنه يرغب في الزواج مني في نهاية المطاف، أو من امرأة مثلي. لم يكن هناك طلب للزواج، ولم يكن هناك طلب لإجابة نعم أو لا، بل مجرد «فلننتظر ونأمل الأفضل».

هل أنا متحمّسة، يخفق قلبي بقوة، غير قادرة على تناول الطعام؟ بالتأكيد لا. لهذا السبب كنت أتمنى لو كنتِ هنا، أو كنتِ قد مررت بموقف يمكنك من خلاله الحكم على هذا الموقف. أتساءل بهدوء: هل أحبه؟ أنا أعرفه هو وأسرته لدرجة تصعب معها تجربة الابتهاج الرومانسي الذي كنت أشعر به عندما بدأتُ بمواعدته لأول مرة في الربيع الماضي. ولكني أخشى أنه إذا وافقت على أن أصبح في النهاية زوجة طبيب، فسأغرق أكثر في نفس المسار الذي ولدت فيه، تاركة العالم كما هو، دون اختبار. أعني يا آن، أنها ذات القصة، أدرك أن جاذبية الفتاة تدوم ثماني سنوات فقط أو نحو ذلك، وعليه من الأفضل لها أن تستمتع بحياتها قبل أن تسلط الشمس الضوء على تجاعيدها. لكن تباً! فالمدّة التي يقضيها الرجل في التمتع بحياته هي قبل أن يصل إلى سن الأربعين (ويبقى حتى في ذلك السن وسيماً ومؤهلاً)، وقبل اختيار أنثى شابة جميلة والاستقرار معها.

أنا فقط لستُ من النوع الذي يريد منزلاً وأطفالاً أكثر من أي شيء آخر في العالم. ربما أنا أكثر أنانية من أن أكرس نفسي لكي يحقق رجل نجاحاً في مهنته. أريد أن أشارك الكثير والكثير منهم وعندما أكبر في السن أنظر للوراء وأرى أشياء جميلة تتكدس في مكاني.

كل هذا بلا شك فوضى غير متماسكة ومشكلة تمتصنا إلى حد ما، فالأمر يتعلق بالتخلص من المتبقي من حياتك، وهذا أمر لا يبعث على الضحك. ما رأيك في كل هذا؟

أوه، لقد شعرت بالفرح الغامر فيما يتعلق بموضوع صديقكِ الجديد راي مور. أوه آن، كنت موقنة أن شيئاً رائعاً في طريقه إليكِ! أنتِ رائعة وأستطيع فقط أن أراك مع هذا المخلوق. أخبريني المزيد عنه وعن كيف تقابلتما، بالإضافة لعلاقاتك الجسدية والعقلية والعاطفية. أتحمس لمجرد السماع عنه، لم أكن أعرف أن العالم يصنع مثل هؤلاء الرجال!

بالمناسبة، إذا كنت تعرفين أيّ فتيان يرغبون في دليل يأخذهم في جولة خاصة إلى جامعة سميث، أرسليهم إليّ!

أبلغي والدك تحياتي الحارة واحتفظي بحرائق المنزل مشتعلة. هذا الرجل رائع حقاً، أحب الطريقة التي يتحدث بها عنك قائلاً: «آن خاصّتي».

أوه ديفي، مازالت فكرة تفويتي للالتقاء بكِ عندما كنتِ في رحلتكِ تقتلني. أكتبي لي وأخبريني عنها!

المعجبة بكِ دائماً.

سيلفي

إلى آن دافيدو غودمان

الجمعة 21 مارس 1952

غاليتي ديفي

ربيع سعيد! هذا أول يوم لي في الإجازة، أكتب اليكِ وأنا بكامل استرخائي بعد قضاء الليلة الأولى في منزلي الصغير، قررت أن أكتب اليكِ رداً على تلك الرسالة الطويلة الرائعة التي كتبتِها لي.

بصراحة، آني، لا أعرف ماذا أفعل بك - لقد كبرتِ وأصبحتِ خارج نطاقي بسرعة كبيرة - لا أملك إلا الإصغاء بإعجاب شديد لفلسفتك في الحب والحياة. والعمل في تشي! يا إلهي، أنت امرأة مستقلة! ما أريد معرفته هو المزيد حول الرجل الوسيم ذي المظهر العاصف الذي أعيد صورته التي أرسلتِها (على الرغم من أنني بالكاد أستطيع؛ إنه ديناميكي للغاية!). هل ستتزوجينه؟ إذا كان الأمر كذلك، متى؟ إذا لم يكن كذلك، لماذا لا؟ ربما تكون عائلتك مندهشة من توجّهك المستقل، لكن كل ما يمكنني قوله هو، أتمنى قوة أكبر لك!

أستطيع أن أرى ما الذي تعنينه حول التعلق بالرجل الذي «تحبينه» حتى لو لم ترغبي في وقت لاحق في الارتباط به. كيف تشعرين حيال صديقكِ راي في هذا الصدد؟

لهذا السبب أشعر بالقلق الشديد مع ديك، لأنني أعتقد أنه على الرغم من أننا منجذبان لبعض عقلياً وجسدياً، إلا أنني أشعر بخطورة الارتباط على الرغم من رغبته، لأنني لست متأكدة من أنني أريد أن أصبح تحت رحمة عواطفي، وأن أحدث شرخاً في العلاقة بين أسرتينا أو أن أستقر معه. في كل مرة نلتقي يزداد الأمر صعوبة. إن ما بدأ ليكون علاقة فكرية وعادية في الشتاء الماضي قد اشتعل وتطور إلى وضع لا يمكننا فيه الانسلاخ عن بعض. تخيلي، يوم الجمعة الماضي عندما ذهبت إلى كلية الطب بجامعة هارڤارد لرؤيته للمرة الأولى منذ ثلاثة أسابيع، بدأنا نتحدث في غرفته، كنتُ جالسة على السرير بينما هو على كرسي، وأخيراً ألقى بنفسه إلى جانبي على السرير، سحبنا لحافنا فوقنا، وبقينا هناك في أحضان بعض بينما تسلل الليل بالخارج، بانت أضواء المدينة، وذاب الوقت. بقينا هناك سبع ساعات عندما أدركنا أخيراً أنه كان علي أن أعود. رُميتُ بقسوة إلى العالم البارد مرة أخرى. إذا استمر الأمر كذلك فسوف يزيد استيائي من هذه العادات والأعراف وقد يدفعني لتبني سلوك اللامبالاة مع الناس. على كل حال تعرفين ما أعنيه هنا، الحياة هنا متخمة بالنفاق.

لا تزال الكلية ممتعة. أحب دوراتي ـ خاصة الكتابة الإبداعية والرسم ـ وأشعر دائماً بالذنب عندما أجلس للكتابة. إنها ليست عملاً بل مجرد عبث. هل قلت لك إنني أُدرّس «الفن» للأطفال في معهد بيبول كل يوم إثنين بعد الظهر؟ إنه تغيير بكل حال.

لقد تقدمتُ بطلب للحصول على وظيفة نادلة في هذا الصيف، ولكن حتى الآن لم يحدث شيء. آمل أيضاً أن أتمكن من الانتقال إلى منزل

تعاوني حيث ارتفع سعر الغرفة في السكن إلى 150 دولاراً. ومحاولة جمع هذا المبلغ نهاية كل شهر قد تكون محفوفة بالمخاطر في بعض الأحيان.

سأكون في هذه الإجازة فعّالة وأضع لنفسي «جدولاً للكتابة». لقد كنت أتطلع إلى هذا منذ زمن بعيد؛ أن أستطيع الجلوس لساعات أمام الآلة الكاتبة دون القلق بشأن الآخرين أو الواجبات المنزلية، أو أي شيء. قررت أن أبدأ في المحاولة للاشتراك في مسابقة مجلة «مدموزيل» مادمت قد أذهلت مجلة «عمرالسابعة عشر» هذا العام. على أيّة حال، سأعود إلى المدرسة وأنشغل بذلك من باب التغيير، بعد أن بكيت طوال عطلة عيد الشكر (بسبب ما كشفه ديك عن ماضيه الداعر)، وبقيت في الفراش لمدة شهر تقريباً خلال عطلة أعياد الميلاد. حتى أنني رفضت دعوة مثيرة إلى حفلة في كليّة برينستون متعذرة بالتهاب الجيوب الأنفية. ياله من تصرف ناضج! (كدت أموت وأنا أرفض، لكن متعة الانغماس في الملذات ليومين لا تستحق البقاء في الفراش لأسبوعين بعدها!).

بالطبع سأرى ديك في عطلة نهاية الأسبوع، على الرغم من أن لديه دروساً خلال الأسبوع. سنذهب لمشاهدة باليه «بحيرة البجع» ليلة الغد في بوسطن؛ أول حفلة بالية نحضرها معاً! لقد قرأنا قصص همنغواي القصيرة بصوت عالٍ عندما لم نكن منشغلَين. يا إلهي! كم أتمنى أن تتمكني يوماً من مقابلته. ما زلت أتساءل ما إذا كنتُ أكثر أنانية من أن أحبه، أو أنني أفعل ذلك لأنني أحتاج إليه وهو يحتاجني، أو أنني فتاة تحب التعدد في الشركاء الذين تواعدهم وليس هناك أمل في شفائها. آه يا أنا!

على أيّة حال، أقنعته أن يأتي ويبقى في نورثامبتون لمدة أسبوع خلال إجازته الربيعية في نهاية أبريل. أوه الربيع مُقبل. لا أستطيع الانتظار!

الحياة مضحكة؛ في نهاية الأسبوع الماضي جلستُ في الحافلة بجانب شاب يشبه ذاك الذي أخبرني إدي أنني سأقع في حبه يوماً ما. تحدثنا لمدة ثلاث ساعات عن الحياة، القدر، الصدفة، طفولتنا وأحلامنا وخططنا المستقبلية. لم أشعر يوماً بهذا النوع من التواصل المثالي مع أي شخص. كان يبلغ من العمر 25 عاماً، طويل القامة، نحيل، أشقر، أزرق العينين، بالغ الوسامة واللطف!

أطرف ما في الأمر أنه سينال درجة الدكتوراه في علم الحشرات الذي قام أبي بتدريسه وتأليف كتب عنه. حتى أنه قال إنه سمع عن أبي! عموماً، بعد رحلة الحافلة أخرجني لتناول قهوة وشطيرة وحملَ حقيبتي إلى هاڤن. كدت أبكي وهو يغادر. كان كل شيء مثالياً، لكن للأسف كان سيبدأ العمل في غضون بضعة أسابيع ويعيش في كونون لفترة من الوقت، وكنت أعلم أنني لن أراه مجدداً.

تعرفين، من حين إلى آخر يصادف أن تحصلي على سعادة كاملة مع شخص تقعين في حبه لفترة وجيزة ثم يمضي، ويغمركِ الحزن، ولكنكِ تخشين بطريقة ما أنه إذا التقيتما مرة أخرى، فسوف يتبدد هذا الوهم المثالي والحلم الجميل. لذلك أتذكره بمحبة وحزن. وأعلم أنني لن ألتقيه أبداً مرة أخرى.

والآن عزيزتي، اكتبي لي عندما يكون لديكِ بعض الوقت، وتذكري كم أحبّكِ.

سيڤي

إلى هانز يواكيم نيوبرت

الجمعة 21 مارس 1952

عزيزي هانز

أحتفل باليوم الأول من إجازتي من خلال كتابة الرسائل، وأنت الأول في قائمتي. لقد مضى وقت طويل منذ أن حظيت بوقت فراغ لدرجة أنني أشعر بسعادة غامرة لحصولي على فرصة للقيام بالأمور التي أريد القيام بها أخيراً. أخطط لنيل الكثير من الراحة وتعويض كل النوم الذي فقدته خلال الأسابيع الصعبة الأخيرة التي بقيت فيها مستيقظة كل ليلة للدراسة للامتحانات أو لكتابة الواجبات أو مراجعة المحاضرات. ها أنا في المنزل أخيراً حيث أخي أيضاً، وعائلتنا الصغيرة مجتمعة.

على الرغم من أن فصل الربيع حل حسب التقويم، إلا أن الجو مازال بارداً وموحلاً في الخارج، والرياح تحمل حدّة الشتاء القاسية. حتى أننا عانينا من عاصفة ثلجية كبيرة قبل بضعة أيام، وكان من الغريب أن نرى النرجس البري من خلال غطاء من الثلوج الكثيفة. بكل حال قريباً سيصبح الجو دافئاً بدرجة كافية لأن أنقل مذاكرتي إلى الخارج وأجلس تحت أشعة الشمس، هذا صحيّ أكثر من الجلوس داخل المنزل طوال الوقت كما نضطر أن نفعل في فصل الشتاء. أتمنى لو كان بإمكانك رؤية مدى روعة

الحرم الجامعي في فصل الربيع، حيث تنعكس الخضرة في البحيرة وتبدو الجبال باهتة من مسافة بعيدة.. ليست جبالاً في الحقيقة بل هي تلال كبيرة.

ثم أن الحياة تصبح جميلة حقاً لدرجة أنه حتى الامتحانات النهائية لا يمكنها أن تسلبك جمالها.

من الصعب بالنسبة لي أن أتقبل واقع أن لديّ سنتين إضافيتين في الكليّة. أتمنى الحصول على منحة للدراسة في الخارج بعد التخرج. لا أملك النقود لكن علاماتي مرتفعة، وربما ستكون هناك فرصة للحصول على منحة دراسية. من يدري؟ قد أزورك، إذا لم تصل أنت إلى أمريكا أولاً. كل البلاد متحمسة للانتخابات المقبلة في الخريف المقبل. الحملات مستمرة في كل مكان، ويبدو أن أيزنهاور هو المفضل، على الرغم من أن وجوده في الخارج يعيقه وليس هنا ليطلب شخصياً من الناس انتخابه. الشيء الوحيد الذي لا يعجبني في برنامجه هو أنه يشجع التدريب العسكري العالمي. تعرف كم أنا متحيزة للسلام! أشعر أن عملك شاق للغاية، وعليه فلا بدّ أنك فخور جداً لتمكنك من انجازه، كونك مهندس كهرباء ليس أمراً هيّناً.

لقد ذكرتَ أنك لم تعرف بعد بتاريخ ميلادي... أنا أنتمي إلى نفس الشهر الذي ولدتَ فيه.. 27 أكتوبر 1932. لسبب ما أشعر بنوع من الخوف لبلوغي العشرين في الخريف القادم.. يبدو عمراً كبيراً جداً، كما لو أن شعري أصبح بالفعل رمادياً وكبرت، لا أريد أن أتقدم في العمر لأن الحياة تبدو منفتحة ومليئة بالخيارات الآن. أكره فكرة الارتباط والاستقرار، وأتوق للسفر بشدة، فأنا كما تعلم لم أسافر قطّ إلى خارج ولايتي نيوإنغلاند.

لا أدرس في الكلية فقط، بل أقضي أيضاً عصراً واحداً على الأقل

في الأسبوع في تعليم الأطفال الصغار التلوين في المدينة نفسها. أرسم أيضا زخارف للحفلات، وهو أمر ممتع بحق. أستمتع بالعيش باستقلالية عن المنزل، مهما كان الأمر متعباً في بعض الأحيان، أو كنت لا أشعر أنني بخير أو بحاجة إلى يد وكتف أمّي. بشكل عام، فإن العيش باستقلال تجربة جيدة.

أحاول الحصول هذا الصيف على وظيفة نادلة في كيب كود في ولاية ماساتشوستس، مباشرة على الشاطئ.. لكن فرص الحصول على هذا النوع من الوظائف، على الرغم من أنها تمنح رواتب جيدة، إلا أنها نادرة ومتطلباتها كثيرة، لذلك لا أعرف مقدار فرصتي. على أيّة حال أرجو أن أوفّق، فقد ارتفع إيجار الغرفة في الكلية وأحتاج إلى المال بشدة.. أود أيضاً أن أكون بجوار البحر حيث يمكنني السباحة في أيام عطلتي.

حسنا، لقد تحدثت كثيراً عن نفسي.. أود أن أسمع عنك عندما يكون لديك الوقت.

أمنياتي لك التوفيق في عملك.

المخلصة دائماً.

سيلڤيا

إلى أوريليا شوبر پلاث

الأربعاء 30 إبريل 1952

أمّي العزيزة

أنتِ تستلمين رسالة من الفتاة الأكثر انشغالاً وسعادة في العالم. اليوم هو أحد تلك الأيام التي تجعل كل سطر يحمل معه الفرح.

1. لقد تم انتخابي للتو في «ألفا فاي كابا»، (لا، لست أتحدث اليونانية). إنها جمعية «فاي بيتا كابا للفنون»[1]. تهدف الجمعية التي تتكون من 30 عضواً كحد أقصى، والذين أظهروا التميز في الرقص، الدراما، الأدب، الموسيقى أو الرسم إلى تقديم التقدير للإنجاز الفني والأدبي.. مؤهلات العضوية هي القدرة الإبداعية. لذا فأنا واحدة من اثنين من الطلاب الذين تم اختيارهم لقدرتهم على الكتابة الإبداعية! لقد حصل كل منا على وردة وسرنا في الكنيسة اليوم. بالإضافة لذلك، أعتقد أنني سأرى سوناتة واحدة لي على الأقل منشورة في مجلة سميث ريڤيو في الخريف القادم!

(1) جمعية فاي بيتا كابّا هي أقدم جمعية شرفية للفنون والعلوم في الولايات المتحدة، لها 286 فرعاً نشطاً. تهدف إلى تنمية الفنون والعلوم ورعاية الطلاب الأكثر تميّزاً في الكليات والجامعات الأمريكية.

2. أشبه بالمعجزة المخيفة. كما تعلمين أن مادة الفيزياء في العام المقبل ستطغي على جدولي. بناءً على اقتراح بات أونيل الذي درس المادة هذا العام، تقدمت بالتماس للمذاكرة بنفسي هذا الصيف وكتابة تقرير أو الخضوع للامتحان حسب قرار مدير القسم. كانت رسالة الالتماس رديئة ولم تعطني الآنسة شنايدر الكثير من الأمل. لكن الأمر نجح! لذلك سأدرس في بعض ساعات الإجازة هذا الصيف، وربما أتم العمل خلال أسبوع من عودتي، الأمر الذي سيلغي الحاجة إلى المعاناة 6 ساعات في الأسبوع في العام المقبل، ويتيح لي الفرصة لأخذ دورة عن تاريخ الفن بدلاً من ذلك.

3. مكتب الأخبار يحمّلني قدراً أكبر من المسؤولية في الآونة الأخيرة. سأغطي ما لا يقل عن خمس محاضرات في الأيام الأربعة المقبلة: الشاعر الأمريكي أوغدن ناش الليلة، ثلاث محاضرات حول الطالب الأوروبي الخميس والجمعة، بالإضافة إلى اجتماع أصدقاء يوم السبت في فترة ما بعد الظهيرة، وهو ليس مخصصاً للطالبات الحاليات بل يشمل جميع خريجات سميث السابقات مع مجموعات كتب رائعة. لا بدّ من صياغة تقارير عن ذلك بأسلوب مميز وإرسالها إلى كل الصحف على أمل القبول. إن الرئيس الجديد لمكتب الأخبار، السيدة سميث هي من كلّفتني بهذه المهام، وهذا كله لأنها قرأت مقالي المنشور عن مجالسة الرضّع وترى أنني موهوبة، أو شيئاً من هذا القبيل.

4. في اجتماع ألفا الأول بعد الغداء اليوم جاءت فتاتان إليّ وسألتاني إن كنت أريد أن أكون في هيئة تحرير مجلة سميث ريڤيو في العام المقبل، ويا الهي! كم أحببن سونيتة إيفا التي كتبتها. (يا لها من حياة!).

5. كما آمل، سألتقي بالشاعر الشهير أودين[1] إذ سيأتي إلى كلية سميث العام المقبل (إلى جانب فيرا ميشيليس دين)[2] وقد يقوم بتدريس اللغة الإنجليزية، أو ربما الكتابة الإبداعية! لذلك سأتقدم بالتماس لحضور فصوله. (تخيليني وأنا أقول: «أوه نعم، لقد درست الكتابة لدى أودين!»).

بصراحة يا أمي، يمكنني أن أبكي بسعادة، أحب هذا المكان، ولدي الكثير لأفعله وبشكل خلاق! العالم ينفتح عند قدمي كما ثمرة بطيخ ناضجة. ليت كان بإمكاني فقط العمل، ثم العمل، ثم العمل لنيل كل فرصي.

ابنتك السعيدة.

سيلفي

---

(1) الشاعر الإنجليزي المولد ويستان هيو أودين 1907 ـ 1973.

(2) فيرا ميشيلز دين، عالمة سياسية روسية ـ أمريكية 1903 ـ 1972.

إلى أوريليا شوبير بلاث

الأحد 11 مايو 1952

أمّي العزيزة

لقد أخذتُ للتو حماماً ساخناً فاخراً، وأجلس الآن مرتدية بيجامة ورِداء حمام في غرفة صديقتي بيتسي ويتيمور نستمع إلى كونشيرتو هاندل. أنوى الذهاب إلى الفراش في غضون ساعة لأني أشعر بالنعاس. على الرغم من هطول المطر طوال اليوم، إلا أنها كانت عطلة نهاية أسبوع ناجحة. كان يوم الجمعة جميلاً لدرجة أنني جلست في أشعة الشمس لبضع ساعات، حتى أنني غسلت شعري وجففته هناك. الكيفية التي تقوم فيها أشعة الشمس بتفتيح لون الشعر أمر مذهل! ليلة الخميس تناولت عشاء لذيذاً في مطعم لورانس هاوس مع صديقة جديدة هي جان سالتر، فتاة يهودية من نيويورك. في المساء ذهبنا لسماع المحاضر باتريك ميرفي مالين[1] رئيس لجنة الحقوق المدنية. كان بلا شك أوسم، ألطف، وأكثر رجل متسامح قابلته على الإطلاق! (أقصد استمعت له!) باعتباره نقيضاً لمحاضرة السناتور مكارثي عن «الشعور بالذنب بسبب الإشاعات»، فقد كان مثالاً للنزاهة

(1) الناشط الأمريكي باتريك ميرفي مالين 1903 ـ 1964، تحدث يومها عن «التوتر العالمي والحريات المدنية الأمريكية».

والوعد المتميز. يجب أن أريكِ الملاحظات التي دونتُها في المحاضرة في وقت ما!

على أيّة حال، جاء الأولاد يوم السبت قبل العشاء الذي تناولناه في السكن في هاڤن. شاهدنا فيلماً في قاعة سيج وحصلوا على أماكن للنوم (ديك في منزل السيدة براون والثلاثة الآخرون في نزل سياحي قريب). ذهب اثنان من الأزواج إلى حانة راهار ـ وهي حانة محلية تقدم الطعام والشراب والموسيقى ـ ركضنا أنا وديك حافييّ القدمين على المروج وفي المياه وتسلقنا الأشجار، واستمتعنا بشكل عام لوحدنا.

قررت نانسي تيد (عصرية للغاية بالنسبة لمجموعتنا الصغيرة) عدم الخروج مع الشاب الذي كان من المفترض أن تخرج برفقته، لذا عرضت أليسون على أحد أجمل صديقاتها الخروج معنا وبالتالي قضينا نحن الثمانية وقتاً رائعاً. قضينا أنا وديك صباحنا التالي مرتديين بلوزات وسراويل لمساعدة السيدة براون في طلاء السقف والأعمال الخشبية. كان وقتاً رائعاً! كم أحبّ طلاء الخشب والتظاهر بأني أصنع منزلي. كان العمل ممتعاً بحق وفرحت لأنني حصلت على فرصة للمساهمة في منزل آل براون الجديد، فقد كانوا لطفاء معي للغاية.

على أيّة حال، قُدنا نحن الثمانية إلى سلسلة جبال، وقمنا بالطهي في المطر تحت سقف من الخشب. التهمنا الجبن، النقانق، المخللات، رقائق البطاطس، الطماطم والبيرة (ليس كثيراً) حول النار، مشينا، تسلقنا برج مراقبة، وبشكل عام استمتعنا بالتبلل بالمطر والهواء المنعش.

أجمل ما في الأمر هو أن أليسون وميلتون انسجما بشكل جميل، لذلك طلب منها أن ترافقه في عطلة نهاية الأسبوع المقبل إلى حفلة رقص في

كلية الطب والتي قررتُ الذهاب إليها أيضاً. لذلك دعوت أليسون إلى البقاء معي. لذا فأنا أشعر بالسعادة لأنني قمت بذلك من أجلها قبل ذهابي إلى نيويورك. من المحتمل أن أعود إلى المنزل في حافلة الساعة الخامسة مساءً يوم الجمعة، بين التاسعة والعاشرة. صباح يوم السبت أخطط للدراسة، وأريد أن أعرف إذا كان بإمكاني استخدام السيارة في ذلك اليوم؟ لا تُخططي لأيّ شيء استثنائي؛ أنتِ تعملين بجدّ بما فيه الكفاية! لا تقومي بطبخ الوجبات باستثناء وجبة العشاء يوم الجمعة، إفطار السبت، إفطار وعشاء يوم الأحد. سأستقل الحافلة المبكرة للعودة في ذلك اليوم. كم أود أن تلتقي بأليسون، إنها ألطف فتاة!

وصلتني اليوم رسالة من بلمونت تؤكد توظيفي، وعليه فقد أصبح كل شيء على ما يرام. ديك أيضاً فرح كثيراً. آمل أن أتمكن من كسب الكثير من المال.

حصلَت طالبة في تخصص اللغة الإنجليزية هنا على منحة فولبرايت هذا العام للدراسة في إنجلترا بعد تخرجها. المِنَح جيدة. أبلغيني بأي شيء يمكنكِ معرفته عن الأمر، سأتقدم بطلب منحة خلال العام المقبل. إذا كان بإمكاني فقط إتمام عملي قبل هذه الامتحانات! يجب أن أحصل على علامات جيدة. عليّ الكتابة عن أربعين شخصية بارزة، حضور اجتماعات الصحافة في الكلية يومياً، بالإضافة إلى أخذ الحمام، العشاء.. إلخ!

في الحقيقة أنا أعيش حياة رائعة على الرغم من عملي. على الأقل أصبحتُ أنحف، ويجب أن تري سمرتي!

أراكِ الجمعة.

قبلاتي.

سيلڤيا

إلى أوريليا شوبر بلاث

السبت 14 يونيو 1952

أمّي العزيزة

بعد اليوم، يجب أن تكوني مستعدة للتخلي عني. أريد أن أوضّح لكِ أنه عندما أتيتِ اليوم كنتُ متوترة وعلى وشك البكاء. لم أرد أكثر من أن أرمي بنفسي بين ذراعيك وأقول: «خذيني معكِ إلى المنزل، لن أكون نادلة جيدة أبداً». لكن لم أعرف ما الذي أقوم به. فوق ذلك أخبرَتني المديرة في المطعم بعدها أنه ليس من الضروري أن أعمل في نوبة العشاء لأني عملت وقت الغداء. فكرت حينها أنني لو كنت أعلم بهذا من قبل لكان بإمكاننا التنزه معاً في مكان ما، ركضت إلى غرفتي وانفجرت البكاء. لم أكن أعرف أين كنتِ وقتها. جاء ديك ولاحظ أنني كنت متعبة وحزينة. أصر على أن أخرج معه لتناول العشاء، بحلول ذلك الوقت، جعلتني فكرة جلوسي وحيدة لمدة أربع ساعات مع والده السيد نورتون عندما كان من الممكن أن أكون معكِ؛ أشعر بالأسوأ. لكنني تمكنت بطريقة ما من ابتلاع هذا الشعور السقيم وتناول عشاء لطيف. بعدها قطفنا بعض حبات الفراولة البرية وذهبنا في نزهة على الأقدام إلى جانب الشاطئ حتى جاء ديك لإعادتي. كنت أشعر بالامتنان للطف

وإنسانية السيد نورتون لدرجة أنني كان يمكن أن أبكي. يبدو أن هذا هو كل ما يمكنني فعله الآن.

أرجوكِ، أرجوكِ، عندما يحصل وارن على يوم عطلة، تعالي مرّة أخرى وامنحيني فرصة أخرى. ربما لو أمكنك الوصول إلى هنا بعد الغداء، وإذا لم تتمكني من ذلك ففي الصباح الباكر، يمكننا الذهاب حينها للسباحة معاً.

اكتبي لي يا أمي، لأنني في حالة خطيرة من الشعور بالأسى على نفسي. جميع الفتيات يخرجن في مواعيد مع الشباب بينما أشعر أنه لا أحد يحبّني إلا رجل الثلج الذي ابتسم لي اليوم. لقد تغيّر تعامل ديك معي وأشعر برغبة في الطلب منه أن يتوقف عن تمثيل اللطف وأن يتركني وشأني. مارشا «مخطوبة»، وكتبت إلي تسأل عن نيويورك وما إلى ذلك. كم أحبها!

على أيّة حال، بما أنني لست مضطرة للعمل في المطعم في وجبة الإفطار غداً، ربما يمكنني العودة للنوم والكتابة لاحقاً. في الوقت الحاضر تبدو لي الحياة فظيعة، وأنا مرهقة، خائفة، غير كفوءة، غير متجدّدة، ومنخفضة المعنويات بشكل عام.

تحمّليني! من المحزن أن تلمح من تحب أمامك وترغب في العودة مرة أخرى إلى المنزل حيث يهتمون بما إذا كنت على قيد الحياة أم لا.

على أيّة حال، سامحيني على التصرف بشكل غريب اليوم. وأرجوكِ عودي قريباً مرة أخرى.

شكرا لجلب الأشياء.

حبي.
سيڤي

إلى أوريليا شوبر بلاث

الجمعة 27 يونيو 1952

أمّي العزيزة

يا للهول! كانت الأيام الثلاثة الماضية أشبه بالجحيم. بينما تتبختر الفتيات الأخريات في ثيابهن النايلونية الخضر ذوات الأكمام القصيرة، فإننا نرتدي ثيابنا القطنية الطويلة ذوات الأكمام الطويلة. لم تكن لدي الطاقة الكافية حتى للذهاب للسباحة هذا الصباح، وعليه فقد بقيت مستلقية في غرفتي وغفوت. على الرغم من أنني ذهبت إلى الفراش في الساعة العاشرة والنصف ليلة البارحة، إلا أنني ما زلت أشعر بالتعب. قد يكون سبب التعب هو حقيقة أنني لم أتناول وجبة طعام جيدة لمدة أسبوعين.. ولزيادة الرتابة الروتينية، كنت أحلم باستمرار بعملي كنادلة كلما ذهبت إلى النوم، وغالباً ما لا أستطيع أن أميّز إن كنتُ قد تناولت الغداء أو العشاء عندما أستيقظ، لأنني أشعر أنني كنت أعمل أثناء نومي.

بالإضافة لذلك، لا بدّ أن السيد دريسكول قد تأثر بخطابك لأنه تقدّم إليّ اليوم باقتراح غير تقليدي. إنهم يزيدون من تعقيد مشاكلنا الجانبية عن طريق بناء خزانة لتخزين أغطية المائدة الكتانية، وبالتالي مع وجود ثلاثين شخصاً وثلاث نادلات منشغلات سيكون الأمر فظيعاً. قام السيد

دريسكول بعرض الأمر عليّ في جمل سريعة قائلاً: «تقولين أنكِ مستعدة للعمل لجني مبلغ إضافي، يمكنك تسليم أغطية المائدة بعد الوجبات مقابل ثلاثين دولاراً شهرياً. أبلغيني بقراركِ على الفور، الآن أو غداً».

لقد صُدمت تماماً. بدا مبلغ ثلاثين دولاراً في الشهر مبلغاً رائعاً، لكنني قمت بمراجعة السلبيات والإيجابيات بشكل سريع في رأسي. تسليم الأغطية للقاعة الرئيسية يعني ساعة إضافية بعد الإفطار والغداء وساعتين بعد العشاء، بالإضافة إلى العمل إلى حوالي منتصف الليل يومي الأربعاء والسبت بعد حفلات الرقص والكوكتيلات. حسنا! اكتشفت أنني سأعمل أكثر من ثلاثين ساعة إضافية في الأسبوع مع عدم وجود وقت راحة بكل تأكيد. لا حياة اجتماعية، لا استرخاء، لا شيء! أنا أقدّر هذه الفرصة لأنني شعرت أن السيد دريسكول حسن النية. لكنني أشعر أن هناك حدّاً لما يمكنني أن أفعله مقابل جني المزيد من المال. عندما فكرت في العمل الذي سأقوم به مقابل المبلغ المذكور شعرت بالغضب الشديد. أخبرته بأدب شديد أنني أقدّر عرضه، لكنني لن استطيع تحمل الوقت الإضافي جسدياً. لقد تجاهلني وخرج في منتصف حديثي. كان بإمكاني أن أرميه بصحن. هناك تهور وانعدام ضمير بالغ لدى هؤلاء الناس على الرغم من الأموال التي تتدفق من خلال أيديهم. تخيلي أن أعمل أكثر من سبعين ساعة في الأسبوع!

ثم يا إلهي! الفتيات العاملات في القاعة الرئيسية لا يعملن بجهد أكبر منّا، ومع ذلك يحصلن على خمسة أضعاف الأجور. بمعنى آخر لقد أُعطيتُ الفرصة لقتل نفسي كي أربح ما يكسبنه هنّ دون أي جهد على الإطلاق. لقد كنت أحترق من الغضب! سأغادر هذا المكان بحلول التاسع

من أغسطس، سواء إلى الجحيم أو الأمواج العالية. ربما أمكنك الطلب من آل نورتون أن يجلبوا دراجتي معهم عندما يأتون في نهاية يوليو، هذا إذا كانوا سيأتون. إنهم لطفاء للغاية وأنا متأكدة من أنهم يتفهمون ضرورة أمور كهذه. أود الاحتفاظ بالدراجة أطول فترة ممكنة. من المضحك ملاحظة كيف تتقلّب مشاعر المرء مع الوقت، بعد اندفاعي وغضبي اليوم أشعر أنني مجنونة بعض الشيء لأنني خسرت فرصة استعبادي لمدة شهرين للحصول على ما لا يزيد عن 175 دولاراً.

أستطيع أن أتفهم الآن موقف السيد دريسكول، كان على الأرجح يمنحني فرصة لكسب مال إضافي، لكن مع ذلك فأنا لن أخوضها، وسأعاني من تبعات هذا القرار. هلّا ذكّرتِ جدي وجدتي بإحضار الحقائب الثلاث الكبيرة (فارغة) عند مجيئهم، يمكنني الاستفادة منها لتوفير بعض المساحة.

يوجد شاب يروق لي. نحيف وذكي ويدرس الطب في جامعة كولومبيا الطبية ويواعد أجمل نادلة هنا، وهي أيضاً طالبة في عامها الأول في جامعة جون هوبكنز الطبية. على أيّة حال، لقد خرجت في نزهة مع شاب اسمه راي وندرليتش لمدة ساعتين يوم الأربعاء من الساعة الثامنة إلى العاشرة مساءً. وبما أنه لم يكن هناك أي شخص في الخارج في هذا الوقت المبكر، جلسنا على الشاطئ نتناول الآيس كريم وتحدثنا حول كل شيء تحت الشمس. إنه شاب لطيف، وسأكون محظوظة وسعيدة للغاية إذا التقينا مجدداً. لذلك لا داعي للقلق بشأن خروجي في أوقات متأخرة وما إلى ذلك.

مرة واحدة في الأسبوع سألتقي ديك وبالتالي لن أفقد عقلي. إذا كان

بإمكاني تحمل هذه الوظيفة لمدة شهرين سأكون فخورة بنفسي. الشيء الوحيد الذي أخشاه هو أنني إذا أعطيته إشعاراً بترك العمل قبل أسبوعين قد يطردني على الفور، وبالتالي بعد أن فكرت في الأمر، لن أشتكي!

لذا، يا أمّي العزيزة، شكراً على كل الرسائل الجميلة المستمرة، لا تقلقي بشأني. آمل أن تتفهمي مشاعري هنا؛ رفضي لهذا «الاقتراح» اليوم كان علامة على نضوجي!

حبي للكِ، لوارن، وجديّ العزيزين.

لا أعلم ما أفعل بدونك!

حبي.
سيڤ

إلى وارن پلاث

الخميس 24 يوليو 1952

وارن، أيّها الفتى الكبير

يبدو أن العالم مليء بفتيات مدرسة بيفر. ترتاد كل من جوان (13 سنة) وصديقتها اللطيفة كارول جوسلين هذه المدرسة. بالإضافة لكاثي كانتور (17 عاماً) التي تقيم حالياً في هولندا لتجربة العيش في الخارج. بعد الانتهاء من غسل الأطباق، وبينما يستمتع بيلي الصغير بغفوته، أسترخي أنا تحت أشعة الشمس في الفناء الأمامي في منزل آل كانتور، متلذّذة بنسيم البحر البارد الذي يبخِّر العرق بمجرّد تكوّنه، وأكتب إلى فتاي المفضّل.

هذا الصباح، سمحت لي السيدة كانتور بأخذ بيلي وسوزان إلى بركة أويستر حيث تتعلم سوزان السباحة. إنها المرة الأولى التي تسمح لي فيها بقيادة سيارتها. (لقد تجاوزت للتو مسألة الوصول إلى دواسة القابض، واستخدام قدمي اليسرى للفرامل، من الأسهل بكثير أن يكون التوقف والبدء على التلال بهذه الطريقة!). كم شعرتُ بالفخر وأنا أقود!

بقينا على الشاطئ لمدة ساعة، ثم توجهنا إلى مزرعة بيض ووصلنا إلى المنزل في الوقت المناسب لتناول طعام الغداء - الذي نتناوله دائماً على

صحون ورقية في الفناء ـ عادة ما يكون شطائر أو سلطة وعصير! السيدة كانتور طاهية مُلهمة تستخدم الكثير من القشدة الحامضة واللبن والثوم. تناولنا اليوم «حساء اللبن». يجب عليك تجربته يوماً: قم بفرم الخيار والقليل من البصل الأخضر واخلطها مع اللبن البارد وأضف بعض الملح. الطعم لذيذ جداً ولون الطبق الأخضر والأبيض جميل.

يوم أمس، أولّ يوم لي؛ كان أفضل بكثير مما اعتقدت. استيقظت كالمعتاد، وأعددت وجبة الإفطار وغسلت الأطباق. في حوالي الساعة العاشرة صباحاً استعرت دراجة جوان واستكشفت متاجر منطقة شاثام (حركة المرور هنا، صدّق أو لا تصدق، أسوأ من بوسطن، والشوارع ضيقة للغاية). أمضيت ساعة في الشمس بعد السباحة في الماء البارد. تناولت طعام الغداء في المنزل، واتصل بي آرثر في حوالي الساعة الواحدة والنصف. كان من الجيد حقاً الخروج على سبيل التغيير.

أتساءل عن رأيك في آرثر. أرى أنه أحد أكثر الناس الذين أعرفهم لطفاً وحكمة. بالكاد يصل لطول قامتي، داكن السحنة، وقبيح بشكل رائع. لكن أرى أن جاذبيته تكمن في ذكائه الهادئ. يبلغ من العمر 25 عاماً تقريباً، ارتاد جامعة ويست بوينت لمدة سنة واحدة، ثم انضم إلى القاعدة الجوية البحرية لمدة عام، وبعدها ارتاد جامعة ييل، وحصل على درجة الماجستير (في الهندسة، على ما أعتقد) وتبقت لديه الآن سنة أخرى في كلية الحقوق بجامعة ييل. هو على دراية جيدة بالسياسة، الأدب والشعر، الفلسفة وعلم النفس والحياة بشكل عام.

ذهبنا إلى سكن آل بلوسوم، حيث يحصل على راتب قدره مائة دولار أسبوعياً للعمل كمرافق مسائي، وأنا اعتبرت نفسي في المنزل. أولاً،

ذهبت إلى غرفة نوم السيدة بلوسوم لمقابلتها (سيّدة مريضة للغاية). كنت مسحورة. إنها امرأة ذكية، ضئيلة، طيبة وتمتلك روح الدعابة وتبلغ من العمر 81 عاماً (!).

كانت تتوسط فراشها كما ملكة من العصر الفيكتوري ذات شعر أبيض، وتقص عليّ حكايات عن طفولتها وكيف أرادت أن تكون عازفة بيانو موسيقية وعزفت لمكدويل واحدة من سوناتاته الصعبة بشكل غير متوقع، وأَرتني خاتمها الزمرّد العملاق الجميل وأخبرتني كيف التقت بزوجها. بعد ذلك خرجنا أنا وآرثر إلى الحديقة، استلقينا على الكراسي الطويلة وتناولنا الشراب المثلج وتعرفنا على بعض أكثر. في الخامسة لعبنا التنس؛ كان ذلك مروعاً. كان يلعب باحتراف، بينما لعبتُ بشكل غير متناسق وخجلت من نفسي. لكنه تحمّلني بنبل إلى الساعة السابعة. عدت إلى المنزل وأخذت حماماً، وارتديت ثوبي الأزرق وخرجنا لتناول العشاء في مكان يقدم جراد البحر ويطل على منظر عظيم للبحر. كانت قد تجاوزت العاشرة في الوقت الذي انتهينا فيه من تناول الآيس كريم والقهوة. ثم ذهبنا في رحلة طويلة بالسيارة واستمتعنا بالمناظر الخلابة عبر بروستر وعدنا إلى شاثام، قضيت وقتاً مريحاً للغاية، وترك لي أعداداً من مجلات النيويوركر والأطلسي مع مقالات ظلّلها للقراءة.

من المقرر أن أذهب يوم الإثنين إلى مسرح كيب لحضور مسرحية باليه مع ديك.

بشكل عام أنا سعيدة للغاية هنا، التجارب الجديدة والتعديلات التي أُجريها على شخصيتي جيدة بالنسبة لي. عطلة نهاية الأسبوع كانت الأكثر ازدحاماً، بسبب استقبال السيد كانتور لضيوفه، والأطباق القليلة

التي يجب غسلها باستمرار، لكنني أتناول طعاماً رائعاً وأتلقى الكثير من أشعة الشمس.

استمر بالكتابة إليّ. رسائلك تعني لي الكثير.

حبي لك ولأمي.

شقيقتك المسافرة.

سيڤي

إلى ماريون فريمان

الجمعة 1 أغسطس 1952

عزيزتي الخالة ماريون

أولاً، أودّ أن أشكرك بشكل خاص على رسالتك الجميلة، ثم على تراثك الرائع من أفضل الكتب مبيعاً والتي أخبرتني به أمي، إنها قيّمة بالنسبة لي، وآمل أن أتمكن من الاستفادة منها! أنتِ من بين جميع الناس تعرفين مدى تقديري لهداياكِ.

غدا أكمل أسبوعين على بدء وظيفتي كـ«مساعدة للأم» في أسرة كانتور. أنا حقاً سعيدة هنا أكثر بكثير مما توقعت، وأشعر أنني أخت كبيرة وجزء من العائلة. بالمقارنة مع لامبالاة أصحاب عملي في الصيف الماضي، فإن أسرة كانتور دافئة وودّية وممتعة. الطفلان، بيلي (3 سنوات ونصف) وسوزان (خمس سنوات ونصف) كلاهما لطيف وحسن الخلق. نوبات غضبهما نادرة. جوان (13 عاماً) فتاة بسيطة ولكنها ذكية وناضجة جداً بالنسبة لعمرها، أما كاثي (17 سنة) فتقيم في هولندا لتجربة العيش في الخارج.

يومي صاخب ومشغول، من الساعة السابعة صباحاً وحتى الساعة الثامنة مساءً، ولكني أستمتع بالعمل؛ بدءاً من تنظيف أرضية المطبخ والتنظيف

المنزلي الأسبوعي، إلى قيادة الأطفال إلى درس السباحة. أتحمل مسؤولية أكبر بكثير مما كنت في العام الماضي، وأستمتع بكل شيء لا سيما أخذ الأطفال في رحلات ونزهات في السيارة اللامعة الجديدة.

أيام العطلة وبعض الأمسيات أقضيها مع الأصدقاء الموجودين في البلدات المجاورة؛ أولاد أسرة نورتون في بروستر، طالب قانون في جامعة ييل (يجني مائة دولار أسبوعياً كمرافق ليلي لمليونيرة عجوز) يدعى آرثر كرامر. لعبت معه التنس والسباحة وركوب الدراجات وذهبنا إلى الباليه، كل ذلك كان ممتعاً للغاية.

آمل أن أراكِ وديف وروث قبل بدء المدرسة هذا الخريف.

حبي لكم جميعاً.

سيلڤيا

إلى وارن پلاث

الخميس 4 ديسمبر 1952

عزيزي وارن

سعيدة للغاية لأن لدي بضع دقائق للكتابة إلى رجلي المفضل. هناك الكثير لأخبرك به. من المؤكد أن الحياة تتطلع بفخر إلى شقيقتك الكبرى، حتى وهي تواجه صعوبة في النجاح في مادة العلوم لأنها لا تستطيع على ما يبدو فهم المصطلحات العلمية ذات الوقع الموسيقي الجميل. على أيّة حال، دعني أبدأ من حيث تركتك آخر مرة. أولاً، تعجبني سينثيا! قضينا وقتاً رائعاً في طريق العودة للمنزل، أجدها فتاة رائعة ولدينا الكثير من القواسم المشتركة لأننا درسنا غالب المواد في المدرسة الثانوية، إلا أنها أفضل مني بكثير في الدراسة وهو أمر حتماً سيروق لك. وارن، أتحدث بجدية، الفتاة مكافأة، لطيفة للغاية وحيوية وممتعة. آمل أن تقضي عيد الميلاد معنا وأتمكن أن أقرأ لها قصيدة لورنس[1].

سيأتي ديك لقضاء بضعة أيام هنا في عيد الميلاد، وبالتالى سأضطر إلى التخلي عن فكرة قضاء الأعياد في المنزل، كما فعل هو لي العام الماضي

(1) ديفيد هربرت لورانس 1885 ـ 1930 كاتب وشاعر بريطاني.

عندما كنت مريضة. ولكن في الحقيقة أن الحفلات ليست بأهمية البشر، وسيسرني أن أراه. سأسافر معه بالقطار أو الطائرة إلى إحدى المصحّات بعد عيد الميلاد لبضعة أيام. سأعيش مع أسرة طبيب يكتب الروايات والقصص القصيرة في أوقات فراغه، وسألتقي بسائقي الشاحنات في نيويورك، ستكون تجربة ممتعة حتماً. في طريق العودة قد أتوقف في بارك أفينيو لزيارة أليسون سميث لبضعة أيام. يا لها من حياة!

حدث أفضل شيء في اليوم التالي لمغادرتك بعد عيد الشكر. ألم تخبرك أمي؟ ذهبت إلى منزل بيري نورتون لتناول العشاء وكان يستضيف اثنين من زملائه من جامعة ييل. أحدهما سيتزوج في عيد الميلاد هذا العام، وقال بيري عبر الهاتف إن الآخر، مايرون لوتز، كان الأول في فصله في جامعة ييل (بيري هو الثاني). لقد تصورته صبياً داكناً قصيراً ويلبس نظارات. لن تتصور اندهاشي وصدمتي عندما دخلت غرفة المعيشة في منزل آل نورتون لأرى شاباً طويل القامة وسيماً ينهض مبتسماً لتحيتي. بصراحة، لا أعتقد أنني انجذبت هكذا على الفور إلى أي شخص. إنه يبدو بعيداً جداً عن مظهر المفكر العبقري. خمّن ماذا يفعل في الصيف! إنه يلعب مع فريق بيسبول نمور ديترويت، في الصيف الماضي فقط كسب عشرة آلاف دولار! أليس مذهلاً؟ ليس هذا فحسب، بل إنه ينحدر من أبوين مهاجرين من أصل هنغاري عملا في مناجم الفولاذ وبالكاد يتحدثان الإنجليزية. هو يدرس بجامعة ييل منذ ثلاث سنوات، وسيبدأ بدراسة الطب في ذات الجامعة في الخريف المقبل. هل سمعت يوماً عن شخصية هائلة كهذه؟

أفضل ما في الأمر هو أنه سيرافقني إلى الحفل الراقص في لورنس هاوس نهاية الأسبوع (13 ديسمبر)، وبالتالي ستكون لدينا فرصة للتعرف

على بعض. تمنّ لي حظاً موفقاً بأن أسحر هذا الشاب الرائع بجمالي وجاذبيتي الفكرية. ربما يمكنك مساعدتي بمعلومات عن فريق نمور ديترويت. أوه، لا أعرف حتى ما هو الدوري الذي يشاركون فيه!

شيء آخر: تلقيت اليوم أغرب رسالة رفض! في حال لم تكن على علم، فإن التعليق الشخصي للمحرر على المادة يُعتبر أمراً مهماً. حسناً خمن ماذا. كانت الكلمات السحرية المكتوبة بالحبر الحقيقي وبقلم المحرر هي: «اكتبي إلينا مجدداً». المجلة لم تكن سوى مجلة نيويوركر الموقرة! أليس هذا هائلاً! يطلبون مني في الواقع المحاولة مرة أخرى، وهم لا يفعلون ذلك إذا لم يكونوا جادّين، ولذلك، وعلى مدى السنوات الخمسين القادمة سوف تحاول أختك مرة أخرى. ربما تقول أنتِ في يوم من الأيام: «نعم، ظهرت أختي في مجلة نيويوركر».

كنت سعيدة جداً اليوم في قسمي: لقد خضعنا لاختبار صعب حول القواعد اللغوية والنطق والحفظ، حبي لهذا الأستاذ محفوف بالخوف والرهبة. إنه يحمل أذكى عقل أتيحت لي الفرصة للعمل معه، ويبدو أن الخوف والضغط والعمل الجاد كان يستحق كل هذا العناء، إذ قال إن نطقي للإنجليزية الوسطى[1] ممتاز، وأثنى على قصّتي التي قرأها. كنت كمن يمشي فوق الغيوم. كانت معنوياتي قد تضاءلت بسبب مادة العلوم لدرجة أن هذا الأمر رفعني كما بالون هيليوم.

---

(1) الإنجليزية الوسطى هو الاسم الذي أطلقه علماء تاريخ اللغات على اللهجة والنطق الشائع للغة الإنجليزية في فترة ما بين الاحتلال النورماندي في سنة 1066 ومنتصف القرن الخامس عشر، بينما قاموس أكسفورد الإنجليزي يحدد الفترة من 1150 إلى 1500. ترتبط هذه اللغة من حيث التركيب بظهور عدد من المصطلحات الجديدة واختفاء أخرى.

حسناً، يجب أن أذهب للنوم الآن. تذكر أني أحبك يا حبيبي، كما يقول ميكي سبيلان[1]. آمل أن تكتب لي وتحدثني عن ما تفعله وتفكر فيه. بكل حال لا يوجد مثلنا نحن الذين نتشارك ماضينا وطفولتنا.. بل نتشارك كل شيء، الأعياد والوحوش والحلوى الجلاتينية، أتذكُر؟ لا يتسنى لكل فتاة أن تحظى بأخ مثل هذا الأخ الرائع طويل القامة الذي أفخر به. أتساءل ما رأيك في مايرون. بالطبع هناك الكثير من الفتيات اللواتي يحاولن جذبه في مباريات البيسبول ويتحدثن كثيراً عن الزواج، لكن لن أقلق بشأن إخافته لأنني آخر من يفكر بالزواج، على الأقل ليس قبل بضع سنوات من الآن. هناك الكثير للقيام به في الحياة على أيّة حال.

اكتب لي إذا حصلت على عمل.

قبلات كثيرة.

سيڤي

(1) الكاتب الأمريكي فرانك موريسون سبيلان 1918 ـ 2006.

إلى أوريليا شوبر پلاث

الجمعة 9 يناير 1953

أمي الأعزّ

جالسة في غرفتي، أتأمل تساقط الثلج وأفكر كيف أن الناس رائعون بالرغم من كل شيء. مشيت اليوم لحضور درس العلوم بينما الثلج يتساقط ويتكتّل في الطريق. في الحقيقة، لا أعرف كيف تجاوزت الأمر. كنت منهكة لدرجة أنني شعرت بأنني سأهوي مستسلمة وأدع الثلج يغطيني إلى الأبد. بدا البقاء على قيد الحياة صعباً للغاية من الناحية الميكانيكية لدرجة أنني كنت مستعدة لعدم الذهاب إلى الدرس على الإطلاق. بعدها لمحت بعض رجال الشرطة يقتربون مني، وقد اندهشت من الاهتمام الذي تلقيته.

بعد ظهر هذا اليوم، ذهبت لرؤية الآنسة شنايدر وإخبارها بما حدث لي. بصراحة كانت متعاطفة معي بشكل مذهل ووعدتني بطرح قضيتي أمام مجلس الإدارة. أعتقد أنه إذا حصلتُ على موافقة للترتيب لعمل تسجيلات صوتية للمحاضرات (للاستماع فقط) في الفصل الدراسي القادم في فصل العلوم، دون إجراء امتحانات، أو القيام بالواجبات، أو حتى الحصول على درجات؛ أنهم سيسمحون لي بذلك! طبعاً لن أعرف قرارهم بشأن هذا الطلب قبل أسبوع، لكنني آمل أن يوافقوا بشدة.

تخيلي.. في هذه الحالة سأكون ملزمة بحضور أربع محاضرات فقط في الأسبوع، هذا كل شيء. لحسن حظي أنني أتعامل هنا مع أشخاص واسعي الأفق يستطيعون فهم وجهة نظري. تمنّي لي حظاً جيداً، هذا يعني أنني سأفرح بشيء ما. وبعد ذلك يمكنني التسجيل في دورة شِعر ميلتون، أو أية دورة أخرى أحبها.

الأخبار التالية أيضاً لطيفة. تحدثتُ إلى الآنسة مينسل اليوم حول مدى قلقي بشأن أسعار سيارات الأجرة خلال الشهر ونصف الشهر المقبلين، وقالت: «دعيني أرى، لدينا صندوق لأمور من هذا القبيل.. لقد حصلت للتو على شيك من أحد الخريجين سيغطي التمويل لفترة كافية».. عندها سلمتني عشرين دولاراً لدفع أجرة التاكسي! الآن على الأقل يمكنكِ أن تتأكدي من حضوري جميع فصولي، بسيارات الأجرة التي لا يتم الدفع لها من جيوبنا العارية! أليس هذا جميلاً؟

في هذه المرحلة أشعر بالإرهاق الشديد من كل ما أقوم به من التماس المساعدة لدرجة أنني بالكاد أفكر، لكن على الأقل أشعر أن الغد (الفصل الدراسي المقبل) سيكون أفضل. أوه، لو أصبح بإمكاني الاكتفاء بالحصول على تسجيلات صوتية لمحاضرات العلوم سأكون سعيدة جداً. سأدرس كالمجنونة لامتحان الأسبوع المقبل على الرغم من الواجبات الأخرى التي يجب علي إتمامها.. على الأقل الآن لدي حافز. أستطيع أن أقول لنفسي: قد تكون هذه آخر مرة أضطر فيها إلى فتح هذا الكتاب! أنا بحاجة جداً إلى هذا الحظ السعيد. كنت تقريباً سأهمّ بتقبيل الآنسة شنايدر لمساعدتها لي. هذا النوع من الأشخاص هم الذين يجعلونني ممتنة طوال حياتي.

شيء واحد لاحظته، الناس تحب أسلوبي المتفائل المرح، فأنا حريصة على أن أبدو مبتهجة في جميع الأوقات وألّا أتذمر، بغض النظر عن مدى تعبي أو مدى صعوبة إنجاز المهام التي أضطلع بها. إنه لأمر مدهش كيف يمكن للحالة الذهنية أن تؤثر على موقف الفرد بالكامل من الحياة. لقد قررت ألا أخشى من كل يوم وأتمنى أن ينتهي سريعاً، بل أن أتذوق كل فرحة صغيرة، وأتأمل كم أنني محظوظة أكثر من شخص أعمى، أو آخر يتضور جوعاً، أو يشعر بالوحدة بشكل رهيب. إنني أعيش عمر الشباب اليافع، حتى ساق مكسورة لن تجعلني أتمنى زوال ذلك، حتى إن كنت محصورة في مكان صغير، مازلت محظوظة أن لديّ غرفة جميلة حيث يمكنني منها أن أنظر إلى الألوان المضيئة الدافئة لنوافذ المتاجر، والأشجار المقابلة للسماء. غرفتي مريحة، كل وجباتي جاهزة، أصدقائي القلائل مخلصون؛ إينيد، شارلوت كينيدي، وحتى ماري اللطيفة. لذا فكري فقط كم أن وجودي هنا أفضل بكثير من أن أكون في حالة حزن في المنزل. ليست كل فتاة تحصل على خدمة سيارات بأجرة مجانية!

بشكل عام أصبحت أدرك كم كنتُ ساذجة عندما اعتقدت أن لدي مشاكل لا يمكن التغلب عليها. إنه نوع من القيود التي هي في الأساس عقلية، أو كانت كذلك بالنسبة لي. والآن بعد أن رأيت مدى حماقتي في الاستسلام لما اعتقدتُ أنها عقبات، أنا مصممة على أن أبقى مبتهجة ومتفائلة حول صعوباتي العقلية مثلما سأكون حول المتاعب الجسدية. من الطبيعي أن أكتئب أو أغضب في بعض الأحيان، أو أكون مُتعِبة وغير مريحة في التعامل، لكن يبقى هناك هذا المبدأ الإنساني الذي ينص على أنه

دائماً وبغض النظر عن مقدار ما يتم الاستغناء عنه، يبقى شيء ليعاد بناؤه مرة أخرى.

حسناً هذا كل ما لديّ للآن، كوني مطمئنة إلى أنني بخير وأستقل سيارات الأجرة.

حب كثير.

سيڤي خاصتكِ.

إلى أوريليا شوبر بلاث

الأربعاء 13 مايو 1953

أمي الأعزّ

لا حاجة لي بالقول إنني كنت أنتظر بفارغ الصبر أخبار وارن طوال الأسبوع، وقد أخذتني رسالتكِ عن أخبار هارڤارد إلى أعلى قمة في العالم. كتبت له في هذا الصباح رسالة تهنئة طويلة من ثلاث صفحات. أتمنى بشدة الذهاب إلى حفل تخرجه، لكن نفقات الرحلة باهظة إلى حد ما. يمكننا التحدث عن ذلك عندما أراك. هل تعني هذه المنحة أنكِ لن تضطري إلى دفع أي شيء؟ آمل ذلك، لأنني أريد أن أكون مستقلة أيضاً في العام القادم. أريد أن نتحدث عن الشؤون المالية وأن أحصل على صورة شاملة عندما أعود إلى المنزل الأسبوع المقبل.

كانت نصيحتك حول نيويورك ممتازة. لن أشتري قبعة أخرى، أحب البيضاء التي لدي وسأرتديها طوال فترة وجودي، وإذا سئموا منها يمكنهم شراء واحدة أخرى لي. أتفق معكِ في مشورتكِ حول الطعام أيضاً. لن أجوّع معدتي لأرتدي الملابس.

لقد اشتريت معطفاً واقياً من المطر يوم أمس، ليس أسود كما اعتقدتُ في البداية، ولكن بلون رمادي مع بطانة وردية جميلة ووشاح مطابق،

يبدو كمعطف يجب ارتداؤه حتى عندما لا تمطر، ولن تظهر البقع كما في الأسود. أنا سعيدة به.

سأشتري ثياب نوم، إذ أن لديّ زوج بيجامات زرق، ثوب نوم من النايلون، وآخر مبطّن بشكل لطيف وأحتاجه على أيّة حال. سأحتاج أيضاً إلى التسوق بحثاً عن أغراض ضرورية مثل حزام جلدي والمزيد من الجوارب (أعتقد أنني سأرتديها طوال الوقت)، أحمر شفاه جديد، كما سأضطر إلى البحث عن تالك بودرة الوجه التي أعطيتني إياها ذات يوم وكانت في علبة سوداء، حتى أتمكن من تغطية لمعان الأنوف (صيغة الجمع لأن لي أنف سمين!) وسأقوم بجمع شعري بشكل أنيق، حتى لا ينفش ويزعجني أثناء التنقل بين الحافلات وفي المكاتب.

أرجو أن تضعي لي في حساب الشيكات الجاري مبلغاً جيداً في أقرب وقت ممكن، إذ أنني أعيش الآن على أقل من دولار واحد ولن تضرّني مائة دولار، ويمكنكِ سحبها من حسابي المصرفي. أبلغيني متى يمكنني العودة لاستخدام دفتر الشيكات الخاص بي مرة أخرى.

لقد أنفقتُ هذا العام على الملابس بقدر ما أنفقت في عامي الجامعي الأول على كل شيء، لكنني أشعر أنه فيما يتعلق برحلة نيويورك فأنا أستثمر في مستقبلي. رغبت دائماً في تجربة الوظائف كما الفساتين وتحديد ما يناسبني، والآن ستتاح لي الفرصة لتجربة العيش في مدينة كبيرة، بالإضافة إلى العمل في مجلة! كما تقولين لي دائماً، فإن الأشياء غير الملموسة هي الأكثر إثارة وأهمية. يمكنني أن أعمل كسكرتيرة لسنوات قبل أن أحصل على استراحة في تجربة كهذه. سأسخّر نفسي تماماً لعملي في المجلة، وسأكون متعاونة وحريصة.

أشعر بسعادة غامرة لأسرتنا الصغيرة الآن بعد أن أصبح وارن في الكلية التي كانت خياره الأول، وأنا أحب كل دقيقة ثمينة في كلية سميث الجميلة والمحفزة، مع الفتيات الرائعات في لورانس هاوس، العمل الممتع في مكتب الأخبار، هيئة التدريس الرائعة في قسمي وعطلات نهاية الأسبوع في جامعة ييل وكولومبيا الطبية.

أتمنى فقط ألا يكون التعليم الصيفي متعباً بالنسبة لك. لقد فهمتُ أنك واجهتِ متاعب القرحة مؤخراً، وآمل ألا تسمحي لأي شيء يفعله أو يقوله آل نورتون أن يزعزع توازنكِ. بمجرد أن يخرج ديك من هذا المكان سأتحدث إليه مباشرة دون كل هذا التدخل. أستطيع أن أتفهم موقف أسرة نورتون حيال إنهاء علاقتنا، لكن أعتقد أن السيدة نورتون، كما قال بوب مودلين، أصبحت كما حيوان شرس بقلقها غير المعقول بشأن رفاهية أبنائها على حساب الجميع.

ما أفهمه هو أن السيدة نورتون ترى أنني أنانية بسبب عدم تضحيتي بالعمل في مجلة مادموزيل أو بدراستي الصيفية (حتى دون وضع اعتبار أنه يجب أن يكون لديّ مقرر مسبق للعمل في المستقبل)، وعملي كنادلة أو جليسة أطفال. آمل حقاً أن أتمكن من الكتابة هذا الصيف، ربما أبيع مقالاً لمجلة مونيتور حول وجودي لمدة شهر في مدينة نيويورك، أو قصة مكتوبة لمجلة أكونور. إذا لم أحصل على جائزة القصة، يمكنني إرسال القصة إلى مجلات أخرى وكسب بعض المال بهذه الطريقة. بالتالي إذا كانت السيدة نورتون تشعر أنني وحش بسبب هذا الأمر، فينبغي أن تشعر بالارتياح لأنني أشعر بذات الأمر تجاه ديك وأنا أراه مسجوناً بهذا الشكل. ظروفه جعلت هذا الوضع العادي جداً تحت ضوء مصطنع، ولا أريد أن تضطري أنتِ لتحمّل وطأة ضغطهم.

أؤمن بضرورة الالتزام بالصدق في جميع المواقف، باستثناء التسبّب في إيذاء مشاعر الآخرين. يمكنني أن أرفع رأسي وأقول بفخر إنني كنت صادقة ومباشرة طوال هذا الأمر. لم أتعهد بأي أمر في الوقت الذي كان فيه ديك على يقين ثابت من أن مستقبله كان واضحاً وبلا مجال للتغيير أو المرونة، وعندما رأى أنني أردت الأكثر من الحياة أصبح أكثر تواضعاً وجاهزاً للاستيلاء على أقرب وسيلة أمان؛ أنا. لكني لا أرى كيف يمكنني فعل أكثر من البقاء كصديقة دائمة وكتابة الرسائل باستمرار (تأخذ الرسائل جزءاً كبيراً من وقتي وفكري)، والتعامل معه كما فعلتُ دائماً دون قيود. أنا أحبّه كشخص، لكن كما قلتُ لكِ مليون مرة، هناك أسباب لا حصر لها تجعل من أخذ الأمور بجدية معه انتحاراً. آمل فقط أن حديثها الساخط عن أنانيتي لا يفسد صداقتي مع مايرون، الذي بالمناسبة يعاني عاطفياً من فقدان الأمان ولا يعلم ما يريد. أتساءل في كثير من الأحيان كم من الناس قادر على تبادل مشاعر الحب اليوم. حديثه دائماً مقتصر على نفسه ومشاكله.

لا أريدك أن تشعري بالقلق بشكل لا لزوم له بشأن قضية ديك. بكل حال لا يمكنني تزييف مشاعري من أجل راحة أسرة نورتون. رهانك الأكثر أماناً إذا ما سألوكِ عن معلومات تتعلق بمشاعري هو أن تقولي إنني أشعر بنفس الطريقة التي شعرتُ بها تجاهه قبل مغادرته، مع التأكيد على حقيقة أنني واعدت آخرين طوال الصيف الماضي، وأنه كان على علم بذلك.. يبدو غريباً أيضاً أن ديك لم يذكر شيئاً عن «حبّه» أو رغبته في الارتباط قبل سفره. على العموم أنا لا أتفق مع سياسة آل نورتون بشأن العمل في وظائف تبدو أشبه بانتظار كسب المال دون أي تخطيط

للمستقبل. أعتقد أنه من الحماقة أن نضيع الصيف في العمل مقابل المال فقط، إذا كان هناك مجال لكسب القليل والحصول على الخبرة في نفس الوقت. وهذا ما أقوم به بالذهاب إلى المدرسة الصيفية والعمل في مجلة مادموزيل (التي آمل أن تساعدني في تطوير تقنياتي في كتابة القصة القصيرة).

بالإضافة إلى ذلك يمكنكِ أن تقولي لهم إنّكِ غير قادرة على الإدلاء بتصريحات عن أفكاري وتصرفاتي، وإن الكرمة التي رعتها أسرة نورتون بشغف تعرضت للتشويه، وهو ما أشعر به حتماً. يمكن للسيد نورتون أن يصبح قاسياً، لكني لن أتمكن من مسامحة السيدة نورتون على ما قالته عني، لم يكن هناك مبرر لكل هذا، وينبغي أن تكون أكثر نضجاً من ذلك.

آمل أنه إذا كان ذهابي إلى المدرسة الصيفية يجبركِ على العمل، أن تستقيلي وفوراً حسب أوامر الطبيب، لأنني كما قلت سأكون مستقلة في العام المقبل ويمكنني أن أدفع 600 دولاراً من حسابي المصرفي، كما يمكنني الاعتناء بمصاريفي بأموال حسابي هنا (300 دولاراً) بالإضافة لما سأجنيه في العام المقبل (لا بدّ أن يكون أكثر من 150 دولاراً).

عموماً يكفي حديثاً عن تلك العائلة. يمكنني فقط أن أتخيل نفسي مكان ديك، ستبتسم والدته بلطف وتهز رأسها قائلة إن طبيباً مثله لا يمكنه أن يخاطر بالارتباط بفتاة مصابة بالسل. مع التأكيد طبعاً على حقيقة أنه لم يكن في علاقة جدّية معي، بل أحبني كابنة عم. حسناً، شخصياً لا أطمح في أكثر من أن أبقى ابنة عم لهذه الأسرة. بحق أصبحت أشعر باشمئزاز منهم.

أتطلع إلى رؤيتكِ وجدّيَ يوم الخميس. أخطط لغسل ثيابي وكويها لتكون جاهزة يوم السبت عند مجيئي إلى المنزل. عليّ مناقشة مشكلة الأمتعة معكِ أيضاً. كثير من الحب للجميع. لا يمكنني الانتظار.

قبلاتي.
سيفي

إلى وارن پلاث

الأربعاء 13 مايو 1953

تهانينا! تهانينا!

طالب هارڤارد الأعزّ

«أوه، أنا لا أواعدِ إلا رجلاً يلبس حذاء أبيض». فخورة بك لدرجة أنني لا أستطيع التوقف عن القفز والصراخ فرحاً في أنحاء حرم كلية سميث. إذن جاءت منحة هارڤارد! والأهم من ذلك كله أنك لن تضطر للعمل خلال العام. هذا ما أدعوه بحظّ مَلَكي. بعد رؤية طلبة جامعة ييل المبتعثين مرتدين معاطفهم البيض وينتظرون الطلبة الأغنياء ومن يواعدونهم طوال عطلة نهاية الأسبوع، يسعدني جداً أنك لن تضطر للخضوع لهذا البرنامج الشاق، لأنه من أجل الحفاظ على علاماتك، يجب عليك التركيز على دراستك مادمت لن تعمل. وبالتالي يجب عليك إحراز درجات ممتازة في هارڤارد. يجب عليك الخروج لممارسة الرياضة أيضاً (وهذا أمر لا بدّ منه بلا شك... لا ترغب الكليات فقط في العقول طوال الوقت).

على الأقل لن ترتكب الخطأ الذي ارتكبتُه أنا خلال السنة الأولى من الدراسة الجامعية عندما لم أفكر في العمل في وظيفة (لم يخبرني أحد

بذلك أو اقترح الأمر عليّ)، وبالتالي ودون قصد ساهمت شخصياً في قرار خفض نفقة منحتي الدراسية في العام التالي لأنني كنت «كسولة ولم أعمل». الحمد للّه أنني حصلت الآن على وظيفة في مكتب الأخبار، لأنها وظيفة تمنحني السعادة والخبرة، إنني على اتصال دائم مع صحيفة المدينة، بالإضافة إلى حقيقة أنني قمت بجني حوالي 150 دولاراً في هذا العام، وسأفعل الأمر ذاته في العام المقبل.

والآن أخبرني، ما هو المبلغ المتبقي لك لتسديده؟ هل يجب على أمي دفع شيء؟ لا آمل ذلك، لأنها في الحقيقة وصلت إلى الحضيض، وفهمتُ من رسائلها أنها تعاني من مشكلة القرحة، على الرغم من أنها شجاعة للغاية وعادت لتناول أطعمة الأطفال مجدداً. آمل أن أتمكن أنا أيضاً من تسديد مصروفاتي جميعها في العام المقبل، على الرغم من الدراسة الصيفية (أتمنى أن أحصل على منحة هارڤارد أيضاً في الأول من يونيو!) ونيويورك.

أعتقد أنه يجب أن نأتي بخطة لجعل أمي تشعر بالراحة والسعادة هذا الصيف، على الرغم من أنها ما زالت تقوم بالتدريس. كما تعلم تمّ ترتيب وإعادة تأثيث المنزل (الأمر الذي يجعلني أشعر بسعادة بالغة، إذ أصبح بإمكاني الآن إحضار من أواعدهم إلى المنزل دون الحرص على إبقاء الأنوار باهتة على أمل أن لا ينتبهوا للبقع واللطخات على ورق الحائط، يمكنك أيضاً أن تشعر بالفخر الآن عندما تحضر الفتيات إلى المنزل أثناء دراستك الجامعية). من الواضح أن هذا تم بفضل جزء كبير من حساب أمي البنكي والذي أصبح فارغاً تقريباً. لذا، أتمنى أن نتمكن من الاعتماد على أنفسنا بشكل كامل في السنوات القادمة (لو كانت قصصي تكسبني

بعض المال فقط، لكنت أُبقي قِدر الكافيار ممتلئاً بشكل دائم عن طريق كتابة المزيد. من المفارقات أن كل محاولاتي لكسب المال عن طريق الترويج لمواهبي من خلال الكتابة كانت دون فائدة، في حين أن المبالغ الكبيرة جاءت عندما أصبحت محاولاتي مقتصرة على تحقيق الرضى الفني ودون الاهتمام بالمكافأة، كما في مجلتَي مادموزيل وهاربرز).

شيء واحد أتمناه وهو أن تتكفل بطبخ إفطارك في الصباح حتى لا تضطر أمي إلى ذلك. يبدو أن هذا هو الأمر الرئيس الذي يزعجها. كما تعلم، وهذا أمر مخيف، فإن أمي مستعدة للتضحية بنفسها من أجلنا إذا قبلنا بهدوء كل ما تودّ فعله لراحتنا. إنه إيثار غير طبيعي، أدركتُ مؤخراً أنه يتعين علينا أن نحارب نكرانها لأننا هكذا فقط سنحارب المرض الفتاك. طموحي هو كسب ما يكفي حتى لا تضطر هي إلى العمل في الصيف مستقبلاً، وتستطيع الاسترخاء والاستمتاع بالإجازات والشمس، وبذلك تكون مستعدة للعودة إلى عملها في المدرسة في الخريف. لطالما كانت في عجالة وتعب من أمرها، وهو أمر يقلقني.

لا يمكنها تحمل مواجهة مشكلات كبيرة دون البقاء مستيقظة طوال الليل، وبالتالي فإن مسؤوليتنا الرئيسية هي أن نمنحها وهم (لا يبدو بالنسبة لي هذا وهماً) أننا سعداء وناجحون ومستقلون. بعد أن امتصصنا دمها واهتمامها ورعايتها لمدة 20 عاماً، لا بدّ أن نبدأ في تحقيق أرباح كبيرة من الفرح لنهديها لها، آمل أن نتمكن معاً من أن نخطط لقضاء أسبوع معاً في نهاية هذا الصيف.. ما رأيك في ذلك؟

سيكون جميلاً إذا أمكننا الذهاب بعد انتهائي من المدرسة الصيفية في الأسبوع الأخير من شهر أغسطس، أو بعد يوم العمل مباشرة عندما

تنخفض النفقات. يمكننا أن نقرأ، نسترخي، ونستمتع بكوننا معاً فقط. لا أعرف أين ستكون السيارة، وما رأيك حول هذا، لكن يمكننا تدليلها لمدة أسبوع، استئجار كابينة شاطئية ربما بالقرب من بروستر، أو فالماوث، أو أي مكان آخر. أبلغني برأيك في هذه الخطة.

بكل حال أنا آسفة للغاية لأني لن أتمكن من العودة للمنزل في يونيو للمساعدة في المنزل والطهي. لكن ربما أخبرتكَ أمي، كوني واحدة من الفائزين العشرين في الولايات المتحدة لهذا الشهر في نيويورك هو فرصة ثمينة بالنسبة لي لتجربة وظيفية مهمة، أشعر أنني سندريلا التي ظهرت أمامها الجنية فجأة من علبة البريد قائلة: «ما هي أمنيتك؟»، وأنا، سندريلا، أجبتها: «نيويورك»، وقالت وهي تغمز لي وتلوّح: «قد مُنحتِ أمنيتكِ».

سأعمل خمسة أيام في الأسبوع، اكتسب الخبرة، وألتقي بشخصياتي الشهيرة المفضلة وألتقط صوراً معهم، وأذهب إلى حفلات افتتاح المسارح، أتأمل الأسقف المضاءة بالنجوم، وخزائن الملابس. دون شك سأعود إلى المنزل وقد أصبحتُ خبيرة في طرق مترو الأنفاق والحافلات وأوضاع نيويورك.

بعد عطلة نهاية الأسبوع الرائعة مع راي، والتي شملت سمك فيليه ونبيذ لا بيتيت ميزون، جراد البحر في غلوستر هاوس، عرض «كارمن» في سيتي سنتر، و«ذا كروسبل» لآرثر ميلر، بالإضافة إلى جولة في المركز الطبي والرقص المطل على البحر؛ أشعر بالحماس للعيش هناك لمدة أربعة أسابيع. سأعود إلى المنزل في نهاية يونيو وسيكون أمامي أسبوع للتحدث إلى ما لا نهاية وإخبارك بكل شيء. ثم أمامك ثمانية أسابيع من العيش في بلدتك المستقبلية في كامبريدج، والعودة إلى المنزل في

عطلات نهاية الأسبوع للزيارة، المذاكرة، والمساعدة في المنزل. أيضا سوف تضطر إلى قراءة أطروحتي. سيكون من الممتع وجود شخص مميز لمناقشة مشاكلي معه.

بعد قضاء عطلة نهاية الأسبوع الماضي في أجواء من الاحتفال على الشاطئ المشمس، وتناول البيرة والتغطّي بالبطانيات برفقة مايك، عدت بحروق شمس كبيرة، كثير من هواء البحر في رئتي وشعور جميل بالذنب إذ كان يجب أن أكتب مقالين ليوم الإثنين. بقيتُ مستيقظة إلى ما بعد منتصف الليل لكتابة مقال مؤلف من 11 صفحة حول رمزية الموسيقى في فيلم ميلتون، وارتميت منهكة في السرير بعد إتمام الكتابة بوتيرة متشجنة. في الحقيقة لم أواجه توترات كهذه سوى خمس أو ست مرات خلال هذا العام (وهذا يكفي يا أخي)، بقية الوقت أكون منشغلة بالعمل في مكتب الأخبار، وصحيفة كلية سميث (هل أخبرتك أمي أنني سأكون المحررة في العام المقبل؟ أنا سعيدة للغاية لأنني أحب هذا العمل)، وعملي كنادلة، والتسوق، وجميع أنواع العمل الوضيعة.

في الواقع نحن محظوظون للغاية؛ من ناحية حصولنا على الغذاء، الملابس، وأفضل المدارس في البلاد (اختياراتنا الأولى)، وجميع أنواع الجوائز.. إلخ. نحن نعيش حياة پلاثية ساحرة، آمل فقط ألا ينفجر العالم قبل أن نخوض هذه التجربة الساحرة بأكملها.

يبقى الكثير للحديث عنه: فلسفات الحياة والأهداف والمواقف. على الأقل يمكننا أن نكون أصحاباً أفضل وبصدق نساعد بعضنا. أنا فخورة بك وارن، وأتمنى الأفضل لك في العالم. آمل أن تتمكن من الاستفادة من أخطائي الكثيرة ونجاحاتي القليلة!

كن جيداً، واحتفظ برأسك هادئاً ومستقراً (نقعه في البيرة يساعد غالباً).

أمرٌ واحد، عندما تحصل على نجاحات كهذه، عليك أن تكون حذراً لأن الكثير من الناس يودون رؤيتك تسقط في الوحل، ذلك أنهم، بغض النظر عن أصدقائك الحقيقيين، لا يمكنهم تجنّب الشعور بالغيرة منك. أرى مثلاً أنه من المناسب أن أكون كتومة بشأن غالبية ما أنشره، لأن الأصدقاء يمكنهم أن يفرحوا معك لفترة طويلة دون أن يتمنوا لو أنهم يأخذون مكانك، ودون تعمّد يحسدونك لاحقاً. إنه لأمر محزن، ولكن هذا ما يحدث بالفعل.

بقي لدي امتحان واحد في نهاية شهر مايو، مذاكرتي تبدأ بعد أوقات العمل، ستكون هناك طابعة لمجلة العام المقبل، والعمل مستمر في مكتب الأخبار. جميع مهامي ممتعة.

آمل أن نلتقي خلال ما يزيد قليلاً عن شهر.

الكثير من الحب، والمزيد من التهاني.

فخورة بك جداً.

سيڤي

إلى غوردن لامير[1]

الأربعاء 29 يوليو 1953

عزيزي غوردن

من الصعب عليّ استيعاب أنني شاهدتك تغادر قبل ثلاثة أيام، كنت تبدو شاحباً وجاداً. قضيتُ مع والدتك وقتاً جميلاً في طريق العودة، بعد الانتهاء من غسل الأطباق جلسنا في غرفتك وتحدثنا، كان الأمر ممتعاً. لا أستطيع أن أخبرك بمدى إعجابي بها، بقوّة شخصيتها وخبرتها الغنية في الحياة! إنها امرأة هائلة.

ليلة الإثنين عشت الكثير من المرح مع أمي ووارن.. ذهبنا إلى بروكلين لتناول العشاء مع أوليف هيغنز بروتي، لا أعلم إن كنت قد حدثتك عنها من قبل، لكنها مؤلفة كتاب «ستيلا دالاس» وسلسلة من الروايات عن مجتمع بوسطن، التي حققت نجاحاً كبيراً وتحولت إلى أفلام تلعب فيها دور البطولة فنانات مثل بيتي ديفيس.

على أيّة حال، فإن السيدة بروتي الآن أرملة، تعيش في منزل أبيض في مزرعة فخمة، تحيط بها مروج خضر وحدائق صخرية وما إلى ذلك. لديها

(1) غوردن لامير طالب في كلية أمهيرست، واعد بلاث عندما كانت طالبة في كليّة سميث.

كلب من فصيلة بودل يؤنسها ويتعلم منها الحيل ويرافقها. مع هذا، وبدلاً من الخضوع لإغراء الكلب كما يفعل كبار السن عادة، قالت بحزن شديد أثناء المحادثة: «لا يهتم توب بي حقاً؛ إنه مكتفٍ ذاتياً، بعد كل شيء هو مجرد كلب».

أوليف هيغنز امرأة جذابة، زرقاء العينين، طويلة القامة، وذات شعر رمادي، تكتب الآن سيراً ذاتية عن أفراد من عائلتها لبضع ساعات في اليوم. قمنا بجولة في الحديقة، وتناولنا المشروبات على الشرفة الحجرية، ثم عشاء مكوناً من سمك السلمون اللذيذ الذي قدّمته خادمة صغيرة على طاولة مزيّنة بكؤوس زجاجية زرق وحاملات شموع وأطباق، في غرفة يتخللها النور بوضوح وقوة.

(إذا حصلت على دقيقة في جدولك الصارم) أنا مهتمة لسماع أخبار عن كيفية سير الدورات، وما تشعر به بشكل عام حيال الملاحة البحرية.

كنتُ اليوم أتحدث مع بات أونيل، إحدى صديقاتي المقربات بالمدرسة الثانوية والتي اضطرت إلى مغادرة كلية سميث العام الماضي للمساعدة في المنزل حيث أصيب والدها بالسرطان.. عموماً، تدرّب شقيقها في نيوبورت قبل عامين، وأثناء الاختبارات لاحظوا أنه يمتلك قدرة عالية في المواضيع العلمية، على الرغم من أنه كان يدرس الفن في جامعة دارتموث. بمرور الوقت حصل على مزيد من التدريب في مجال الإلكترونيات وما إلى ذلك، والآن يقود الطائرات ويعمل في نوع معين من الوظائف الخطيرة (هو متطوع، لأنه أمر خطير للغاية) والذي ينطوي على إنزال طائرات على ناقلات صغيرة. ربما تعرف المزيد عن أنواع الوظائف المتخصصة المتاحة، أو ستعرف أكثر مع مرور الوقت، ولكن مما سمعته

حتى الآن أعتقد أن تجربة وفرصة السفر وتطوير المهارات التقنية التي تقدمها البحرية رائعة.. تبدّلَ موقفي من الحياة العسكرية لأنني أرى الآن أموراً كثيرة يمكن القيام بها.

هذا يكفي إلى الآن.. آمل ألا تكون الأشجار شائكة للغاية، وأن تتمكن من العودة في وقت قريب. أخبرني إذا كنت تفضل عدم استلام الرسائل التي أخبرتك عنها، مثل آخر رسالة، كنت أصلي أن تكون سهلة لك..

حبي.
سيلفيا

إلى غوردن لامير

الإثنين 31 أغسطس 1953

عزيزي غوردن

سلّمتني أمي رسالتك وأزهارك الرائعة بالأمس[1]، ولا أدري إن كان بإمكاني يوماً إخبارك كم تعني لي كلماتك.. انطلاقاً من تجارب الماضي وارتباكاته، من المريح العثور على نوع من الثبات والصداقة التي يمكنني أن أستفيد من خلالها من التجارب المشتركة للمستقبل غير المؤكد حتى الآن. أنت من أوائل الأصدقاء الذين أودّ رؤيتهم.. ربما خلال إجازتك التي ستكون لمدة عشرة أيام، سأكون بحال أفضل وأعود للعيش مرة أخرى كما أريد. الأسباب التي تمنعني من الالتقاء بأحد في الوقت الراهن عديدة ومختلفة، من بينها أن لدي بعض الكدمات في وجهي تحتاج إلى شفاء. وبالتالي سأكون تحت رعاية الطبيب لفترة أطول. أيّا كانت النتيجة، أرجو أن تعلم أن رسائلك، صورك، أخبارك، عملك وأفكارك، تسعدني أكثر مما يمكنني قوله، وستظل موضع تقدير دائم.

(1) في 24 أغسطس من عام 1953، قامت سيلفيا بأول محاولة للإنتحار وذلك عن طريق ابتلاع الحبوب المنومة الخاصة بوالدتها في قبو المنزل حيث بقيت ثلاثة أيام دون أن يعلم أحد بمكانها. وتم نقلها إلى مستشفى مكلين وبقيت تتلقى العلاج النفسي لمدة ستة أشهر بالإضافة للعلاج بالصدمات الكهربائية.

لا أعلم لماذا اخترتُ الطريقة الصعبة لمعرفة من هم الأشخاص الحقيقيون ومن هم غير ذلك. لكنني سأكتفي بشكرك على الوقوف بجانبي الآن (ما زلتُ أشعر ببلادة في مشاعري حيال كل هذا)، وسوف أعتز بصداقتك في المستقبل - أعلم أنه سيكون أصعب وقت - عندما أعيد ترتيب الحياة لأعود مرة أخرى، قد أصل متأخرة عاماً أو عامين، لكن (آمل) أن أكون حينها جديرة بصداقتك وبالآخرين الطيبين مثلك. أريد أن أقول لك أنه على الرغم من أنه وضع صعب ومعقد الآن، إلا أنني سأعمل بجهد مضاعف للتعافي حتى أتمكن من رؤيتك مرة أخرى؛ لأمشي وأتحدث معك، وأتعلم كيفية تقدير الأخضر والأزرق مرة أخرى، وجعل العالم المتسارع والسريع والمعقد يصبح حقيقة وجزءاً من التجربة التي تتشكل حياتنا منها.

غوردن، أرجوك أن تتذكرني وأنا مبتسمة وأفكر بطريقتنا المعهودة. سأكتب مرة أخرى، وستظل أمي وعنوان المنزل متاحين دائماً في حال تغيّر عنواني. لست متأكدة من ذلك الآن، لكني متأكدة من أن رسالتك عنت لي أكثر من أي رسالة تلقيتها في أي وقت من قبل.

المخلصة لك.

سيلڤيا

إلى غوردن لامير

الجمعة 25 ديسمبر 1953

عزيزي غوردن

يمكن اعتبار هذا اليوم أحد أبرز الأيام في التاريخ الحديث لعدة أسباب. بادئ ذي بدء، لقد تمكنتُ من الاحتفال بعيد الميلاد المجيد في المنزل، وهو بحد ذاته من دواعي سروري. في الواقع أنا جالسة الآن على طاولة غرفة الطعام، أمامي الآلة الكاتبة الخاصة بأخي، وأستمتع بتناول كعك منزلي الصنع. ثانياً، لقد ابتسمتُ لأجمل الوجوه الودية والجذابة؛ أنا سعيدة أكثر مما يمكنني التعبير عنه بصورتك وأريد أن أشكر والدتك على ذلك مراراً وتكراراً.. ستكون معي الليلة وتشاركني جميع رحلاتي اللاحقة (حول العالم أو في أي مكان، حسب الحالة). بالإضافة لذلك، فإن قلعة أكسل[1] التي كنت دائماً أنوي قراءتها (أنت تعرف كيف تنحرف أفضل النوايا عن الصراط!) ستأخذني إلى أعماق جديدة لأحبائي ييتس، جويس وإليوت[2].. إلخ. كل هذا سيساعدني على التواصل معك بشكل أفضل في المستقبل!

(1) قلعة أكسل تأليف إدموند ويلسون: دراسة في الأدب الخيالي 1870 ـ 1930.
(2) المقصود بهم هنا الشعراء وليم ييتس، جيمس جويس، وتوماس إليوت.

بعد عشاء الديك الرومي الاحتفالي مع أجمل عائلة، تكوّرتُ في أضخم كرسي في غرفة المعيشة لأجري معك «محادثة» مطولة شملت قراءة جميع رسائلك المبهجة وأمنيتي بالتحدث شخصياً. (أريد أن أشرح سبب صمتي وتوقفي عن الكتابة: لقد خضعت شهوراً للعلاج الذي جعلني أشعر بعدم الارتياح إلى حد ما). على أيّة حال أشعر بتحسن بنسبة 100 % الآن وأتطلع إلى زيارات متكررة إلى المنزل وأخيراً إقامة دائمة.

بالنسبة للعام المقبل، أعتقد أنني سأنهي دراستي في كلية سميث.. لقد كانوا حقاً متعاطفين معي في كل شيء. كما كان كذلك أقرب أصدقائي: أنت طبعاً أولهم. آمل في يوم من الأيام أن أتمكن من العثور على الكلمات الصحيحة لأخبرك وجهاً لوجه عن دورك الهائل في تسريع علاجي وإعادتي للحياة الواقعية والثابتة. أتمنى أن نبقى على تواصل دائم، الآن وقد أصبحتُ في وضع أفضل. لقد تحسنت الحياة بالنسبة لي في المستشفى بعد أن تم نقلي إلى جناح آخر حيث تعرفت على مجموعة من الفتيات اللطيفات. أتمنى أن تسنح الفرصة لك يوماً للالتقاء بواحدة محددة منهن، إنها خريجة جامعة فاسار، مبدعة وحيوية وتؤلف أغانيها الخاصة وحالياً تقوم بجولة موسيقية في بوسطن.

أقضي وقتاً طويلاً في مقهى المستشفى وسريعاً ولدت صداقة بيني وأمينة المكتبة؛ حتى أنها سمحت لي بالكتابة لصحيفة مستشفى مكلين. قسم الموسيقى هو القسم الأكثر نشاطاً في المستشفى الذي يقدم كل شيء من الحفلات الموسيقية إلى حفلات البيانو، ومكتبة تسجيل هائلة ستمتّعني في فترات ما بعد الظهيرة الممطرة.

تستعد العائلة الآن للمغادرة إلى منزل عمتي في ويستون لحضور

احتفال آخر بعيد الميلاد، لذلك سأغيب لفترة قصيرة، وأستأنف الحديث قريباً.

مجدداً غوردون الأعزّ، حبي وامتناني الكبيرين لمنحي هذا الحافز للشفاء السريع..

سيلڤيا

إلى إدوارد كوهين

الإثنين 28 ديسمبر 1953

عزيزي إدي

أعلم أن الفاصل الزمني الهائل بين تاريخ هذه الرسالة وتاريخ طلبك مني الكتابة إليك يحتاج إلى تفسير. لا أعرف مدى انتشار أخبار فضيحتي الصغيرة هذا الصيف في الصحف، لكنني تلقيت رسائل من جميع أنحاء الولايات المتحدة من الأصدقاء، الغرباء، وحتى رجال الدين. لا أعلم إذا كنت قد قرأت عن هروبي[1] أو ما إذا كنتَ على علم بوضعي الحالي. بكل حال أنا مستعدة لتقديم نبذة مختصرة عن التفاصيل، في حال لم تكن على علم بها بالفعل. مع ذلك، في هذا التاريخ المتأخر، لست متأكدة مما إذا كنتَ في أمريكا الجنوبية، أباً لخمسة أطفال، ما زلتَ على قيد الحياة أم لا. آمل ألا تكون قد اتبعت مثالي السيّئ، بل سترسل لي في أقرب وقت ممكن رسالة دسمة تخبرني فيها عن آخر أخبارك.

أؤكد لك أنني كنت سأكتب قبل ذلك بكثير، لو كنت فقط قادرة على ذلك، لكنني لم أستلم رسالتك إلا من فترة قصيرة، ولم أستطع حتى اليوم

(1) ظهرت مقالات حول اختفاء سيلفيا وتعافيها في أكثر من 200 صحيفة في جميع أنحاء الولايات المتحدة.

أن أجلس وأكتب لك بالاهتمام الذي تستحقه. عموماً، في حالة لم أطلعك على ما كنت أفعله خلال نصف السنة الماضية أو نحو ذلك: لقد عملت خلال شهر يونيو المحموم في المكاتب الفخمة المكيفة لمجلة مدموزيل، مما ساهم في تجهيز عدد أغسطس. عدت إلى المنزل مرهقة، وعلى استعداد تام لبدء دراستي في مدرسة هارڤارد الصيفية، التي حصلت على منحة دراسية جزئية لها. ثم بدأت الأمور تحدث وبدأت أدرك تدريجياً أنني أهدرت عاماً كاملاً في كلية سميث عن طريق أخذ الحد الأدنى من الدورات (والدورات الخاطئة)، والتقدم لثلاث أو أربع اختبارات فقط خلال العام، لم أقرأ أكثر من النكات الموجودة في أسفل الأعمدة في مجلة نيويوركر.

بكل حال، كنتُ هناك، أواجه الضرورة القصوى لتعلّم اللغة الإنجليزية في الوقت الذي كان من المفترض أن أفكر في علم النفس، علم الاجتماع، والفلسفة التي كانت بلا شك أكثر جدوى وقيمة. زيادة على كل ذلك، كان كل أصدقائي إما يكتبون روايات في أوروبا، يخططون للزواج في يونيو، يدرسون الطب، أو أي شيء من هذا القبيل.

لتلخيص ردود أفعالي تجاه هذه المشكلة العاجلة، قررت في بداية شهر يوليو توفير بضع مئات من الدولارات، البقاء في المنزل، الكتابة، تعلم الاختزال والتفوق في المدرسة الصيفية. تعرف ما أعنيه هنا؛ العيش بمصاريف أقل وبشكل خلّاق. في الحقيقة كنت أنتظر الانضمام إلى دورة الكتابة التي يقدمها فرانك أوكونور في جامعة هارڤارد، لكن يبدو أن عدة آلاف من الكتاب الآخرين كانوا يشاركونني هذه الرغبة أيضاً؛ لذلك شعرت بالانزعاج وتخيلت أنني إذا لم أتمكن من الكتابة بمفردي

فلا فائدة مني. لقد اتضح أنني لم أكن فقط عاجزة عن تعلم الإختزال، بل لم يكن لديّ أي شيء أقوله في عالم الأدب؛ لأنني كنت عقيمة، فارغة، غير ذكية، ولا أقرأ. ثم كلما حاولت معالجة الموقف، أصبحتُ أكثر عجزاً عن فهم كلمة واحدة من لغتنا. بدأت أتردد على عيادات وأرائك الأطباء النفسيين المحليين، الذين كانوا يركضون كلهم ذهاباً وإياباً في إجازاتهم الصيفية. أصبحت غير قادرة على النوم، ومحصنة بجرعات عالية من الحبوب المنومة.

خضعت لتجربة قصيرة ومخيفة من العلاج بالصدمات الكهربائية السيئة للغاية في العيادات الخارجية. بعدها كان الأمر الوحيد في ذهني هو الوقت الدقيق وطريقة الانتحار. البديل الوحيد الذي استطعت رؤيته هو الخلود في الجحيم لبقية حياتي في مستشفى للأمراض العقلية، وبالتالي فقد أردت الاستفادة من آخر فرصة لي في حرية الاختيار المجاني واختيار نهاية نظيفة وسريعة. اعتقدت أن هذا الخيار على المدى الطويل سيكون أكثر رحمة وغير مكلف لعائلتي. بدلاً من السجن مدى الحياة، من البؤس والخيبة بعد ستين عاماً من الفراغ العقلي، من الضيق البدني، كنت أنوي أن أنهي كل شيء بينما أنا في ذروة مسيرتي المزعومة، في حين لاتزال هناك أوهام بين أساتذتي، وقصائد لي ستنشر، وذكريات على الأقل ستكون جديرة بالاهتمام. حسناً، لقد حاولت إغراق نفسي لكن هذا لم ينجح بطريقة أو بأخرى. الرغبة القوية في الحياة، أعني الحياة الجسدية فحسب، قوية. شعرت أنني أستطيع السباحة إلى الأبد في البحر والشمس دون أن أتمكن من ابتلاع أكثر من جرعة أو اثنتين من الماء. الجسد عنيد بشكل مثير للدهشة عندما يتعلق الأمر بالتضحية بنفسه تنفيذاً لتوجيهات العقل.

لذا فإنني لجأت لما اعتقدته أسهل طريقة للخروج: انتظرت حتى ذهبت أمي إلى المدينة وكان أخي وجدّاي خارج المنزل. كسرت قفل خزانة والدتي، وأخرجت زجاجة تحوي على خمسين حبة منومة، ونزلت إلى القبو المظلم للمنزل بعد أن تركت ملاحظة لأمي أنني ذهبت في نزهة طويلة ولن أعود قبل يوم واحد أو نحو ذلك. لقد ابتلعت كميات واستسلمت بسعادة إلى اللون الأسود الداكن الذي كنت أؤمن بصدق أنه النسيان الأبدي. صدّقت أمي ملاحظتي وأرسلت أطرافاً للبحث عني، أبلغت الشرطة، في اليوم الثاني بدأت تتخلى عن الأمل عندما وجدت أن الأقراص مفقودة، كنت قد تناولت بغباء الكثير من الحبوب، تقيأت، وعدت إلى وعيي في جحيم مظلم، كنت أترنح وارتطم برأسي مراراً بصخور القبو الخشنة في محاولاتي غير المجدية للجلوس وطلب المساعدة.

وأخيراً سمع أخي استغاثاتي الضعيفة، اتصل بالإسعاف وكانت الأيام التالية بمثابة كابوس من الأضواء الساطعة، الأصوات الغريبة، الإبر الكبيرة، والاعتقاد بأن إحدى عينيّ قد أصيبت بالعمى، وكراهية تجاه الناس الذين لم يدعوني أموت، بل أصروا على جرّي إلى جحيم الوجود القذر بلا معنى.

لن أخوض في التفاصيل التي تنطوي على أسبوعين محمومين في مستشفى نيوتن ـ ويلسلي، إبقائي مكشوفة للعيون الغريبة للممرضات والقابلات والمارة، أو الأسبوعين التاليين في جناح الطب النفسي حيث التأم الجرح المفتوح على خدي تدريجياً، تاركاً عيني سليمة بأعجوبة، بالإضافة إلى ندبة كبيرة قبيحة.

يكفي أن أقول أن المنحة الدراسية في كلية سميث نجحت في إيصالي

إلى أفضل مستشفى للأمراض العقلية في الولايات المتحدة، حيث كان لدي غرفتي الخاصة وطبيب نفسي جذاب وخاص. لم أكن أعتقد حينها أن التحسن كان ممكناً. لكن يبدو أنه كذلك.

لقد خرجت من صدمة الأنسولين والعلاج بالصدمة الكهربائية باكتشاف، من بين أشياء أخرى؛ هو أنني أستطيع الضحك إذا كان الموقف مؤثراً (ومن المثير للدهشة أن ذلك يحدث أحياناً). يمكنني الاستمتاع بغروب الشمس، المشي في ملعب الغولف، القيادة في جميع أنحاء البلاد. على الرغم من كل ذلك ما زلت أفتقد حبي القديم والقدرة على الاستمتاع بالعزلة والقراءة. أحتاج أكثر من أي شيء الآن إلى شخص يحبني، يكون بقربي ليلاً عندما أستيقظ مرعوبة وخائفة من الأنفاق الأسمنتية المؤدية إلى غرفة الصدمات الكهربائية، ليطمئنني بشكل لا يمكن لأي طبيب نفسي أن يفعل.

الأسوأ، كما آمل، قد انتهى. من المفارقات الطريفة أن طالبة أخرى من كلية سميث موجودة هنا أيضاً. عندما أدخلوني كانت هي في الجناح الأعلى (حيث أكتب الآن)، نوباتها المزاجية شملت تحطيم العديد من النوافذ وانتهى الأمر بنقلها إلى الجناح «الأدنى»، ولم أسمع عنها منذ ذلك الحين. أتمنى ألا أواجه أي انتكاسات خطيرة وأخرج من هنا في غضون شهر أو شهرين.

جناحنا المكون من عشرة أشخاص جذاب للغاية، يحتوي على غرفة طعام وحمامين وغرفة معيشة كبيرة تطل على ملعب الغولف وأضواء المدينة، وتحتوي على العديد من طاولات لعب الورق وعلى بيانو جميل وجهاز تلفزيون للتسلية في الأمسيات.

يمكنني الآن أن استقبل زواراً، وأذهب في نزهات مشي بإشراف، وآمل أن أحصل على امتيازات أخرى بحلول نهاية هذا الأسبوع، وهذا يعني حرية المشي لوحدي، التردد على المقهى، المكتبة، والغرف الأخرى كغرف العلاج.

ومن بين الفتيات الأخريات هنا العديد من كلية فاسار، اثنتين من رادكليف، وواحدة من كورنيل. نظراً لأن الرَسم الأساسي للغرفة والطعام فقط هو 20 دولار في اليوم، فإن خلفيات معظم الأشخاص هنا تختلف تماماً عن خلفيتي. عندما أفكر في الكيفية التي يمكن أن أعيش بها في أوروبا بهكذا مبلغ، ومع أي نوع من الأشخاص اللطفاء، أشعر بالحزن قليلاً.

بكل حال، فتاي الوسيم خريج جامعة أمهيرست (الآن في البحرية) والذي بقي يرسل إلي (على الرغم من عدم تلقّيه أية إجابات مني لمدة أربعة أشهر)، والذي وعدني بأن يكون موجوداً عندما أخرج من هنا؛ سيتم إرساله الأسبوع القادم إلى أوروبا لنصف سنة، وعليه لن أكون قادرة على رؤيته حتى مايو المقبل. واللّه وحده يعلم ما يمكن أن يحدث لي بحلول ذلك الوقت. قد أكون خارج هذا المكان أو ربما لا. انه شاب رائع جداً.

ألان الذي لا يدين لي بالتأكيد بأي شيء بعد الطريقة التي عاملته بها العام الماضي يستمتع الآن في أوروبا مع صديق له. أعتقد أن أفضل علاج ممكن لي هو الذهاب معه وعيش حياة مترفة لفترة من الوقت، لكن قلة من الناس تتفق معي).

أفتقد التحدث إليك، إذا كنت تعتقد أن التحدث بلطف مع امرأة مثيرة

للشفقة يستحق وقتك، (على الرغم من أنها مسجونة مؤقتاً، إلا أنها مازالت تتمتع بلحظات وحدتها الأثيرة).

اكتب لي عمّا كان يحدث معك في الأشهر الأخيرة. أود التحدث مجدداً إلى أحد.

جميع الممرضات هنا لطيفات للغاية، أحب بعض زميلاتي كثيراً، لكنني سأكون سعيدة بالحصول على أمر الفصل النهائي من هذا الجحيم. أنا قادرة على التواصل مع العديد من عازفي البيانو الذين يحضرون حفلات هنا، بالإضافة إلى عبقري ذريّ من معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا، ولكن بين الحين والآخر أتوق لأن أكون في الأماكن المفتوحة على مصراعيها بشكل فوضوي وخطير؛ العالم الحقيقي الذي مازلت أحبّ على الرغم من كل شيء. لأنني من الأشخاص الذين استمروا في الكتابة والعودة، مع أنني ارتكبت واحدة من أخطر الخطايا في سجلات الكنيسة.

عموماً أتمنى أن أصبح قادرة على التجوال في أكابولكو، أو في أجواء تنس مشمسة لفترة من الوقت، أرى هذا أكثر علاجية بكثير من تحمل شتاء نيوإنغلاند في ويفرلي هيل، حتى لو كان يُعتبر من أفضل الأمكنة.

أرجوك وبّخني، استرضني، أخبرني بما أحببت وخسرت، لكن هلا تحدثت معي، هاه؟

كما دائماً.

سيل

إلى ماريون فريمان

السبت 16 يناير 1954

الخالة الأعزّ ماريون

أُرسل هذه الملاحظة الصغيرة فقط لأخبركِ كم عنَت لي رسالتاكِ الأخيرتان اللطيفتان - أنتِ تكتبين بشكل رائع! يمكنني أن أتخيل كيفية تساقط الثلج بالطريقة التي وصفتِها وأستشعِر طراوته ونقاءه.

كتبت لي روثي خطاباً عن تجربتها خلال العام الجديد في الكليّة. إنها فتاة رائعة - أتمنى أن تستمر صداقتنا دائماً - أنا متأكدة من أنها ستستمتع بأفضل الأوقات هذا الصيف أيضاً. لقد سمح لي الأطباء في المستشفى مؤخراً بالعودة إلى المنزل في نهاية كل أسبوع، لذا سأبدأ ببطء في العودة للعيش في العالم «الخارجي» مرة أخرى. لقد نجحت زياراتي وبشكل جيد. ذهبت لمشاهدة فيلم «كابتن بارادايس» في المدينة في نهاية الأسبوع الماضي برفقة أمي والسيدة نورتن، وفي نهاية هذا الأسبوع إلى مسابقة لعب ورق بين فريقين، وبما أنّني مجرد مبتدئة، فقد كنت غير واثقة من قيمتي كعضو في الفريق، لكنني لحسن حظي كنت على طاولة أولئك الذين لم يكونوا خبراء أساساً، ولذلك سار كل شيء بشكل جيد وكانت لعبة ممتعة.

ربما حدّثتكِ أمي بالفعل عن الأخبار السارة ـ قرر الأطباء أن أفضل خطة هي أن أعود إلى كلية سميث كطالبة سنة أولى في الفصل الدراسي الثاني وأن أكتفي بالتسجيل في ثلاث دورات فقط بدلاً من خمس، وأن آخذ الحياة بسهولة وعدم تحميل نفسي ضغط الدراسة المكثّفة أو إنهاك نفسي للحصول على درجات معينة. ثم إذا سارت الأمور على ما يرام، فسوف أكمل العام المقبل. ينتهي الفصل الحالي لصفي في حزيران (يونيو)، وسأكون قادرة على الاستمتاع مع زميلاتي في نفس الوقت الذي أقوم فيه بتكوين صداقات مع صف المبتدئين الذي سأكون جزءاً منه في العام المقبل. لذلك فخلال أسبوعين قصيرين من الآن سأكون قد انتقلت إلى عالم «الخارج» مجدداً كشخص مستقل ويتحمل المسؤولية. أتوقع أن يكون الأمر صعباً من نواح معينة ـ كالتكيف مع وتيرة الحياة والنشاط الطبيعي مرة أخرى، لكنني آمل أن أتمكن من المضي قدماً في ذلك بشكل واعٍ وهادئ!

لقد ساعدتني رسائلكِ كثيراً يا خالتي ماريون ـ ولقد استمتعت بقراءة قصاصاتك الترفيهية ـ حبي للجميع ـ تمنيّ لي حظاً موفقاً!

المخلصة.

سيڤي

إلى إنيد مارك

الإثنين 18 يناير 1954

عزيزتي إنيد

كم فرحت برسالتك الأخيرة مع كل تلك الأخبار الرائعة! أولاً، كيف يمكنني أن أخبرك عن مدى سعادتي بخطوبتكِ! يبدو خطيبكِ مثل الرجل الذي كنا نتحدث عنه في جلساتنا السرية، وسأكون سعيدة جداً بمقابلته يوما ما في المستقبل. بشكل عام، يبدو عامكِ هذا هو الأكثر مثالية، مع موضوع الأطروحة المثير للفضول، والعمل مع أشخاص رائعين. بالنسبة لرؤيتك، يسعدني أن أبلغكِ إنه سيكون أسرع مما كنت أعتقد.. لقد وافق الأطباء هنا على عودتي إلى كلية سميث للفصل الدراسي الثاني، والاكتفاء بمنهج خفيف من ثلاث مواد، للعودة إلى الحياة الأكاديمية دون أي ضغط، أو على الأقل محاولة ذلك قدر الإمكان.

سيكون من الجيد العودة إلى الكلية في فصل الربيع، حتى لو لم أتخرج معكِ.. لأنني أريد تجديد صداقتنا! سأعود يوم السبت من عطلة الصيف، ولا حاجة لي بالقول إنني أتطلع إلى معرفة الأحداث التي وقعت منذ آخر اجتماع لنا. من نافذتي الكبيرة الآن، أستطيع أن أرى الضباب الرمادي الكثيف المستقر على الطبيعية الواسعة؛ ملعب الغولف، والكنيسة

الصغيرة. الأنوار أُضيأت للتو، يمكنني رؤيتها معلقة في شكل هالات بلون العسل على الطريق المؤدي إلى المدينة. أشعر بالهدوء وأنا أتأمل الظلال الرمادية للأشجار وأفكر أنني سأعود قريباً وأكون مع أصدقائي المفضلين والروتين الأكاديمي.. ببطء، ولكن بيقين.

لقد كانت الحياة هنا غير مدروسة بشكل ملحوظ بالمعنى الحرفي للكلمة.. على الرغم من أنني كنت أتعلم الكثير عن الشخصية الإنسانية، إلا أن الوقت يمر بكسل مع التزحلق على الجليد، لعب كرة الريشة والورق، تذوق شيء من الحياة في المقهى، والاستمتاع بالأفلام الجيدة.. كما أنني أصبحت أحب فن السيراميك.. إنها متعة. تقيم جين أندرسون في غرفة في نهاية الجناح الذي أقيم فيه (تتذكرينها أليس كذلك؟ كانت تعيش في غيليت، وكانت رئيسة الفصل في السنة الثانية). لقد أصبحنا صديقتين مقربتين جداً لدرجة أننا تشاركنا الكثير (حتى حبيبي السابق ديك!).

بالكاد أستطيع أن أصدق أنني سوف أراكِ في أقل من أسبوعين! متحمسة لسماع الأخبار.

إلى ذلك الوقت

حبي الكبير.
سيل

إلى سالي روجرز

الخميس 21 يناير 1954

العزيزة سالي

أرجوكِ اغفري لي عدم الرد على رسالتك قبل هذا التاريخ.. لقد استلمتها للتو. في الواقع لقد خسرت الفصل الدراسي الأول في الكلية هذا العام لأنني مرضت واضطررت إلى البقاء في المستشفى لبضعة أشهر. لحسن الحظ، لقد عدت للفصل الدراسي الثاني.

طلبتِ مني أن أخبرك عن كلية سميث، وهل ستكون مناسبة لكِ. حسناً، أخشى أن أعترف أولاً بأنني متحيزة بشكل كبير لصالح الكلية والمكان بشكل عام. حسب ما أراه، كل أصناف الفتيات يمكنهن الاستمتاع في سميث، نظراً لوجود عدد كبير من الفتيات من جميع أنحاء البلاد (ومن دول أجنبية أيضاً)، وهناك فرص عديدة وعظيمة لإيجاد نفسكِ في واحدة من مجموعات الصديقات الكثيرة التي تتكون تلقائياً من خلال الجمعيات التي تتشكل في السكن، أو الفصول الدراسية، الرياضة، والأنشطة الأخرى خارج الفصل.

ربما من الأفضل أن أقدم لكِ فكرة عن توجهي الشخصي حتى تتمكني من فهم ماهية تحيزاتي الخاصة. أنا خريجة عادية من المدرسة

الثانوية، أحمل اهتماماً خاصاً باللغة الإنجليزية والناس. لم تكن لديّ أية حياة اجتماعية على الإطلاق، وبصراحة لم يكن بإمكاني أن أرتاد سميث إذا لم أحصل على منحة دراسية، وكنت أعيش في سكن تعاوني خاص بالطالبات (المنازل ودية من نواحٍ كثيرة). عملت كنادلة خلال فصل الصيف للمساعدة في تحمل النفقات. تصل المصروفات؛ الرسوم الدراسية، الغرفة والمأكل والنفقات إلى ما يزيد عن ألفي دولار بالمجمل.. لكن العمل والمنحة الدراسية المساعدة تساهم بجزء كبير من ذلك.

كلية سميث بالطبع تحتوي على عدد هائل من الطالبات، لكنها تعوض ذلك بالطريقة التي يتم بها ترتيب المجموعات الصغيرة.. ذكرياتي لا تشمل الكثير من جلسات الصلاة والقداس الأسبوعي أيام الأربعاء حيث تتجمع أكثر من 2000 فتاة، بل جلسات القهوة اللطيفة التي تقام بعد وقت العشاء مع الأساتذة الذين يزورون السكن، اجتماعات النادي الفني في صالة المتحف، وأن أكون جزءاً من فريق كرة السلة: كل هذه الأمور تجعل من السهل نسبياً توسيع العلاقات الشخصية، وعلى الرغم من أنني لا أستطيع أن أضمن قبول الجميع، إلا أنني يمكنني أن أضمن أنك في نهاية المطاف ستنسجمين مع مجموعة من الصديقات اللواتي ستجدين أنهن يشاركنكِ اهتماماتكِ، أيّاً كانت.

هيئة التدريس في الكلية حتماً واحدة من أفضل الهيئات في جامعات البلاد. يتم دائماً إقامة الحفلات الموسيقية والمعارض والمحاضرات، كما أن الأنشطة غير الدراسية تمنحكِ فرصة لمتابعة اهتماماتكِ وهواياتك.. سواء كنتِ تحبين ركوب الخيل، السياسة، النقاشات، الكتابة، لعب الهوكي أو أي شيء آخر.

إذا كنتِ تشعرين أنكِ تفضلين العيش مع مجموعة أصغر، يمكنك التقديم على أحد المنازل الأصغر، مثل سكن ديوي أو سيشنز أو هافن.. بالطبع كل هذا يتوقف على خصائص شخصيتك.

الكثير من الناس أخبروني أنني سأشعر بأنّي في غير مكاني مع الفتيات لأن معظمهن ثريات. الحقيقة هي أنني حصلت على صديقات مقربات أكثر مما يمكنني الحصول عليه في كلية أصغر، حيث لا يكون الاختيار كبيراً، وبما أن زيّ الطالبات عبارة عن السراويل والكنزات والمعاطف في فصل الشتاء، وبنطلونات برمودا في الربيع والخريف، وجدت أن نفقات الملابس بالنسبة لي تكاد تكون معدومة. البلوزات والتنورات في العشاء والأمسيات مناسبة، الفساتين التي يمكنني ارتدائها في المواعيد وعطلة نهاية الأسبوع مسألة تفضيل شخصية. «الحياة الاجتماعية» تصبح دوامة لأي طالبة تريدها أن تكون كذلك. يتم تنظيم حفلات رقص كبيرة للطالبات الجديدات مع طلبة من كليات الذكور القريبة، وترتيب المواعيد المجهولة سهل كقطف الإقحوانات!

مجدداً، كل هذا يتوقف على ما تريدينه أنتِ، يمكنك أن تكوني طالبة من النوع الجريء الذي يتعرف على الأساتذة بشكل حميم (إلى حد قبول دعواتهم لتناول العشاء في منازلهم) أو الانخراط في ألعاب القوى والبطولات، أو يمكنكِ قضاء عطلات نهاية الأسبوع مع أصدقائك في رحلات إلى جامعة ييل، دارتموث، أو هارڤارد.. أو بسهولة تعبرين جسر النهر إلى جامعة أمهيرست القريبة. كل الخيارات متاحة هناك.. كل ما عليك القيام به هو الاختيار، وأحياناً يكون ذلك صعباً مع تنوع الاهتمامات التي يتأقلم معها المرء.

بشكل عام يمكنني تأكيد أنني سعيدة جداً بتجربتي في كلية سميث إلى الآن (بالطبع جميعنا يشعر بالإحباط والحزن في بعض الأحيان) وأعتقد أن كل ما عليكِ فعله هو معرفة نوع الفتاة التي بداخلكِ (وهو أمر صعب عندما نكون في عمر مازلنا ننضج فيه)، ونوع التجربة التي تريدين خوضها خارج الكلية ويمكن لسميث منحكِ إياها.. هذا ما استنتجته.

حسناً سالي، يمكنني مواصلة الحديث عن كليتي المفضلة لسنوات، وآمل أنكِ إذا اخترتِها أن لا تترددي في طرح أية أسئلة تدور في رأسك. يمكن لمستشار هيئة التدريس الخاص بك و«أختك الكبرى» التي تدرس في المرحلة الأولى شرح كل شيء تودين معرفته، كما أنهما رائعان في تقديم المشورة.

سأكون في سنتي الثانية في العام المقبل، لذا إذا كنتِ ستنضمين إلينا كطالبة جديدة أرجو أن تبلغيني بذلك، وربما يمكننا التعرف على بعض بشكل شخصي. سيكون ذلك ممتعاً.

أمنياتي لكِ بالتوفيق في طلبات الكليات!

المخلصة.

سيلڤيا پلاث

إلى إلين بوند

مجلة هاربر

الأحد 7 فبراير 1954

عزيزتي الآنسة بوند

سُررت للغاية لإبلاغي عن احتمال نشر بعض قصائدي في الربيع المقبل. لا يوجد لدي سوى عدد قليل من المعلومات لإضافتها إلى معلوماتي التي أرسلتُها إليكِ في الربيع الماضي.

باختصار أنا طالبة في سنتي الأولى في كلية سميث هذا العام، أدرس اللغة الإنجليزية. شملَت أنشطتي السابقة العمل في هيئة تحرير مجلتنا الأدبية في الكليّة، وعملي كمراسلة كلية سميث لصحيفة ديلي همبشاير.

ظهرت قصائدي وقصصي في مجلتي مدموزيل وعمر السابعة عشرة، وفي مجلة كريستيان مونيتور العلمية. في شهر يونيو الماضي، أمضيت شهراً من العمل في مجلة مدموزيل في نيويورك كواحدة من عشرين من المحررين الضيوف الذين يتم اختيارهم سنوياً من الكليات في جميع أنحاء الولايات المتحدة. بصفتي محرر متدرب من كلية سميث كنت مساعدة للمحررة الإدارية لسيريل أبلز.

هذا تاريخ قصير لنشاطاتي منذ الربيع الماضي. متحمسة لمعرفة العدد الذي ستظهر فيه قصيدتي!

المخلصة.

سيلڤيا پلاث

إلى أوريليا شوبر بلاث

الجمعة 5 مارس 1954

أمّي العزيزة

شعرت بالرغبة في الكتابة لك هذا الصباح لأخبرك كيف تسير الأمور معي. لقد بقيت في هذين اليومين الأخيرين أعاني من أعراض برد خفيف في رأسي يبدو أنه سيزول بحلول الغد. كان من الممتع البقاء في غرفتي المشمسة وتناول التفاح وشرب كميات من الماء وقراءة «الأخوة كارامازوف» لدوستويفسكي..

كان يوم الأربعاء هو أكثر الأيام المحمومة إلى الآن، امتحان الكتابة عن هوثورن[1] كان ممتعاً وأنا متأكدة من أنني أبليت حسناً، لكن واجهني سؤال غير متوقع ومحدود للغاية فيما يتعلق بدوستويفسكي: دور المال في الروايات الثلاث التي قرأناها! هنا أعددت نفسي للقضايا الفلسفية العظيمة المتعلقة بالعقل مقابل العاطفة، والعدمية مقابل الدين، والأرض مقابل الروح، وما إلى ذلك، واضطررت إلى عصر عقلي لأتذكر راسكولنيكوف[2] وما رماه في النهر.

---

(1) ناثانيل هوثورن، روائي أمريكي.

(2) بطل رواية الجريمة والعقاب لدوستويفسكي.

بالطبع أمطرت طوال اليوم أيضاً. في فترة ما بعد الظهر تحدثت خلال الساعة الأسبوعية مع الدكتورة بوث، التي بالفعل أصبحت صديقة كبيرة لي الآن. ليس لدي أية مشاكل نفسية في الواقع، لذلك مناقشاتنا فلسفية أكثر من أي شيء آخر.

في تلك الليلة سمعت أ. أ. ريتشاردز من جامعة هارڤارد يلقي محاضرة ممتعة عن «أبعاد قراءة الشعر»، وبعدها ذهبت إلى حفل الاستقبال الصغير في منزل المديرة السيدة رايت، تناولت الكاكاو والبسكويت واستمعت إلى رجل لطيف قرأ الشعر بصوت عال، كان الأمر ممتعاً للغاية!

أحب القراءة والدورات التدريبية، وحتى إذا لم أحصل على أكثر من درجة جيد في امتحان اللغة الروسية فلن أبالي لأنني أعتقد أنني أستفيد الكثير من الدورات التدريبية على أيّة حال.

كما قلت من قبل، أخطط للعودة إلى المنزل لقضاء عطلة الربيع في وقت مبكر من مساء 24 مارس. خططي للذهاب إلى نيويورك ليست مؤكدة حتى الآن، لكنني لن أغادر على الأرجح حتى يوم الإثنين الموافق 29 مارس، إذ طلب مني فيل الذهاب في موعد معه في سكنه بجامعة هارڤارد يوم السبت، وقلت لنفسي فلأكرمه بحضوري، ربما أستطيع أن أرى وارن في السكن هناك! كنت أفكر بتسرع في الذهاب إلى فلوريدا، لأن هناك فتاة تقيم في السكن معنا فعلت هذا في العام الماضي وكلّفها الأمر 75 دولاراً فقط، لكن بما أن اهتمامي الحالي هو البقاء في أمهرست طوال العطلة، فقد قررت ألا أفكر في الأمر.

بعد الخروج مع ثمانية فتيان مختلفين في أربعة أسابيع، كم هو لطيف

العثور على شخص يمكنني التحدث إليه والدراسة والاستمتاع معه. منذ أن التقيت بجورج قبل أسبوعين عندما كنت خارجة مع زميلتي في الغرفة، شعرت بعلاقة وثيقة معه مما جعلني أقضي برفقته نصف ساعة. في موعدنا الحقيقي أخبرته كل شيء عمّا حدث لي الصيف الماضي، وشعرت أنه سيفهمني ويقدر وهو ما فعله. كما أن لديه ندبة على وجهه، خط أحمر رقيق على شكل نصف دائرة فوق إحدى عينيه بسبب حادث في طفولته حين صدمته شاحنة وهي تعود للوراء. أُحبّ ندبته لأن لدي واحدة أيضاً، ولأنها تجعله مميزاً.

بكل حال نحن نكون بنفس الطول عندما أرتدي حذاء مسطّحاً، وأشعر بالراحة والسعادة لمجرد وجوده معي. ربما هو مجرد احتياط لغوردن، لا أعرف، لكنني أشعر أنني بحاجة إلى توجيه نفسي بعمق وإلى رفقة حميمية مع شخص يمكنني معه التعبير عن نفسي، ويبدو أن جورج هو أكثر شخص منطقي لهذا. لقد رفضت الخروج في موعدين مع شاب في كلية دارتموث للأعمال، أشعر أنني أفضل البقاء والقراءة الآن، بدلاً من مجرد الخروج مع أيّ شاب كان. عندما عُدت كنت أشعر أنني يجب أن أقضي الشهر الأول في «العودة إلى دورة الحياة» وهو ما فعلته وبأكبر قدر من النجاح.

إنه لأمر مضحك، لكن عندما كنت يوم السبت الماضي خارجة مع غيرهارت (زميل جورج الثالث في الغرفة) ظللت أحسب الساعات وكأنها لن تنتهي. على الرغم من حقيقة أن غيرهارت دعاني لتناول الكوكتيلات، مأدبة عشاء وحفلة، إلا أنني بالكاد استطعت الانتظار حتى عودة جورج من مختبر الكيمياء والتحدث معي. على النقيض من ذلك، في يوم الأحد وبينما كنا نجلس ونقرأ في غرفة معيشة جورج، بدا أن الوقت يمضي

بسرعة رهيبة.. لقد استمعنا إلى الموسيقى، تحدثنا، وذهبنا إلى وسط المدينة لتناول الشطائر. شعرت بفرح غامر لمجرد إدراكي أنني وجدت صديقاً يمكنني أن أشاركه فكاهتي وأفكاري وسعاداتي. أنا محظوظة بحق بمعرفة هؤلاء الأشخاص اللطفاء؛ مارتي وكليبورن وغوردن وفيل وجورج، جميعهم محفّزون. استيقظت السيدة كيلسي الليلة الماضية لتطمئن عليّ وجلبت لي جريب فروت. إنّ أشياء صغيرة مثل هذه هي التي تجعلها محبوبة في السكن.

اتصل جورج ليخبرني أنه سيتصل بي في الساعة الرابعة من بعد ظهر غد، هذا الاحتمال المبهج ساعدني على اجتياز هذا الأسبوع الوعر إلى حد ما. لقد كان يوم الأحد الماضي ممتعاً إذ حمل كتبي التي كنت أنوي نقلها إلى المنزل بينما كنا نسير تحت السماء المرصعة بالنجوم مثل أطفال المدارس، يداً بيد، ونتحدث عن الناس والأفكار.

سعيدة حقاً بحصولي على عمل في فندق سوثوارد إنّ، خاصّة أن دوامي لن يبدأ حتى 21 يونيو مما يمنحني إجازة سعيدة ووقتاً كافياً لحضور حفل زفاف مارتي في هانوفر. بالإضافة لذلك، تقع أورلينز بالقرب من ناوسيت، أجمل جزء من كيب، وهو ما يهمني أكثر من أي أمر آخر؛ الشمس والبحر والتنقل في المدينة الهادئة.

أتمنى أن أسمع منك الأسبوع المقبل.

إلى ذلك الحين.

حب غامر من ابنتك السعيدة.

سيفي

إلى غوردن لامير

الثلاثاء 29 يونيو 1954

عزيزي غوردن

إنه يوم حزين وضبابي. جالسة على كرسي هزاز أخضر قديم وبقربي كتابا «اكتشاف» و«عالم جديد للكتابة».. بدون آلتي الكاتبة أشعر أنني من الناحية الجمالية والتقنية كائن مخصي (ربما مفردة عقيم هي أكثر ملائمة!)، وعلى الرغم من حالتي المشلولة هذه، مازلت أريد التواصل معك، هذه الحروف تجعلني أشعر أنني أقرب منك إلى حد ما وهو ما أريده، وأكثر من ذلك بكثير..

في رحلة العودة يوم الأحد: حزينة ووحيدة. أضواء حمر وبرتقالية تخفق وتمتد على مسافة ميلين من الطريق مع السيارات التي تتحرك في اتجاهين متجهة إلى بعضها البعض. بعنادي الذي تعرفه أجبرت السيارات التي كانت تقترب من سيارتي على التوقف على الطريق الجانبي، كنت فاقدة للإحساس لدرجة أنني لم أكن أشعر بالخوف أو التهذيب، ولم تكن لدي رغبة في التعثر بالذكور الذين يتصرفون وكأنهم طرزانات لإنقاذي في حال حدوث مشكلة.. وهكذا بقيت أشعر بالنعاس لدرجة التحدث إلى نفسي والتفكير بصوت عال، وهو أمر أستمتع به بشكل عام. توقفت لتناول

كوبين من القهوة للحفاظ على نشاطي لبقية الرحلة. الوصول، تناول الحليب الساخن كما الأطفال، التلحّف بالبطانية المريحة في السرير، و..النوم العميق.

بالأمس تمشيت مسافة ميلين باعثين على الغثيان من محطة خفر السواحل للقاء صديقتي سو هيتشكوك، وانطلقنا في الدراجات الشاطئية لقضاء الوقت في التجوال.. مررنا قرب مخيّم ديك في أورلينز حيث رأيته لأول مرة منذ ستة أشهر.. أوه يا غوردن، كان الموقف غريباً للغاية: شعرت بذات الإحساس الذي راودني عندما عدت إلى وينثروب في الأسبوع الماضي. بدا ديك أيضاً منكمشاً ومتوتراً ـ جسدياً ونفسياً ـ كما أليس في أرض العجائب، لقد عانيت كثيراً لدرجة أنني عاهدت نفسي ألا أعود مرة أخرى إلى هذه الشخصية التي كنت أراها قبل سنوات عديدة شاسعة وبراقة.. شعرت بالشفقة عليه بسبب حدوث كل هذه الأمور الصعبة في حياته.. والتي أعادتنا بدورها إلى تعاملنا الأخويّ كما كنا قبل أن نبدأ بالمواعدة.. استمتعنا ثلاثتنا بالسباحة ورأيت المستوصف الذي سيديره وأعارني دراجته لبقية الأسبوع ثم غادرنا. شعرت بالراحة والشفقة عليه من تمثيله الدائم وحديثه ضد التدخين والشرب والنساء ذوات الشعر القصير ووضعهن لأحمر الشفاه، كلها تجاوزات تتعلق بالراحة والفن والخيال، الآن وبعد أن زادت المسافة بيننا في الوقت المناسب للتخلص من هذا التأثير الكبير على حياتي، يمكنني تأمل نفسي ومشاكلي بشكل أكثر وضوحاً، وأشعر بالرغبة في أن أصف لنفسي (وبطبيعة الحال لك) التشكيل الذي ساعد في صياغة هذه الظاهرة البلاثيّة البلاستيكية التي هي أنا، مركز النظام الشمسي النفسي..

ديك من الداخل وحيد جامد ويعيش معتمداً على الخرائط والبوصلة وكتب التشريح: ذلك، وطبعه الحاد العنيد، يشكلان المأساة الأساسية لشخصيته.. إن فكرتَ لصالح الأجيال المقبلة ستجد أن العلم يجب أن يحقق التوازن في الفن كما يفعل القطب الشمالي في الجنوب. كاستعارة تبدو جيدة، ولكني كنت أفكر فيما قلته مؤخراً حول النقاط العمياء والتعلم، (عن شجاعة السيارات)، وأشعر أننا، أنت وأنا، مبدعان ومبتكران بما يكفي لاستيعاب المعرفة الأقل شعرية، وربما يمكننا أيضاً أن نساعد بعضنا البعض على النمو والتعلم بينما نفعل ذلك، من خلال المذاكرة والمشاركة على مستوى متبادل، ليس كما علاقة صارمة بين المعلم والطالب، ولكن كطالبين، كلاهما يتعلم ويكتشف ويخلق الحياة.. وربما حتى الفن..

بين الحين والآخر، نظراً للأسباب العديدة والمعقدة التي تزيد باستمرار من حبي لك، في كل مرة أقول فيها: «أحبك غوردن»، فإن الكلمة تخرج وكأنها جديدة، أعمق، وأغنى وكأنها كعكة خوخ مع فارق بسيط في الذوق والملمس. بسبب كل هذا أتساءل، من ناحية المكان والزمان، كم من الوقت المستمر والفاصل أحتاجه حتى أتمكن من الجلوس في نفس الغرفة معك والقراءة لساعات دون قول كلمة أو مقاطعة التحدث أو المناقشة أو مشاركة شيء معك، أن أقرأ دون أن يتراقص صوتي الداخلي مكرراً: «غوردن هنا..غوردن هنا.. هنا!».

مع هذا لا أستطيع أن أدعي أنني لا أسمع صوتاً صاخباً وصارماً يجعلني أشعر أن التعرف عليك والرغبة في فهمك أمر مهم للغاية عندما أكون معك، لأني لا أقضي وقتاً كافياً برفقتك. بالنسبة لي الساعات التي نقضيها معاً قليلة مقارنة بساعات حياتي الماضية، بل حتى حياتي الحالية.. كل هذا أفكر فيه

وأريد قوله لك لأنه شعور جديد بالنسبة لي، وكم أشعر بالسعادة الآن لأنني قادرة على الشعور بهذا الحنان والإعجاب الهائل «الحب» أكبر كلمة يمكنني التفكير بها لوصف هذا الشعور المتزايد والأكبر من الكلمات المستخدمة عادةً لأنه يجمعها كلها في قدر واحد كما حساء آيرلندي هائل، غني بالمكونات وعابق برائحة رائعة تشبع الجوانب الفكرية والجسدية والعاطفية.

ما أحتاجه وما أريد منحه هو مزيج من متناقضات أنا وأنت نتحكم فيها.. براءة اختراع، توليف جديد، أن نكون دوق ودوقة، ونتعرف على البرودة من خلال معرفة الحرارة والأسود من الأبيض، ومع ذلك نكون خبراء في الألوان الرمادية والدافئة كذلك.

أنا أحبك، ولأني أحبك أريد أن أخبرك بذلك، وأخبرك بذلك لأنني أريد أن أفسر تعاملي وتصرفاتي الجديدة تجاهك، وأريد أن أخلق كلمة من أربعة أحرف مليئة بالدلالات، بحيث عندما أقولها تكون معانيها متفرّدة، في الوقت المناسب، وفي هذه المساحة.

صدق أو لا تصدّق، بدأت هذه الرسالة لتبادل أخبار اليومين الماضيين، وتحولت بطريقة أو بأخرى إلى رسالة خاصة..

اليوم وفي هذا الجو الممطر خبزت بعض الكعك وأمضيت ساعات في الحديث (غالباً بصفتي مستمعة) إلى مالكة المنزل الثرثارة وهي تتحدث عن مغامراتها بصفتها خبّازة في مدينة كيب ومواعداتها الغرامية. كنت أتمنى فقط لو كان بإمكاني أخذ ملاحظات بطريقة الاختزال لتسجيل تقلباتها الشفهية غير المدروسة في الكلام وهي تثرثر باللغة العامية. إنها مادة قصة رائعة..

قلت إنك لم تعترض على نوبات غضبي عبر البريد.. لذلك أتمسك بك بمعزل عن الانتظام والانضباط الفني للآلة الكاتبة، أريدك أن تعرفني بقدر ما أريد أن أعرفك.. وبما أننا نكبر سريعاً، (آمل أن نفعل دائماً) فهذه مهمة هائلة تشبه محاولة تدوين لغة تتبلور بسرعة، لكن آه، إنني أحبك أكثر من الأبجدية ومرادفات روجيت مجتمعة[1]..

سيلڤيا

(1) كتاب مرادفات روجيت باللغة الإنجليزية يستخدم على نطاق واسع منذ عام 1805، ومؤلفه هو الدكتور بيتر مارك روجيت 1779 ـ 1869

إلى غوردن لامير

الخميس 5 أغسطس 1954

معشوقي الوحيد

ليتك كنت تستطيع أن تكون هنا في هذه اللحظة وتشاركني بهجة تأمل انهمار المطر الفضّي من النافذة، بأصواته المبتذلة، المبعثرة، والمبهجة التي لا يمكن تفسيرها، بقطراته التي تتبنى أصوات المواد التي تتساقط عليها، فتصدر صوتاً معدنياً عندما ترتطم بأسقف السيارات، وحفيفاً مرهفاً كحفيف قماش التفتا عندما تسقط على الأوراق المسطحة، وبلحن متدرج على أنابيب الصرف.. هناك أمّ شابة تهرول ضاحكة في المنتزه، تنورتها مخضلّة، وعيناها غارقتان بالضحك وقطرات المطر، وتدفع طفلها البدين الأشقر الصالح للأكل في عربة مفتوحة.. وخلفها يركض كلب بودل غارق في كتل من الدهون، يتأرجح على عجل وكأنه يقف على سطح سفينة على وشك الغرق.. مربعات البلاط الأحمر تبدو مفعمة بالحيوية بينما تتخللها تلك النهيرات الصغيرة وكأنها تقلّد القنوات المائية في البندقية..

حتى عندما أحاول أن أقدم لك وصفاً يشبه لوحة سريعة بالألوان المائية لما يدور حولي، فإن قطرات المطر تتناقص بينما تزداد كلماتي.. سعيدة بالجلوس عارية مرة أخرى في مكتبي وأرغب في التحدث معك قبل أن

أنام وأنغمس في الردهات المحيّرة المظلمة للأحلام، حيث يصبح دفء جسدي الناعس دفء ذراعيك، وأعتقد إنه سيكون من البديهي - مع انهمار المطر وأحلام البيانو الحزينة لمقطوعات ديبوسي - أن أمارس معك الحب بينما تمطر على الأسطح، النوافذ، والسفن في البحر.

بطريقة ما، وعلى الرغم من كل الصعوبات التي واجهتني، يبدو أنني قادرة على الحفاظ على تفاؤل صحي يمكنني في النهاية من حل الأزمات والمشاكل وتحويلها إلى أحداث إيجابية، مثل فن تطوير الفلسفة..

على سبيل المثال في رسالتي الأخيرة إليك (هل حقاً كانت بالأمس؟) ربما أبدو متعبة، وبدا لك أنني أشعر بالاستياء من برنامجي.. لكن اليوم، على الرغم من أنني لا أزال أشعر بالنعاس، إلا أنني سعيدة وإيجابية وأغني «إذا سقطت الشمس من السماء، إذا جف البحر فجأة، إذا أحببتني بحق، فليحدث كل ذلك، لن أبالي، دعه يحدث يا حبيبي، لن أبالي»[1].. ويصبح ذلك بمثابة نقطة تعكس عاطفة عميقة ولانهائية سأقضي بقية حياتي في محاولة إيصالها لك بالحب، الكلمات والأفعال، وكل طرق التعبير المعروفة لدى الرجال والنساء. يمكنني أن أحب موسيقى الجاز، كلمات الحب الصارخة، النكات القذرة، السقاة، سوّاق سيارات الأجرة دون أي شعور بالتفوق أو الاعتزاز، بل والتحدث بتلك اللغة ببساطة وصراحة تامة. لكن في التحليل النهائي أعتقد أنني أريد، كما إليوت، أن أصقل لهجة القبيلة.

تعلم أنني في نهاية الأسبوع الماضي كما أخبرتك أردت أن أُخضِع نفسي لاختبار غير ضروري ولكنه ذو دلالة (على ما أظن)، وذلك

---

(1) كلمات أغنية «إن أحببتني» للمغنية كاي ستار 1954.

بإلغاء كل الذكور الذين انحشروا في حياتي طوال السنوات الخمس الماضية وحتى تلك العلاقات التي لا تُعدّ ولا تُحصى والتي قمت بقبولها كصداقات أفلاطونية. لم أكن أعترف أنه حتى من خلال الالتقاء بشاب بدون الانخراط في علاقة جسدية كان أمراً رومانسياً.

على أيّة حال وباختصار، شعرت أن قطع جميع الاتصالات مع الذكور في حياتي سيكون تصرفاً مبتذلاً، لأنني أود أن أقدّر الرجل ككائن مفكّر، وأن أتحدث معه على هذا النحو. لكنني فقدت هذه الفكرة الحوّائية الساذجة عندما أدركت أن نواياي قد تكون كذلك، بينما تكون لدى الطرف الآخر توقعات مختلفة تماماً في لقاءاتنا.

ماذا أفعل؟ هل أتخلى عن إمكانية وجود أي شخص من الذكور كصديق؟ كيف يمكن الجمع بين التحفيز الذهني والتعامل البريء في المحادثة؟ عموماً، اليوم بعد درس اللغة الألمانية وجدت نفسي في نقاش جيّد مع ثلاثة من الزملاء الذكور؛ كاهن كاثوليكي شاب، يهودي ملحد، وطالب جامعي، جميعهم من الذكور، ولكن لا رغبة لي في مواعدة أحد منهم. استمتعت بالنقاش معهم.

حسناً لقد طرأت على بالي فكرة أنه إذا أقمتُ حفلة واستضفتُ حوالي عشرة من هذا النوع من الأشخاص في (كنت أتمنى دائماً أن تكون مضيفاً معي)، فسيستمتع كل هؤلاء الأشخاص وسأحقق رغبتي في عقد «صالونات ثقافية» مثالية ومسلية دون المساومة على نفسي بأي شكل ومع أي شخص. لذلك قررت مبدئياً التخطيط لحفل عشاء في الشقة بعد أسبوع من يوم الجمعة، حيث يشارك الضيوف بجزء من الطعام، وبالطبع بالمشاركة في المحادثات المثيرة.

الخطط تتراقص في رأسي بالفعل، أفكر في إقامة بوفيه كبير يحوي مجموعة متنوعة ولذيذة من اللحوم والأسماك والمقبلات والحلويات، وقد وعد الكاهن الشاب بإحضار بعض النبيذ «محلي الصنع» (لا شك أنه من ذلك النبيذ الذي يتم استخدامه في الآحاد!). أنا خائفة قليلاً من فكرة إقامتي لأول مشروع ترفيهي كبير، لكنني سأقوم بكل التخطيط في الأسبوع المقبل ومن ثم إضافة اللمسات الأخيرة ظهر الجمعة. وبهذه الطريقة يمكنني المشاركة بكرم في الجدالات الفلسفية مع بقائي بعيدة عن العواطف.. كما قلت لك في الأسبوع الماضي، يبدو أنني مع الأسف واضحة جداً بالنسبة لفتاة عزباء، وآمل أن أنجح في حماية نفسي من الخطر القائم دوماً من جانب الرجال.. أنا محظوظة بما فيه الكفاية وأشعر بالأمان لأنك دائماً بجواري.

كما أعتقد أن فكرة الترفيه عن مجموعات من الناس هي طريقة عملية للتمتع بالتواصل دون الانخراط الشخصي مع أي شخص.. لأنني لا أريد التقرب بشكل حميمي من أي شخص سواك؛ المشاكل التي تنطوي على هذا الأمر ليست من قبيل أن أتساءل عما إذا كان بإمكاني أن أحب شخصاً آخر. فطالما أنت على الأرض، سوف تكون أنت وحدك من أريد قضاء حياتي معه. الاعتبارات هنا هي: ما هو الوقت الأفضل والأكثر عملية لبدء العيش معك؟ ثم هناك الاختلافات الطبيعية التي قد تنشأ حول، على سبيل المثال، الشؤون المالية أو شيء من هذا القبيل، (لا أستطيع أن أرى أياً منها، بصرف النظر عن مدى جدية وجهة نظري!). على أيّة حال أنا متأكدة من أننا يمكننا حلها عن طريق مناقشات متأنية ومراعية.

الليلة الماضية، على سبيل المثال، أصرت نانسي على أن أذهب إلى

حفلة كوكتيل أقامها أحد أساتذتها (كانت ترفض الذهاب من دوني)، ولأنني كنت أعرف أنها كانت راغبة في الذهاب رافقتها لمدة ساعة. تم دحض تصوراتي القديمة في أن كل من نال درجة الدكتوراه لا بدّ أن يكون بارعاً، مثقفاً، ومرغوباً، وبشكل حقير ورجعي وجاهل اجتماعياً. بصراحة يا غوردن، لا بدّ أننا استثناءات (على الرغم من أننا نميل في الغالب إلى أن نكون متواضعَين بشأن إمكاناتنا الخاصة!)، لأن الشباب والشابات الذين رأيتهم هنا والذين يرتادون الجامعات لإتمام الدراسات العليا هم من أكثر الناس جاذبية (جسدياً وعقلياً). لا يمكن لشهادة في كلية الحقوق أن تشفع للتحذلق، ولا تلغي شهادة الدكتوراه أي شخص يسيء المعاملة.. بالنسبة لي يروق لي وصف ييتس عندما قال: «ليس من الضروري أن يكون الجسم مصاباً بكدمات من أجل متعة الروح». أحتقر الذكاء دون بدن صحي قوي، بقدر ما أحتقر الجسم الجميل الفاقد لعقل يجعله ساطعاً.

توليفة الصفات الرائعة التي تتميز بها أنت أشبه بأشعة الشمس التي تحجب كل الكويكبات الموجودة في هذا النظام الشمسي البشري، ولا أتمنى أكثر من الدوران الدافئ الذي تنبض به طوال حياتي.. لا تقلق من مبالغتي في وصفك حبيبي، أنا على دراية بضعفنا البشري، لكن على الرغم من إدراكي لهذه النقاط ما زلت أعتقد أنك الشخص الأكثر خصوصية الذي يمكنني أن أتمناه لنفسي..

تفاصيل عملية: لدي موعد مع الطبيبة النسائية مساء غد لفحص الحوض، وهو أمر أرغب في فعله على أيّة حال قبل الزواج، واثقة من أن التشخيص سيكون جيداً. من المريح الحصول على نصيحة طبيب مؤهل

ومختص، ويسعدني أن أتعرف على هذا الجانب حتى أكون مستعدة صحياً لحياة جنسية طبيعية ومفهومة تماماً..

والآن لا بدّ لي من طي رسالتي والتسلل بصمت للنوم.. أرسل إليك حبي واشتياقي الكبيرين، وآمل أن أسمع منك في الشقة خلال أسبوع من يوم غد..

حبيبتك
سيلڤيا

إلى أوريليا شوبر پلاث

الإثنين 4 أكتوبر 1954

أمّي العزيزة

يا للعجب! آمل أنكِ عدت الآن من المستشفى. هل تعني «الراحة في الفراش» أنك ستبقين في المنزل ولا تقومين بالتدريس لبقية السنة أم ماذا؟ أبلغيني إذا كان بإمكاني تقديم أية مساعدة. أمر واحد؛ أنا بحاجة ماسة للملابس القطنية. كل ما أمتلكه هنا هو الصوف وأتساءل عما إذا كان بإمكانك أنت أو جدتي (عندما تعود إلى المنزل) جمع جميع قمصاني وفساتيني القطنية في صندوق: الفستان البني والأسود والآخر الأزرق، إذا ارتديتُ ملابس الصوف فسأختنق ويغمى عليّ، وأعود لوعيي في فبراير حيث يمكنني أن أرتديها! كان غوردن هنا طوال عطلة نهاية الأسبوع الماضية وكان من الجيد أن نذاكر معاً، اتصل وارن الليلة الماضية، وقد دبّرت له موعداً مع فتاة لطيفة معنا في السكن هنا، كاثي بريستون، في نهاية هذا الأسبوع. متعبة من العمل والمذاكرة وأتطلع إلى يوم الإجازة من أجل الحصول على النوم وإكمال الواجبات، سأكون سعيدة بإبقاء كل هذا بعيداً لبعض الوقت. كم أتمنى الحصول على سكرتير خاص! آمل أن تتمكني من اتخاذ الترتيبات اللازمة للحصول على الراحة في المنزل، وأتمنى أن

تتمكني من الترتيب بطريقة أو بأخرى للذهاب إلى فلوريدا أو أريزونا أو كاليفورنيا للتعافي هناك حيث الأقارب أو الأصدقاء!

أرجوكِ ابقِني على علم بأخبار صحتك!

الكثير من الحب.

سيفي

إلى غوردن لامير

الأربعاء 27 أكتوبر 1954

غوردن الأعزّ

أكتب إليك في اليوم الذي أبدأ فيه عامي الثالث والعشرين (يبدو مؤثراً جداً!) بينما أنظر من خلال أوراق الشجر الصفر والمطر الرمادي، وأشعر بإغراء لاقتراض استعارة خيالية وتشبيه نفسي بالنسر الذي تم دهسه بواسطة عربة الوقت ذات الأجنحة.. لكن هذا يكفي..

أفكر بك، وأريد أن أخبرك عن المفارقات في داخلي والتي يصعب على أي شخص فهمها حتى لو كان يعرفني جيداً. أنا هادئة وسعيدة، على الرغم من الضغط الشديد في الدراسة (كل ذلك في الحقيقة «عملٌ بدافع الحب» كما تعلم). أحد الأسباب الرئيسية التي تجعلني أشعر بالهدوء الداخلي ليس لأنني وجدت اللّه أو تعلمت اليوغا، ولكن لأنني أتعلم كيفية الاختيار والتفريق بين الأشياء المهمة وغير المهمة في حياتي، وهكذا يمكنني اتخاذ الخيارات الصعبة، كل ذلك بالنسبة لي وضع مثالي أكثر من كونه إنجازاً.

مع ذلك تبقى أنت قواي المستديمة الأهم، يقيني بوجودك (سواء

كنت في بوسطن أو بومباي) في مكان ما في نفس العالم، وإخباري بمشاعرك تجاهي هو الشيء المهم بالنسبة لي في الوقت الحالي. هذا شعوري أيضاً وبقوة، وينسجم مع موقفي الصعب على ما يبدو فيما يتعلق بعدد زياراتك لي.

من أجل تحقيق نتائج إيجابية هذا العام، على الصعيدين النفسي والمادّي، لا بدّ لي من البقاء في حالة سبات لمدة ثمانية أشهر، وأنا في الواقع مستمتعة بالأمر، طالما أنني أعلم أنك موجود، مثل الجني في مصباح علاء الدين، لتجعلني أستمتع بوقتي في الأيام التي تصبح مملة. أعلم أنك تريد أن تراني كلما استطعت، ولكني أعلم أيضاً أنك تتفهم أنني أعمل بشكل أفضل ويمكنني الكتابة والتفكير بشكل أفضل عندما أكون لوحدي، بدون الولاءات المتضاربة التي يثيرها وجودك. بشكل ما عندما أعلم أنك في الجوار، أرغب بشدة في التخلص من التركيز، وهذا ليس في صالحي في هذه المرحلة. تذكر فقط ـ على الرغم من أنني أواصل ضبط نفسي لرؤيتك بشكل أقل ـ أنني أحبك كثيراً، وأن المشاعر هي المهمة، وليست المطالب اليومية الصارمة.

بكل حب.
سيلڤيا

إلى إنيد مارك

الأربعاء 26 يناير 1955

عزيزتي إنيد

فرحت باستلام رسالتك. للإجابة على سؤالك؛ أنا من النوع الذي يمكنه دائماً الحفاظ على الصداقة بغض النظر عن المدة الزمنية أو المسافة الفاصلة. أنا متأكدة من أنني إذا ذهبت إلى إفريقيا لمدة عشر سنوات، فسوف ترينني وأنا أعود بعفوية وأواصل من حيث توقفنا، آملة أن يشعر الجميع بذلك أيضاً. بكل حال، أشعر أنه أمر طبيعي أن نتحدث على الورق مرة أخرى، والاسم الجديد غريب ورائع أيضاً.

الحياة هنا في كلية سميث كانت مفيدة لي بشكل لا يصدق هذا العام. لقد أصبحت أقوى وأعتقد أن السنة الدراسية المؤجلة كانت بطريقة أو بأخرى ضرورية بالنسبة لي لأنضج ببطء وفي الوقت المناسب مثلما يحتاج النبيذ إلى سنوات في الظلام ليتعتق. بكل حال جميع سبل الحياة متوفرة. لقد وجدت نفسي أكتب أطروحة عن «المرآة السحرية: دراسة للثنائيات في روايتين لدوستويفسكي»، مع الأستاذ الشاب واللطيف جورج غيبيان.

بالإضافة لذلك قمت وعن طريق الصدفة بالتسجيل أيضاً في دورة

الكتابة الخاصة للأستاذ كازين في الفصل الدراسي الأول، سررت بسؤاله عني، واللقاءات المطولة كل أسبوعين، والاستمتاع بتناول البيتزا والقهوة في مطعم «ليتل إيتالي» بعد ظهر أحد أيام ديسمبر الماطرة. لقد رفضت صحيفة نيويوركر كل المسودات التي أرسلتها إليهم، ومع ذلك فقد اهتمت مجلة المنزل النسائية بالعمل الذي يحوي حبكة (أمر غريب بالنسبة لي) وروح دعابة مزعجة (أكثر غرابة مما قبلها)، وطلبوا مني إعادة كتابته وإرساله مرة أخرى. الآن أواجه هذا الانتظار المؤلم حيث بالكاد يمكنني تحمل انتظار وصول البريد، أعيش بين الرعب والترقب كل يوم، وأقول لنفسي لا بدّ أنهم يأخذون كل هذا الوقت لكتابة خطاب رفض مفصل بشكل لطيف، فلنتأمل خيراً.

أحب حقاً أن أقرأ المزيد من قصصك إنيد. للاستمتاع بقراءتها فقط؛ أنا غارقة في رسائل الرفض التي تصلني لدرجة أنني أشعر أنني لست مؤهلة للنقد! آمل أن أكتب يوما لمجلة «سبعة عشر»، لكنه أمر صعب للغاية..

الفصل الدراسي القادم سيكون للمراجعة كالعادة، متابعة دروس شكسبير مع الآنسة دن، دروس اللغة الألمانية المتوسطة، دروس الأدب مع الأستاذ كازين والتي يبدو أن الجميع في الكلية يأخذونها، وحصص خاصة جميلة مع الأستاذ فيشر (الذي تعرفت عليه للتو) والذي اقترح: نظريات وممارسات الشعراء. عليّ أن أرسل مجموعة من القصائد كل أسبوع ومقالاً نقدياً طويلاً يبدو وكأنه أطروحة أخرى. على أيّة حال أنا متفائلة وأعتقد أن قصائدي تتحسن..

غوردن، خريج أمهيرست، انضمَّ للقوات البحرية وموجود في كوبا في الوقت الحالي، لكننا استمتعنا بقضاء عطلة عيد الميلاد في ويليسلي معاً.

نحن منسجمان للغاية، ومع ذلك فقد أجّلت التفكير في الزواج منه إلى أجل غير محدد لأسباب عديدة، من بينها عدم تيقننا من رغباتنا ونشاطاتنا المستقبلية. لا بأس إذا كان الرجل أكبر سناً وأكثر نضجاً، لكن على الرغم من أن غوردن يبلغ من العمر خمسة وعشرين عاماً، إلا أنه ما زال يافعاً بشكل مدهش (أو قد أكون أنا مسنّة التفكير) وأنا أرغب في النضوج إلى أقصى حد..

كانت نيويورك في الآونة الأخيرة مضيافة جداً، مع وجود هذا الشاب الفرنسي الساحر ريتشارد ساسون. خلال الأسبوع الماضي في خضم الاحتفال بإتمام الأطروحات والامتحانات، ذهبنا إلى عدد من المسرحيات والأفلام مثل ديبوك وبوابة الجحيم، والمطاعم الفرنسية مثل كافيه سينت دينيس ولو غورميه. بعد كل هذا، يمكنني الآن تحمل تناول الماء البارد والخبز البني والنقانق والقهوة لمدة شهرين وبسرور.

اكتبي لي، وارسلي لي قصصكِ، آمل أن أتمكن يوماً من الالتقاء بكِ وبزوجكِ شخصياً.

حبي.
سيلڤيا

إلى أوريليا شوبير بلاث

الأحد 25 سبتمبر 1955

أمي الأعزّ

أخيراً أجلس إلى الآلة الكاتبة بحرية لأول مرة بعد دوامة الأيام الماضية. انتهت فترة التوجيه في الجامعة وانتقلتُ من مقر إقامتي الأول في كلية بيدفورد الجميلة الواقعة وسط حديقة ريجنت مع البجعات والقوارب والبحيرات إلى السكن[1] مقابل المتحف البريطاني مباشرة. أقيم في الطابق الرابع (يطلقون عليه الثالث هنا) في غرفة كبيرة أشاركها مع ثلاث فتيات أخريات (فرنسيتان وأمريكية تدرس اللغة الإنجليزية في أكسفورد). إنه المكان الأكثر ملاءمة ويشمل الإفطار (1,50 دولار تقريباً)، وأحصل على إشباع جمالي من الجلوس في حمّامنا والتحديق في الأعمدة الأيونية والمنظر الكلاسيكي للمتحف البريطاني حيث ذهبنا أمس لرؤية غرفة القراءة الشهيرة والتماثيل الرخامية. سأبقى هنا حتى أسبوع من يوم الإثنين عندما أنتقِل من أروع مدينة أقمت فيها إلى المقاطعات الريفية في كامبريدج.

(1) جمعية الشابات المسيحية العالمية هي حركة تعمل من أجل تمكين النساء والشابات والفتيات وقيادتهن وحقوقهن في أكثر من 120 دولة. يشمل الأعضاء والمؤيدون نساء من مختلف الأديان والأعمار والخلفيات والمعتقدات والثقافات.

من أين أبدأ! أشعر بالاختناق عندما أبدأ الكتابة، إنها رسالتي الأولى! أشعر أنني أعيش حلماً. ليتني أبدأ الحياة في لندن وأعود للخلف. هذا حقاً هو يومي الأول بمفردي، وبما أن صباح الأحد في أية مدينة غريبة أمر محزن بعض الشيء، فقد مشيت وجلست في واحد من المربعات الخضر الصغيرة لأقرأ قليلاً من مجلة لندن. غادر صديقي هذا الصباح متوجهاً إلى جامعته في مانشستر، قضيت برفقته أفضل وقت وأنا استكشف لندن. إنه طالب فيزياء يهودي من جامعة نيويورك يدعى كارل شاكين، قضينا أوقات جميلة في ارتياد المطاعم والمسرحيات والمكتبات منذ وصولنا يوم الثلاثاء. تخيلي، خلال خمسة أيام شاهدنا 4 مسرحيات وفيلماً فرنسياً رائعاً يجعل ألفريد هيتشكوك يبدو رضيعاً. تقدم المسارح (هناك أكثر من 40 مسرحاً!) كل شيء من الأوبرا والمسرحيات الموسيقية (العديد منها أمريكية) والميلودرامات، إلى المسرحيات الشعرية.

المسارح صغيرة وحميمة بديكورها الداخلي الذي يشبه بيضة عيد الفصح، وفي فترات الاستراحة يتم تقديم الشاي (بعد الظهر) أو القهوة (في المساء) في صوان صغيرة (عند الطلب) بسعر 40 سنتاً مع وعاء السكر والكريمة والكعك المتنوع! لقد حضرنا مسرحية وجودية رائعة وغريبة حول معضلة الرجل في خضم الغضب لصامويل بيكيت بعنوان «انتظار غودو»؛ «طاولات منفصلة» لتيرينس راتيجان، «ظل الشك» لجون كليمنتس؛ دراما متوترة عن عالم فيزياء يحاول العودة بعد اتهامه بالخيانة؛ وقطعة فرنسية بارعة. التمثيل أمر رائع ويمكنني أن أرى كيف تساعد حميمية المسرح الصغير على نجاح المسرحية هنا، حيث يمكن أن يتخبط المرء في القاعات الضخمة في برودواي. يمكننا الحصول على

مقاعد ممتازة في منتصف الشرفة الأولى كل ليلة مقابل 1,50 دولاراً! يا لها من حياة! يمكنني الذهاب لمشاهدة المسرحيات إلى الأبد. أصبحت أيضاً عضوة في مسرح فني صغير يعرض المسرحيات الأجنبية لفئة قليلة مقابل رسوم رمزية تمكنني من شراء التذاكر واستقبال الضيوف.

لندن ببساطة رائعة. تنظيم أفضل بكثير من نيويورك وأكثر جمالاً من واشنطن، وحتماً أكثر تاريخية من بوسطن، (محطات قطار جميلة مليئة بالملصقات الفنية، الحافلات ذوات الطابقين، الخرائط في كل مكان، السيارات السود وسيارات الأجرة، أدلَّة منشورة في كل مكان إلى المسارح، المنتزهات المليئة بالورود، البجع، القصور، أشجار التين والبحيرات والنافورات). جميع الشباب هنا وسيمون ومهذبون بشكل رائع؛ أعتقد أنهم جميعهم ارتادوا أكسفورد. هناك أيضاً بائعات الزهور، عربات بيع الفاكهة والخوخ والعنب وما إلى ذلك في كل زاوية. فنانو الطباشير على الأرصفة في ميدان الطرف الأغر والذين يرسمون غروب الشمس الغامض ونجوم السينما الأمريكية ويجمعون البنسات. اكتشفت أكشاك بيع الكتب في شارع تشيرينغ كروس وتجولت فيها لساعات، توجد هناك أيضاً متاجر فنية رائعة.

تناولت الطعام في مطعم اسمه شيز اوغست، وهو مطعم عالمي يقع في سوهو. كما أصبحتُ محبة لقهوة الاسبريسو التي تعلوها كريمة بيضاء رغوية والتي أتناولها في مقهى عصري غني بالألوان في هايماركت حيث توجد نافورة تكعيبية ينساب ماؤها أسفل أسطح من الزجاج الملون في حوض زجاجي محاط بالحصى الأبيض والنباتات الخضر ومنحوتات خشبية راقية. لقد حضرنا محاضرات في بيدفورد (محاضرة عن السياسة

والاقتصاد حضرها محرر مجلة الإيكونومست والعديد من أعضاء البرلمان، كانت محاضرة نارية تناولت المستعمرات وتأميم الصناعات.. بالفعل رائعة). ومحاضرة أخرى تدور حول التعليم. العديد من حفلات الاستقبال المثيرة للإعجاب، الأولى كانت في اتحاد الناطقين باللغة الإنجليزية حيث استقبلتنا كونتيسة من تونس، والتقيت فيها بمحامٍ طويل القامة، وعضو في الحرس الملكي لخيول الملكة، حيث شربنا النبيذ على الشرفة المطلة على ميدان بيركلي وتحدثنا.

إلى أوليف هيجينز بروتي

السبت 29 أكتوبر 1955

عزيزتي السيدة بروتي

أخيراً بدأت أشعر بأنني من مواطني كامبريدج وأرغب في قضاء بعض الوقت في خضم هذا النشاط اللطيف على العديد من الأصعدة الجديدة لأخبركِ قليلاً عن مدى سعادتي هنا! قبل كل شيء لديّ غرفة خاصة في الطابق العلوي لمنزل جميل في ويتستيد تسكنه 12 فتاة أشبه بأفراد الأسرة الواحدة، وأشكر السماوات أنه ليس على الإطلاق مثل المؤسسات الباردة المبنية من الطوب الأحمر في نيونهام! لقد أعددت ما يكفي من خزائن لكتبي ذات الألوان الزاهية (والتي أصبحت أضيف إليها المزيد بسرعة)، واشتريت طقم شاي بلون بني رائع أثناء وجودي في لندن وطاولة قهوة مستطيلة وحديثة أضع فوقها كتباً فنية، مجلات، ونبتة توت أحمر ساطع. وجود الأسواق المفتوحة يومياً في ساحة كامبريدج يسهل لي شراء أكوام من الفواكه الطازجة والزهور، بينما تزين البطاقات البريدية الجميلة الأبواب والخزائن. وضعت أريكة لشخصين حيث يُمكنني الاسترخاء بشكل مريح والقراءة أو الكتابة قرب النافذة المطلة على الحديقة والأشجار والأسطح البرتقالية. بالإضافة إلى ذلك لدي مدفأة (ليست كافية لمنع أصابع يدي

وقدمي من أن تزرقّ من البرودة)، وموقد غاز يمكنني الاستعانة به لتحضير الشاي والقهوة وربما، إذا كنت مغامِرة بما فيه الكفاية، وعاء من الطاجن!

أقضي حوالي 15 ساعة في الأسبوع في المحاضرات والدروس (في الصباح) وأحب كل دقيقة منها. ليست لدينا امتحانات حتى إتمام العامين وقد اخترت المواد التي لم أكن أعرفها على الإطلاق: 2000 عام من المآسي، الأخلاقيات الإنجليزية فيما يتعلق بالقدماء (والتي سوف تتيح لي قراءة الكثير من الفلسفة)، تاريخ النقد الإنجليزي المطبق على الأدب الإنجليزي (والذي سيمكنني من قراءة أكبر قدر ممكن من الأدب الانجليزي)، والفرنسية (تقوم بتعليمي طالبة لطيفة للغاية وآمل أن أتمكن من تجربة التحدث بها في باريس في عطلتي الأولى إليها!). كل أسبوع أكتب ورقة نقدية واحدة للمشرف على أدائي، أعدّ دروس اللغة الفرنسية، وأقرأ الكثير الذي يخص دراستي وهو الأمر الأكثر تحفيزاً بالنسبة لي (كما هو الحال بالنسبة للمحاضرين مثل ف. ر. ليفيس، باسل ويلي، وديفيد دايتشيس).

لقد تطورت حياتي الاجتماعية بسرعة مذهلة بعد حوالي 10 أيام من الشعور بالعزلة إلى حد ما. الإنجليز بطيئون نوعاً ما في التعرف على الآخرين، ولكن بمجرد أن تعرفت عليهم جيداً عاملوني كملكة، وأصبحت دعوات لحفلات الزفاف والشاي والعشاء والمسرح تتراكم لديّ بسرعة كبيرة. ربما ذكَرت لكِ أمي تحركي الجريء لتجربة مجال الدراما مع مجموعة هواة: قضيت أسبوعي الثاني هنا في التدرب ثمان ساعات في اليوم لتمثيل دور (خمني!) وهي شاعرة مجنونة في كوميديا من القرن الثامن عشر! نادي المسرح خاصتنا هو الوحيد من بين العديد من المجموعات التمثيلية في كامبريدج التي لديها مسرح خاص بها (أعني

مسارح مكتملة تحتوي على غرف الملابس والوجبات والشاي!)، وأشعر بسعادة غامرة للمشاركة في مثل هذه الأنشطة الحيوية. قابلت العديد من الأشخاص اللطفاء من خلال هذا العمل، كما بدأت بالتدرب على الأدوار النسائية في مجموعة صغيرة لقراءة مسرحيات شكسبير بجانب الموقد تجتمع مرة واحدة في الأسبوع.. بما أن نسبة الرجال مقارنة بالنساء هنا تبلغ من 10 إلى 1، فأنا أجد نفسي في بداية الطريق لتأسيس صالون مقبول يشمل الممثلين والمنتجين والكتاب والمحامين والعلماء.. إلخ.

لا يزال لدي عدد قليل من اللمسات الأخيرة الهامة لأضعها في غرفتي (كتغطية الأريكة أو إعادة صبغ مساحات من الجدران) قبل أن أشعر بالراحة الكافية في مكاني الخاص (إلى الآن أدع الإنجليز يعدّون لي الشاي! أحتاج إلى التدرّب قبل استضافتهم!).

المسرحيات الكثيرة، المثيرة والرائعة، الأفلام والمحاضرات الممتازة، والحفلات الموسيقية (حضرت حفلة موسيقية عشية الأحد في الأسبوع الماضي في كلية كينغز برفقة شاب وسيم، عالم طبيعة وعازف بيانو رائع، يتحدث الهندوسية وقام بشرح هندسة مبنى كامبردج لي بالإضافة إلى الموسيقى والطعام الهندي). كل هذا يجعل من الضروري القيام بقدر كبير من القراءة في الإجازات الطويلة، لأن مدة الدراسة الفعلية في الكلية قصيرة للغاية. لذا أخطط للبقاء هنا لمدة أسبوعين تقريباً في بداية شهر ديسمبر بعد انتهاء فترة الفصل الدراسي للقراءة والتأمل والكتابة: لقد كانت الحياة ممتلئة ونشطة حتى الآن بحيث لم تسمح لي بالقيام بأي عمل تأملي أو إبداعي، وهو بطبيعة الحال أمر متوقع عندما يغرق المرء في حياة جديدة تماماً بالنسبة له على جميع الجبهات.

أجد نفسي مهتمة أكثر بالتمثيل الآن، وطموحي هو التقدم للاختبارات مرة تلو الأخرى حتى أحصل على دور في واحدة من المسرحيات الكبرى. هناك رفقة جميلة وحماس في العمل في المسرحيات لا يعادلها شيء آخر. في ليلة الافتتاح، يشعر المرء بعلاقة كبيرة مع الجميع بدءاً من قائد العمل إلى الكهربائي والمسؤول عن خزانة الملابس! بعد ذلك أريد أن أعود للكتابة مرة أخرى في شهر ديسمبر، عندما لا أكون منشغلة بشكل كبير بما تقدمه كامبريدج عن طريق الأشخاص والكتب والمشاهد والأحداث. لا تزال خطط العطلة غير مؤكدة لكنني آمل وأحلم بزيارة باريس والبحر الأبيض المتوسط (الشمس)، وربما ممارسة القليل من التزلج في جبال الألب. بدلاً من أن أتمنى بشكل محموم، كما كنت أفعل في السابق، أن أكون بارعة ومبدعة وناجحة في آن واحد، لدي الآن أسلوب أكثر ثباتاً وعملية يعترف بالقيود المختلفة ويعمل يوماً بيوم للتغلب عليها ببطء ودون توقع الكمال الفوري أو حتى في نهاية المطاف. الحياة غنية وكاملة واكتشف المزيد عنها بالعيش فيها وخوض كل يوم مليء بالتحديات.

سأكتب إليكِ قريباً.

إلى ذلك الحين، تقبلي الكثير من الحب.

سيلڤيا

إلى أوريليا شوبر پلاث

الثلاثاء 22 نوڤمبر 1955

أمي الأعزّ

وصلت رسالتكِ يوم السبت وشعرتُ بالحماس والاندفاع للإجابة عليها، على الرغم من أنني أخبرتك بمعظم الأخبار ذات الصلة في رسالة الأمس. إلا أنني يجب أن أعترف أنه مع اقتراب عيد الميلاد أشعر بحنين عميق، مما يجعلني أرغب في الصراخ بصوت عال في ردهات كامبريدج وإخبار الجميع كم أنا محظوظة بأن لدي هذه الأم الرائعة والأخ والأجداد والأصدقاء، وكيف أنني شخصية مأساوية وناكرة عندما أبقى بعيدة عن كل من أحب لفترة طويلة. بغض النظر عن عمر الشخص، هناك دائماً حاجة إلى رمي نفسك في كنف من هم من لحمك ودمك، والذين ببساطة يتقبلونك كما أنت ودون تقديم أية مطالب. عندما نفكر في الأمر نكتشف أننا نقضي القليل من حياتنا مع من نحبهم. أشعر بالاستياء عندما أفكر في وجودي بعيدة عن وارن بينما كان يكبر ويصبح رجلاً، أتوق لقضاء بعض الوقت معه والتقرب منه أكثر وجعله يعرفني أيضاً بشكل أفضل. ربما لو كان القدر لطيفاً معنا واستطاع السفر إلى ألمانيا هذا الصيف لأتمكن من السفر إليه وقضاء بعض الوقت معه.

آمل أن تتمكني من القدوم إلى إنجلترا قبل 22 يونيو عندما تغلق كلية نيونهام أبوابها، لرؤية الغرفة الصغيرة والسكن الذي أعيش فيه والتنزه حول حدائق نيونهام، حيث يمكنني أن أريكِ تمثالاً صغيراً أحبّه لكيوبيد وهو يحمل دولفينا لطيفاً.

سأحمل بفرح هدية عيد الميلاد التي أرسلتِها لي معي أينما ذهبت، ربما أفتحها بليلة العيد وأنا في باريس الباردة. قد يكون أصعب شيء بالنسبة لي هو الرد على رسائل الأشخاص اللطفاء الذين يستمرون في الكتابة لي. أشعر بارتياح كبير عندما أكتب إليكِ، وإلى ريتشارد[1] الرائع الذي يجعلني وهو في باريس أشعر أنني بطلة قوية. مع هذا، وعلى الرغم من أنني كتبت إلى سو وباتسي وغوردن وإيلي فريدمان والسيدة بروتي، إلا أنني لم يكن لدي وقت أو طاقة للكتابة إلى كل الأشخاص الذين أحبهم. أتمنى أن أتمكن من القيام بذلك في رسائل عيد الميلاد خلال الأسبوعين القادمين بما أنني باقية هنا في ديسمبر. بالإضافة لذلك فأنا أنسى أحياناً ماذا كتبت وإلى من، يمكنك مساعدتي بشكل كبير من خلال إخبار السيدة بروتي أنني أفكر فيها وأحبها كثيراً وسوف أكتب إليها في غضون أسابيع قليلة. أيضاً خالتي دوت العزيزة، كم أحببت هدية عيد الميلاد التي أرسلتها لي مع خطابها. والسيدة فريمان (طلبت من ديفيد أن يشاركها قراءة رسالتي) وإخبارها أن صورة حفل زفاف روثي موضوعة في مكتبي. لا يمكنني ببساطة إرسال رسائل منفصلة إليهم جميعاً إلى حلول عطلتي لكنني أستمتع بتلقي

---

(1) ريتشارد ساسون وهو شاب بريطاني كانت سيلفيا تواعده دون علم حبيبها الرسمي آنذاك غوردن لامير.

رسائلهم الرائعة. لذا أرجوكِ أن تكوني سفيرتي إلى أن أحصل على الوقت لأكتب إليهم!

يجب أن أعترف أنني أجد الحياة مباركة أينما نظرت. كل خيار ينطوي على مزايا وعيوب، أتوق للأسبوعين الجميلين في ديسمبر عندما تنتهي المسرحية والفصول الدراسية ويمكنني أن أسترخي وأفكر في سلام. أعتقد أن هذا أكثر حكمة من التسرع في السفر إلى باريس أو لندن على الفور، ذلك أنني لم أنل في الواقع أية فرصة منذ أن غادرت نيويورك لتقييم أي شيء هنا إلا بشكل عاجل وسريع. لذلك تخيّليني لمدة أسبوعين هنا، أتناول الشاي على مهل، وأتكوّر أمام المدفأة مع كتبي؛ الصور الذهنية تدعمني بقوة خلال هذه الأيام المحمومة.

ربما قلت لكِ هذا من قبل، لكني لستُ من النوع الذي يحلم أن ينال الدكتوراه الأكاديمية ويقوم بالتدريس بعدها. إن كنتُ سأمتهن التدريس فلا بدّ أن يكون ذلك ضمن تركيبة حيوية مع الكتابة والعيش في عالم من المسرحيات والموسيقى والكتب الجديدة والقديمة، ولكن قبل كل شيء: الناس.

من الواضح أنني تركت انطباعاً جيداً لدى السيدة تانسلي عندما كنت في زيارة لها لتناول الشاي قبل بضعة أسابيع (هي جدة رائعة بالغة من العمر 86 عاماً)، حيث أخبرَت جون أنها تود دعوتي لحضور حفل زفاف عائلي في كنيسة صغيرة في غرانشيستر يوم في 17 (ديسمبر). أرحب بفرصة المشاركة في الحياة الأسرية. لدي شعور بأنني أحب جون مالوري في المقام الأول لأنه نوع من البديل (على الرغم من أنه لا يمكن أن يكون هناك شيء من هذا القبيل). بالنسبة إلى وارن فهو قوي، وسيم،

ويمتاز بالنزاهة والقرب الجميل. أشعر حقاً أنني يمكنني أن أكون منشئة جيدة للأطفال، أطفالي، إذ يمكنني منحهم حبّاً مكثفاً بالإضافة للجانب التعليمي! أستمتع بالاستماع لنصائحكِ وأشعر أنني قريبة منكِ جداً وأنا أقرأ رسائلك.

أحبكم جميعاً.

حب كثير.
سيڤي

إلى جون مالوري ووبر

الخميس 29 ديسمبر 1955 - باريس

مالوري الأعزّ[1]

إنها ليلة رطبة ممطرة في باريس، وإذا فتحتُ الستائر الداكنة المخملية الزرق في غرفتي في الفندق، يمكنني رؤية الأنوار الحمر والخضر والصفر للمطاعم، والتي تنعكس على الشوارع المبلّلة. أستطيع أن أرى من خلال النوافذ المضاءة وجوهاً زنجية، صينية، وفرنسية منشغلة في الأكل، الشرب، والحديث. إن الشارع الذي أقيم فيه لا يهدأ، يمكنك سماع الأصوات وضجيج سيارات الأجرة طوال الليل، والسكارى يتخبطون ويقرعون رؤوسهم في الرصيف. إنه حي شرقي ضخم، على بعد حوالي خمس دقائق سيراً على الأقدام من نهر السين وكاتدرائية نوتردام. في كل مكان أسير فيه هناك متاجر الفنون والنبيذ والمحار وأكشاك الرصيف التي تقدم كل شيء بدءاً من الكستناء المحمصة إلى تذاكر اليانصيب والقمار. انه سيرك كوني هائل.

---

(1) قابلت سيلفيا جوزف مالوري ووبر في خريف عام 1955 في كامبريدج. على الرغم من أن پلاث كانت ما تزال على علاقة مع ريتشارد ساسون، إلا أنها واعدت ووبر لفترة وجيزة في ذلك الخريف وبداية شتاء عام 1956.

ذهبت إلى أمريكان إكسبريس لأول مرة أمس (ليست لديك فكرة عن مدى صعوبة العثور على أماكن عملية مثل هذا أو مكاتب البريد في مدينة غريبة) وجدت من بين حوالي 15 بطاقة تهنئة بأعياد الميلاد أربعة خطابات منك. شعرت بنوع من الإحباط لأن رسائلك جعلتني أرغب في أن أخبرك بأشياء كثيرة وجهاً لوجه وفوراً، شعرت أنني بعيدة جداً عن الجميع وعن كل شيء. لا معنى للوقت هنا، لأن كل شيء جديد وغريب ورهيب ورائع في آن واحد، إنه يشبه الجمع بين الجنة والجحيم في حلم سريالي ضخم. لقد فقدت كل معنى للوقت أو التقويم، أرجوك حاول أن تفهم هذا!

في البداية دعنا نتحدث عنك. أحببت رسالتك التي تتحدث فيها عن روبن والسمك، فتحتها في الليلة الأولى التي وصلت فيها إلى باريس. أحببت أيضاً قصيدتك عن لندن، وخاصة البيت الأخير المفعم بالصور الرائعة لمدينة لندن المضيئة والمشرقة.

والآن دعني أوبّخك قليلاً: آمل أن تصل هذه الرسالة في الوقت المناسب لأخبرك كم أنا سعيدة جداً لأنك تواعد برنيس وآمل أن تتاح لي الفرصة للقاء بها عندما أعود. أعتقد أنه خطأ فادح أن تعتقد أنك ملزم بإلغاء مشاعرك السابقة، أرجوك تذكر أنه أنت وليس أنا الذي يحاول خنق المشاعر الطبيعية التي تشعر بها تجاه برنيس، لأنني أشعر أنه يجب عليك قبول التحدي المتمثل في رؤيتها مع زيادة نضجك ومعرفة ما يحدث. لا يوجد شيء يجعل الفتاة تقدر القيمة الحقيقية للرجل أكثر من وجود فتاة أخرى في الصورة، وسأكون سعيدة بمساندتك في هذا الموقف. أرجوك أن تواصل مواعدة برنيس وتستمتع بهذا ولا تشعر بأي ذنب، أنت لست مذنباً على الإطلاق بقيامك بذلك. لا أقول هذا لأنني أريدك أن تتوقف

عن رؤيتي أو لأنني أريد أن أجعلك مولعاً بي أو شيء من هذا القبيل لأنه غير صحيح. أنا أحبك ومعجبة بك وأريدك أن تنضج لتصبح رجلاً قوياً وحيوياً، أفعل هذا لأنني أحبك أكثر من أن أسمح لمضايقات الغيرة والرغبة في تقييدك لكي لا تتمكن من النظر لسواي. الحب ليس قيداً وحصاراً، بل عاطفة تريد أن تنمو حتى على حساب الخسارة الشخصية أو الحزن وهو ما أريده لك، وإذا كان ذلك يعني برنيس سأكون سعيدة جداً لك.

أتمنى بحق أن تفهم ما أقوله وأن تدرك أن حياتي الغريبة في باريس قد عزلتني عن أساليبي المعتادة في الكتابة والمعيشة. اليوم على سبيل المثال، استيقظت وتناولت الإفطار في الخامسة بعد الظهر، لأنني لم أستطع النوم حتى الساعات الأولى من صباح هذا اليوم، والآن مع اقتراب وقت الذهاب للمسرح أفكر في تناول الغداء. وعليه بالإضافة إلى ذلك، أمامي عوالم جديدة بالكامل لاستيعابها، وأناضل باستمرار لفهم اللغة الفرنسية الباريسية الأمر الذي يكاد يكون مستحيلاً لأنهم يتحدثونها بسرعة خيالية. بالتالي سأحتفظ بكل شرح مفصل حتى أراك لاحقاً، والذي آمل (في حال لم تتحطم الطائرة) أن يكون بعد أسبوع من يوم غد (الجمعة!) في محطة فيكتوريا للحافلات حوالي الساعة السادسة والربع مساءً. آمل مخلصة أن يكون حظي في العودة إلى الوطن أفضل من مجيئي إلى هنا! إذا أصبح الجو عاصفاً أو ثلجياً الأمر الذي قد يؤخرني فسأرسل لك برقية يوم الجمعة، تمنّ لي الأفضل.

أريدك أن تؤكد لي أنك تفهم ما يلي: 1. ما زلت أحبك بغض النظر عما يحدث، سواء فشلت الرسائل في الوصول إليك، أو لم أجد مكاتب بريد، أو أي أمر آخر. 2. أريدك أن تخرج مع برنيس وأن تستمتع برفقتها كشخص

جيد وأن تمنح لنفسك فرصة لترى ما تشعر به حيالها لأنني بعيدة كل البعد عن أن أكون كما لو أنني قاضية صارمة، وأرى أن القوانين يجب أن تنمو من المشاعر الطبيعية لا أن يتم فرضها. بكل بساطة إذا وجدت أنها الاختيار الأمثل بالنسبة لك فأنا أمنحك بركتي! طالما أنت سعيد بهذا الأمر سأكون كذلك أيضاً!

والآن قليلاً عن باريس. بعد الرعب الأول بسبب إلغاء رحلة الطائرة وعبور قناة قاسية مع اناس يتقيؤون في كل مكان في أحواض المينا البيض، وبقائي خارج غرفتي في الفندق بسبب إهمال زميلتي في السكن بحيث اضطررت إلى النوم على الأرض مع غرباء، غادرت فندقي الأول حيث تسببت زميلتي في هذا الموقف وأقلعت إلى إيطاليا مع مفتاح الغرفة، ووصلت إلى هذه الغرفة الزرقاء الجميلة ذات الستائر المخملية الزرق والتي لا تتجاوز 400 فرنك في الليلة وتقع بالقرب من نهر السين، المترو، والحياة بشكل عام. لقد وقعت في حبّ هذه المدينة.

كل شيء هنا بلون فاتح وجيد التهوية وواسع. في يوم عيد الميلاد ذهبت إلى القدّاس الذي أقيم في نوتردام واستمتعت بمشاهدة المذبح المزخرف بالورود المهداة إلى العذراء، والنوافذ الرائعة، والاستماع للتراتيل الساحرة. لقد تجولت في كل مكان؛ في شارع الشانزليزيه، في الليل بالطبع ذهبت إلى ميدان قوس النصر المضاء، هناك عدد لا يحصى من المتاجر المتوهجة؛ أعلى تل مونمارتر الحاد والغريب، في قلب أحياء الفنانين، تحت قبة ساكري كور البيضاء الرائعة، وعبر بيكال (الذي يشبه تايمز سكوير أو البيكاديللي) حيث تتجول العاهرات المتزينات اللواتي يرتدين الفراء في كل مكان، وقد سمعت بعض الرجال وهم يساومونهن،

بل وصرخت إحداهن في وجهي عندما رأتني أنظر إليها، لكني لا أستطيع تمالك نفسي من هذه الناحية، علي التحديق في كل شيء!

أجمل مشهد كان كنيسة القديس تشابيل بجانب قصر العدل والتي يجب أن أريك إياها يوماً ما: إنها كنيسة قوطية مرتفعة ومصنوعة بالكامل تقريباً من الزجاج المعشَّق، تبدو كصندوق جواهر حقيقي من الضوء الملون. تجولت في المكتبات على طول نهر السين، تذوقت النبيذ، وعصير البرتقال الذي يتم تحضيره على الطاولة في عدد لا يحصى من المقاهي على الرصيف، أكلت المحار والقواقع، وحضرت عرض باليه في باريس، واثنين من الأفلام الفرنسية الجيدة، وقد أزور الريفيرا هذا الأسبوع. هذه مجرد ملاحظات لأعطيك فكرة موجزة، سأخبرك بالتفاصيل عندما أراك يوم الجمعة المقبل. أرجوك استمر في الكتابة لأن الأمر يعني لي الكثير، وتأكد أنني أحبك بغض النظر عن كل شيء.

سيلڤيا

إلى أوريليا شوبر بلاث

الثلاثاء 17 أبريل 1956

أعز الأمهات

لقد عدت إلى وتستيد أخيراً وأشعر بالامتنان لنيل الراحة، وعدم رؤية المزيد من القطارات أو غرف الفنادق، والتوقف عن الركض. لم أستلم أيّاً من رسائلك طوال عطلتي بسبب خدمة أمريكان إكسبريس السيئة، شعرت بعزلة عن كل الاتصالات في ذلك الوقت ولهذا فأنا سعيدة بالعودة إلى كامبردج الهادئة واستلام رسائلي على الرغم من البرودة.

يؤلم قلبي أنني لست معكم في المنزل لأساعدكِ في هذا الوقت العصيب فيما يتعلق برحيل جدتي، لا أستطيع أن أصدق أنني لن أراها أبداً مرة أخرى، أشعر بالعزلة وكل قوتي بلا جدوى هنا. أحب تلك المرأة، وأحبكم جميعاً، وأضحي بأي شيء لمشاركة الأسرة والجيران الحزن عليها. لكن الأهم من ذلك كله، أنا قلقة عليكِ.

هل سيقيم جدي مع الخالة دوت والعم جو هذا الصيف؟ لأنكِ يجب أن تأتي إلى إنجلترا. أعلم أن مجرد التفكير في الحقن أو جواز السفر يبدو أمراً لا يمكن التغلب عليه الآن، لكن هذا كل ما سيكون عليكِ الإهتمام

به. على متن السفينة يمكنك الاسترخاء وقراءة الكتيبات أو كتب الدليل، أو مجرد الاستلقاء تحت أشعة الشمس، والطعام جيد (تذكري فقط أن تحملي معكِ حبوب دوار البحر في حال احتجتِ لها). سألتقي بك في ساوثهامبتون وأتولى مسؤوليتك كاملة لمدة أسبوعين، أخطط لقضاء وقت استرخاء والقيام بكل الترتيبات. فقط أعلميني ما إذا كنت ستصلين في الثالث عشر والوقت الذي تنوين البقاء فيه، وما هي الأماكن التي ترغبين في الذهاب إليها إلى جانب لندن وكامبريدج، سأقوم بترتيب كل الأمور الأخرى ويمكنكِ فقط أن تتركي نفسك لي. عيد ميلادك سيحل الأسبوع المقبل وأعلم أنكِ لن تفكري في الأمر بسبب ما تشعرين به من حزن. ومع ذلك أود أن أطلب منكِ أخذ ما لا يقل عن 30 إلى 50 دولاراً من أموالي التي أرسلتها وشراء أخف وأجمل حقيبة سفر لنفسك.

أرفض السماح لكِ بحمل حقيبتي الكبيرة، الثقيلة حتى بالنسبة لي، حقيبة بحجم تلك التي لدي ستكون جيدة، لقد تعلمت أنه من المهم للغاية السفر بحقيبة خفيفة وأخذ الضروريات والثياب التي يمكن ارتداؤها مراراً. شيء آخر، من المهم أن تكون دافئة؛ في الطقس الممطر أتصور أن النمسا وإنجلترا لا بدّ أن تكونا شديدتي البرودة حتى في فصل الصيف. لذلك أحضري زوجاً من البيجامات الثقيلة وسترة من الصوف السميك الدافئ بالإضافة لرداء الحمام. تأكدي من أن لديكِ جوارب وأحذية دافئة. خلاف ذلك خططكِ تبدو جيدة. لا تنفقي أياً من المال على الملابس، لأن هذا الأمر أقل أهمية. بدلة سوداء للأمسيات أو الكنيسة؛ سترة وقميص، البلوزات النايلون للمشي والنهار. اشتري لنفسكِ حقيبة جميلة (ربما تستطيع السيدة كانتور مساعدتك) وتأكدي

من خفتها! عيد ميلاد سعيد، وتذكري أنني أفكر بكِ وأخطط لإعطائك رحلة إنجلترا كهدية متأخرة!

لقد قضيت وقتاً شاقاً نوعاً ما مؤخراً، ذهب ريتشارد إلى إسبانيا لمدة شهر للتفكير في الأمور وكان بائساً لوحده بحيث أرسل رسائل طويلة لم أتلقاها إلى أن عدت من باريس، أي بعد فوات الأوان. كنت أشعر بالوحشة الشديدة في باريس الأسبوع الماضي، لكن كان جيوفاني بيريجو، المراسل، بمثابة الأب لي، لا أعرف ما كان بإمكاني فعله دون حنانه ودعمه. غوردن كان خطأً أيضاً، كان لا بدّ أن أعرف أن ألماً خفياً سيبقى يفرض نفسه بيننا. على الرغم من ذلك تمكنت من الاستمتاع كثيراً، في الوقت الذي أحارب فيه حزناً كبيراً وأفضّل أن أكون لوحدي وليس معه.

غادرنا باريس متوجهين إلى ميونيخ حيث تجمدنا في عاصفة ثلجية، ويجب أن أعترف أن ضعف لغة غوردون كان مخيفاً. غادرنا في صباح اليوم التالي عبر النمسا وجبال الألب التيرولية؛ جلست وأنا أضغط بأنفي على النافذة وعلى وشك البكاء ونحن نمر عبر إنسبروك.

قضينا يومين في فينيسيا، ركبنا جندولاً واستكشفنا الشوارع والجسور، ثم انتقلنا إلى روما لمدة خمسة أيام، حيث صادفنا دونالد تشيني بالصدفة (هل تتذكرينه؟ منافسي في الصف السادس!)، كان ضمن برنامج فولبرايت[1] في روما! التقيته مراراً وكم كنت ممتنة أن أكون برفقة شخص

(1) برنامج فولبرايت هو أحد برامج التبادل الثقافي في الولايات المتحدة والتي تهدف إلى تحسين العلاقات بين الثقافات، والكفاءات بين طلبة الولايات المتحدة والدول الأخرى من خلال تبادل الأشخاص، المعرفة والمهارات. وهو واحد من برامج الزمالة الأكثر تميزا وتنافسية في العالم.

يتحدث اللغة. جلست في أشعة الشمس لتناول التمر في المنتدى الروماني، الكولسيوم، النوافير الدافئة الجميلة في كل مكان، المتاحف الفنية، قصور عصر النهضة، كنيسة سيستين والفاتيكان (بقيت محدقة لساعات في لوحة مايكل أنجلو في السقف)، كنت سعيدة بالسفر إلى لندن يوم الجمعة في أربع ساعات! وفي استقبالي المطر الأسود البارد اللطيف، ولكن قمت بالاغتسال في نادي لندن وتناولت عشاء مكوناً من اللحم المشوي مع شاب ساحر من جنوب إفريقيا وخريج كامبريدج تعرفت عليه على متن الطائرة. والآن العودة للكتابة والعمل، أنا أكتب لصحيفة الكليّة ويجب أن أسلّمهم بعض الرسومات ومقالاً عن باريس هذا الأسبوع؛ يا إلهي، من الجيد العودة إلى ورق الصحف والمكتب! أعتقد أنني سوف أكون على ما يرام. الجميع هنا لطيف وصادق.

الشيء الأكثر تدميراً هو أنني في الشهرين الأخيرين واقعة في حب غامر، الأمر الذي لا يمكن أن يؤدي إلا إلى ضرر كبير: التقيتُ بأعظم رجل في العالم[1]، خريج كامبريدج سابق، شاعر لامع كنت أحب عمله قبل أن ألتقي به، بجسد ضخم ومعافى، نصف فرنسي ونصف آيرلندي، بصوت يشبه رعد الإله؛ مغنّ، راوٍ، أسد ومرتحل لا يتوقف أبداً. الأوقات التي أقضيها معه هي رعب حقيقي لأنني أصبح فيها قوية وخلاقة وسعيدة للغاية، ولأن قوته وبراعته وإرادته الحديدية اللانهائية للتغلب على العالم أجمع هو سبب حبي الجارف له ومع هذا لن أكون قادرة على فعل أي شيء لأنه سوف ينطلق إلى إسبانيا ثم أستراليا ولن يتوقف عن غزو الناس وإلقاء القصائد. من الصعب جداً أن يكون هنا في كامبريدج هذا الأسبوع،

(1) الحديث هنا عن الشاعر تيد هيوز

وأنا مرعوبة من مجرد واقع أنني أصبحت أعرفه، فهو يجعل الآخرين يبدون مجرد شظايا. حبه مزيج من العذاب والألم.

آه، إغفري لي كلامي عن الأذى والحزن! أحبكِ وأتمنى أن أكون في المنزل لأكون بقربكِ.

كل حبي
سيڤي

إلى أوريليا شوبر پلاث

الخميس 19 أبريل 1956

أمي الأعزّ

لم أسمع منكِ منذ عدة أيام وأتمنى من كل قلبي أن هذه الأوقات لا تحمّلكِ فوق طاقتك. أفكر فيكِ وفي جدتي طوال الوقت، وأريد بكل قوتي أن أتمكن من إيصال حبي إليكِ.

دعيني الآن عن كلّ شيء. أكبر معجزة مرعبة أواجهها وأتمنى أن تفكري في الأمر وتشاركيني رأيك. إنه هذا الرجل، هذا الشاعر، تيد هيوز. لم ألتق برجل مثله يوماً: لأول مرة في حياتي يمكنني الضحك والكتابة إلى أقصى حد وطوال الوقت، يجب أن تلتقي به، تريه، تسمعيه. إنه طويل القامة، ذو وجه كبير، شعره بني داكن وعيناه خضراوان زرقاوان ومتوهجتان، يرتدي نفس الملابس طوال الوقت: سترة سوداء سميكة وسروالاً كاكيّاً ملطّخاً بالنبيذ. صوته أغنى من ديلان توماس، يخترق الجدران والأبواب ويدخل إلى الغرفة، ينتزع كتاباً من مكتبتي لتشوسر، شكسبير، أو توماس، ويبدأ في القراءة.

يقرأ قصائده الخاصة التي أراها أفضل من قصائد توماس وهوبكينز

بمرات، وأفضل من كل ما قرأته، فهي شرسة، منضبطة، ومباشرة. يخبرني بقصص لا حصر لها، بنبرته الآيرلندية يرمي بصوته الأجش إلى الصمت، وأنا غارقة في هذا السحر. يبلغ من العمر خمساً وعشرين عاماً ومن يوركشاير، وقد فعل كل شيء في العالم: الحرث، القراءة لاستوديوهات الأفلام، الصيد البري، صيد الأسماك، وحتى قراءة الأبراج. إنه رجل صارم نوعاً ما وأصغر إيماءاته تبدو جامحة ولكن خلاّقة، تماماً كما يحدِّث اللّه العالم.

إنه يتمتع بصحة وعراقة بحيث أنه كلما أحبَّ ازداد حبّه أكثر، وكلما كتبَ قصائد زادت كتاباته أكثر، إنه يعرف كل شيء عن عادات الحيوانات ويأخذني لنزهات وسط الأبقار والماعز؛ أنا أكتب قصائد أفضل وأقوى من أي شيء قمت به على الإطلاق.

أصبحتُ متخمة بالقصائد يومياً، وفرحي يظهر على هيئة كلمات. يبقى على الرغم من ذلك ثمن يجب أن أدفعه، إنه متعجرف واعتاد على أن يكون مروره على النساء كما صاعقة، لكنني أناسبه وأشعر بقوة متنامية، لا أقول إنه مثالي، لكني أرى من خلال قلبه وهو يعرف ذلك ويعرف أنني قوية بما فيه الكفاية ويمكنني أن أجعله ينضج. إنه أمر غريب، لكن كل النساء اللواتي عرفهن وسيعرفهن مستقبلاً لا يؤثرن بي على الإطلاق. أنا أعرف نفسي تماماً وأعلم أنني قوية بما يكفي للحفاظ على ثباتي بغض النظر عن كل شيء. هو محطِّم للأشياء والأشخاص، لكن يمكنني أن أعلّمه الرعاية وأستعمل كل ذرة حكمة أعرفها لتنمية اللطف فيه تجاه الآخرين. بسبب عيشه في هذه العزلة الصغيرة المقتصرة على الشرب وأصدقاء الشعر أصبح بهذه الصفات، ولكن هذا سيتغير إذا وصل إلى مكان يستوعب إمكاناته الضخمة.

في خضم معرفتي أنه لا يوجد رجل آخر مثله، لا يوجد رجل آخر يمكنه أن ينجب أطفالاً خارقين بكل القوة الفكرية والجسدية التي يمتاز بها، في خضم هذا، أقبل هذه الأيام وهذا الرزق لأني في مرحلة النضوج وسوف أتفوق على النساء بسبب قوتي. لم أكن يوماً بهذا الفرح باستخدام كل ما لدي من ذكاء وحكمة نسوية، إنها فرحة تفوق الكلمات، يا لها من متعة نحياها! لقد تناولنا العشاء في الأسبوع الماضي في منزل لوك ماير وهو شاعر شاب أمريكي رائع قصائده جميلة كما قصائد تيد. ليست هناك متاهات أدبية بالنسبة لنا، نحن نكتب ونقرأ ونتحدث بشكل مباشر ونفعل كل ذلك بكل صدق ومن أعماق قلوبنا، فتاة لوك فنانة لطيفة، لقد أحببتها على الفور.

يحب تيد الموسيقى لذلك نستمع إلى بيتهوفن وبارتوك في متاجر التسجيلات مجاناً، سأقيم عشاءً لتيد وصديق يهودي مشترك إسمه إيكو الأسبوع المقبل، وسنستمع إلى عزف إيكو لموسيقى بيتهوفن. أنا سعيدة بهذه المغامرة وقضاء الربيع في كامبريدج بوجود تيد هنا لفترة قصيرة قبل ذهابه إلى إسبانيا ثم أستراليا. غارقة في الغيرة التي اعتقدت أنني لن أشعر بها أبداً، لأنني مرحة بما فيه الكفاية ويمكنني إسعاده حتى في أوقات حزني! أقبل بالحزن والألم ولكن أعيش في وسط فرح غنائي يفوق هوبكنز، توماس، تشوسر، شكسبير، بليك، دون، وجميع الشعراء الذين نحبهم كلينا.

مُحِبّتكِ.

سيلفي

إلى وارن پلاث

الإثنين 18 يونيو 1956

وارن الأعزّ

فرحت أن أسمع منك عن خططك الصيفية الرائعة. فجأة تقلص العالم إلى حجم قابل للتنقل فيه وأصبح كل شيء ممكناً. أصابعي مليئة بالأخبار المذهلة للكتابة بحيث بالكاد أعرف من أين أبدأ. أولاً وقبل كل شيء، من الأفضل أن تتوقف عما تفعله فوراً وأن تكون هادئاً للغاية وتجلس وبيدك زجاجة من الجعة وتكون مستعداً للحفاظ على سر ضخم: بدءاً من الساعة الواحدة والنصف مساءً بتاريخ 16 يونيو في لندن في كنيسة القديس جورج التي يعود بنائها إلى ما قبل 250 عاماً أصبحت شقيقتك امرأة متزوجة! السيدة سيلڤيا هيوز، السيدة تيد هيوز، السيدة إدوارد جيمس هيوز، والسيدة إي جي هيوز (زوجة الشاعر والعبقري المعروف عالمياً)، اختر ما تريد. الأمر حقيقي وهو سرّ لا يعرفه غيرك وأمي وتيد وأنا. لأننا سنقيم حفل زفاف في الكنيسة الموحدة في ويليسلي في يونيو القادم ونحب أن تكون إشبين تيد (إن كنت تود ذلك)، وسيتبع ذلك حفل استقبال كبير لجميع أصدقائنا ومعارفنا الذين ستعلمهم أمي في خريف هذا العام بأنني وتيد مخطوبان.

كل هذا يبدو منطقياً ولا مفر منه بالنسبة لي لدرجة أنني بالكاد يمكنني البدء في الإجابة على الأسئلة التي أعرف أنها سوف تتدفق إلى عقلك: لماذا حفلا زفاف؟ لماذا حفل زفاف سري؟ حسناً، لقد وجدت أخيراً الرجل الوحيد المناسب لي في العالم، وكان هذا رأي أمي كذلك على الفور (انسجمت هي وتيد بشكل جميل، إنه يحبها ويهتم بها كثيراً). وبعد ثلاثة أشهر من علاقتنا ورؤيته كل يوم، مشاركته كل شيء من الكتابة إلى القراءة بصوت عالٍ إلى المشي لمسافات طويلة والطهو، لم يكن هناك أي شك في أذهاننا. نعاني من الفقر الآن ولا نملك أي أموال ولا يمكننا إعلان زواجنا بعد. أنا في نيونهام حيث لا يمكن للعذارى الفيكتوريات هنا استيعاب كيف يمكنني التركيز على دراستي بينما أنا متزوجة من مثل هذا الرجل الخبيث الوسيم، ثم هناك منحة فولبرايت وما إلى ذلك. سيحصل على وظيفة في تدريس اللغة الإنجليزية في إسبانيا العام المقبل للمجيء إلى أمريكا معي في يونيو المقبل، وعليه يتعين علينا أن نكون منفصلين إلى حين الانتهاء من نيل شهادتي لثلاث فترات لمدة ثمان أسابيع طويلة (من الأفضل أن أحقق نتائج جيدة جداً في امتحاناتي).

سوف أكون معه في الإجازات التي ستستمر خمسة أسابيع في موسم عيد الميلاد وعيد الفصح، وبالتالي هذا الزواج يتماشى مع وضعنا: سرّي، شخصي، قانوني، حقيقي، لكنه محدود بشكل ما. لا يفكر أي منا في التخلي عن الرغبة في إقامة حفل زفاف كامل، والذي سيكون أشبه بمهرجان شعبي في ويليسلي عندما نعلن عن ذلك في حفل آخر، بسيط للغاية. وحينها يمكننا أيضاً أن نبدأ في العيش معاً إلى الأبد. لذلك تبدو هذه أفضل طريقة. لم يسبق لي أن مررت بهكذا تجربة شاقة ورائعة في

حياتي! سنبقى أمي وأنا هنا في كامبريدج لمدة خمسة أيام بعد أن ذهب تيد إلى منزله في يوركشاير لمدة يومين لأخذ أغراضه من الحي الفقير الذي سكن فيه في لندن (والحمد للّه انه لن يعود إليه أبداً). سنغادر نحن الثلاثة إلى لندن في وقت مبكر من يوم الخميس للسفر إلى باريس (لن أخاطر بأخذ أمي في رحلة بحرية) حيث سنبقى لمدة أسبوع، وبعدها سنودّع أنا وتيد أمي بعد أن نريها باريس عند حلول موعد عودتها.

لقد كان تيد ببساطة رائعاً مع أمي منذ وصولها يوم الأربعاء (لم أكن قادرة على تناول الطعام أو النوم بسبب حماسي). أخذنا تيد لتناول العشاء في مطعم شميدتس وهو مطعم ألماني رخيص وجيد في تلك الليلة، وقررنا الزواج بينما كانت أمي في لندن. كان حزننا الوحيد هو أنك لم تكن معنا. عندما نراك أنا وتيد في أوروبا هذا الصيف سنخبرك بكل التفاصيل الرائعة لكفاحنا للحصول على ترخيص (من رئيس أساقفة كانتربري)، للبحث عن كنيسة الأبرشية التي ينتمي إليها تيد، ويسمح له بموجب القانون أن يتزوج فيها. لمح تيد قساً في الشارع وأشار: «هذا هو!»، وتبعناه إلى منزله لنكتشف أنه فعلاً هو الشخص المطلوب.

هرعنا إلى لندن لشراء حذاء وسروال لتيد وخاتمَي ذهب للزواج (لم أكن أرغب مطلقاً في الحصول على خاتم خطوبة) بآخر أموالنا، وأهدتني أمي فستاناً وردياً جميلاً أحضرته معها (لم تكن قد ارتدته أبداً). ارتديته مع شرائط شعر وردية وحملت ورداً أحضره لي تيد، كان المطر يتساقط خارج الكنيسة الصغيرة المظلمة، عبّرنا عن عهود زواجنا بأجمل الكلمات في العالم، بوجود الشاهد الثاني والقس العجوز، وهو رجل بعينين لامعتين (يسكن أمام منزل تشارلز ديكنز مباشرة!). قام بتقبيل خدّي وتساقطت

الدموع من عيني مثل المطر المنهمر في الخارج ذلك أنني كنتُ أشعر بسعادة هائلة. أوه، سوف تحبه أيضاً، وهو يتوق لمقابلتك. بالتالي بالنسبة للآخرين نحن مخطوبان ولا بدّ أن تساعدنا في الحفاظ على هذا السر. بعد أن تعود أمي في 29 يونيو، سنكون وحدنا للمرة الأولى، سنسافر إلى إسبانيا في الصيف ونستأجر منزلاً صغيراً بجوار البحر، سنكتب ونتعلم اللغة الإسبانية.

سنلتقي بأمي في لندن في الخامس من أغسطس وسوف نأخذها لمرافقتنا إلى منزل أسرة تيد في يوركشاير (يريدها أن ترتاح ويشعر بقلق بالغ إزاء تنقلها المستمر، في محاولة لإقناعها بالبقاء لفترة أطول في مكان واحد، النمسا، لأنها كانت مريضة جداً في لندن في الأيام الأولى ولا تزال واهنة من الرحلة البحرية). لا شك أننا سنراها في الرابع عشر من أغسطس. بعد ذلك نود أن نراك وننضم إليك في أي مكان تفضله (نود أن نرى ڤيينا، ولكن ذلك يستغرق وقتاً أطول، لذا ربما إيطاليا وفرنسا وروتردام، أينما تتواجد وقتها، أقرب). سواء سافرنا أو بقينا في مكان واحد، يجب أن نكون معاً لأسبوع على الأقل، ويُفضل أكثر. أبلِغنا باليوم والمكان الذي سنلتقي فيه بعد اليوم الرابع عشر وسنكون هناك. أريدك أن تتعرف على زوجي العزيز. بالمناسبة، تم قبول نشر قصيدته الأولى التي تدور حولنا بطريقة مجازية من قبل مجلة الشعر في شيكاغو (سيكسب 34 دولاراً عند نشرها). آمل أن نتمكن كلانا من تدريس اللغة الإنجليزية في كلية ما في نيوإنغلاند عام 1957!

حب كثير.

سيلڤيا هيوز

إلى أوريليا شوبر بلاث

السبت 14 يوليو 1956

إلى أعزّ أُم!

أخيراً وجدنا منزلاً بعد شهر حافل من التنقل بحقائب السفر والبحث عن المطاعم الرخيصة. لن تصدقي عينيك إذا رأيت أين أجلس الآن! إن ما حدث في اليومين الأخيرين أشبه بحكاية خرافية وبالكاد أستطيع أن أصدق أن مسكننا الصيفي قد فاق أحلامي الأكثر غرابة. أشعر أن شهر العسل الحقيقي قد بدأ أخيراً، مع خطتنا لعيش حياة بسيطة، الكتابة والدراسة.

بداية دعيني أخبركِ إننا غادرنا مدريد صباح الثلاثاء في رحلة بالحافلة مدتها ثمان ساعات عبر طريق جاف وصحراوي. أشعرتنا بالراحة أشجار الزيتون ومزارع الكروم وحقول القمح الصفر، تناولنا من بطيخ أحضرته، شربنا البيرة الباردة في توقفاتنا القليلة، وتأملنا الحقول الأرجوانية والعمال الذين يستريحون في ظلال القش.

كانت أليكانتي، محطة التوقف الكبيرة التي خططنا لإيجاد مكان لإقامتنا فيها، محطة سيئة للغاية، قضينا ليلتين أشبه بالكابوس هناك، كنا نشعر بالإرهاق والاشمئزاز من نهم المنتجع الرخيص الذي أقمنا فيه. في

اليوم الأول، طلبنا معلومات عن الفُلل الصغيرة في البلدات القريبة، وتم إعطاؤنا معلومات مشكوك فيها وتحدثوا عن ذروة الموسم. بكل حال تمكنا من ركوب الحافلة المتجهة إلى منطقة بينيدورم والتي من المفترض أن تتمتع بشاطئ جيد، وبعد ساعة كاملة من التجول لاستكشاف المنازل شخصياً بدأ حظنا. حالما رأيت القرية الصغيرة أمامنا، بعد ساعة من القيادة عبر التلال الصحراوية ذات الرمال الحمر، وبساتين الزيتون المتربة والحشائش التي تبدو نموذجية هنا، ورؤية البحر الأزرق والشاطئ الناصع، والمنازل والشوارع النظيفة؛ ظهرت لي مدينة أحلام صغيرة وبراقة، تلقائياً شعرت وتيد أن هذا هو مكاننا.

في رحلة الحافلة أصبحنا نشك أكثر وأكثر في احتمال الحصول على منزل مفروش ويحتوي على البياضات وأواني الطهي الخ، وآسفَين قررنا أن غرفة في فندق ما ستكون خياراً مناسباً. عندما التفتت إلينا امرأة سوداء العينين كانت جالسة أمامنا في الحافلة للسؤال عما إذا كنا نفهم الفرنسية، وأبلغتنا أنها تمتلك منزلاً جميلاً على واجهة البحر مع حديقة ومطبخ كبير حيث كانت تقوم بتأجير الغرف للصيف. بدا الأمر صعب التصديق لدرجة يصعب معها الجمع بين مزايا المنزل الخاص الذي لا يمكننا تحمله مع راحة الفندق.

بكل حال قادتنا عبر الشوارع المشرقة حيث تنتشر عربات البيع في سوق مفتوح للفواكه والخضروات الطازجة، مزيج غريب من ألوان الفقر وألوان الباستيل للفنادق الكبيرة. بدا كل شيء جديداً وكأن بناؤه قد انتهى للتو قبل وصولنا، تم مزج الأسلوب الحديث مع الهندسة المعمارية التقليدية البسيطة بشكل جميل. الغريب أن السياح يكتشفون أن منطقة

بيندروم، باستثناء الفنادق، غير تجارية تماماً إذ تم بناؤها على طول ميل من الشاطئ الذي يمتاز بالأمواج الزجاجية الصافية، جزيرة صخرية كبيرة، وبحر بلون لازوردي مذهل، أزرق بروسي عند الأفق، وشفاف لامع بالقرب من الشاطئ.

كان منزلها بلون بني وقريباً من البحر، مع نخيل وشجرة صنوبر في الفناء الأمامي، حديقة خلفية وجانبية مليئة بالغرنوق الأحمر، إقحوانات بيض، شجرة تين وشجرة ذات زهور حمر زاهية، مع خلفية من التلال الجبلية الأرجوانية الجميلة بشكل لا يصدق. لديها أيضاً مطبخ رائع به كل أواني الطهي التي يمكن للمرء أن يرغب فيها. من بين الغرف الأربع للإيجار في الطابق العلوي، وقعت تيد وأنا في حب الغرفة التي نعيش فيها الآن: غرفة صغيرة مطلية باللون الوردي، كبيرة بما يكفي لسريرين جديدين من خشب القيقب ألصقناهما ببعض في مواجهة البحر، طاولة صغيرة ومرآة وخزانة نصفها للثياب ونصفها للكتب. مع ذلك فالمجد الحقيقي يكمن في الأبواب الفرنسية الكبيرة التي تنفتح على شرفتنا الخاصة.

هذا هو المكان الذي أجلس فيه الآن وأقوم بتجفيف شعري الذي غسلته قبل قليل أمام البحر الأبيض المتوسط والنابض بالحيوية، أشجار النخيل تحدث حفيفاً بينما يلامسها نسيم البحر المالح المستمر، وها هي الشمس تكسوني بالسُمرة أخيراً، الملابس مغسولة وترفرف على كرسي بجانبي. تيد في الغرفة الداخلية على السرير يدرس الإسبانية وسعيد تماماً. حياتنا رائعة وسنبقى هنا حتى التاسع والعشرين من سبتمبر، عندما نعود إلى كامبريدج سيكون هناك الكثير لنقوله عن مكاننا الرائع هنا! السيدة أرملة إسبانية، أنيقة جداً وشخصيتها متحضرة. لم تكن فقط تقوم بتدريس

اللغة الفرنسية، بل عرضت علينا تبادل دروس اللغة الإسبانية مع دروس اللغة الإنجليزية. بالإضافة لذلك تكتب قصصاً وقصائد رومانسية (تيد وأنا نتوق لتعلم اللغة الإسبانية كي نتمكن من قراءتها).

إلى الآن نحن المستأجرون الوحيدون ونخطط للاستمتاع بإقامة مريحة قبل مجيء أي شخص جديد، لدينا كل ما نحتاجه. تقع شرفتنا بجوار غرفة أخرى أكبر بكثير من غرفتنا، والتي كانت السيدة تأمل في استخدامها كنقطة بيع للغرفة الأخرى. لقد شعرنا بالرهبة أنا وتيد لأن هذا سيعني أننا لن نحظى بأية خصوصية على الإطلاق، لذلك أوضحنا لها أنه بالنسبة للأشخاص الذين يأتون لقضاء إجازتهم فالشاطئ والحديقة هما الخيار المناسب، ولكن بالنسبة لنا كوننا راغبَين في الكتابة، كنا بحاجة إلى مكان هادئ وحيث أن غرفتنا صغيرة جداً كانت الشرفة هي المكان المناسب. كانت متفهمة تماماً كونها كاتبة، وبالتالي فإن الشرفة أصبحت ملكنا!

في الصباح الباكر أستيقظُ حوالي الساعة السادسة مع شروق الشمس المتسلل عبر البحر والنخيل، أنزل إلى المطبخ لتحضير كوبين كبيرين من القهوة بالحليب لي ولتيد، لتناوله مع الكعك على شرفتنا المطلّة على كسّارات الشاطئ. صوت هدير الأمواج يصلنا ليلاً ونهاراً بالإضافة إلى نسيم البحر الذي يجعل حتى شمس إسبانيا الحارقة باردة!

ثم نذهب إلى السوق، والمذهل أننا توصلنا إلى أننا يمكننا تناول طعام جيد بدولار واحد لشخصين في اليوم! نملك القليل من المال فقد أنفقنا أكثر مالنا في مدريد؛ فقد احتاجَ تيد إلى بدلة صيفية ولذلك ذهبنا إلى محل تخفيضات كبير وحصلنا على بدلة بنّية من الكتان وربطة عنق سوداء أنيقة فرح بها للغاية. إنه يحتاجها عندما يتقدم لوظائف التدريس لاحقاً في

الصيف، لكن هذا الأمر دمّر ميزانيتنا وبالتالي فإننا نوفر حالياً أجرة القطار جانباً، كتب تيد إلى شقيقته أولوين للحصول على الأموال التي تدين بها له، حيث نحتاج إلى خمسين دولار على الأقل لتغطية بقية نفقات الطعام في الصيف. نحن ندفع 2,50 دولاراً في الليلة مقابل غرفتنا والتي قد تبدو في البداية غالية، ولكن ليس عندما نتذكر في أن لدينا غرفتين: غرفة النوم وشرفة الدراسة، وغرفة الطعام والاستلقاء تحت أشعة الشمس! الحمام الحديث (مع دش وحوض استحمام) مطل على الخارج، والمطبخ الرائع الذي يتيح لنا توفير الكثير من الطعام. السياح هنا يأكلون في المطاعم باهظة الثمن، وأنا وتيد الأجانب الوحيدون الذين يشترون الطعام مع السكان الأصليين في أسواق الصباح الباكر.

آمل وتيد أن نتمكن من تعلم الإسبانية بحلول نهاية الشهر لكي نتواصل بشكل أفضل مع السكان الأصليين، وربما نخرج معهم لصيد السمك. سأقوم بعمل سلسلة من الرسومات والمقالات لإرسالها إلى مجلة أوبزيرفر. هذا هو المكان المناسب للكتابة. لقد قضينا اليومين الأخيرين في الاسترخاء للتخلص من التوتر والإرهاق اللذين داما خلال الأشهر الماضية، تعرض كلانا لضربة شمس في أول يوم، إذ احمرّت بشرة تيد وهو يتعافى من الحروق الآن، بينما أصبت بإسهال رهيب تركني واهنة تماماً. مع ذلك قام تيد بتنويمي مغناطيسياً الليلة الماضية واستيقظت وأنا أشعر بالشفاء التام. إنه لأمر رائع أن يكون لدي زوج مثله! إذا كنت أعاني من صداع أو تعب، يمكنه أن ينومني واستيقظ بعدها منتعشة ومرتاحة، نحن سعداء تماماً، ولا أستطيع أن أتخيل كيف عشت بدونه. أنه أوسم وأذكى وأعز رجل بالنسبة لي في العالم. كل ما يشغلني هو كيفية إرضائه وجعل

حياته مريحة، كلانا متحرر من الضيق الرهيب الذي ينبع من تنامي التركيز على الذات. إنه لطيف وواع ويتمتع بروح مرحة رائعة، وستكون حياتنا غنية. نريد العودة إلى هنا وشراء منزل قبل ارتفاع الأسعار. إذا نجحنا في توفير راتب من الكتابة يمكننا العيش على الشاطئ الإسباني بسعر خيالي. النبيذ الجيد هنا لا يتعدى سبعة سنتات للقنينة!

لدي بطبيعة الحال إمدادات محدودة للغاية للطبخ، لا وجود للتوابل والفطر والبهارات وما إلى ذلك، والتي آمل أن أستخدمها في أمريكا العام المقبل، لكن بالاستعانة بكتاب الطبخ المبارك، يمكنني صنع أشياء لذيذة بما لدي: حضرت سلطة البطاطس الباردة الليلة الماضية مع البصل والخلطة الفرنسية والبيض المسلوق والمايونيز، وتناولنا أيضاً لحم الخنزير المقلي. كما يحب تيد البيض الذي أحضره بالبصل والمايونيز. علمتني السيدة كيفية صنع تورتيا رائعة من البطاطس والبصل والبيض سأحضرها لنا غداً مع سلطة الطماطم الناضجة.

في غضون أسبوع تقريباً سيقام هنا مهرجان كبير يدوم طوال الأسبوع يعيدون فيه تمثيل غزو المغاربة على الساحل الإسباني. سنمر به أنا وتيد وربما نكتب عنه. يعمل تيد على أفضل فكرة حتى الآن وهي فكرة ساحرة: كتاب للأطفال يحتوي على قصص قصيرة حول «كيف أصبحت الحيوانات ما هي عليه»! أخبرني أنه يذكر في مقدمة الكتاب كيف كانت مخلوقات الرب في البداية كلها متشابهة، والقصص ستكون حول كيف أصبح كل واحد ما هو عليه الآن، قصة «كيف أصبح حمار كما هو» رائعة، والشيء نفسه بالنسبة لقصة الضبع. وهو أفضل بكثير من قصة النمر، لأن كل حيوان يتشكل من حالة أخلاقية داخلية، إنه كتاب ممتاز حقاً. لدي

إيمان كبير به ككاتب لكتب الأطفال، يمكنه أن يشكل قصة أفضل من أي شخص سمعته من قبل!

نعتقد أنه سيكون من الجيد بالنسبة لي أن أكتب سلسلة من القصص للمجلات النسائية عن الأميركيين في الخارج، لأنني جيدة في هذا الجانب ويمكنني أيضاً كتابة دراما مثيرة حيث يؤدي المشهد الأصلي إلى موازاة الصراع النفسي. سأبدأ بواحدة عن مصارعة الثيران في مدريد هذا الأسبوع. لقد ذهبنا مساء الأحد الماضي إلى واحدة من هذه المسابقات وأنا سعيدة لأن تيد يشعر مثلي بالتعاطف مع الثور. كنت أتصور أن الماتادور يرقص مع ثور خطير ثم يقوم بقتله بذكاء. لكن الأمر ليس كذلك؛ الثور بريء ومسالم تماماً ويركض بشكل عفوي بينما يلوحون له من كل جانب، ثم يقوم بيكادور ممتط حصان بطعن رقبة الثور المسكين ليتدفق الدم من الحفرة الغائرة.

شعرنا بالاشمئزاز من الطريقة الوحشية التي تم بها قتل الثور المسكين. كانت أكثر اللحظات إرضاءً لنا هي عندما تمكن أحد الثيران الستة من إيقاع مصارع قاس سمين برفعه عن الحصان، وكنا نأمل أن يجعله ينزف حتى الموت، لكنه فقط أراق دماً من فخذه، هذه آخر مرة أذهب فيها لهذا النوع من المصارعات، لكنني سأكتب قصة تتناولها كخلفية. نخطط كلانا للكتابة من أربع إلى ست ساعات في اليوم في روتين صارم للشهرين المقبلين، أخيراً ها هو النعيم.

أتمنى أن تتمكني من محاولة الترتيب لقضاء الأسبوع الأخير هنا بدلاً من إنجلترا. نحن على ساحل فالنسيا التي تقع مباشرة فوق أليكانتي. حاولي إرجوكِ، حتى لو لبضعة أيام. ستستمتعين ويمكنك أن تسبحي وتستمتعي

بالتشمّس وسأطهي لكِ. بإمكانك أخذ القطار إلى مدريد والطيران من هناك إلى لندن.

قبلاتي

سيڤي

تيد يبلغكِ حبه ويقول لكِ خذي الأمور بسهولة واستمتعي بتأمل المساحات الخضر.

إلى تيد هيوز

الأربعاء 3 أكتوبر 1956

تيدي الأعزّ

الوقت مبكر، لكنه يوم صاف أزرق صحو، بنجومه البنفسجية المتلألئة، تلمع حبات الكستناء من القرون الخضر (أنتظرُ لجمعها بعد حلول الظلام)، والغربان الناعقة تبدو مثل المعدن المكشوط اللامع؛ أجد نفسي أمارس السير بشكل مستقيم، وأتحدث معك ومع نفسي باستمرار، وأتلقى الإهانة من المارة بشكل مؤلم. الحركة والثرثرة والمساجلات التي كانت تصل لسمعي من السيارات في بيتي كوري[1] دفعت بي إلى المنزل وأنا على وشك الصراخ أمس؛ لقد كنت لمدة أربعة أشهر أعيش بكامل وعيي فيك ومعك فقط، يغمرني شعور عظيم بالوحدة المثالية المأمونة والحماية التي تغلغلت إلى عظامي ونخاعها، والآن تهاجمني الأصوات من الصحراء. أصبحت بالفعل أعزل نفسي، والجزء الذي عليه التعامل مع العالم الخارجي ضئيل وماكر جداً لدرجة أنه يشبه حبة رمل في عيني المقدسة.

لقد ابتسمت لموظف البنك الذي استقبلني بحماس وأخبرني أنّ بنك

(1) بيتي كوري هو شارع تسوق في وسط كامبريدج، إنجلترا.

لويد افتقدني، حدثني عن صيفه البائس الممطر وأخبرني كم أنا محظوظة. قال أيضاً إن بإمكاني فتح حساب بدولار واحد باسمك هناك (قلت لهم إنك أمريكي لتفادي التعقيدات) إذا أرسلت الشيكات التي تحصل عليها: «للإيداع في حساب الآنسة سيلڤيا پلاث» وبتوقيع اسمك، لن يستطيع أحد صرفها ويمكنني إيداعها لصيفنا القادم. أكتب لك وأنا في رداء حمامي بعد تناول وجبة فطور رديئة مكونة من مسحة من العسل على الخبز المحمص الأبيض وقهوة نسكافيه. تقديم وجبات الإفطار لن يبدأ هنا حتى يوم غد؛ الطريقة التي أفتقدك بها تجعل هسهسة هذه الكلمة الصغيرة سخيفة. أنا ببساطة لم أشعر بكل هذه الأحاسيس من قبل، ولا أملك سوى الصمود والتعايش مع فيضانات هذا الشعور الغريب. حياتي كلها، كينونتي، تنفسي، تفكيري، نومي، وأكلي، أصبحت كلها ملتحمة بك خلال الأشهر الأخيرة بطريقة لا يمكن تفكيكها.

من الصعب أن أصف لك الأمر، كما لو كانت لدي مجسات مرهفة لا حصر لها موصولة بك، وفجأة، باستثناء تلك التي تسكن ذهني، تم قطعها جميعها وتركها تترنح. تأثير الناس عليّ الآن يشبه تأثير الخل على البيض المسلوق الجميل، أشاركهم، أركز معهم، وأغادر دون شعور بأن هناك ما يربطني بهم. أتعجب من مدى قدرتي على ذلك دون منح أي جزء من نفسي لأي شخص. جلست لتناول وجبة العشاء الأولى في نيونهام الليلة الماضية مع الفتيات السبع العائدات من إجازاتهن، أعرف إحداهن، تناولت طعامي سريعاً وأنا أستمع إلى المحادثة الأكثر مللاً: «اعتقدت دائماً أنهم يتوقعون أن الفتيات أسوأ من الأولاد في أمور معينة»، «ماذا؟ أسوأ من الأولاد؟»، «أوه»، «حقاً؟»، «لكن الوضع هنا كما تعلمين عكس ذلك تماماً؛ المنافسة

الشرسة بين الفتيات للحصول على الأولاد مخيفة». حينها لم أعد أطيق البقاء، وبالتالي رفضت تناول الحلوى الخضراء الشاحبة (كسترد مصبوغ ومسكوب على أصابع البسكويت) وغادرت إلى مكتبة الكلية.

ستندهش مما فعلته بالأمس؛ كنت في مزاج متعكر بسبب خدر مغادرتي يوم الإثنين، شعور بالمرض ونوع من الجنون، كنت في حالة ذهول، ارتجف خلال القيام بمعظم المهام الكبيرة؛ كل شيء كان يحتاج للتصليح، دراجتي كانت بحاجة لإطار وأنبوب جديدين، ساعتي كانت متعطّلة لثلاثة أسابيع، لا بدّ من أخذ ملابسي للغسيل (اكتشفت أنني يجب أن أخلع تنورتي وآخذها للغسيل مجدداً، قالت المرأة إن عليّ أن أطلب القهوة دون حليب لتناول الإفطار لأن بقع القهوة المخلوطة بالحليب لا يمكن للأسف إزالتها بسهولة؛ أتعلم الكثير من خلال كوني مهذبة ومستمعة جيدة؛ بطريقة ما كل تاجر أتعامل معه، من الصيرفي، المنظف، إلى تاجر النبيذ، يشرح لي المراوغات الخاصة بتجارته؛ يبدو أنني سأؤلف كتاباً عن مراوغات التجارة يوماً).

لقد أتممت المعاملات المصرفية، واستلمت بريداً بشأن مسابقة ملابس السهرة، أرسلت رسائل بريدية لا تعد ولا تحصى، من ضمنها طلب مدعوم بالتفاصيل والإيصالات للحصول على علاوة الكتب للفصل الدراسي الأخير.

أرسلت أيضا طلباً للحصول على تاريخ حجز إبحار مبكر، كلما بكرنا في الذهاب حصلنا على صيف أطول للكتابة، بالإضافة لتنويه تحذيري إلى مكتب الجوازات السخيف الذي ما زال يحتفظ بجواز سفري، وبنفس الوقت أرسل رسالة رسمية إلى هنا موجّهة إلى «السيدة سيلڤيا هيوز» والتي

وجدتها مفتوحة! كتبت أرجوهم إعادة إسمي إلى ما كان عليه قبل الزواج. مع ذلك إذا سألتني الآنسة أبوت، أو أيّا من كان المتلصص الخبيث؛ عن الأمر دون أن تتجرأ على الاعتراف بفتحه فسأقول بكل أريحية: «أوه، خطأ سخيف»، وابتسم بعناد في وجوههم. صادفت أستاذتي العزيزة اللطيفة السيدة موريس، وقّعت لي بطاقة مكتبة الجامعة وهنّأتني على نشر قصائدي. كان كل شيء رمادياً وميتاً أمس. أصبحت لدي طريقة أحدق فيها للناس الآن تجعلهم يضطربون وينظرون في الاتجاه الآخر.

سوف أذهب لرؤية الخياط قريباً وأطلب منه إرسال بدلة وسترة لك. أتمنى أن ترتديها عند عودتك إلى لندن. إنني أحيا على أمل رؤيتك هناك. سأعيش مع هذا الشعور بالوحدة في نفسي، ولا بدّ لي أن أجد العزاء في تحويل طاقتي إلى القراءة والرسم والكتابة، سيكون الأمر جيداً. يبقى أول أسبوع أو أسبوعين هما الأكثر صعوبة. بالانتقال من فرحة العيش معك إلى نقيضه الشديد لغيابك، لكنني على الرغم من ذلك وبطريقة غريبة قادرة على أن أكون سعيدة بمفردي، أعيش مع إلهي؛ أنت. كما راهبة أناجيكَ كل ليلة قبل أن أذهب للنوم وأفتح النافذة وأميل عليها، أتأمل السحب، النجوم ورائحة الأرض الرطبة وأركّز تفكيري عليك، مهما كان ما تفعله، وأينما تكون. سيكون من الرائع لو أنني أراك في عطلة نهاية الأسبوع قبل مغادرتك، بحلول ذلك الوقت، سأكون سعيدة للغاية وأنا أقوم بعملي الروتيني هنا ورؤيتك لن تكون بمثابة تهرب من إتمامه، بل أمر طبيعي تماماً، لأنني سأستقر على أسلوب الحياة الغريب هذا.

حصلت على ستة كتب نقدية لتشوسر من كلية ليوب. لن آخذ أي كتاب آخر حتى أنتهي من هذه الكتب وكتب الفلسفة. المضحك أنني واجهت

مشكلة في العثور على الترجمة الصحيحة للرسائل. ينظر إليّ بائعو الكتب وكأنني مجنونة.

اليوم انتهيت من العمل، الغسيل، التسوق.. إلخ. قرأت أكثر من عدد من مجلة الأمة في مكتبة نيونهام، ولم أستطع مقاومة البحث عن قصيدتك وكانت هناك. أيضاً وجدت العديد من القصائد الفظيعة لسياردي[1] الذي لا أستطيع أن أنتقده كشخص لأنه كتب العديد من الأشياء الرائعة بعد أن سمعني أقرأ الشعر في تلك المسابقة في العام الماضي وساعدني في نشر قصيدتين من خلال تزويدي بأسماء المحررين. مجلة الأمة في حاجة ماسة إلى الشعر الجيد؛ كالشِعر اللطيف لروبرت هيليير.. لا، كان هذا في مجلة نيويوركر، كان نصّاً عن طائر، طائر طنان، يطير نحو نافذة زجاجية خلفها زهور وهمية مشرقة ويرتطم باللاشيء بقوة. محررو القصائد في مجلة نيويوركر حالة نفسية بحد ذاتها. إنهم منقسمون بين الطبيعة العاطفية وقصائد الحب، وهذا التخبط المضحك يظهر جلياً في بعض الأخبار المقتبسة في الوقت الراهن. قرأتُ المقال المنشور عن «الطريق إلى برشلونة»[2] وكنتُ غاضبة بحق؛ سوف أرسل إليهم «العمدة الساخط»[3] وأرى ما إذا كانوا سيقبلونها.

أشعر أن الشِعر رفع طائر قطرس من عنقي محمّلاً بتلك القصائد الست المباركة، جميعها عن الحب وأنت. يجب أن تكون في يد مطربة تجعل

(1) جون أنتوني سياردي شاعر أمريكي ومترجم وساهم ككاتب عمود ومحرر نصوص شعرية لفترة طويلة.

(2) الطريق إلى برشلونة لفريدريك كيف، نُشرت في مجلة نيويوركر، 5 مايو 1956.

(3) كانت سيلفيا تخطّط لكتابة قصة بعنوان «العمدة الساخط»؛ ذكرتها مرتين في مذكراتها بالاسم في 19 مايو 1959 و31 مايو 1959.

منها أغاني تمجّد الحب وتنضم إلى العالم الأخضر النابض بدلاً من الركون إلى الحب الأفلاطوني مثل كاثلين راين (شاعرة وناقدة بريطانية) أو الحب المرير مثل تيزديل أو باركر أو حتى ميلاي. المتعة الأكبر للمرأة هو في سرير زوجها. سنكون دليلاً حياً على أن الكتابة العظيمة تأتي من سرير إبداعي وسعيد. أحبك، وسأعيش كما راهبة مفكّرة بدونك. لست بحاجة إلى أي شخص غيرك وأتوق بطريقة غريبة إلى الشعور بالوحدة والعمل المكثف الذي سيسحقني هذا العام.

أحببت رسالتك، وأرى أن المقال مبشِّر وسيكون رائعاً وأنتظره.

أحبك بضراوة.

خاصتك.

سيلڤيا

إلى أوريليا شوبر بلاث

الأحد 28 أكتوبر 1956

أمي الأعزّ

يا له من عيد ميلاد جميل هذا الذي حظيت به! وصلت سترتكِ الدافئة ذات اللون البني الفاتح، والتي بسرور سأرتديها فوق بلوزاتي. كما وصلت البطاقة المبهجة التي أرسلها وارن اليوم، لن تتصوري كم فرحت بها. أرسلت لي الخالة دوتي خمسة دولارات، والسيدة فريمان منديلاً مطرزاً (قد أعطيه لفتاة صغيرة عندما أصبح عجوزاً وقورة بما فيه الكفاية). هلّا شكرتهم بالنيابة عني على حد سواء والتأكيد أنني سأكتب إليهم بأقرب وقت. لم لا أبعث لكِ قائمة بأسماء الأشخاص الذين سنرسل إليهم دعوات إعلان زواجنا في 16 ديسمبر، أو ما ترينه الأفضل. أعتقد أنه من الأفضل إعلان خبر خطوبتنا أولاً. تحدثت مع الدكتورة كروك[1] وهي مطمئنة للغاية، وتقول إنها ستخبرني بأفضل طريقة للتواصل مع إدارة الكلية هذا الأسبوع. لدي أيضاً موعد مع المسؤولين في برنامج فولبرايت هذا الأسبوع. بالطبع سيكون من

(1) د. دوروثيا غرينبرغ كروك1920 ـ 1989 زميل باحث في كلية نيونهام، كامبريدج، ومحاضر مساعد في اللغة الإنجليزية، مشرفة سيلفيا.

الصعب الحصول على جميع الموافقات، لكن ليس لدي شك في أنني سأحصل عليها.

جاء تيد إلى كامبريدج بعد إكمال تسجيلاته في هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) يوم الخميس وكان هنا منذ ذلك الحين؛ أتمنى أن ترى معدلات راتبه! ربما يكون العمل الحر هو الأكثر ربحاً هنا؛ كما أنه سيتقاضى مبلغاً في كل مرة يعيدون فيها البث؛ قام بتسجيل الكثير من قصائد ييتس وإحدى قصائده، وقد أحبوا تسجيل ييتس لدرجة أنهم طلبوا منه العودة يوم الخميس لتسجيل المزيد! قد يكسب خلال هذين اليومين أكثر من 150 دولاراً! أنا فخورة جداً به. إنه يحاول الآن الحصول على وظيفة تدريس مسائية في القاعدة الجوية الأمريكية، وهي أيضاً مربحة للغاية وسيرى ما إذا كان بإمكانه التسجيل في كامبريدج للحصول على دبلوم التدريس خلال عام، على الرغم من أن الفصل الدراسي الأول فاته، إلا أننا في غضون أسبوعين أو ثلاثة أسابيع سنكون متأكدين من كل علامات الاستفهام المعلقة هذه.

نبحث حالياً عن شقة في كامبريدج أو غرانشيستر. آمل أن أخرج من هنا في يوم انتهاء الفصل الدراسي في السابع من ديسمبر.

تيد رائع جداً. إنه يريدني أن أحصل على الدرجة الأولى وأعلى علامة في امتحاني. عندما نصبح أخيراً معاً وننتهي من كل المعوقات خلال ستة أسابيع سأكون قادرة على الدراسة كما لم أفعل من قبل. لقد كتبت أيضاً الكثير من القصائد الجيدة في الآونة الأخيرة وسوف أرسل 48 منها (11 قصيدة إضافية سأكتبها) إلى مسابقة سلسلة الشعراء الشباب التابعة لجامعة ييل في فبراير؛ انبهر تيد بشكل مثير للدهشة بعد قراءته لـ«كتابي» (كل

قصائدي التي جمعتها، بالإضافة إلى عدد قليل من القصائد القديمة التي تم نشرها مسبقاً)، ويزعم أنه سيكون من أكثر الكتب مبيعاً لأن كل قصيدة هي بمثابة أغنية، سوف نرى.

احتفلنا بعيد ميلادي أمس: لقد أهداني حزمة بطاقات تارو وعليها قافية جميلة، لذا بعد الانتهاء من التزامات هذا الفصل الدراسي ستبدأ ابنتك بخوض طريقها لتتعلم أيضاً كيفية قراءة الأبراج، فن صعب للغاية مما يعني إحياء معلومات الرياضيات الابتدائية لدي.

حدث شيء غريب للغاية، حلمت ثلاث مرات إلى الآن بالسيدة كانتور[1] ووارن؛ الثالث لم يكن حلماً، ولكن دافع غريب لإخبار تيد ذات ليلة لماذا كرهت الشهر الذي قضيته في نيويورك أعمل لمجلة مادموزيل؛ في صباح اليوم التالي وصلتني رسالة من السيدة كانتور، بطاقة عيد ميلاد من وارن، واستبيان من مجلة مدموزيل تطلب مني وصفاً لتجربتي في نيويورك؛ يجب علي - مع حدسي الآخذ في التبلور - الانضمام إلى تيد في التعمق في علم الفلك. آخر ما فعلناه هو صنع لوح ويجا[2]، إسمعي هذا: لقد صنعنا لوحة بسيطة عن طريق قص الحروف الأبجدية وترتيبها في دائرة على طاولة القهوة، مع «نعم» و«لا» في نقاط متقابلة، وضعنا أصابعنا

---

(1) السيدة مارغريت كيفور كانتور 1910 - 2003. خلال صيف عام 1952 عملت سيلفيا كجليسة أطفال ومساعدة للأم في منزل آل كانتور الصيفي في ماساتشوستس.

(2) لعبة لوح ويجا والمعروف أيضاً بلوح الروح وهو لوح مسطح مرسوم عليه كل الأحرف الأبجدية والأرقام من صفر إلى تسعة وعبارتي «نعم» و«لا» وكلمتي «مرحباً» و«وداعاً» مع رموز أخرى ويحتوي على مؤشر متحرك من الخشب مثقوب من المنتصف يستخدم لنقل رسائل من الأرواح عبر هجاء الكلمات على اللوح. حيث يقوم المشاركون بوضع أصابعهم على المؤشر وتحريكه حسب الإجابات.

على كأس نبيذ وحصلنا على أغرب الإجابات، كانت الحرارة تخرج من ذراعي، لا بدّ أن تستهلك طاقة حرارية هائلة لتحريك الزجاج من حرف إلى آخر. حصلنا على أكثر الأرواح غرابة، اسمها كيفا (طفولية للغاية، أقسمت مراراً قائلة إنها كانت تعيش في أعصابنا وتنتمي إلينا كلينا). ثم كانت هناك روح أخرى، بان، أخبرنا أن هناك حياة بعد الموت، وأنه يعيش في «رأس اللّه».

أفضلهم كان جامبو. أقول لك هذا حتى اذا حدث شيء تكونين شاهدة بأنه تنبأ لنا به. سألنا جامبو إذا كان بإمكانه معرفة المستقبل وأي من مخطوطاتنا سيتم قبولها. حسنا! قال، أو بالأحرى أشار إلى علامة الضرب والتي فسرناها على أنها تعني عدّة. ثم سألناه عن التفاصيل، قال إن المخطوطة الأولى ستكون قصة مكتوب عليها «نيويوركر»، وقال إن القبول سيأتي هذا الثلاثاء! قبل أي شخص آخر. حسناً، كانت لدينا ثلاث مجموعات من القصائد التي أرسلناها قبل وقت طويل من إرسال قصتي إلى مجلة نيويوركر (قصة رجل العصا) وبدا الأمر غريباً أن يردوا بشأن القصة أولاً.

ثم ذكر جامبو اسم القصيدة التي سيتم قبولها في مجلة لندن: «استشهاد المطران فارار». قال إن مجلة الشعر ستقبل أربع قصائد: «القانون في بلد القطط»، «الرجل الباحث عن الخبرة»، و«الرجل الراحل»، «الشبان الستة»، وإن مجلة الأتلانتك ستقبل «متى ما أصبح تحت شاهدة قبري» و«كارثة». عموماً، حتى لو كانت هذه الأرواح تعيش في قلب أعصابنا فإنها تهدر أعماقنا اللاواعية وقوى استبصارنا وهي أمور قيّمة.

صلّيت أن لا تصلنا أية مغلفات قبل يوم الثلاثاء.. وصلتنا ليلة الخميس،

وبقي يوم واحد ننتظر فيه بفضول ورهبة. لا يتوقع أي منا قبول قصة نيويوركر، ولكن إذا حدث هذا فكّري في مدى احتمال أن يكون الباقي صحيحاً! حينها يجب علينا أن نعلّم جامبو التنبؤ بنتائج مباريات كرة القدم وتكوين ثروة!

فلنأمل ذلك.

قبلاتي.
سيلڤيا

إلى إديث وويليام هيوز

الإثنين 12 نوڤمبر 1956

والدا تيد العزيزان

مرحبا! وددت أن أكتب إليكما وأخبركما بنفسي كيف تسير الأمور مهما كان ما أخبركما به تيد عبر الهاتف، أنا متأكدة من أنه لم يتباهَ بما فيه الكفاية حول قصيدتيه اللتين تم قبولهما هذا الأسبوع، إحداها من قبل مجلة أتلانتك الشهرية، إنها مجلة لطيفة وتمتلك سمعة جيدة في لندن، والأكثر من ذلك، إنها ذاتها التي أرسلتُ إليها عمل تيد الرائع للأطفال عن أساطير الحيوانات والذي لا بدّ أنهم يقرؤونه الآن. أيضاً، مجلة الشعر التي تصدر من شيكاغو اشترت منه قصيدة ثانية ومن الواضح أن المحرر يحب عمل تيد. كما اشترت مجلة الأمة قصيدة «ريح» وهي قصيدة رائعة. أنا فخورة جداً به؛ أرسلنا مجموعة رائعة أخرى من ثلاثين قصيدة إلى جهات مختلفة هذا الأسبوع. صحيفة كريستيان ساينس مونيتور الدولية اشترت مقالتي عن إسبانيا بالإضافة إلى أربع رسومات لي بالقلم والحبر، على الرغم من الرفض المنتظم الذي يصلني من مجلة نيويوركر الفخمة، نتدبر أمورنا.

أما بالنسبة لي، يبدو أن كل غضب السماء نزل علي هذا الأسبوع؛ لقد

قضيت وقتاً صعباً في إخبار المسؤولين في برنامج فولبرايت والكثير من الآخرين في كلية نيونهام عن زواجي وإقناعهم أنني مازال بإمكاني أن أفكر في الوقت الذي أطهو فيه طعاماً لتيد. الناس في فولبرايت كانوا لطفاء وعاملوني وكأنني الأميرة غريس كيلي بعد زواجها من أميرها الأجنبي، وستستمر المنحة حتى يونيو، شكراً للرب! المسؤولون في كلية نيونهام كانوا أكثر صرامة، شعرت بنفسي وكأنني خطيب يتحدث عن الفضائل الإبداعية للزواج أمام هيئة محلفين من الراهبات. مع هذا انتصرت وقرر المجلس هذا الأسبوع أن أواصل دراستي.

في خضم هذه المعجزات المكتسبة والحزن على المَجَريين الثائرين والغاضبين في عدن، باغتتني نزلة برد عنيفة وأعاقتني عن القيام بأنشطتي وبعد أخذ أشعة على العمود الفقري الذي كنت أشعر بآلام فيه أصدر الطبيب أمراً بالبقاء في السرير لمدة أسبوع؛ سينتهي كل هذا في غضون أسبوع، وسأكون سعيدة حقاً بالعودة إلى متابعة دراستي في برنامج فولبرايت في نيونهام بصفتي السيدة سيلڤيا هيوز.

يجب أن تريا الشقة التي حصلنا عليها لحسن حظنا في هذا الوقت الذي لا يبشر بالخير من العام! سننتقل إليها في السابع من ديسمبر بمجرد انتهاء الفصل الدراسي. لدينا غرفة معيشة وغرفة نوم ومطبخ ومخزن - يوجد الكثير من الأطباق، الأواني، ومكواة وبياضات هناك بالفعل - سنتشارك الحمام مع زوجين من الكيميائيين في الطابق العلوي. يحتاج المكان إلى الطلاء وستائر جديدة، نأمل في الانتهاء من إتمام ذلك قبل أن أنتقل مع كتبي الكثيرة. تناولنا عشاءنا الأول المطبوخ في فرن الغاز نهاية الأسبوع الماضي؛ اللحم البقري المشوي والبطاطا المهروسة والبازلاء والتوت

والكريمة. يالها من أناقة! لا أستطيع الانتظار للخروج من هنا ويكون لدي مكان ومطبخ خاص بي!

حسناً، هذا ما لدي من أخبار في الوقت الراهن. الرجاء نقل تحياتي لأولوين[1] وإخبارها أنني آمل أن أكون قادرة على المشي والتنفس بشكل سليم عندما تأتي لزيارتنا، يمكنها أخذ سيارة أجرة إلى ويتستيد وعنواننا هو طريق إلتيسلي 55، يمكننا حينها الاحتفاء بزيارتها بعشاء ملكي. أتمنى أن ألتقي بها قبل أن تعود إلى باريس.

الكثير من الحب لكما.

سيلفيا

(1) أولوين شقيقة تيد الكبرى.

إلى إدوارد ويكس

الثلاثاء 13 نوفمبر 1956

عزيزي المحرر ويكس[1]

أرفق لكم ثلاث قصص أتمنى أن تجدوا منها ما هو مناسب للنشر؛ «الأرملة مانغادا»، «الثور الأسود» و«بعد الظهر في هاردكاسل». لقد تم نشر قصص لي في مجلتَي عمر السابعة عشر ومدموزيل.

شكراً لك على وقتك.

المخلصة.

سيلفيا پلاث

(1) الكاتب والمحرر الأمريكي إدوارد ويكس 1898 ـ 1989 محرر مجلة أتلانتك الشهرية 1938 ـ 1966.

إلى أوريليا شوبر پلاث

الخميس 29 نوڤمبر 1956

إلى أعزّ أم

لا أتذكر متى كانت آخر مرة كتبت فيها إليكِ، لكن أرجو أن تتفهمي أن العمل قد تراكم بشكل كبير وربما تخبرين البقية أنهم سوف يسمعون مني بعد السابع من ديسمبر عندما ننتهي من تجهيز شقتنا. أيضاً هلّا أبلغتِ السيدة كانتور شكري على ثوب النوم الجميل! هل بالإمكان إرسال وثيقة زواجي الأصلية بأسرع وقت ممكن؟ يجب أن نرفقها مع مئات الوثائق الأخرى لطلب تأشيرة تيد التي أراها التأشيرة الأكثر تعقيداً حتى الآن. أكون ممتنة جداً لو أنكِ ترسلين إعلان زواجي للنشر في صحيفة نيويورك تايمز، ذلك أن كل أصدقائي القدامى يقرؤون هذه الصحيفة، وبالتالي فإنني أرغب في أن يكون الإعلان هناك مادمت لن أقوم بإرسال دعوات. الأخبار التي تتناول زواجي الفعلي سوف تتسرب على أيّة حال، وعليه أنا سعيدة أنكِ ستكتبين في الإعلان «مؤخراً».

أمرّ الآن بوقت عصيب جداً ولهذا لم أكتب؛ فبسبب قضاء أسبوعين في المقابلات المتعلقة بزواجي والتعرض لنزلة برد حادة وآلام فقرات الظهر، تراكم العمل بشكل كبير لدرجة أنني أشعر أني سأقوم بقراءة كل

قصائد القرون الوسطى وأن أكتب مقالاً طويلاً، بالإضافة إلى مقالاتي الأسبوعية حول الفلسفة، قبل السابع من ديسمبر. كانت هناك أوقات شعرت فيها بالتعب الشديد لأن جميع المطالب وصلت في الوقت نفسه، لا بدّ أن أمنع نفسي من الذهاب إلى شقتنا لأنني متحمسة لعمل الكثير من الإصلاحات في المطبخ البشع الذي سنقوم بصبغه باللون الأزرق الفاتح بالإضافة لإصلاح السقف. لم أتمكن من مقاومة العمل في غرفة المعيشة مع تيد، أتمنى أن تتمكني من رؤيتها! تحوي أعمالاً خشبية باللون البني الداكن، قام تيد بطلاء الجدران بظلال سماوية من اللون الأزرق الفاتح والأرضية التي قمت بتقشيرها باللون الأسود واشترينا أربع لوحات جميلة بطول ستة أقدام وشرع تيد في ملائمتها لتناسب خزانة كتبنا التي صنعناها في المنزل، كما قمت بتلوين 40 قطعة من الطوب الحراري لإسناد خزانة الكتب باللون الأزرق الفاتح لتتناسب مع الجدار. كلانا الآن مبهور بجمال غرفتنا التي تتوسطها أريكتنا المستعملة الكبيرة والمريحة، ومزيج البني الغامق والأزرق الفاتح مع ومضات صفر زاهية ومبهجة على الوسائد والأباجورة.

هل ترين معضلتي؟ كل ما أريده هو إصلاح المنزل ورعاية حبيبي تيد الذي كان يذهب إلى وظيفته طوال الأسبوع، ولكن لا بدّ لي من محاربة غريزتي والعمل بكل جهدي لمدة أسبوع شاق آخر دون توقف. بعد ذلك سأحصل على سيارة لنقل أمتعتي الثقيلة يوم الجمعة، وسنتوجه إلى مطعم ميلر للاحتفال بتناول عشاء فاخر من النبيذ الأبيض وسمك السلمون المدخّن، وفي الختام نبدأ حياتنا المشتركة التي كافحنا من أجلها لفترة طويلة. كانت الأشهر الستة الماضية مثل سباق ماراثون، لم ننل راحة ولا

سلاماً في مكاننا الخاص باستثناء بضعة أسابيع في إسبانيا، والتي أيضاً كانت معقدة نوعاً ما بسبب القلق بشأن المال والوظائف وابتعادنا القسري عن بعض.. إلخ. أشعر أننا عانينا من كل شيء في البداية؛ لا أموال، لا وظائف، وعبء كبير من الشعور بعدم اليقين. أعتقد أننا نستحق كل الحظ الطيب الذي سنحصل عليه من الآن فصاعداً لأننا نعمل بجد طوال الوقت؛ لكن مجرد التواجد مع تيد هو استرخاء وسلام لي بصرف النظر عما أفعله. أنا فخورة جداً به. لقد دخل لتوّه هذه الوظيفة ومن الواضح أن الأولاد مفتونون به؛ يقول إنه يخيفهم، ثم يصبح لطيفاً. ومع إحساسه الطبيعي بالدراما يمكنه أن يثير اهتمامهم ويروضهم؛ يحضر كتاباتهم واختباراتهم إلى المنزل لتصحيحها ويقرؤها بصوت عالٍ لي، لدي صورة مؤثرة لتلك العقول الصغيرة البسيطة.

يقول تيد إنهم أحبوا بعض قصائد أودن التي قرأها لهم وصاحوا بحماس طالبين منه أن يعيد لهم القراءة، ثم طلب منهم كتابة قصيدة قصصية من ثمانية أسطر وفعلوا ذلك بحماس شديد، جميعهم من الأولاد الجانحين. تيد يقوم بتدريسهم الرياضيات، الدراسات الاجتماعية، اللغة الإنجليزية، والدراما والفن وتقريباً كل شيء على مستوى بسيط. يبدو سعيداً جداً بالوظيفة، وسيحصل على أجر مقابل إجازته وما إلى ذلك. ليتك ترينه وهو يستعير كتب التاريخ الروسي، اليهود، والنازيين من المكتبة. الأولاد مهتمون جداً بهذه المواضيع، ويمكن لتيد استيعاب المعرفة في أي وقت من الأوقات. أنا مقتنعة أنه عبقري، نستمتع كثيراً بقضاء الوقت معاً. أتوق بشدة لأن أكون في منزلنا، أطبخ له، أعتني به، وأجهز له وجبات الغداء اللذيذة. نقرأ ونناقش القصائد التي نكتشفها ونتحدث عنها ونحللها. أشعر

أنني في الجنة بوجود تيد معي، إنه لطيف، أمين ورائع ويحفزني دائماً على الدراسة والتفكير والرسم والكتابة ـ إنه أفضل من أي معلم، ويملأ تلك الهوة الحزينة الضخمة التي كنت أشعر بها لعدم وجود أبي ـ أستشعر كل يوم كم هو رائع ويزيد حبي له أكثر وأكثر. أصبح فجأة لحياتي كلها هدف، وأصبحت مقتنعة بأنه الشخص الوحيد الذي يمكنني أن أحبه في العالم؛ متطلباتي مرتفعة للغاية فيما يتعلق بالصحة، الذكاء، الإبداع، والإخلاص، وكل تلك الصفات التي نادراً ما تجتمع في شخص واحد، وهو لديه كل ذلك وأكثر بكثير. نتطلع إلى تلقّي مكالمتكِ في التاسع من ديسمبر في الساعة الثامنة مساءً بتوقيتنا.

الكثير من الحب.

سيفي

إلى إديث وويليام هيوز

الإثنين 10 ديسمبر 1956

والدا تيد العزيزان

للتو ودّعت تيد بعد تناولنا وجبة فطور من البيض المقلي ولحم البقر المشوي والخبز والزبدة والقهوة، وانتهيت من ترتيب المنزل. إنه لأمر رائع أن أكون هنا أخيراً بعد الشهر الماضي المحموم! انتقلت يوم الجمعة وحصلت على شاحنة بريطانية كبيرة لنقل كل ما لدي من الأشياء الثقيلة مقابل بضعة شلنات. أنا سعيدة للغاية لأن كل شيء مستقر حتى يونيو. لدينا شقة لطيفة، تيد يقوم بعمل جيد، وأنا لدي منحة دراسية في كلية نيونهام. أنا فخورة جداً بتيد وعمله، يحبه الأولاد الصغار، لقد جعلهم يكتبون أغنيات ويمثلون في مسرحيات صغيرة؛ يعلمهم كل شيء من الرياضيات، تاريخ روسيا ومصارعة الثيران. أراد مني تيد أن أطلب منكم إرسال الكتيب الصغير عن الثيران الموجود في غرفته. يقول إنه على الرف، وعلى غلافه صورة لمصارع ثيران. الأولاد يريدون صنع ثور من الورق المقوى! متأكدة من أن وجود تيد كمدرس سيكون شيئاً سيتذكرونه طوال حياتهم، فهو وسيم وقوي أيضاً وليس مثل معظم المعلمين. إنهم معجبون به حقاً!

سأنهي آخر ورقة بحث لهذا الفصل الآن وسأكون سعيدة بالدراسة والكتابة حسب وقتي الخاص من الشهر القادم. تيد يكتب الآن قصة أخرى جيدة والمزيد من القصائد. هل أخبركم أن رئيس تحرير شركة النشر أحب قصص الحيوانات كثيراً وطلب منه أن يراجعها أكثر للأطفال (كانت أجزاء منها عنيفة قليلاً)، نأمل أن تعجبهم بما يكفي لشراءها ونشرها بعد مراجعتها. يبدو الأمر واعداً ورسالة المحرر لطيفة. فلنتأمل خيراً.

نتطلع إلى أن نكون معكم في عيد الميلاد!

الكثير من الحب.

سيلڤيا

إلى ماريون فريمان

الأربعاء 12 ديسمبر 1956

الخالة ماريون الأعزّ

كم أحببنا أنا وتيد رسالتكِ الرائعة وألوانها الجميلة وتفاصيل منزل طفولتي (لقد جعلتِني أستعيد كل ذلك بوضوح وأشعر بالحنين). ثم هدية الزفاف السخية! يمكنك تصوّر كم من الصعب البدء بالتدبير المنزلي من الصفر (لحسن حظنا أننا حصلنا على شقة مفروشة)، لذلك سيكون عليّ انتظار معظم الأشياء حتى نصل أمريكا في يونيو المقبل إلى المنزل. ولكنّا، تيد وأنا - خرجنا لشراء نسخة من لوحة جورج براك المفضلة لدينا حياة صامتة - متأكدة من أنها تعجبكِ؛ تحوي ظلالاً من البني الغني، الأصفر، والأخضر. إنها معلقة فوق أعلى رف لدينا. لا أستطيع الانتظار لإحضار تيد إلى المنزل في يونيو! نحن سعداء للغاية في شقتنا الصغيرة التي قمنا بترتيبها وتصميم خزانة ضخمة بحجم ستة أقدام. تيد أعزّ، أعذب، وأوسم زوج، ويتطلع إلى لقائكم بعد أن أخبرته الكثير عن أسرتي وأصدقائي. يقوم حالياً بتدريس اللغة الإنجليزية في مدرسة للأولاد ويؤلف كتاباً للأطفال عن قصص الحيوان، ربما تروق لطفل روث لاحقاً عندما نأتي إلى المنزل.

تقبلي حبنا وشكرنا الصادق على البطاقة والهدية العزيزة.

سيلڤيا

إلى مارشا ستيرن

السبت 15 ديسمبر 1956

مارتي الأغلى

وأخيراً! صدّقي أو لا تصدّقي، لقد كنت «عقلياً» أكتب إليكِ رسالة بعد أخرى طوال الفصل الدراسي المحموم الماضي، لكنني اضطررت إلى الانتظار حتى هذا الأسبوع بعد الانتهاء من كل الأوراق والبروتوكولات. رسالتكِ الجميلة والألوان الرائعة وصلت هذا الصباح واستمتعت بها كما متعتي بتناول كعكة البرقوق في عيد الميلاد. انتهت رحلة تجوالنا (اعتقدت أنها لن تنتهي) سريعاً مع نهاية هذا الصيف الذي قضيناه في لندن، باريس، ومروراً بمدريد (مصارعة الثيران والخنزير المشوي)، ثم إلى قرية صيد أسبانية صغيرة جميلة للغاية على بعد ساعتين من فالنسيا، حيث أقمنا في منزل أبيض ضخم (فيه شجرتا تين وعنب) كان البحر المتوسط أمامي لمدة خمسة أسابيع. عشت، كتبت، واستمتعت بالسباحة والتشمّس هناك. أرفق مقالاً سيئاً مع بعض الرسومات عن المكان، لقد عدت للرسم مرة أخرى وينتابني شعور جيد.

إنهائي لفقرة كاملة دون ذِكر أخباري الهائلة يبين كم أصبحت منضبطة! أنا، ويا للعجب، تزوجت! لقد كان وقتي محموماً مع العمل

والمقابلات الرسمية والانتقال إلى شقتي الزوجية، لدرجة أني لم أجد فرصة للكتابة لمخلوق غير أمي. اسمه تيد (إدوارد جيمس) هيوز وهو الرجل الأكثر روعة على الإطلاق. لا أستطيع الانتظار لتتمكني من مقابلته. ننوي العودة إلى الوطن في نهاية يونيو المقبل (إنه رجل رزين من يوركشاير وستكون هذه أول زيارة له لأمريكا، نأمل كلانا أن نتمكن من الحصول على وظائف تدريس في نيوإنغلاند). لا يمكنني حقاً أن أصف لكِ كيف حدث كل هذا، ببساطة لم أتخيل نفسي متزوجة، على الأقل ليس من أي شخص ممن التقيتهم في أي وقت مضى. لكن بعد ذلك وفي حفلة إطلاق مجلة جديدة في ليلة سبت في الشتاء الماضي، أعجبت بقصائد شاعر واحد من بين الجميع. التقيت بجميع الكتاب الآخرين، كانوا يبدون أقزاماً قبالة هذا الرجل.

«من هو؟» سألت عنه. حسناً، هو الآن زوجي. من المفارقات أنه كان قد قرأ بعض قصائدي قبل لقائه بي، وفجأة كانت أصوات أعاصير تخترق أذنيّ، فتيقنت من الأمر وقتها فقط. ذهبت في عطلة ربيعية فظيعة ومرعبة إلى باريس، ثم إلى روما وڤينيسيا مع غوردن، وانفصلت عن كل شخص أعرفه. عدتُ من روما إلى لندن يوم الجمعة 13 أبريل، ومنذئذ لم ننفصل ليوم واحد. اكتشفت أن تيد كان يعيش في أحد الأحياء الفقيرة في لندن (حيث اعتاد ديلان توماس على العيش)، ويوفر المال للسفر إلى أستراليا. كان ببساطة الرجل الوحيد الذي لا يمكنني التحكم فيه، لقد قضينا أجمل عطلة ربيع في كامبريدج. تيد صياد سمك، قاذف قرص ماهر، ويجيد قراءة الأبراج. هو يطلق النار على الأرانب وأنا أطبخها، يا له من رجل جميل. كلانا يكتب بضراوة ونحن أفضل نقاد لبعض. لقد

أعادني للكتابة والرسم مرة أخرى بعد فصل الشتاء السيء، وأنا الآن سكرتيرته ووكيلة أعماله الأمريكية.

لقد حصل على قبول لثلاث من قصائده من مجلة الأمّة ومجلة الشعر في شيكاغو، وكلانا حصل على قبول قصيدة قبلها بشهر من قبل مجلة أتلانتك الشهرية. ستُنشر لي ستّ قصائد في مجلة الشعر في عدد شهر يناير، لذلك ألقي نظرة إن أحببتِ. سيكون لدى كلينا كتاب شعر يحتوي على حوالي خمسين نصّاً نأمل أن ننجح في طبعهما هذا العام، يقوم تيد حالياً بمراجعة كتاب عن أساطير حيوانية للأطفال، وأبدت مجلة أتلانتيك اهتمامها بالأمر. نبذل في هذا العمل جهداً كبيراً بالإضافة لكتابة رسائل بريدية ضخمة، ولكننا نتأمل الأفضل، كان الفصل الدراسي السابق درامياً وسوداوياً بالنسبة لنا، كان هناك وقت لم نكن فيه متأكدين ما إذا كنت سأستمر في الاستفادة من منحة فولبرايت، أو سيُسمح لي بمواصلة الدراسة في نيونهام بعد الزواج. بحثنا عن شقة ووظيفة لتيد في هذا الوقت العسير من العام، دون مال ومع العديد من الفواتير. لكن انتهى كل ذلك بشكل رائع: أنا الفتاة الجامعية الوحيدة المستفيدة من منحة دراسية وهي متزوجة في كامبريدج (بشكل عام لا يعتقدون أنه بإمكان الفتاة الطهي والالتزام بالدراسة في نفس الوقت)، وقد نجحنا في العثور على شقة رخيصة بالقرب من مروج غرانشيستر، وفرصة عمل لتيد لتدريس اللغة الإنجليزية والدراما لمدرسة حديثة للبنين، تتراوح أعمارهم بين 13 إلى 14 عاماً، وهو رائع وينال إعجابهم، يجعلهم يكتبون الشعر، ويقرأ معهم التاريخ الروسي، ويعلمهم صنع الثيران من الورق المقوى، وما إلى ذلك.

على أيّة حال، لقد حصلنا على هذه الشقة القديمة مقابل حوالي 11

دولاراً في الأسبوع. لقد كانت فوضوية وقذرة (تاريخ إنجلترا مكتوب حرفياً في الغبار)، وقمنا بتغيير الطلاء الأصفر البليد. حسناً، في حين كنت أقدم امتحانات الفصل الدراسي الأخير، قمت بطلاء غرفة المعيشة (لطيفة وفسيحة) بلون أزرق شاحب، وشراء أريكة زرقاء مستعملة ومريحة وأباجورة ووسائد صفر، الأثاث الخشبي بلون بني داكن (لحسن حظنا كانت الشقة مفروشة، ولم يكن لدينا شيء خاص بنا سوى طاولة قهوة خشبية، سجادة نزهات وسكين لحم حاد للغاية). قمت بطلاء أعداد كبيرة من الطوب الحراري لتتناسب مع لون الجدران وصنعنا خزانة للكتب من خمسة أرفف بطول ستة أقدام ونصف لتخزين كتبنا المتزايدة. ثروتنا الوحيدة هي مائة دولار قيمة بدل الكتب الدراسية هذا العام وسوف نستخدمها بالكامل. أنتِ تقيمين في الجنّة، لا يمكنك تخيل مدى قتامة إنجلترا في الشتاء! أنا في الواقع متكورة غالب الوقت كما كتلة ترتجف أمام نار المدفأة في غرفة المعيشة. يتعين علينا تسخين الماء بنار الفحم إذا أردنا ذلك في غضون ساعتين، وحتى في ذلك الوقت تخرج أنفاسي على هيئة سحب بيض رائعة عندما آخذ حمامي الأسبوعي. لا شيء يبقى جافاً أو نظيفاً. لا حاجة لوجود ثلاجة، وكل شيء يجب إنجازه بيديك؛ كنس السجاد، سباكة الأنابيب وحتى تصليح الأسلاك. حفظ اللّه أمريكا، أرض الكعك اللذيذ، التدفئة المركزية، وعصير البرتقال المثلج! لا أستطيع الانتظار للوصول إلى المنزل. تيد بريطاني جداً، لكنني آمل أن يرى الفرق الهائل في أمريكا ويرغب في الاستقرار هناك في نهاية المطاف. إنجلترا ليست مكاناً جيداً لتربية الأطفال، الأسنان سيئة وأطباء الأسنان رديئين. إنه بلد ميت بحق. كان تيد محظوظاً بكسب بعض المال (سعر رائع، حوالي

ثلاث دولارات في الدقيقة!) لإلقائه ثلاث قصائد للشاعر ييتس لبرنامج في البي بي سي، بالإضافة لبعض قصائده. الحمد للّه أنه سوف يستمر في الكتابة. إنه الشخص الذي احتجتُه دائماً لكن لم أظن أنه يمكن أن يوجد، وهو يجمع كل الصفات التي أحبها في إطار واحد؛ رجل قوي بطول ستة أقدام وبشعر غامق وكثيف، وعيون خضر، زرق، وبنيّة حسب الطقس، يلقي القصائد، يحفظ قصائد شكسبير عن ظهر قلب. نقرأ معاً بصوت عالٍ، نتمشى، نكتب ونعي كم هو رائع أن تكون برفقة شخص يتحدث اللغة نفسها ويتعلم معك طوال الوقت، وعليه فإن كل يوم هناك المزيد والمزيد لنتقاسمه، نتأمله، ونحبه، إنه أمر رائع وجميل.

مما لا شك فيه أننا سنبقى فقراء، ولكن على الرغم من ذلك قضينا صيفنا على البحر الأبيض المتوسط دون أن يكون لدينا أي مال، العودة مرة أخرى دون شلن والإقامة مع أسرة تيد في يوركشاير، والتجول مشياً على الأقدام إلى مرتفعات واثرينغ وتناول الأرانب البرية، قد يبدو هذا الوضع مثالياً لأن الجزء المهم هو صراعي يوماً بعد يوم ضد البرد والأوساخ. ياه كم أتوق لأن أكون في المنزل وأمشي من غرفة إلى أخرى دون الأحذية والقفازات، وأخبز الكعك (فرني الصغير دون ضابط حرارة). يجب أن أقول إنني تعاملت مع ظروف عسيرة بالقليل من المال لدرجة تذهلني في كثير من الأحيان. أتمنى أن تعطيني دورة تدريبية قصيرة عندما أعود إلى الوطن في يونيو المقبل حول الأسعار وكيفية تدبير الاقتصاديات.. إلخ. من المحتمل أن تفزعني تكلفة المعيشة هناك في البداية!

كلانا نرغب في العيش في كامبريدج والعمل في التدريس في كامبريدج أو بوسطن، ولكن الرب وحده يعلم. أنا لست قلقة بشأن الحصول على

وظيفة، لأنني حاصلة على وثائق التفويض الأميركية، ولكن وضع تيد قد يكون أكثر صعوبة، لأنه درس اللغة الإنجليزية في جامعة كامبريدج لسنتين فقط (سيحصل على درجة الماجستير التلقائي هذا العام)، كما درس علم الآثار والأنثروبولوجيا العام الماضي؛ إنه يريد أن يعلم طلبة في سن الجامعة، لأن ساعات الكتابة الحرّة أفضل. سنرى.

سيكون من الرائع أن نتمكن من العيش في كامبريدج أيضاً. أتوق بشكل لا يصدق للوطن وأخبار الجميع. لقد واجهت أمي وقتاً عصيباً في الشتاء والربيع الماضيين بسبب موت جدتي ببطء وشجاعة من السرطان. لقد أصبح جدي كما التائه دونها، وزواجي هو الشيء الرئيس الذي يجعل أمي تتحمل العيش بمفردها في المنزل الصغير، لكنها امرأة جديدة! أشعر أنني وجدت فجأة أمّاً أخرى. ترك صديق لها في وصيته مبلغاً صغيراً سافرت به إلى أوروبا للمرة الأولى في الصيف الماضي، أريتها لندن وكامبريدج وحاولت جعلها ترتاح بعد محنة جدتي؛ رافقناها أنا وتيد إلى باريس (هي تحب تيد كثيراً، إنها رائعة)، وكانت كما لو أنها فتاة صغيرة؛ تلتقط صوراً، تحتسي الخمر.. إلخ. ثم غادرتنا للذهاب إلى النمسا لزيارة أقارب جدتي هناك ورؤية الأماكن التي عاشت فيها جدتي عندما كانت صغيرة.

أصبحت أمي فجأة مرنة، تعتني بصحتها بشكل جيد، وتقود سيارتها إلى العمل. أنا فخورة جدا بها. مضحك كيف ينتهي بنا الأمر أحيانا إلى الرغبة في إعادة تثقيف آبائنا. كنت أشعر بالقلق عليها كثيراً في السابق، والآن أراها تعيد بناء حياتها في سن الخمسين. سنستمتع كثيراً أنا وتيد في أمريكا ونحن نتقاسم جزءاً من حياتنا النشطة معها. التقى أخي وارن أيضاً مع تيد في باريس (حصل واري على منحة دراسية إلى النمسا في

الصيف، وفي سنته الأولى في هارفارد كان رئيساً للنادي الألماني وثنائي اللغة. تخصصه رائع، ولكن غير مفهوم بالنسبة لي؛ اللغويات، مع مزيج من الرياضيات وعلم النفس، انه حقل جديد ومزيج نادر ذلك أن معظم اللغويين العظماء ليسوا ماهرين في الرياضيات والعكس صحيح). انسجم وارن وتيد مع بعض بشكل جيد أيضاً، أنا على يقين بأن تيد هو الرجل الوحيد في العالم الذي يمكنني أن أتحدث إليه بكلّي وبحبي الكامل، والأمر يتحسن يوماً بعد يوم. كلانا يعمل باجتهاد، وعادة ما نكون منشغلين بالكتابة كلاً لوحده عندما لا نذاكر أو نعمل في التدريس. عبّر عن إعجابه بصورتك وكلانا يتوق للّقاء بكِ ومايك. أين ستكونان في الصيف القادم؟

أكتبي لي قريباً مرة أخرى، أحب أن أسمع منكِ، عنك، وعن الأشخاص الذين نعرفهم. سنتان مدة طويلة جداً للإقامة بعيداً عن الوطن. ننوي العمل بجد في أمريكا لمدة عام أو عامين، ثم السفر إلى إيطاليا أو أسبانيا سنوياً للتفرغ للكتابة بشكل مكثف، وربما بعد ذلك تأسيس عائلة كبيرة. حال إقامتكِ هنا تشعرين أن العالم يبدو صغيراً جداً! كامبردج مليئة بالأجانب؛ الاسكندنافيون والهنود والزنوج من جميع الأنواع. كانت النقاشات محتدمة هنا منذ القصف المروع لمصر، توجد هنا خلية شيوعية في كامبريدج لكن معظم الأعضاء ينهارون بسبب الأزمة الهنغارية. حسناً، من المفترض أن نصل بسلام إلى مدينة نيويورك المباركة في الخامس عشر من يونيو، لنبقى في وليسلي لبضعة أسابيع، أريد أن يلتقي تيد بالأقارب والأصدقاء. كان حفل زفافنا في لندن خاصاً وهادئاً تماماً (حاولت أن أنتظر حتى شهر يونيو لإقامة حفل الزفاف في الوطن، لكن تنازلت عن حلم الاحتفال لأنه كان من العبث تأجيل حياتنا وعملنا معاً لنصف عام).

يبلغ تيدُ من العمر ستة وعشرين عاماً فقط، وأنا على يقين من أنه سيكون أفضل شاعر منذ ييتس وديلان توماس. يمتلك قوة مستعرة وشيئاً من العنف إلى جانب الانضباط المذهل وروح الدعابة الهائلة. يا إلهي، إذا بدوت لكِ منتشية أكثر من اللازم فذلك لأنني خلال الستة أشهر الماضية بقيت أتنقّل من مشكلة إلى أخرى؛ المال، القوانين، عدم اليقين، والقذارة الإنجليزية. والآن أصبحنا في مكاننا الخاص أخيراً، مع موقدنا الوضيع، ونحن سعداء للغاية ونشعر بسلام غامر. آمل أن نحصل على وظائف في ماساتشوستس. سأشعر بسعادة غامرة أن أكون بالقرب منك. أفتقد أحاديثنا النسائية. المرأة الإنجليزية مثيرة للشفقة، إما تكون كما البقرة المكتنزة أو الفراشة الملونة التي تتحدث بلهجة محمومة تافهة. أقرب صديقة لي هنا هي استاذة الفلسفة، امرأة يهودية جنوب أفريقية رائعة وخلاقة وجميلة. إنها تمنحني ساعة إضافية كل أسبوع وهي تمثل خلاصي من طالبات نيونهام غريبات الأطوار ويمكن اعتبار أن من يفلح في النجاة من كل هذا شخص مدهش.

اكتبي لي قريباً، لا أستطيع الانتظار حتى يونيو. تيد يرسل إليكما بتحياته وتهانيه بعيد الميلاد.

الكثير من الحب لكما.

سيلڤيا

القسـم الرابـع

1957 ـ 1960

إلى وارن پلاث

الخميس 29 فبراير 1957

وارن الأعزّ

لا بدّ أنك سمعت بالأخبار الرائعة. مازلنا أنا وتيد ننتظر بفارغ الصبر الرسالة بكل تفاصيلها لمتابعة خبر فوز قصيدة تيد «صقر في المطر» بالجائزة الأولى لهاربر. لقد قمنا بتعليق البرقية على المرآة وإلا سنظن أننا حلمنا بذلك! يا لنا من عائلة رائعة! يجب أن نلتقي جميعاً في يوم من الأيام: جيرالد شقيق تيد وزوجته اللذان يقيمان في أستراليا، وشقيقته أولوين المقيمة في باريس، تيد، أنت وأنا. أشعر حقاً أن هناك عدداً قليلاً من الناس مثلنا في العالم: كلانا طويل القامة، قوي، بصحة جيدة، ونتمتع بمواهب خاصة، وحياة إبداعية.

رسالة أمي عن وظيفتك أبهجتنا! كلانا فخور جداً بك. من الواضح أنك مقدَّر لك أن تصبح من الأثرياء لأني لم أسمع أبداً بمثل هذه الرواتب المثيرة مع عرض دفع رسوم الدراسات العليا أيضاً! أعتقد أنك يجب أن تفكر بهدوء مع نفسك أولاً في الطريقة التي تريد بها تطوير مواهبك وتخصصك، ومن ثم ستتاح لك الفرصة الكبرى لاختيار ما تريد! كم من الناس في العالم اليوم يمكنهم كسب رزقهم من خلال العيش بالطريقة

التي يريدونها أكثر من غيرهم! إذا كان عملك يمثل حياتك فكل شيء آخر سيتبعه. آمل فقط أن تتمكن من الحصول على واحدة من تلك المناصب ذات القيمة للعلم والتي ستجعلك استثنائياً.

لا أحب تلك الخطة الخمسية الطويلة مع التدريبات المسائية الأسبوعية. لا يمكن للدول أن تتخلص من علمائها. أوه، يمكنها استبدال الشعراء بسهولة، لقد فقد الكثير من الشعراء الشباب الواعدين حياتهم في الأيام الأخيرة من الحرب العالمية الأولى. لكنك الآن تختبر واقع كونك عالِماً في عصر أصبح فيه العالِم متميّزاً. نحن متحمسون حقاً لرؤيتك خلال أقل من أربعة أشهر من الآن! وفخورة جداً أن يكون لدينا عالم في العائلة. ربما نصبح كاتبَين مشهورَين في يوم من الأيام، لقد حقق تيد بالتأكيد بداية جيدة لكن القصائد ليست مربحة نقدياً بقدر نتائج قوارير الاختبارات العلمية.

في الواقع هذه الرسالة هي للرد على رسالتك الرائعة، لذلك شارك هذه الأخبار مع أمي، لأن رسالتينا تقاطعتا ذلك أننا أرسلناهما بنفس الوقت وتساءلنا عما إذا كان هناك مجال لنا أنا وتيد للإقامة في نزل سبولدينغ حيث كانت جدتي تذهب في الصيف. لقد استلمت رسالة أمي اليوم، ولا يمكنني التفكير في أي مكان أفضل أود أن أكون فيه، باستثناء كانتور في تشاتام على الشاطئ مباشرة بالطبع. لكننا بكل حال نفضّل أن نكتب ونحن في تلك الغابات الصغيرة، أعرف كم هي فسيحة وممتلئة المطابخ هناك. ستكون بمثابة جنة بعد العيش في مكان كهذا. أخبر أمي أننا نرغب في التخطيط للحجز هناك لمدة ثمانية أسابيع، وليس فقط ستة. متأكدة أن الأموال ستأتي من مكان ما، وكلانا سيكسب شيئاً من الكتابة بحلول ذلك الوقت. قل لها أن تحدّث السيدة سبولدينغ لطلب ترتيب جيد وأن لا تؤكد

الفترة من البداية؛ يمكنها إخبارها أننا كتاب شباب وفقراء، إلخ. ثم: ثمانية أسابيع بدءاً من السبت 6 يوليو إلى السبت 31 أغسطس.. ربما سبعة أسابيع إذا قلصناها إلى 24 أغسطس، لكننا نريد العودة إلى العمل في وقت مبكر من السادس من يوليو، الأمر الذي ما يزال يمنحنا حوالي 11 يوماً.

أفضل شيء في هذا الترتيب هو أنه يمكنك أن تأتي وأمي وتبقى معنا على الأقل كل عطلة نهاية أسبوع! سيكون تخطيطاً اقتصادياً بهذه الطريقة! لا أحبذ أن تقود أمي بنفسها. نود أن نراكم في نهاية كل أسبوع ونذهب إلى المسرح الصيفي، بروفينس تاون، صيد الأسماك.. إلخ. خطتي الثانية هي جعل تيد يحب أمريكا وهو أمر يمكن تحقيقه فقط من خلال التجربة الشخصية. الكتابة تمثّل بالنسبة له أولوية، لذلك سيكون لديه متسع من الوقت للكتابة خلال الأسبوع، ونود أن تكون الكابينة التي نستأجرها هي الأكثر هدوءاً وانعزالاً. أشعر بالحنين لجدتي وأشتاق إليها أكثر من غيرها. تستطيع أمي النوم في الغرفة التي كانت تحجزها جدتي وأنت تنام في الرواق، كم سيكون هذا رائعاً. بعد انقضاء هذه السنة الرديئة التي اضطررت فيها إلى التضحية بالكثير من الوقت للدراسات والامتحانات، واضطر تيد إلى استهلاك طاقته في التدريس؛ سنحتاج إلى الراحة المطلقة للكتابة. والاستعداد أيضاً لوظائفنا في التدريس في الخريف.

سنعوض التكلفة بعشرة أضعاف من خلال ما ننتجه، وفترة الراحة ستمنحنا النشاط والتحفيز لمواجهة وظائفنا. كم ستفرح أمي بوجودنا وتيد معها لمدة شهرين كاملين. حدثني حالما تتلقى أخباراً عن سفرك إلى ألمانيا. أنا سعيدة جداً لأننا نخطط للذهاب إلى نيوإنغلاند إلى حين عودتك. لا أريد أبداً أن أترك أمي لوحدها، سنقضي إجازات عيد الشكر

وعيد الفصح معها بالطبع. أنا متحمسة للغاية بشأن كتاب تيد! إنه الأول من العديد القادم. لطالما رغبت في رجل أتطلع إليه، والآن سوف تفهم كم سيكون الأمر سهلاً عندما يتم قبول إحدى أعمالي لأنه معي. أوه، نحلم بيوم نحصل فيه على زمالة كتابة إلى إيطاليا.. آه السفر إلى روما لمدة عامين دون أن يكون لدينا شيء سوى الكتابة؛ أعز أحلامنا.

لا بدّ أن أمي بدأت الآن في علاج أسنانها، إنه أمر حساس بالنسبة لها كما هو الحال مع أية امرأة. يمكنك المساعدة والتخفيف من قلقي عليها بتقديم مكافأة لها بعد انقضاء الأوقات العصيبة؛ من خلال شراء تذاكر لمسرحية أو حفل، أو اصطحبها في رحلة قصيرة بالسيارة لتناول العشاء في نزل ريفي بدلاً من إعدادها للطعام، سيرفع ذلك من معنوياتها.

أوه، أنا أعيش فقط لـ 25 يونيو!

اكتب لي.

قبلاتي.
سيڤي

السيد روبرت ديفيز
قسم اللغة الإنجليزية
كلية سميث
نورثهامبتون، ماساتشوستس
الولايات المتحدة الأمريكية

عزيزي السيد ديفيس

أتشرف وبكل سرور أن أقبل منصب مدرس اللغة الإنجليزية للطلاب الجدد في كليّة سميث للعام المقبل. سنعود أنا وزوجي إلى أمريكا في نهاية يونيو، لذلك قد يكون من المستحسن بالنسبة لنا القيام برحلة إلى نورثامبتون في ذلك الوقت لإلقاء نظرة على السكن في سبتمبر. ربما، إذا كنت متواجداً آنذاك يمكنني الالتقاء بك. أفترضُ أن برنامج اللغة الإنجليزية للمبتدئين قد تغير إلى حد كبير منذ أن كنت طالبة في الكليّة قبل سبع سنوات.

على أيّة حال، أقدّر تزويدي بقائمة من الروايات والقصص والقصائد التي نختار منها مواد الدورة التدريبية. أرغب في قراءة كل ما هو مرتبط بالمنهج والبدء في إعداد نفسي خلال فصل الصيف. يمكن للأسئلة البسيطة والأقل أهمية الانتظار حتى أراك في نورثامبتون.

أرى أن فرصة التدريس في كلية سميث تحدٍ وتحفيز كبير يجعلاني أتطلع إلى العام المقبل.

مع أطيب التمنيات.
سيلفيا پلاث هيوز

إلى إديث وويليام هيوز

الجمعة 15 مارس 1957

مرحبا!

فكّرت في إرسال تحياتي قبل أن يرسل تيد رسالته هذه بالبريد عندما لاحظت أن هناك مجالاً في الصفحة لكلمات إضافية. أليست الرسالة التي وصلت إلى تيد من مركز الشِعر رائعة؟ تخيّلا كم سيكون رائعاً بالنسبة لتيد أن تقام حفلة له في نيويورك هذا الصيف. سنوافيكما بكل التفاصيل، أنا متأكدة من أن الكثير من الكتاب والفنانين سيحضرون وستكون فرصة جيدة له للالتقاء بشخصيات رائعة.

أنا مرتاحة وسعيدة للغاية لأنني حصلت على وظيفة جيدة في التدريس في كلية سميث الحبيبة، أعرف الكثير من الأشخاص الأعزّاء والرائعين في كلية اللغة الإنجليزية، وأنا متأكدة أنهم عندما يلتقون بتيد سيطلبون منه التدريس هناك العام القادم، إن لم يكن هذا العام. إنها أكبر كلية نسائية في العالم، تضم 2500 طالبة، لذلك أشعر بالفخر الشديد.

تقول أمي أنكما أرسلتما لها رسالة رائعة. إنها وحيدة في المنزل بعد رحيل جدتي، وهذا يعني أنها تقدّر جداً تواصلكما معها.

أحبكما.

سيلڤيا

إلى مارشا ب. ستيرن

الثلاثاء 9 أبريل 1957

مارتي الأعزّ

سعدت جداً بتلقّي رسالتك، على الرغم من أنه من المفترض أن أكون في إجازة لمدة ثلاثة أسابيع، إلا أنني استغرقت وقتاً طويلاً للتحرر من توتر المقالات الأكاديمية التي آمل أن تكون الأخيرة التي أقوم بها وإنهاء فترة الامتحانات التي تتناول 2000 عاماً من التراجيديا والأخلاقيات وما إلى ذلك. أحلم بالكوخ الصغير في غابات الصنوبر والذي حجزَته أمي لنا لمدة سبعة أسابيع بالقرب من أورلينز. لقد تحمل كلانا الكثير من الضغوط هذا العام، قضينا معظم وقتنا في وظائف لا يرغب أيّ منا في تكرارها مرة أخرى. أنا أقوم بالتدريس (الأمر الذي يستهلك الطاقة التي أريد استخدامها للكتابة)، وتيد يدرِّس عصابة مكونة من 40 صبيّاً في سن المراهقة، من الأحداث الذين يحملون سلاسل وشفرات حلاقة إلى المدرسة ولا يمكنهم تذكر جدول الضرب لمدة يومين على التوالي؛ تجربة مؤثرة ومجزية في الكثير من الجوانب ولكنها تستهلك الكثير من تيد، الذي يشعر بحاجة مستمرة للحفاظ على الانضباط البدني والعاطفي (لا يزال الخيزران يُستخدم هنا!).

لقد شاهدت الأولاد في سلسلة من المسرحيات الصغيرة التي أشرف عليها تيد بقلب ينزف وأنا أفكر بالوظائف المرعبة التي من المحتمل أن تنتظرهم وخلفياتهم العائلية البائسة. بدوا صبية رائعين، أذكياء، لطفاء. اعلمي هذا: عملك بالنسبة لي مثالي ويمنح الحيوية التي يحلم بها كثير من الناس ولكن لا يمكنهم القيام به. أتوق لسماع الكثير عن عملك شخصياً. أنا أنسجم بسذاجة مع التعساء دون أن أستطيع تقديم مساعدة عملية لهم، لكن يمكنني فقط الكتابة عنهم، وهو عبارة عن إبداع بحد ذاته. أشعر أنني كنت سكرتيرة خاصة في الأشهر الماضية، بسبب الطباعة على الآلة الكاتبة بشكل مستمر، رسائل ومخطوطات لا نهاية لها لي ولتيد.

أفضَلُ أخبارنا، والتي نعتقد أنها مثيرة للغاية، هو استلام تيد برقية الشهر الماضي تفيد أن كتابه الشعري الأول «صقر في المطر» فاز بالمسابقة الإنجلو أمريكية الأخيرة التي رعاها مركز الشعر في نيويورك، وكانت لجنة التحكيم مكونة من أودين، ستيڤن سبندر، وماريان مور.

سوف تنشر دار هاربر الكتاب في أغسطس القادم. كتَب قارئٌ من مركز الشعر أن كل من قرأ الكتاب «يهذي» به، حتى «الشخصيات الجافة في دار هاربر» الذين يشعرون بالقلق من أن الشهرة قد تفسد الكاتب وما إلى ذلك. بين الحين والآخر، يعيدنا هذا الخبر إلى طوفان من الفرح، إنه الكتاب الأول. نتوق بالفعل لرؤية كيف سيتم تلقّي الكتاب ومعرفة كل شيء عن تفاصيل النشر. لقد مات الأدب في إنجلترا، قُتل على أيدي الأكاديميين، والمحرّرون للتوّ انتبهوا لحقيقة أن أملهم الوحيد أبحرَ بعيداً إلى أماكن أكثر اخضراراً (اعذريني على هذا المديح، لكن لا يمكنني لجم نفسي)، إذا كان ذلك ممكن مجازاً. لقد حدّثت تيد عنك ومايك كثيراً، ونأمل أن نراكما بعد

وصولنا إلى المنزل في الخامس والعشرين من يونيو. أمي تخطط لإقامة حفل استقبال صغير في الفناء الخلفي للمنزل يوم السبت، مساء 29 يونيو، أتمنى أن تتمكنا من الحضور.

بعد شتاء قاتم ومتخم بالقلق حول فرص العمل التي بإمكانها أن توفر لنا المال، المهنة اللائقة، والوقت الكافي للكتابة، عُرض علي منصب مدرّسة لغة إنجليزية لطلبة السنة الأولى في كلية سميث! تسع ساعات من التدريس في الأسبوع على ما أعتقد. سأكون مرعوبة في اليوم الأول، ولكن متحمسة حقاً. إذا حصلت على منحة بمليون دولار للكتابة في إيطاليا العام المقبل سأرفضها؛ لقد مللت الاعتماد على المنح وأشعر بحاجة حقيقية للعطاء كما ذكرتِ في رسالتك. وأعلم أن طريقتي بالإضافة إلى الكتابة تكمن في التدريس. قد أتعلم الكثير من الطالبات، في الواقع أكثر مما سيتعلمنه مني. لكن فارق سبع سنوات في العمر والقراءة بيني وبينهن يكفي لمنحي الشجاعة لخوض هذه التجربة.

من المفارقات أن أحد أكثر الأسباب العملية لشوقي للعودة إلى أمريكا هو ما كنت أسخر منه في السابق؛ الثلاجات، الغسالات، الماء الساخن، والأفران التي تنجز أكثر من مجرد حرق الجزء العلوي للفطيرة وترك قاعها. أعلم الآن أنني إذا أردت الاستمرار في أن أكون امرأة ذات تهديد ثلاثي؛ زوجة، كاتبة، ومعلّمة (وآمل استبدالها لاحقاً بالأمومة)، لا أستطيع أن أكون كادحة بطريقة ربات البيوت هنا. مجموعتي الكاملة من الطهي محدودة للغاية بسبب عدم امتلاكي ثلاجة ولأن فرني لا يطهي الأطباق العميقة، حرارته تكون في دقيقة ما 200 درجة وترتفع لـ 500 خلال دقيقة أخرى، بالإضافة إلى أنه من المستحيل تنظيف هذه المفروشات القديمة.

المشي على السجادة ينتج غيوماً من الغبار حتى بعد الضرب العنيف لتنقيتها. مواقد الفحم تلوث كل شيء، والعناية الطبية سيئة للغاية، ناهيكِ عن العناية بالأسنان، بحيث أن لدى كل شخص في سن العشرين عدة أسنان أمامية فاسدة. لا وظائف واعدة، الأجور سيئة، وأنا، آه أنا أتحول إلى أمريكية متعصبة بسبب كل هذا.

أشتاق للتحدث معكِ لوقت طويل، وسعيدة للغاية أنكِ ستكونين في مكان قريب. أقتبس جواب أحد تلاميذ تيد على سؤال: ماذا كنت ستفعل لو أتيحت لك الفرصة؟ «سأدخل إلى متجر للحلوى وأتناول 10 أرطال من الحلويات، ثم أدخل إلى متجر تبغ وأدخن حوالي 50 سيجارة. بعد ذلك أقود دراجة نارية بمحرك سعة 1000 سنتيمتر مكعب وبسرعة 90 ميل أندفع بها إلى متجر للمجوهرات وأستولي على جميع الساعات الذهبية وبعدها أنطلق لسرقة أحد البنوك وأشتري لنفسي بذلة وأحذية مطلية بالذهب مصنوعة من اليورانيوم.. ثم أربط إيدن[1] بسياج من الأسلاك الشائكة وأقطعه بموس حلاقة. في الختام سأذهب للنوم مع دجاجة ميتة وآكلها».

اكتبي لي. نلتقي قريباً.

حبي.
سيلڤيا

---

(1) أنتوني إيدن رئيس الوزراء البريطاني الأسبق، شغل منصب وزير الخارجية في وزارة الحرب التي ألفها تشرشل1940 ـ 1945، ثم تولاها مرة أخرى 1951 ـ 1955.

إلى السيد كارن روس[1]

الأحد 21 أبريل 1957

قسم الحوارات

هيئة الإذاعة البريطانية بي بي سي

دار الإذاعة

لندن

عزيزي السيد كارن روس

أنا مهتمة بمعرفة ما إذا كانت هناك أية إمكانية في هذا الوقت من تواجدي في لندن لتجربة إلقاء قصائدي في برنامج «صوت الشعراء». أرفق لإطلاعك أربع قصائد حديثة، تم قبول اثنتين منها: «عزباء» و«غراب أسود في المطر» للنشر في مجلة لندن، كما استعرض المحرر هارولد هوبسون القصيدة الأخيرة في قسم المسرح في صحيفة صنداي تايمز.

وبالإضافة للنشر المنتظم في منشورات كامبريدج وأكسفورد، نُشرت

(1) د. كارني روس 1921 ـ 2010 منتج في محطة بي بي سي في قسم المحادثات.

لي أعمال في أتلانتك الشهرية، هاربر، مدموزيل، الأمة، نيوأورلينز، ومجلة الشعر الصادرة من شيكاغو وغيرها.

أرفق مغلّفاً بهذا الشأن لإطلاعك آملة أن أسمع منك في المستقبل القريب.

بإخلاص.
سيلڤيا پلاث

إلى أوريليا شوبر بلاث

السبت 8 يونيو 1957

إلى أعزّ أم

كم هو جميل أن أتلقى رسالتك هنا في منزل أسرة تيد، أشعر أنها بداية حياتي الجديدة. أجلس الآن بشكل مريح في واحد من الكراسي الكبيرة في غرفة المعيشة الصغيرة ذات النوافذ الكبيرة المطلة على المناظر الطبيعية الخضر الممطرة وحقول الأبقار، أدفّئ أصابع قدميّ أمام مدفأة الفحم وأنا أتصفح قصص جيمس القصيرة، تيد يقرأ كتاباً لتشوسر، وشقيقته الكبرى أولوين نائمة لأخذ قسط من الراحة لأنها وصلت من باريس في وقت متأخر أمس لقضاء عطلة لمدة عشرة أيام. بالنسبة لي فأنا بدأت أشعر أنني ولدت من جديد، ذلك أننا أخذنا رحلة القطار المرهقة إلى هنا يوم الأربعاء، واستغرقني الأمر حتى الأمس لأستريح بما يكفي للتخلص من التعب. استيقظت لتناول القهوة في الصباح وعدت إلى الفراش ونمت طوال اليوم، أما الآن فقد بدأت أشعر بالطاقة تعود لي، بعكس الشهر الماضي.

في اللحظة التي انتهيت فيها من امتحاناتي وتيد من وظيفته يوم الجمعة (قبل أسبوع)، بدأنا بالعمل الهائل من حزم أغراضنا وتغليفها للانتقال،

وبيع ما في وسعنا من الأشياء والتسوية مع عدد لا يحصى من موظفي الغاز والكهرباء والتأمين على الأمتعة، وتحويل العملات. لم تكن لدينا لحظة من الراحة، وشعرت كما لو أن رأسي تم ختمه بعد الامتحانات بحيث منعني من استيعاب أي شيء ما عدا استعادة الاختبارات بشكل سوداوي. استغل شاب شرير هذه اللحظة المناسبة لشن هجوم مدمر على واحدة من قصائدي من خلال القول إنها جوفاء إذا ما تم مقارنتها مع ـ خمّني من ـ جون دون! نقد نموذجي حاقد من كامبريدج، (جميع الكتاب الصغار «المبدعين» الآخرين تم رفضهم بالمثل، لكن تم استهدافي بشكل خاص).

بدلاً من أن نزعج أنفسنا بالبقاء لتناول كميات كبيرة من الشاي والعشاء وتصفّح المجلات الأدبية، غادرنا في اليوم الأول المسموح لنا قانونياً. لم أغادر يومهاً أي مكان بهذا الشعور الغامر من السعادة والراحة؛ القذارة المتجذرة للسجاد والأدراج (لم تنظف صاحبة المنزل أبداً الأشياء الخاصة بوالديها) وبانت الأرضيات بشكل عار عندما أخرجنا كتبنا. شعرنا وكأننا في عملية تطهير ونحن نخرج الأغراض. لا مزيد من الإزعاج من الطابق العلوي أو ثرثرة بائعي الشاي قرب النافذة الأمامية. فقط أراض مخضرّة لا نهاية لها وأبقار وخنازير، نسير لأميال دون أن نلتقي بمخلوق. فقط تلال ووديان خضر. لم أكن لأشعر بهذه الراحة الكاملة والتحرر من «إعداد وجهي للقاء الوجوه» إذا كنت بقيت معلقة في كامبريدج.

رتّبت لنا والدة تيد غرفة في منزلهم ويمكننا القراءة في السرير والجلوس في الصالة، وبحلول الوقت الذي نصل فيه إلى الوطن سنكون بأتم راحة ومتشوقين للكتابة والعمل وسعيدة للالتقاء بالجميع. كل خطوة نقوم بها الآن مفيدة، لقد كان هذا العام من نواح كثيرة أصعب عام من حياتنا، بالكاد

يمكنني تصديق أن عاماً سيكتمل على زواجنا في السادس عشر من يونيو! لقد بقينا نحصي الأيام طوال فصل الشتاء الطويل، أمريكا تبدو وكأنها الأرض الموعودة، وكلانا سعيد أن يغادر العالم الأدبي السيء لإنجلترا. الشخص الوحيد الذي سأفتقده هو المشرفة العزيزة، دوريس كروك، التي هي أقرب إلى قديسة عبقرية. اجتمعنا أنا وتيد مع العزيزة ويندي كريستي، صديقتها الأرملة، امرأة جميلة، والدكتورة كروك على العشاء في الليلة الأخيرة لنا في كامبريدج، أهدتني كروك عند مغادرتنا كتاباً لجيمس يتناول قصصاً عن الكتّاب. أشعر أنها تحبني مثلما أحبها، وأشعر أن رغبتي في التدريس بشكل خاص عبارة عن شرارة صغيرة من ضوئها الذي آمل أن أنجح في نقله إلى تلميذاتي في سميث.

أحببت قصتك اللطيفة عن جدي العزيز، آه كم أتوق لرؤيته. ما قلتِه عن الكركند يذكرني بأن عشاء مكوناً من الكركند هي إحدى رغبات تيد المؤجلة بجانب تذوق أكواز الذرة. أتمنى أن نتمكن من إقامة حفل شواء الدجاج في منزل خالتي دوتي وجو، سنحب أنا وتيد ذلك جداً. أود حقاً أن أتعلم الطبخ منكِ في كل دقيقة أكون فيها في المنزل. المقبلات التي أتقنها قليلة وبسيطة بالمقارنة مع ما أريد تقديمه في أمريكا. في اليوم الأول لي هنا قمت بصنع واحدة من أطباقي الشهية؛ يخنة مليئة بالبصل والبطاطا والجزر واللحم والثوم مع إضافة صلصة الطماطم أو القليل من النبيذ الأبيض. تشبه اليخنة الفرنسية بشكل أكثر تواضعاً. كما خبزت كعكة صغيرة من الشوكولاتة مغطاة بكريمة البرتقال. لقد عشنا بشكل متقشف الشهر الماضي لدرجة أننا نأمل أن نعود إلى أمريكا وبجعبتنا مبلغ أكثر من 150 دولاراً، والذي على الرغم من قلته بالنسبة لمعايير

المعيشة هناك، إلا أنه سيوفر الكثير من المصاريف الضخمة لفواتير الشحن والتأشيرات والنقل.

بالمناسبة، مصرفنا الذي نتعامل معه هو مصرف نيوتن - ويلسلي. من المفترض أن يتم إرسال أو نقل خمسين دولاراً (إلى حسابي) ومائة دولار (إلى حساب تيد) قبل وصولنا إلى الوطن. هل يمكنكِ الذهاب إليهم وإخبارهم بذلك وفتح حساب لتيد؟ ذهبت لأخذ قياساتي لخياطة بدلة جميلة من التويد الأسود مع شريط أبيض باهت (بالكاد يظهر)، دافئة وكلاسيكية جداً، سيتم إرسالها إلى هنا، سعرها فقط 56 دولاراً! في أمريكا ستكون ضعف هذا السعر ثلاث مرات عليّ الأقل. عندما أعود خلال عامين، سيكون لدي المزيد من الثياب المصنوعة من التويد الخفيف الأنيق وبأسعار معقولة، هذا أمر مهم ولا يقدر بثمن لوظيفة التدريس.

أحبكِ وعزيزي واري!

بقي فقط 17 يوماً! كم هذا رائع ولا يصدّق..

سنتصل بكم من نيويورك بمجرد وصولنا.

قبلاتي.

سيڤي

إلى وارن پلاث

الثلاثاء 5 نوڤمبر 1957

وارن الأعزّ

أنا مستاءة للغاية لعدم الكتابة قبل هذا الوقت، أحببنا رسائلك كثيراً لكني كنت في مزاج سوداوي ولم أشعر بالرغبة في الكتابة لأي شخص، لأنني ببساطة لم أملك أية أخبار مبهجة لمشاركتها. لقد انتهيت للتو من تصحيح مجموعة من 66 ورقة إختبار، ومنشغلة جداً بالتحضير لدروس الأسبوع القادم والتي تبدأ غداً. نهاية الأسبوع القادم ستكون الأولى دون أن تستنفد أوراق الامتحانات وقتي وتحبطني وتمنعني من الإعداد الجيد للأسبوع الذي يليه حتى أتمكن من مواجهة مشاكلي بشكل مباشر وأفهم ما الذي أقوم بتدريسه بحق الجحيم. أشعر دائماً أنني أستطيع أن آتي ببعض الأفكار الجيدة لتعليمهم عن الرمزية أو الأسلوب، لكن لدي القليل من الوقت وأنا متوترة دائماً. يجب أن أقوم بإعداد محاضرات قصيرة مدتها خمس دقائق حول الموضوعات، لأنني متحدثة ارتجالية سيئة. أعاني بما فيه الكفاية لمجرد مراجعة الأوراق والقواعد المملة. هذا الأسبوع أيضاً سيقوم أساتذة آخرون بزيارة فصلي وهو ما يكفي لجعلي أرتعش. أتمنى لو كنت مزهوّة بنفسي أكثر، سيساعدني ذلك كثيراً.

أتسلى كثيراً وأنا أقرأ التحقيقات والمراجعات التي تُنشر عن قصائد تيد، بطريقة أو بأخرى جميعهم يشيد به، على الرغم من معارضة واحد أو اثنين من البريطانيين، إلا إنهما عجيبان، كل واحد منهما يستحوذ على قصيدة أو اثنتين، ويركز كل حماسه عليها، يقول البعض إن قصائدة تقتصر على الموسيقى ولكن لا يوجد لديه ما يقوله (مراجعة غبية للغاية) بينما يقول البعض الآخر إنه عميق، ولكن لديه خطوط إيقاع متراخية. إنهم جميعاً معتوهون بطريقة أو أخرى.

على الرغم من ذلك فإن الملاحظة الغالبة هي المديح الصادق: كل مراجعة، حتى لو كانت تتضمن كتباً أخرى؛ تشتمل على عبارة تشير إلى تيد. في التحقيق الذي كتبه الشاعر ميروين في جريدة نيويورك يقول: الصورة الشعرية الخاصة التي تتناول الصقر جيدة جداً. بالإضافة لذلك قرأنا مقالاً في جريدة بالتيمور صن بعنوان «إشادة بشاعر جديد»، مقال رائع يُذكر فيه ما يلي: «اتخذت لجنة التحكيم قراراً متميزاً. موهبة السيد هيوز الشعرية لا لبس فيها. عمله يمتاز بالقوة وقوامه مناسب دائماً بل ومثالي في غالب الأحيان. خطأه الوحيد ـ وهو بسيط ـ هو أنه يميل إلى تفخيم لغته بشكل مبالغ فيه وبالتالي إثقال أبياته.

سأرسل لك المزيد من المقتطفات فور وصولها. كلانا متحمس للغاية لكل هذا. هناك تقييم ممتاز مقدم من ناقد من كامبريدج في المجلة الشهرية البريطانية، الرجل كتب عنه حوالي عمودين وباقتباسات سخيّة، ويبدأ: «إن الشيء الأكثر وضوحاً عن تيد هيوز هو أنه يترك لدى القارئ انطباعاً بأنه شاعر بفطرته وغريزته. لا ينفي هذا في المرحلة الحالية أصداء شعر الآخرين وعلى رأسهم هوبكنز وديلان توماس. لكن النقطة المهمة هي أن

حياة غنية ومضطربة من الشعور والملاحظة، تبدو وكأنها تنقل نفسها على الفور إلى كلماته، دون نقص أو ضعف. الكثير من الناس لديهم المشاعر والقليل منهم لديهم الكلمات، والمحظوظون من الناحية الشعرية هم القلة القليلة الذين يكون طريق العبور بين الإثنين مفتوحاً لهم وغير مقيّد».. (اقتباس طويل). «بقية التقييم مدروس ومثير للدهشة خاصة بالنسبة لناقد مراوغ من كامبريدج نشر حديثاً كتاباً شريراً عن لورنس[1].

المجهول الذي كتب في الملحق الأدبي لجريدة تايمز[2] أن «إيقاع الصورة ضعيف في شعر تيد» يقول: «السيد هيوز لديه الكثير ليقوله. «فجر أكتوبر»، «الريح»، أو «الجنرالان الحكيمان» قصائد جيدة وتبعث في المرء الحماس، والآن يأتي بقصيدة مثيرة ومبهجة بإسم «ستة شبان»، وله قصائد أخرى مشحونة بدرجة كبيرة بالإنسانية والرحمة، وبحنان لا يتحوّل للحظة إلى الشعور العاطفي. هناك محتوى فكري حاد لا هوادة فيه في هذه القصائد». هذا الاقتباس يعطيك فكرة عما أعنيه.

هناك رجل واحد سيّئ فقط[3] ويقول إن تيد يستمد أفكاره من شكسبير، لورانس، مارفيل وتشوسر، الأمر الذي لا يعني شيئاً، هو فقط يستعرض ما تعلّمه في أكسفورد. حتى هذا الرجل (في إنجلترا)[4] يعترف أن «شعر السيد هيوز صادق، قوي، وصعب.. نجاحاته تبدو لي مؤثرة جداً». لا استطيع الانتظار حتى يونيو ـ إذا عشت إلى ذلك الحين ـ لأكتب مرة أخرى،

(1) ديفيد هربرت لورانس كاتب وشاعر إنجليزي.
(2) باتريك ديكنسن، «خلاصة القصائد»، ملحق جريدة تايمز الأدبي (18 أكتوبر 1957).
(3) ألفريد ألفاريز شاعر إنجليزي، روائي، كاتب مقال، وناقد (1929 ـ)؛ محرر صفحة الشعر في صحيفة أوبزرفر 1956 ـ 1966.
(4) باتريك ديكنسن.

وآمل إلى الأبد. أتساءل أحياناً ما إذا كان بإمكاني أن أعيش في هذا الجانب القاتم الذي يلوح في الأفق من هذا العام دون الشعور بالإحباط. لا أفتقد الطبخ وترتيب المنزل، تيد ملاك ويحضّر لي الفطور والغداء، لكني أحصل على فرصة لتحضير الحلوى فقط بعد ظهر السبت بعد انتهاء الدروس عندما يكون لديّ قليل من الحرية. أتصور أني أكتب في الصباح وأقرأ على نطاق واسع وأرى نفسي زوجة كاتبة.

أنا ببساطة لست امرأة عاملة، وتضحيتي بطاقتي في هذه الوظيفة لا يتناسب مع العمل الجيد الذي أقوم به. لقد تبخرت رغباتي في أن أكون مدرّسة جيدة، ربة منزل ماهرة وطباخة وزوجة. أريد أن أكتب أولاً، وحرماني من الكتابة، ومن إعطاء نفسي فرصة لتكريس نفسي بالكامل لتطوير موهبتي «الواعدة والمذهلة» الذي يكتبه لي المحررون الأدبيون عندما يرفضون قصصي، أمر صعب حقاً. كما أنني لا أحب الالتقاء فقط بالطلبة والأساتذة، هذه هي الحياة هنا، وهي بطريقة ما بليدة. تناقشنا أنا وتيد في هذا الموضوع مراراً وتكراراً. نحن بحاجة للتعامل مع أشخاص محفزين ومن مختلف الوظائف والخلفيات للكتابة. لا يمكنني الكتابة عن الأكاديميين. نبحث عن مكان للعيش فيه باستثناء نيويورك، ونفكر في الانتقال إلى بوسطن العام المقبل.

يريد تيد الحصول على وظيفة لا علاقة لها بأية جامعة، وأريد أن أتفرغ للكتابة صباحاً وأعمل بدوام جزئي في وظائف من شأنها أن تتيح لي مقابلة مختلف الشخصيات وتمنحني الوقت للرسم والعمل حقاً في الكتابة. أود أن أكون مجهولة لفترة من الوقت، وليس بطلة جامعة سميث غير المؤهلة. لا يوجد شيء أسوأ من العودة إلى مكان كنت فيه ناجحاً وأنت في حالة بائسة.

قد أشعر بتحسن عندما أحصل على الراحة الكافية، أنا الآن قادرة على النوم على الأقل، وآكل جيداً في عطلات نهاية الأسبوع. لكن هذه الحياة ليست حياة كاتب: بعد أن أنتهي من كتابة 20 قصة، وكتاب أو كتابين شعريين، قد أتمكن من متابعة الكتابة بينما أعمل أو أعتني بأسرة، لكنني في الوقت الراهن أحتاج إلى تدريب نفسي على عملي الحقيقي الذي آمل أن يبدأ العام المقبل.

أنا سيئة حقاً بتحدثي المستمر هكذا عن مشاكلي، ولكن الحديث يساعدني بطريقة أو بأخرى. في كل مرة تقوم فيها بالاختيار، يتعين عليك التضحية بشيء ما، وأنا أضحي بطاقتي وكتابتي وحياتي الفكرية المتنوعة لنشر ما يزيد عن 66 ورقة بحث في الأسبوع ومحاولة الشرح أمام مجموعة صعبة من العاهرات المدللات. إذا كنت أتقن تعليم كيفية كتابة القصة القصيرة، الرواية، أو القصيدة، كان الأمر ممتعاً لي على الأقل. ولكنني أعوض هذا من خلال الاستفادة من التجربة والخطأ، ومعظم الأوقات من الخطأ. سيقوم الأساتذة بزيارة الفصول الدراسية من الآن فصاعداً، وبالتالي فقد يتم فصلي وأنا أتنفس الصعداء بنهاية العام. في الواقع المدرسون الشباب الآخرون لطفاء جداً: هناك هذا الشاب اليهودي مع زوجته الطبيبة النفسية وابنهما الصغير، حاصل على الدكتوراه من جامعة ييل، ويؤلف رواية (على الرغم من أنه قال إنه لم يستطع الكتابة في أول سنتين هنا)، ثم هناك الشاب الإنجليزي الأشقر الذي يكتب القصائد وقصص الحيوان الخيالية ويترجم مسرحيات سوفوكليس[1] وحاصل على شهادة في الفلسفة من إيطاليا، بالإضافة لفتاة هي الأخرى تقريباً في نفس وضعي، إلا أنها ستحصل على شهادة الدكتوراه قريباً.

---

(1) سوفوكليس 405 ـ 496 ق.م، أحد أعظم كتاب التراجيديا الإغريقية.

سالي سيرز، إنها امرأة هادئة وقلقة، وأسوأ من ذلك؛ غير متزوجة. هذا مكان بائس لامرأة غير متزوجة، كما أنه مليء بالأزواج الشباب والأطفال. أنا سعيدة على الأقل بالتعرف على شخص يتعب ويسأم من عمله. أعتقد أن الأمر أسهل بالنسبة للرجال، لأن فتيات سميث يحترمونهم، ولأن النساء الأكبر سناً لديهن خبرة ونوع من السلطة يجعلهن يتغلبن على ذلك. إن الذي ينقذني من كل هذا هو تيد. إنه يشعر بالأسف لأنني غارقة في هذا ويريد مني أن أبدأ بالكتابة من يونيو. كوننا كتّاباً يصعّب الأمر، لأنك لا ترغب فقط في الحصول على وظيفة روتينية بلا مستقبل مقابل كسب المال فقط، بل العمل باحترافية مع الكثير من التدريب والتضحية لجعل الكتابة ممكنة. أنا سعيدة لأنك قرأت التحقيقات التي نُشرت عن كتابات تيد: لقد حصل على نقد جيد في عدد شهر نوڤمبر من مجلة «إنكاونتر» وهي شهرية بريطانية، إضطر حتى الأشرار القليلون للاعتراف بأنه «وُلدَ شاعراً». أقوم بلصق هذه التعليقات في سجل قصاصات تيد وفي رسالتي القادمة سوف أقتبس لك المزيد منها.

قدّم تيد قراءة جيدة لقصائده في مركز مدينة نيويورك للشعر أمام حوالي 150 شخصاً يوم الأحد 20 أكتوبر، كان قضاء اليوم والليلة هناك تغييراً لطيفاً، مع ذلك أشعر أنني سأكون أكثر سعادة بعدم العودة إلى هذا العمل بعد انتهاء العام. كل رحلة أقوم بها أو فيلم أذهب لمشاهدته هو نوع من الهروب. كم أتوق للجلوس بمفردي للكتابة مرة أخرى! عندما أصف استخدام هنري جيمس للاستعارات لجعل الحالات العاطفية حية وملموسة؛ أتحمس بشدة لخلق استعاراتي الخاصة. عندما أسمع أستاذاً يقول: «نعم، الخشب ذو ظِل، لكن ظلاله خضر، في إشارة ضمنية للمرض، والموت.. إلخ»؛

أشعر برغبة في إلقاء كتبي، البدء بكتابة قصائدي وقصصي السيئة أيضاً، والعيش خارج هذا الجو الرمادي البليد في الجامعة. لا أحب الحديث عن د. لورنس ووجهات نظر النقاد عنه. أحب قراءته بأنانية، للتأثير على حياتي الخاصة وكتاباتي الخاصة.

يعمل تيد على كتاب للأطفال وبعض القصائد، لكنني أشعر أنه سيفعل ما هو أفضل عندما أعود سعيدة من جديد. يمكنني أن أكون كاتبة جيدة وزوجة ذكية دون أن أكون معلمة جيدة. لكن الشيء الساخر حول التدريس هو أنه ليس لدي وقت لأكون ذكيّة بطريقة مرنة. تعرف الفتيات أنني شابة، جديدة في التدريس، وربما أكثر من ذلك، ويقمن باستغلال هذه الجوانب، وهو أمر لم يكن ليحدث لو كنتُ جيدة بما فيه الكفاية.. أوه فليكن.

اكتب لي قريباً، أحب أن أسمع منك وكذلك تيد. أرجو أن تسامحني على هذه الرسالة الكئيبة. بعكس أمي، أنا كاتبة ولست معلمة، ويجب أن أعمل في مجالي حتى أكون جديرة بهذا الاسم. ستُنشَر قصيدة جديدة لتيد في صحيفة نيويوركر، ألم تخبرك أمي؟ كما أنه باع ألف نسخة من كتابه الشعري في أمريكا! لقد حصل على شيك بقيمة حوالي 440 دولاراً ولكن يجب عليه دفع ضريبة سخيفة بنسبة 30%. سنحاول الحصول على مشورة قانونية بشأن ضرائب الدولة التي يجب دفعها. تم تصليح السيارة، قمنا باستبدال الفرامل وإصلاح الأضواء.

اكتب لي.

قبلاتي

سيڤي

إلى أوليف هيغنز بروتي

الأربعاء 25 يونيو 1958

غاليتي السيدة بروتي

أكتب رسالة قصيرة لأعبّر عن سعادتنا أنا وتيد بقضاء الوقت معكِ في الأسبوع الماضي، وننتظر زيارة منك لدعوتكِ على العشاء في أحد مطاعمنا المفضلة، كما أننا نتطلع إلى استقبالكِ في منزلنا في بوسطن، والواقع في شارع ويلو مقابل ساحة لويسبيرغ مباشرة لتناول العشاء في زاويتنا الصغيرة المطلّة على أسطح المنازل والنهر! اليوم هو ذكرى مرور عام على وصولنا إلى أمريكا وتلقيت بعض الأخبار السارة: لقد أرسل لي محرر صحيفة نيويوركر رسالة القبول الأولى (بعد عشر سنوات من الرفض!) لقصيدتين طويلتين، إحداهما «صائد بلح البحر في ميناء روك»، والتي أرسلتها لكِ الأسبوع الماضي؛ والأخرى «مقطوعة حالمة» وهي حول المشي على المراسي في إنجلترا.

أنا متحمسة جداً لهذه القصائد، ويمنحني القبول شجاعة كبيرة لمواصلة العمل على مجموعتي الشعرية التي أتمنى أن أكملها في بوسطن هذا الشتاء. يعمل تيد حالياً على قصة قصيرة، حكاية من يوركشاير، سنرسل لكِ نسخة من رواياته الخيالية بمجرد صدورها في الشهر المقبل، نأمل

أن تستمتعي بقراءتها. كلانا غارق في العمل، ونستمتع بالمشي لمسافات طويلة في المتنزه القريب والجبال المجاورة. نحن نعيش، كما قلتِ، للعثور على الكلمات الصحيحة من مكانها الصحيح.

سنكتب مرة أخرى قريباً.

حب كثير.
سيلڤيا

إلى إديث وويليام هيوز

الثلاثاء 30 ديسمبر 1958

والدا تيد العزيزان

ها هو اليوم الأخير من السنة. انتهى تيد للتو من صنع قناع ذئب ليرتديه في الحفلة التنكرية ليلة رأس السنة الجديدة غداً. لقد وجدتُ قطعة سوداء رائعة من فرو جلد الفقمة في غرف العلّية المملوءة بالفساتين القديمة العائدة لجدات صاحبة المنزل أغاثا والتي سمحت لي بتفقدها لاختيار ما يعجبني منها. الأمر مخيف نوعاً ما، خاصة عندما أتذكر أنه كتب قصيدتين حول الذئاب في كتابه الثاني وسطراً واحداً عن «صنع أقنعة الذئاب»، للقناع عينان جاحظتان طلاهما تيد باللون الأصفر الواقعي للغاية، مع مساحة كافية لإظهار فمه حتى يتمكن من الكلام، ومع وجود الفراء الحقيقي يبدو نابضاً بالحياة بشكل لا يصدق. أنا سأرتدي فستاناً أسود عتيقاً وغطاء رأس أحمر، سأكون ذات الرداء الأحمر.

كتب تيد قصتين مضحكتين للأطفال. الطقس هنا صحو. هبّت عاصفة ثلجية واحدة فقط وذابت الآن. حالياً يقرأ تيد رواية باسترناك الحاصل على جائزة نوبل[1]، وأنا في منتصف سيرة حياة القديسة الفرنسية تيريزا. جميع

(1) رواية دكتور زيفاغو للكاتب الروسي بوريس باسترناك 1890 ـ 1960.

صورها في الكتاب تم تعديلها لتبدو وكأنها تذرف دموعاً مقدسة وتحيط بها هالة من نور.

وصل اليوم كتاب جون بريس[1] وتيد متشوق للغاية لقراءته، ووصل أيضا الوشاح الجميل وصابون الحلاقة اللذين أرسلاهما هيلدا وفيكي، أرجوكما أشكراهما نيابة عنا ونحن أيضاً سنكتب لهما. نحب كل رسالة تصل منكم، يمكننا تخيل تفاصيل الحياة والبلدة. لقد طهوت اليوم قدراً كبيراً من حساء السمك الذي يحبه تيد، ممتلئاً بالحليب والبصل والبطاطس والسمك، وجبة صحية ومريحة ويمكن إعادة تسخينها لتناولها خلال الأيام القليلة المقبلة. أحضرت أمي وعاء صغيراً فيه ثلاث نبتات نرجس في عيد الميلاد، وبدأت أول زهرة بيضاء في التفتح اليوم أعلى ساق خضراء طويلة.

لا بدّ أن تيد قد كتب لكم كل الأخبار في رسالته. لقد تم قبول ثلاثة قصائد لي من قبل مجلة لندن الأسبوع الماضي، وأرسل لي المحرر رسالة لطيفة جداً، لا أعتقد أنها ستُنشَر قبل عدة أشهر، ولكنهم ألقوا بنظرة بكل حال. سنقوم بإبلاغكم في حال تم إخبارنا بموعد نشرها.

اعتنيا بصحتكما وأتمنى لكما عاماً سعيداً.

مع حبي.
سيلفيا

(1) كتاب تأملات في الغموض في الشعر للكاتب الإنجليزي جون بريس 1920 ـ 2007.

إليزابيث آميس

الأربعاء 11 فبراير 1959

المدير التنفيذي

معتزل يادو[1] ـ نيويورك

عزيزتي السيدة آميس

تلقيتُ وزوجي للتو رسالتكِ وكلانا مهتم للغاية بالحجز لديكم. سنكون ممتنين للغاية لو تفضلت بإرسال الاستمارات الضرورية إلينا. لاحظت من الكتيب أن الموسم يمتد من مايو إلى أكتوبر، على الرغم من أن معظم الضيوف يختارون الفترة من مايو، يونيو، أو يوليو، أغسطس. هل فترة سبتمبر ـ أكتوبر متاحة أيضاً؟ إذا كانت كذلك فنحن مهتمون بالحجز لهذا الوقت من الموسم.

المخلصة

سيلڤيا پلاث

(1) يادّو هو معتزل يقع على مساحة 400 فدان (160 هكتار) في ساراتوغا سبرنغز، نيويورك. يقدم هذا المعتزل خدمة للمبدعين ورعاية العملية الإبداعية من خلال توفير بيئة هادئة وداعمة لهم دون مقاطعة.

إلى آن داڤيدو غودمان

الثلاثاء 14 أبريل 1959

عزيزتي آن

في بعض الأحيان أعتقد أنني نائمة. تلقيت رسالتكِ مع لمساتك الرائعة المتعلقة بعيد الميلاد وبدأت في حفظ ما أريد إخبارك به في رسالتي وأضفت هذا وذاك. مع مرور الوقت وذوبان الثلوج وظهور أوراق الأشجار الخضر في حدائق بوسطن العامة والأشرعة البيض على نهر تشارلز الذي يمكنني رؤيته من نافذتنا؛ أدركت أن ربع سنة انقضت بهذه السرعة. حسناً، إليك هذه الرسالة وآمل ألا تكوني الآن في تركيا أو بونا أو في مكان آخر.

ماذا تفعلين الآن وماذا فعلت خلال السنوات الخمس الماضية؟ الأشخاص والأماكن والكلمات. أشعر بنوع من الإرهاف وأنا أنظر إلى الوراء وأتساءل من أين أبدأ. أفضّل رؤيتكِ شخصياً. لدي نفور من حفلات لم الشمل للخريجين، وأتمنى أن تتمكني يوماً من زيارة بوسطن. ليس لدينا للأسف مكان لإيواء أي شخص في شقتنا الصغيرة جداً، لكن يمكنكِ الحصول على غرفة في مكان قريب والحضور لتناول الوجبات معنا، سيكون هذا ممتعاً. سنكون هنا حتى نهاية أغسطس، بالإضافة لذلك

سيقام مهرجان للفنون في الهواء الطلق في وقت ما في شهر يونيو لمدة أسبوع تقريباً. ألا يمكنكِ القدوم لذلك، أو في أي وقت آخر؟

كما ترين، لقد غادرنا نورثهامبتون. كان تيد منزعجاً من الطبيعة الريفية المحافظة لسكان المدينة، لقاء نفس الزملاء في الصباح والغداء والكوكتيلات والعشاء والسهرات، القيل والقال المتعلق بالطلاب الذين يكونون الطبق الرئيسي من المحادثة، وتسييس المناصب، الترقيات، وما إلى ذلك. لقد طُلب مني هذا العام أيضاً تدريس الكتابة، والتي أفضّل عليها تدريس اللغة الإنجليزية للطلاب الجدد. مع ذلك، وعلى الرغم من أنني أحببت التدريس، فقد بقي الصراع الكبير مع الكتابة. استنفدت طاقتي في العمل مع 70 طالبة لدرجة أنه لم تتبق لدي أية طاقة لكتابة شيء، ومن المفارقات أنه كان بإمكاني الاستمرار في التدريس دون الحصول على درجة الدكتوراه بسبب كتابتي. لكننا اتخذنا قرارنا بالتوقف عن العمل في وظائف التدريس لمدة عام والسفر إلى بوسطن لنرى ما يمكننا القيام به. تيد انتهى للتو من كتابه الشِعري الثاني وأنا أتممت كتابي الأول، والذي سأبدأ بإرساله للناشرين في وقت ما من هذا الصيف. للأسف كتابة الشِعر غير مربحة مادياً. على الرغم من أن كتاب تيد الأول فاز بجائزة في أمريكا وتم اختياره كأفضل عمل من قبل جمعية الكتاب في انكلترا، وبيع أكثر من العديد من الروايات، إلا أن لدينا عدداً من الشيكات الثابتة ذات المبالغ الضئيلة لمنشورات المجلات، غير أنها لا تكفي. لذلك يعمل تيد على كتابة مسرحية، وكلانا نخطط للعمل في تأليف كتب للأطفال في ربيع هذا العام. أسمع من مصادر موثوقة أن كتب الأطفال مربحة، وتباع أكثر من معظم الروايات.

الأمر الذي يجعلني أتساءل، هل حاولتِ الكتابة للأطفال؟ رسوماتكِ على حواف الرسائل رائعة، وأعتقد أن بإمكانكِ أن تخلقي منها شيئاً رائعاً. إذا قمتُ بتأليف كتاب هل يمكنكِ تولّي أمر الرسومات؟ كم سيكون الأمر ممتعاً. اكتبي لي بالتفصيل الممل عن عملكِ وكل شيء. يجب أن تأتي إلى بوسطن. لقد تمّت للتو «دعوتنا» إلى معتزل للكتاب والفنانين في ينابيع ساراتوغا، نيويورك، من 9 سبتمبر ـ 9 نوفمبر. إنه مكان منعزل يمنحونك فيه استوديو لإتمام العمل الإبداعي، وعدم التحدث إلى أحد أو الانخراط في أية أنشطة من التاسعة صباحاً إلى الرابعة عصراً. هناك حدائق وغابات وبِرَك. حصل تيد على منحة من منظّمة غوغنهايم والتي ستُبقينا في بوسطن لمدة ستة أشهر ثم تأخذنا إلى روما لمدة ستة أشهر. تيد يشعر بحنين جارف إلى يوركشاير لدرجة أنني أعتقد أننا قد نستقر في إنجلترا في نهاية المطاف، وهذا الأمر يقوّي من ضرورة زيارتكِ لنا قبل أن نسافر!

أرجو أن تغفري رسالتي المتأخرة ومماطلتي الدائمة. اكتبي لي، حتى لو كانت مجرد ملاحظة، وبأقرب وقت ممكن، وأرجوكِ قولي أنه يمكنك القدوم إلى بوسطن والبقاء معنا لفترة من الوقت!

حبي.
سيل

ملحوظة: لقد كان من المفيد جداً تذكيري بكلماتي قبل خمس سنوات حول صحيفة نيويوركر، لقد منحتني وجهة نظر صحية. الآن يمكنكِ تدوين قولي إن طموحي مدى الحياة هو الحصول على فرصة لنشر قصة في هذه الصحيفة الملعونة!

الآنسة أليس نورما ديفيس

المدير

مكتب التوظيف

كلية سميث نورثهامبتون، ماساتشوستس

28 أبريل 1959

عزيزتي الآنسة ديفيس

منذ آخر خطاب للكِ في الثالث والعشرين من سبتمبر، لم أتلق أية كلمة منك حول الوظائف في بوسطن وكامبريدج.

الآن بعد حلول الصيف أتساءل عما إذا كانت هناك أية وظائف بدوام كامل أو جزئي في بوسطن أو كامبريدج متاحة لأشهر الصيف. أقدّر إخباري إذا كانت هناك فرصة للعثور على عمل صيفي من خلال مكتبكم.

المخلصة

سيلفيا پلاث هيوز

إلى آن داڤيدو غودمان

الجمعة 12 يونيو 1959

عزيزتي آن

فرحت باستلام رسالتكِ. لقد دخلت إحدى مراكز صمتي التي تجعلني بليدة وقليلة الكلام وأشعر باللامبالاة ولذا فإن أمنيتي الحالية هي ببساطة أن تتمكني من المجيء إلى بوسطن في نهاية يونيو. نحن نحاول تأجير منزلنا (مثل أي شخص آخر في بوسطن) لشهري يوليو وأغسطس، وبيعه إذا كنا محظوظين بما فيه الكفاية. سنقوم برحلة تخييم إلى كاليفورنيا والمكسيك عبر المتنزهات الوطنية والمحيط الهادئ في تلك الأسابيع الثمانية. ولكن من المؤكد أننا سنبقى هنا إلى نهاية يونيو. كما أخبرتك على الأرجح فإن شقتنا صغيرة جداً، وإلا كنت سأطلب منك البقاء هنا. لكن الأرجح أنك ستشعرين براحة أكبر في غرفة خاصة بك في مكان قريب، وتنضمين إلينا لتناول الوجبات، شخصياً أتوق للجلوس على مقاعد الحديقة وتبادل الحديث. من الطريف أننا على الرغم من الوقت القليل الذي قضيناه معاً، إلا أنني أشعر أنك واحدة من قلّة من الأشخاص الذين يمكنني التحدث معهم.

أتمنى أن تتمكني من جلب عينات من رسوماتك. أنا مندهشة منذ أن

رأيت بطاقة عيد الميلاد الرائعة التي أرسلتِها. لقد أنهيت كتاب الأطفال الأول الذي كنت أعمل عليه والمؤلَّف من تسع صفحات مزدوجة كما كنت قد أخبرتك، إنه عبارة عن حوالي عشر قصص رائعة وغريبة لوقت النوم. أعتقد أنه سيكون من الممتع للغاية أن يكون أول كتاب أقوم بنشره بعنوان «كتاب السرير». استناداً إلى التصوّر السائد أن أسرّة الأطفال مملّة وليست سوى للنوم. بقافية سلسة وبسيطة مكونة من 200 سطر حول هذه الأسرَّة الغريبة. لقد تم رفض الكتاب من الجهة الأولى التي أرسلته إليها، وهي دار نشر لا تنتج سوى أربعة كتب أطفال في السنة، لذلك فالمجال يبدو راكداً نوعاً ما، كما طلب مني رئيس التحرير الابتعاد عن إطار السرد، ويبدو الآن أفضل بعد أن فعلت ذلك، وطلبوا الإطلاع عليه مجدداً. المشكلة الوحيدة في هذا المكان هي أن رساميهم بشكل عام لا يستخدمون الألوان الحيوية والواضحة. برأيي أن الصور تعني الكثير في كتب الأطفال؛ إنها هي ما تدفع العمل للنجاح أو الفشل.

أشعر بنوع من الكآبة حول مجموعتي الشِعرية التي تضم حوالي 46 قصيدة، 37 منها منشورة (وكلها كُتبت في مرحلة الدراسة في الكلية، مما يعني الكثير من الأحداث غير الناضجة). لا أريد تجربة تأليف رواية حتى أتأكد من أنني أكتب قصصاً قصيرة جيدة وقابلة للبيع وذلك لسبب بسيط هو أن الوقت والعرق والدموع التي ساهمت في كتاب من 300 صفحة تم رفضها من كل دور النشر، هذا الأمر أكبر من قدرتي على التعامل معه في الوقت الذي أبدأ فيه كتاب القصائد. لا شيء ينتن مثل كومة من الكتابات غير المنشورة، أعتقد أن هذا يثبت أنني مازلت أفتقد الدوافع الواضحة فيما يتعلق بالكتابة. في الواقع أن الكتابة أصبحت متعة بالنسبة لي، متعة أكثر

مما كانت عليه عندما كنت أستخدمها فقط كآلية للحصول على الحب والإعجاب (فليبارك الرب طبيبتي النفسية). مع هذا مازلت أريد أن أرى كتاباتي مطبوعة.

ببطء وتأنّ أكتب قصائد حول الجثث، الانتحار، ألواح ويجا، النُسّاك، العانسات السمينات والنحيفات، الأشباح، البحّارة كبار السن، ونعم، سرطان البحر المخبوز وخنازير الماموث العملاقة. هذه المواضيع تُباع للمجلات، كتب الشعر هي فقط الأعمال الخاسرة. هناك مسابقات سنوية للجوائز والنشر تضمن مراجعة الكتب وشراء متاجر الكتب. بخلاف ذلك هناك قائمة من الكتّاب الذين ينشر معظمهم كتاباً واحداً في السنة لإثبات أنهم يعززون الفنون غير المربحة، وذلك عادة من قِبل شخص قام بكتابة روايات أو بيعها لصالحهم.

أرجوكِ أعلميني بموعد قدومك. سيكون أفضل وقت هو بدايات شهر يونيو. إذا كنتِ ستبقين في شيكاغو هذا الصيف سآتي إليكِ.

كل الحب

سيل

إلى أوريليا شوبر پلاث ووارن پلاث

الخميس 10 سبتمبر 1959

إنه صباح جميل غائم وبارد وتمام الساعة التاسعة والنصف. أجلس في الاستوديو الخاص بي في الطابق الثالث (العلوي) من المبنى الغربي للمعتزل (في الطابق الأول لدينا غرفة نومنا الكبيرة وحمامات وخزانة، ما يقرب من ضعف حجم شقتنا في بوسطن). المبنى جميل وفيه العديد من الاستوديوهات. هناك المكتبات وغرف المعيشة وقاعات الموسيقى، وجميعها قديمة. هناك تحف، رسومات زيتية على الجدران وأعمال خشبية داكنة ومنحوتات على جميع الأثاث. إنه مكان هادئ جداً وفخم. أنا الشخص الوحيد في الطابق العلوي، غرفتي ذات سقف منخفض وجدران بيض مع سرير وسجادة وطاولة ضخمة من الخشب الداكن أستخدمها كطاولة للكتابة وتسِع لأكوام من الأوراق والكتب. هناك نافذة سقفية وأربعة نوافذ على الجانب الشرقي تُفتح على شرفة صغيرة تطل على أشجار خضر طويلة كثيفة. الصوت الوحيد الذي يمكن سماعه هنا هو زقزقة الطيور، وفي المساء صوت مذيع حلبة ساراتوغا البعيدة. لم أشعر أبداً في حياتي بهدوء كهذا بحيث أستطيع القراءة والتفكير والكتابة لمدة سبع ساعات في اليوم.

حصل تيد على مكان رائع في الغابة، أشبه بمنزل صغير لنفسه، محاط بالزجاج وأشجار الصنوبر، مع موقد خشبي لفصل الشتاء وسرير ومكتب كبير. أنا سعيدة لأننا نتمكن من العمل كلاً على حدة، هذا هو ما نحن بحاجة له حقاً. الطعام حتى الآن يبدو جيداً جداً. كوبان من القهوة الجيدة في الإفطار، بيض مطهي حسب الطلب، الخبز المحمص، المربى، وعصير البرتقال. غرفة الطعام رائعة، يمكننا تناول الطعام في أي وقت بين الثامنة والتاسعة، وبعدها نلتقط علب الغداء بالإضافة لترمس حليب وآخر فيه قهوة لأخذها معنا، لكي لا تتم مقاطعتنا طوال اليوم، وننطلق بعدها للعمل. في الصيف يتواجد حوالي 30 شخصاً هنا، لكن في هذه الفترة لا يوجد سوى 10 أو 12 شخصاً، معظمهم من الفنانين والملحنين (يبدون لطفاء للغاية) واثنين من الشعراء الذين لم نسمع بهم من قبل. تحتوي غرفة القراءة على كل المطبوعات والمجلات البريطانية التي نحبها. بالإضافة أن هناك بحيرات، حديقة ورود مشهورة، وممشى طويل في الغابات نتطلع إلى استكشافها جميعها.

كانت الرحلة بالأمس مرهقة حقاً. كان هناك انتظار لمدة ساعتين في سبرينغفيلد في ألباني، لم تكن هناك حافلة تنطلق في الساعة التي أخبرونا بها في بوسطن ولم تكن المحطة مكيفة وكانت مليئة بالذباب. صدمنا أن حافلة مونتريال التي كان من المفترض أن تقلّنا في الساعة الرابعة والنصف صباحاً تسمح فقط للقادمين من نيويورك بالركوب، لذلك وُضعنا على متن حافلة أخرى وعبرنا ألباني في ساعة الذروة إلى ساراتوغا سبرينغز حيث عانينا من شدة الحر بسبب الانتظار لمدة ساعة ونصف حتى تمكنا من الوصول إلى يادّو أخيراً في الساعة السابعة والنصف. بمجرد الوصول إلى

هناك، تم أخذنا في جولة للتعرف على المكان المذهل المفروش بالسجاد الأحمر، الذي تنتشر فيه النوافير والنباتات والتحف الثقيلة، والذي سيغلق في نهاية الشهر.

آلتي الكاتبة رائعة وأحبها. قومي بإعادة توجيه جميع رسائلنا على الفور إلينا في يادّو، ساراتوغا سبرينغز، نيويورك. من المفترض أن تصلنا رسائل مختلفة عبر البريد، دفاتر مصرفية، جوازات سفر وما إلى ذلك.

أمر آخر: أود الحصول على بعض المعلومات حول النمسا، وخاصة تايرول، لغرض أعمل عليه، أتمنى لو تكتبي لي رسالة تصفين لي فيها تلك الأماكن التي قمتِ بزيارتها؛ المنازل والمفروشات، الطراز القديم، أنواع المواقد المستخدمة، الحيوانات؟ ألوان وأنواع المناظر الطبيعية، المهن، كيف يساعد الأطفال في الأعمال المنزلية. تفاصيل ملونة صغيرة كهذه.. الملابس التي يرتدونها وما إلى ذلك.

اكتبا لنا

حبي

سيڤي

ملاحظة: في غرفتنا ستجدين كرتوناً كبيراً مفتوحاً بجانب مكتبي والنافذة الصغيرة، على الأرضية، بداخله دفتر أسود فيه قصائدي. وفي نهايته هناك نسخة من قصيدة عن بوسطن بعنوان «قصة شتاء»، هل يمكنكِ إرسالها من فضلك؟

قبلاتي

س

إلى أوريليا شوبير بلاث

السبت 26 ديسمبر 1959

مرسلة من منزل أسرة هيوز في إنجلترا

أمي الأعزّ

أجلس أمام المدفأة في الطابق الأرضي، على وشك الذهاب إلى الفراش، يهطل المطر خارج النافذة أمامي، مرتاحة جداً بعد تناول عشاء خفيف مكوّن من الديك الرومي والفطر على الخبز المحمص. أولوين خرجت لتناول العشاء. والدا تيد غافيان في الصالة، وقد أُعجبا بالكتاب الجميل الذي أرسلتِه لهما عن أمريكا (أفضل اختيار)، وتيد في غرفتنا في الطابق العلوي، يقوم بنسخ المخطوطة الأولية لكتابه الأول الذي يأمل في بيعه لرجل في لندن يبحث عن جامعة أمريكية غربية.

بالكاد يمكنني تصوّر أننا هنا منذ أسبوعين. لقد قضيت معظم وقتي في الأكل والنوم وكتابة بعض الأشياء لتيد والمخطوطات الجديدة لمجموعتي الشعرية (حوالي 86 صفحة). كانت تمطر باستمرار تقريباً (أعيدي قراءة قصيدة تيد «الرياح»، إنها مثالية)، خرجنا للتنزه لفترات وجيزة، ونشعر الآن براحة وصحة جيدة. يوم الأحد المقبل، مباشرة بعد دخول العام الجديد،

سنذهب إلى لندن للبقاء بضعة أيام حسب حاجتنا لتحديد موقع شقة مريحة جيدة على بعد مسافة قصيرة سيراً على الأقدام من حديقة كبيرة، محلات تجارية، مغسلة ثياب.. إلخ، في وسط لندن.

نتطلع إلى هذه الرحلة ونأمل في قضاء أمسياتنا في حضور المسرحيات. لقد تمت دعوتنا إلى حفلات الشاي من قبل جميع أقارب تيد: التقيت بعمته هيلدا وعمه والتر (الثري)، وقمت بتعليم شقيقة تيد وهيلدا ابنة شقيقته فيكي (21، معلّمة رسم في المدرسة الثانوية، لطيفة جداً) كيفية قراءة التارو. أود الحصول على دورة تنشيطية منكِ كونكِ الخبيرة، ومع ذلك، أنا متأكدة من أن هناك العديد من الأسرار التي لا نعرفها؛ الطرق المختلفة للكشف عن نفسك لشريكك وما إلى ذلك. على أيّة حال، فإن حزمة التارو الخاصة بك يتم استخدامها بشكل جيد. لقد أحببنا هديتكِ الكبيرة، قمنا بفتحها في ليلة عيد الميلاد. يبدو تيد وسيماً في القميص الذي أرسلتِه ومقاسه مناسب تماماً. أتعلمين ما هو الغريب؛ كنت سأكتب إليكِ وأطلب منك في اليوم السابق نسخة وردية من ثوب النوم الأزرق الرائع! إنه أدفأ وأخف ثوب لدي والياقة تفتح بما يكفي بالنسبة لي لأرضاع الطفل القادم. تخيلي دهشتي عندما فتحت الحزمة لأجد أنك قد استجبتِ لأفكاري! بالإضافة لذلك، لا يوجد ما هو أكثر جاذبية وراحة من تلك الجوارب، إنني أرتدي السود الآن. تبدو رائعة مع الكعب العالي، وبالطبع مع حذائي المسطّح وتوفر الدفء لفخذيّ، وهذه نعمة حقيقية. جواربي الصوفية التي تصل لحد الركبة لم تكن كذلك وكانت تبدو قبيحة مع اللبس في المناسبات. كما أن مقاس الخصر المطاطي العالي مناسب تماماً، حتى وأنا في شهري السادس، ويوفر دعماً مريحاً لساقيّ. إن كان بإمكانكِ

الحصول لي على زوج أسود آخر فسأكون في غاية الامتنان. الجوارب الحمر جميلة للملابس غير الرسمية، ولكن يمكنني ارتداء السود في أي مكان: إنه لأمر مدهش كيف تبدو رائعة مع كعبي العالي ذي اللونين الأحمر والأسود. وشاح أولوين جميل وأنيق جداً. لم تصلنا أية حزم أو رسائل أخرى، مجرد حزمة أخيرة من الرسائل في مظروف بريد جوّي منكِ. لا ترسلي أي شيء بالبريد الجوّي، ما لم تكن مراسلات قصيرة من صحيفة نيويوركر، لأنها مكلفة بشكل كبير!

أرجو إبلاغنا عندما تتم إعادة قصّتَي تيد (الضرب بالعصا، والآنسة مامبريت والقبو الرَطِب) من صحيفة نيويوركر، وإرسالها إلى الأتلانتيك في المظاريف التي تركتها معكِ. وعندما تتم إعادة المخطوطة الضخمة لقصائدي من دار فارار (لا بدّ أنهم قد أرسلوها بحلول هذا الوقت) أبقيها لاستخدامها كقصاصات، لأنني قمت بتنقيحها وإعادة طباعتها بنسختها الجديدة هنا.

طهوت حتى الآن حساء السمك، رغيف اللحم الخاص بالخالة دوتي، بسكويت الشوفان، وحشوة الخبز الخاصة بك (حشونا بها الديك الرومي الذي طهوناه أنا وتيد لعشية عيد الميلاد؛ ديك رومي يزن 7 ونصف باوند بسعر 6 دولارات.. أليس هذا كثيراً! اللحوم هنا أغلى ثمناً، وكذلك مستحضرات التجميل).. كل هذا يجعلني أشعر بالحنين إلى الوطن. أولوين شقيقة تيد لطيفة للغاية، شقراء جميلة ونحيفة، تقاربني في الطول والحجم، بعينين خضراوين - صفراوين، وهيكل عظمي دقيق. تبدو في سن 21 وليس 31. انسجمنا معاً بشكل جيد الآن بعد تقبلها لي كزوجة لتيد وأصبحت أستلطفها. لديها إجازة طويلة من وظيفتها كمترجمة لوكالة مسرح فرنسية في باريس، وظيفتها الأكثر إثارة للاهتمام حتى الآن.

أرسلت الخالة دوتي هدية لـ«هيوز الصغير» عبارة عن زوج أحذية بلون أخضر رائع مع أشرطة بيض، وارتدينا أنا وتيد قمصاننا المتطابقة في صباح عيد الميلاد، إنهما جميلان. سأرسل لها غداً رسالة لشكرها. آمل أن تصلكِ الهدايا، وأن تعجبكِ البيجامات، وإن لم تعجبكِ أتمنى أن تتمكني من استبدالها! هل تناسب القفازات وارن؟ والدة تيد هي من أرسلت له هذه القفازات الإنجليزية. لقد نسيت مقاساتكما أنتِ ووارن، هلّا أرسلتها؟ أهدتني أولوين زوجاً رائعاً من قفازات الأطفال بلون القرفة من باريس، والتي تبدو وكأنها جلد إضافي على اليدين، وحصلت من فيكي وهيلدا على مجموعة من العطور وبودرة التالك، فيما أهدتني والدة تيد زوجاً من بلوزات أطفال، ووالده خمسة جنيهات. لم تكن هناك شجرة عيد ميلاد، وهو أمر افتقدته، لكن سيكون لدينا في منزلنا شجرة في العام المقبل لنيكولاس أو كاثرين (هل يروق لكِ كاثرين فريدا هيوز كاسم؟).

اكتبي لي. اشتقت لكما أنتِ ووارن وسافو[1] بشكل كبير.

تيد يرسل بدوره حبه لكم.

سيفي

---

(1) قطة الأسرة.

إلى أوريليا شوبر پلاث

السبت 16 يناير 1960

أمي الأعزّ

عدنا البارحة من لندن بعد أسبوعين عسيرين لأجد ثلاث رسائل منك في انتظاري، لا يمكنك تصور مدى أهمية رسائلك خاصة في هذا الوقت الذي أفتقدك فيه كثيراً. كانت الهدايا المُرسَلة للطفل في عيد الميلاد في استقبالنا أيضاً، ثلاث بدلات نوم بألوان مشرقة ومجموعة جميلة من الأحذية والمعاطف. بكيت فرحاً بالدب الصغير الذي أرسله وارن، ذكّرني بطفولتنا حين كانت لدينا دببة في ويتروب وتذكّرت كل تلك القصص الرائعة التي كنت تخبريننا عنها. لم أكتب لفترة طويلة لأنني كنت متعبة وغاضبة بسبب بحثنا اليائس، وحرفياً لم تكن لدي طاقة حتى لحمل قلم. في الواقع لا أتذكر ما كتبته في رسالتي الأخيرة.

أجلس الآن مرتدية رداء الحمام الدافئ الكبير الذي صنعَته لي السيدة هيوز لعيد الميلاد والمدفأة خلف ظهري، مطلة على منظر مشمس (لأول مرة منذ شهر) والأشجار المغطاة بالثلوج وسباق السحب تحت سماء زرقاء. أخذت حماماً ساخناً الليلة الماضية، هو الأول لي منذ أسبوعين، وأنتظر أن يسخن الماء حتى أتمكن من غسل شعري. غادرَت أولوين والمنزل أصبح

هادئاً ولم يعد مكتظاً. لا توجد أخبار نشر معينة. أعتقد أن دار فيبر ستنشر واحدة أو اثنتين من قصص تيد، لا نعرف أيّاً منها بعد. لم أرسل لهم أي شيء لأنني لم تكن لدي سوى تلك القصص المكتوبة باللهجة الأمريكية العامية وشعرت أنه من الأفضل عدم إرسالها، خاصة وأنهم يفعلون الكثير لتيد في الوقت الحالي وقد يشعرون بالحرج من رفض شيء، كما أنهم أرسلوا لنا نسخة من غلاف كتاب تيد، الأمر الذي أذهلنا وغمرنا بالفرح؛ الخلفية زرقاء شاحبة محايدة تقريباً، واسم تيد مكتوب بحروف سود، وهو ما يتيح للون الأزرق بالظهور بشكل أوضح. يبدو رائعاً بحق.

أعتقد أن دار هاربر ستستخدم نفس الغلاف لأنها ستستورد الكتاب في وقت ما في الصيف أو الخريف وهذا أمر جيد. من المفترض أن يصل الكتاب في أواخر مارس أو أوائل الربيع وسنرسل لكِ حتماً نسخة على الفور. يحتوي على صورة رائعة على الغلاف الداخلي ويعلن عن آخر كتاب لتيد على الغلاف الخلفي مع ثلاثة اقتباسات جيدة من المراجعات. بعد السفر إلى ما لا نهاية في الحافلات ومترو الأنفاق وسيارات الأجرة، ورؤية شقق قبيحة، قذرة، مكلفة للغاية وغير مفروشة في لندن التي تعلمين كم هي مدينة مخيفة، وتحمل المزيد والمزيد من البرد والتعب؛ انتهى بنا المطاف مع اثنين من الاحتمالات العملية بالسكنى قريباً من طبيبتي (اعتبار مهم الآن، مع قرار ولادة الطفل في المنزل). كان أحدهما شقة أرضية مفروشة كبيرة وجميلة تطل على تلة بريمروز (حديقة خضراء عبر شارع ريجنتس بارك) من الغرفة الأمامية الكبيرة، وحديقة ساحرة وتماثيل من غرفة النوم العملاقة والمطبخ المحاط بالزجاج ومدفأة كهربائية (إضافية) بـ 9 جنيهات (27 دولار).

كان من الممكن أن نتحمل هذا في غوغنهايم لمدة عام وكان يمكن إيجاد مسكن على الفور، لكن المالك الذي يسكن في الطابق الأرضي والذي كان في هذا الوقت في جزر البهاما قال إنه لا يسمح بوجود الأطفال. لقد قمنا بإرسال تليغراف إليه لمعرفة ما إذا كان يوافق على وجود الطفل فقط لعام واحد، ولكن لم نتلقّ أي رد حتى الآن. البديل الآخر (وهو نادر) هو شقة في الطابق الثالث (غير مفروشة) في منزل مكون من أربعة طوابق (خمسة طوابق مع الطابق الأرضي) في ساحة هادئة تطل على مساحة خضراء صغيرة مع مقاعد وسياج للأمهات والأطفال، على بعد خمس دقائق سيراً على الأقدام من تلّة بريمروز ومنتزه ريجنت الجميل (مع حديقة حيوان، أراجيح، صناديق الرمل، البجع، والزهور، وما إلى ذلك) بالإضافة لمغسلة قريبة ومحلات، وعيادات الأطباء.. إلخ. المنزل جديد وقد بدؤوا للتو بصبغ الجدران وتركيب الحمام مما يعني ضرورة شروعنا في شراء احتياجاتنا الخاصة في حال اخترناها.

الشقة صغيرة للغاية (غرفة نوم وغرفة معيشة ومطبخ يكفي لتناول الطعام وحمام صغير جداً) وتفتقر إلى مكان لعمل تيد، ولكنها بنفس الوقت بإيجار أسبوعي لا يزيد عن ستة جنيهات (18 دولاراً)، (الغاز والكهرباء بمبلغ إضافي) بعقد إيجار مدته ثلاث سنوات قابلة للتأجير أو التنازل، ولكنها لن تكون جاهزة حتى الأول من فبراير. هناك مشكلة صغيرة أخرى، نحن بحاجة لشراء فرن، ثلاجة صغيرة، سرير مزدوج، سرير للطفل وسخانين كهربائيين (وجدت نموذجاً جيداً مع مروحة توزع الهواء الحار)، والكثير من الأمور الأخرى. أسرة مروين، أصدقاؤنا الرائعون سيقرضوننا طاولات وكراسي وسجاد إلى أن نشتري أثاثنا الخاص من متاجر الأثاث المستخدم

في لندن. لذا وقّعنا عقد الإيجار يوم الجمعة ونأمل أن ينجح الأمر، على الأقل يمكننا استخدام الأشياء الخاصة بنا وتعليق صورنا الخاصة.. إلخ. الموقع مثالي أيضاً، الأمر أشبه بالعيش في قرية لكن على بعد دقائق من وسط لندن.

تحقيق المرحلة الأولية هو الجزء الصعب. وضَعنا جانباً إيجار سنة ولدينا ما يكفي للطعام لمدة ستة أشهر و650 دولاراً للبدء بشراء الأساسيات. اكتبي لي في رسالتك القادمة عما يجب أن نبحث عنه في عملية شراء السرير المزدوج (الزنبرك، المراتب، الضمان.. إلخ). سأرى ما إذا كان يوجد في لندن خدمة توفير الحفاضات. سوف نذهب إلى لندن في نهاية الأسبوع المقبل للتسوق وعمل فحص الدم والبول لدى الطبيب الذي راجعته هذا الأسبوع. لماذا يسألون دائماً ما إذا كان لدي قريب مصاب بمرض السكري؟ هل هو وراثي؟ سنبقى هنا في منزل أسرة تيد حتى الأربعاء، ثم سيكون عنواننا: 18 رغبي ستريت. أرجو أن تعيدي توجيه البريد إلى هناك.

قبلاتي

سيفي

إلى روث تيفاني بارنهاوس بيوشر[1]

الخميس 18 فبراير 1960

عزيزتي الدكتورة بيوشر

لقد انتظرت لأكتب إليك حتى يكون لدينا عنوان وطبيب في لندن، الأمر الذي استغرق وقتاً أطول بكثير مما توقعنا. بعد قضاء عطلة عيد الميلاد والسنة الجديدة في يوركشاير مع أسرة تيد؛ والديه، شقيقته، عماته وأبناء عمومته وأقربائه، عدنا إلى لندن الباردة، القاتمة، وغير المضيافة للبحث عن (في البداية) شقة مفروشة بالقرب من أحد المتنزهات الكبيرة والمسارح والمحال التجارية والمكتبات وغيرها. بدأنا رحلتنا بالإقامة في فندق للمبيت والإفطار دون تدفئة، والذي على الرغم من ذلك كان يتمتع بميزة مدهشة تتمثل في كونه نظيفاً (النظافة أمر نادر جداً هنا) ثم بدأنا المشاوير التي استغرقت أسبوعين من التنقل بالحافلة أو مشياً على الأقدام، وفي بعض الأحيان في سيارة إجرة، بسبب الشعور باليأس، للذهاب إلى الزوايا البعيدة والقذرة للمدينة العظيمة، وإيجاد شقق باستثنائين؛ أن لا

(1) الدكتورة الأمريكية روث تيفاني بيوشر 1923 ـ 1999.طبيبة سيلڤيا النفسية، كانت سيلڤيا مريضتها في مستشفى ماكلين في1953 و1954 واستمرت في العلاج الشخصي خلال عام 1959، واستمرت في مراسلتها إلى عام 1963.

تكون رطبة وداكنة ومليئة بغبار الفحم الذي يتم إشعاله للتدفئة، وبنفقة كانت من الممكن أن تكون مضحكة لو لم يحافظ الوكلاء على تعابير وجوههم الجادة.

شعرت بالتعاسة وأنا في شهري السابع من الحمل دون وجود مكان أقيم فيه، وتيد كان يشعر بنفس القدر من السوء والسوداوية. انتقلنا للسكن لدى سيدة ألمانية وزوجها الويلزي وطفلتهما البالغة من العمر عامين في حي فقير، كان مريحاً على الرغم من عدم وجود حمام، حيث كان بإمكاننا طبخ وجباتنا، وكان الزوجان هم الأسرة الوحيدة التي نعرفها في لندن، بدأ الشاعر الأمريكي وليم ميروين وزوجته البريطانية الشابة المفعمة بالحيوية والمتزوجة ثلاث مرات، في دعوتنا على العشاء برفقة أصدقائهم المؤثرين والوكالات، وانتهى بنا الأمر بتعريفي على طبيبي (طبيبهم) الذي أحببته على الفور، بالنتيجة قررنا تحديد بحثنا في منطقة ريجنت بارك على الرغم ممّا كنا قررناه في البداية. اخترنا شقة جديدة غير مفروشة ستجهز في الأول من فبراير (كانت ما تزال بدون جدران وأرضيات عندما رأيناها لأول مرة)، ووعدَنا الزوجان ميروين بإعطائنا معظم قطع المفروشات الأساسية اللازمة من أثاثهم الفيكتوري.

وها نحن الآن، بعد مرور 18 يوماً على الانتقال، حيث لا يزال عمال البناء يقومون بتدعيم الأسس لتعزيز السقف ويصفّرون بمرح، نحن في الطابق الثالث في منزل تم تجديده حديثاً، يدخله الهواء والضوء، ويطل على ساحة حدائق شالكوت الخضر، وعلى بعد دقيقتين من عيادة ومنزل الطبيب، وتلّة بريمروز التي تطل على لندن بأكملها، وحديقة حيوان ريجنت الرائعة (يقال أن بإمكاننا سماع زئير الأسود في ليالي الصيف

الحارة)، محمية الطيور، الحدائق، مناطق لعب للأطفال، أشعر أنه المكان المثالي للطفل. لقد قمنا بطلاء الأرضيات والجدران وصنع خزائن للكتب ونحن في عطلة نهاية هذا الأسبوع. قمت بشراء موقد غاز رائع وثلاجة وسرير ضخم واستعارة الكراسي والطاولات وما إلى ذلك من الزوجين ميروين حتى نتمكن من شراء الأشياء التي نحبها تدريجياً من محلات الأثاث المستعمل. أمنيتي الكبرى الآن هي منزل خاص بنا في لندن مع حديقته الخاصة. يستغرق الأمر دقائق معدودة فقط من هنا بواسطة المترو أو الحافلة للوصول إلى بيكاديللي وميدان ترافلغار. باتت الأمور مستقرة الآن، ولا يمكنني التفكير في أي مكان آخر في العالم أود العيش فيه، لا رغبة لدي في العودة إلى أمريكا على الإطلاق.

طبيب التوليد في فريقي المكون من قابلة وطبيب هو شاب ولطيف وجيد جداً (تدرب في مستشفى الكلية الجامعية)، وستكون زياراتي له مجانية. نظراً لأنني تأخرت في التسجيل في المستشفى، فإنني سألد الطفل في المنزل وسعيدة جداً بهذا الأمر، أعتقد أن أجنحة المخاض في المستشفى تزعجني أكثر من أي شيء آخر، وسأحصل على كل الرعاية الضرورية التي سأحصل عليها في المستشفى هنا (يمكن استدعاء فريق الطوارئ على الفور في حال حدوث أي شيء)، بالإضافة إلى خصوصية وجودي في بيتي ووجود تيد بجانبي، والرعاية المستمرة من القابلة، وهي امرأة أربعينية آيرلندية شقراء ولطيفة، أتت لرؤيتي الأسبوع الماضي في المنزل وقيّمت تجهيزات الولادة وما بعدها. ستكون الولادة هنا طبيعية، يجب على الأم القيام بالعمل، مع تسكين محدود في الحالات العادية. الرضاعة طبيعية؛ سأحصل كل يوم على علبة الحليب

وذلك بنصف السعر (كوبان ونصف) حسب النظام، ولا نفقات على الإطلاق للطفل. لا أعاني من أية أوهام حالياً، بل أشعر أنني خلقت لنفسي أفضل الترتيبات لنفسيتي الغريبة. وعدني الطبيب بالتواجد عند مجيء المخاض برفقة القابلة التي ستزورني بعد الولادة مرتين في اليوم لمدة أسبوعين لمساعدتي على تعلم كيفية الاعتناء بالطفل ورعايته وما إلى ذلك. أخبريني برأيك حول هذا الموضوع!

أمر جميل آخر: لقد تلقيت للتو من دار هاينمان البريطانية (ينشرون لسومرست موم، إرسكين كالدويل ولورنس.. إلخ) قبولاً متحمساً لكتابي الشِعري الأول والذي كتبت ثلثه هذا الخريف وهو يتكون من خمسين قصيدة. سينشرونه في الخريف المقبل ويرسلونه إلى الناشرين في أمريكا. إذن لديّ طفل وكتاب في الطريق، أحب أن أسمع منكِ أية ملاحظات أو كلمات حكيمة في اللحظة الأخيرة. من المقرر أن ألد نيكولاس أو ريبيكا في السابع والعشرين من مارس.

حبي.
سيلڤيا

إلى أوريليا ووارن پلاث

الخميس 31 مارس - الجمعة 1 أبريل 1960

أمي ووارن الأعزّ

فكرت في إرفاق قصاصة عن تلك الجائزة التي حصل عليها تيد والتي كتبتُ لكما عنها. فرحت باستلام رسالتكما اليوم والأخبار المتعلقة بجائزة الكتاب الوطني، نحب تلقّي أنباء وقصاصات حول ما يجري في الساحة الأدبية في أمريكا ذلك أننا لا نملك في الواقع أية وسيلة أخرى للبقاء على اتصال. لقد قرأت كتاب الطب التقليدي واستمتعت به، على الرغم من أنني أعتقد أن تأكيده على التوقف عن شرب عصير الحمضيات سخيف ومزاعمه عن العسل والخل (على سبيل المثال، يزعم أنه يخفض الوزن وبنفس الوقت يمنع فقدان الوزن) مبالغ فيها بعض الشيء. مع ذلك، ولأنه لا يضرنا بكل حال، أصبحت لدينا جرة من الخليط نتناول منه جرعات يومية.

حسناً، يبدو أنني سأنجب الطفل في أبريل! لم أحبّ قط شهر مارس بكل حال، فهو شهر مرهِق، وفيما عدا التاريخ السحري 27، لم أكن في الواقع حريصة على إنجاب طفل في مارس. أما أبريل فهي مسألة أخرى، إنه الشهر الذي يذكّرك بالربيع، لا اعتراض لدي على أي يوم منه، بعد اليوم الأول بالطبع!

بحكمته العظيمة، ينتظر طفلي شفائي من نوبة البرد حتى يصل، تحسّن الطقس (كان الجو غائماً وحالكاً وكئيباً إلى اليوم، إنه يوم مشمس ومشرق)، وحتى يتم وضع اللمسات الأخيرة على الشقة بهدوء. جاءت القابلة أمس وتنبأت ضاحكة أن الطفل سيصل في الساعة الثانية صباحاً من يوم الأحد، وأتمنى أن يفعل، لأنها ستكون في الخدمة في نهاية هذا الأسبوع، وسأسعد جداً إذا كانت هي من ستأتي (هناك ثلاث قابلات في كل نوبة)، كلانا مولع بها. لقد رأيت طبيبي الذي فحصني من الداخل والخارج اليوم وقال إن كل شيء كان جاهزاً للولادة في الأيام القليلة المقبلة. أخطط لغسل وتشميع أرضيات المطبخ غداً وغسل شعري، ربما يكون الطفل جيداً ويكافئني بحلول يوم السبت القادم. لقد انتهيت من خياطة الستائر الخضر مثل تلك الموجودة في غرفة النوم لتغطية رفوف المطبخ، وبالتالي عندما أضع الأواني والأطباق في الرفوف يمكنني إنزال الستائر عليها ولن يبدو المطبخ فوضوياً. ربما نبدأ بطلاء الصالة غداً. وسأذهب لرؤية المكانس الكهربائية. حسب قول الطبيب، لا يمكن للطفل أن يكبر أكثر، ويقدر وزنه بـ 8 باوند تقريباً.

ذهبنا أنا وتيد في نزهة هادئة وجميلة هذا المساء، مشينا في ضوء القمر الجديد في الطبيعية الساحرة لحديقة ريجنت، كل شيء ضبابي وبلون أزرق، البراعم الخضر وأزهار النرجس البري. كانت ساعة رائعة من التنزه والشعور بالسلام، هي الأولى في الأسابيع الماضية، بسبب معاناتي من الجيوب الأنفية والطقس الفظيع.

عندما يكون لدي الوقت والطاقة، سأكتب رسائل إلى أشخاص مثل مارتي وباتسي وغيرهما، وسأترك مساحة لكتابة ملاحظة فيما يخص

الطفل وأطلب من تيد إرسالها بالبريد عندما يحدث الأمر. لا أريد أن أفعل شيئاً بعد أن يولد الطفل، ولهذا فأنا منشغلة في الوقت الحالي وأقوم بتنظيف المنزل وما إلى ذلك. في هذا الوقت أنتظر نضوج رغيف اللحم بوصفة الخالة دوتي في الفرن. وسوف أحضّر قدراً كبيراً من حساء السمك غداً. تلقّى تيد سيلاً من الرسائل من الناس عن جائزته، كومة كبيرة من البريد وطلبين لإقامة جلسات قراءة (واحدة في يونيو، معي وشخص آخر، والأخرى في ديسمبر، وسيدفعون حوالي 35 دولاراً للساعة)، محررون يطلبون قصائد، وأصدقاء قدامى.. إلخ. يجب علي كتابة ردود له غداً، وإلا لن أتمكن لاحقاً من الحصول على الوقت للقيام بذلك. حسناً، لقد وضعت هذه المهمة جانباً لمدة يوم إضافي، في حال وصلت رسائل أخرى.

ملاحظة

الأول من أبريل، الساعة الواحدة والربع مساءً: قبل 12 ساعة فقط استيقظت وأنا أترنح بسبب تناول قرصين للنوم بعد ساعة من المعاناة مع الأرق الصعب وبدأ كل شيء. الجميع اندهش من معجزة سرعة ولادتي حتى طبيبي والقابلة، وهذا هو السبب في أنني لم أتلق أي تخدير. القابلة، وهي امرأة هندية صغيرة، زارتني مرة واحدة من قبل، جاءت على دراجتها «لترى كيف تسير أموري» في حوالي الساعة الثانية صباحاً، كانت تخطط لمراقبة تقلصاتي والمغادرة والعودة بعد الإفطار. كانت تقلصاتي تتسارع وتتواصل لدرجة أنني بالكاد كنت أحصل على ثانية واحدة بينها. كنت أعتقد أن أسوأ الآلام قد بدأت في المرحلة الثانية من الدفع، لكنها كانت البداية فحسب، لم أستطع تخيل كيف يمكنني الاستمرار لمخاض قد يصل إلى 20 ساعة، وفجأة، في الخامسة فجراً، قالت القابلة أن عنق

رحمي قد توسّع تماماً وأرتني عبر المرآة جزءاً من رأس الطفل. اتصلت القابلة بالطبيب لكنه كان في المنزل ولم يكن لديه أي تخدير في متناول اليد وبالتالي وصل حوالي الساعة الخامسة والنصف، في الوقت المناسب للإشراف على الولادة. نظرت، إلى بطني ورأيت فريدا ريبيكا.. بيضاء كالدقيق مع الكريمة التي تغطي الأطفال حديثي الولادة، بشعر متموج مضحك وداكن لاصق برأسها، وعينين زرقاوين داكنتين وكبيرتين.

في الساعة 5:45 بالضبط خرجت المشيمة بعد فترة وجيزة. كان تيد هناك طوال الوقت يمسك بيدي ويفرك ظهري ويغلي الماء؛ راحة رائعة. لم أستطع نقل نظري عن الطفلة لحظة، وضعتها القابلة إلى جانب السرير في وعاء البايركس الكبير ولفّتها جيداً، بالقرب من قنينة ماء ساخن في المهد. رضعت مني بضع دقائق مثل خبيرة صغيرة وحصلت على بضع قطرات من الحليب ثم استغرقت في النوم. أستطيع أن أراها من حيث أجلس في السرير، وردية ومعافاة وتبدو نائمة. لا يمكننا بعد الآن تفضيل صبي! تيد فرح جداً. حاول إقناعي أن المخاض أمر سهل، حسناً يمكنني تأكيد أنه ليس كذلك، لكن قصر الفترة جعل الأمر أسهل بالنسبة لي حتماً. غرقت في النوم ساعة أو ساعتين بعد أن اتصلت بكما. أشعر الآن أنني أستطيع النهوض والسير، لكنني بالطبع ضعيفة. المعجزة هي أنني بعد معاناة الجيوب الأنفية لأسبوعين والليالي المؤرقة الطويلة، كنت محظوظة بمخاض لم يستمر أكثر من أربع ساعات ونصف فقط، «إنها طفلة خارقة» علّقت القابلة.

حضّر تيد لي الإفطار بالطبع. كنت قد تقيأت في بداية المخاض كل رغيف اللحم الذي تناولته للعشاء، وغداء سلطة التونة والجبن، والآن

أشعر بالخفة والرشاقة وكأنني ريشة. يبلغ وزن الطفلة كما قلت 7 أرطال و4 أوقيات، طولها يبلغ 21 بوصة ـ وللأسف لديها أنفي! لكنه على الرغم من ذلك يبدو جميلاً جداً. حسناً، لم أكن يوماً بهذه السعادة في حياتي. كل الرعب الذي كنت أعيشه بسبب الغموض الأمريكي حول المستشفيات والأطباء والفواتير والجروح والغرز والتخدير وما إلى ذلك يبدو كابوساً أصبح خلفي الآن. جاءت القابلة مرة ثانية في الساعة 11 صباحاً وستأتي مرة أخرى عصراً في ساعة الشاي لمساعدتي في الاستحمام ورعاية الطفلة.

سأكتب قريباً.

كثير من الحب للجدة والخال وارن من:

فريدا ريبيكا، تيد، وسيفي

إلى أوريليا شوبير پلاث ووارن پلاث

الثلاثاء 26 أبريل 1960

عيد ميلاد سعيد!

أمي ووارن العزيزان

فرحت جداً باتصالكما يوم الأحد. صاح تيد «كل عام وإنتِ بخير» في الهاتف، ولكن أعتقد أنه كان بعد أن تم قطع الاتصال. أشعر بالسوء لأن ما يمكننا قوله على الهاتف دائماً يبدو قليلاً. الشيء الجيد هو سماع الأصوات. بدا صوتاكما قريبين جداً. كانت ريبيكا بين ذراعي طوال الوقت الذي كنت أتحدث فيه معكما، كم كنت أتمنى لو كنتما هنا لنستمتع جميعاً بها! لا بدّ أنها بالنسبة للآخرين تبدو طفلة عادية، لكنني أحب أن تكون رائعة في نظر جدتها وخالها وتحظى بتقدير صفاتها الفريدة! سأرسل الصور بعد أن تجهز كهدية متأخرة بمناسبة عيد ميلادك. إنه صباح عيد ميلادك أمي، أفترض أنك ما زلت نائمة ذلك أن الساعة هنا الآن هي العاشرة صباحاً، وغداً هو يومك يا وارن. أنا آسفة للغاية لأنك انتظرت طويلاً إلى أن حصلت على رد منا على مكالمتك يوم الأحد. ليس لديّ تقويم وأرسلنا ساعاتنا للتصليح، لذلك في خضم الخروج مع أسرة أصدقائنا آل ميروين وتقديم الشاي لهم، وتفويت توديع بيل ميروين الذي انطلق بالسيارة إلى مزرعتهم في فرنسا

للبقاء لمدة أسبوع، وفتحهم زجاجة من الشمبانيا؛ فقدت تماماً الإحساس باليوم والوقت وكل شيء، وشعرت بالاستياء بحق وأنا أكتشف أن الوقت قد تأخر. لا أعلم كيف يمكنني الانتظار حتى الصيف المقبل لاحتمال رؤيتكما! إن سماع صوتيكما يجعلني أشعر بغيابكما أكثر، يشعرني أنكما قريبان جداً ويمكنكما الحضور خلال لحظات.

تبقى الطفلة مستيقظة لفترات أطول من قبل، وتبذل جهداً لرفع رأسها عندما نحملها على أكتافنا، تلتفت عند سماع الأصوات ويبدو أنها تتعامل معنا بمزيد من الذكاء. يبدو أنها في طريقها لتعلم النوم لفترة أطول في الليل. أرضعتها في وقت متأخر من الليلة الماضية، حوالي الساعة 11 مساءً بدلاً من الساعة 10، نامت حتى الساعة 5 صباحاً (وأرضعتها وجبة الساعة 6 صباحاً)، ثم نامت حتى الساعة 10 صباحاً تقريباً، وبالتالي يمكنني اعتبار أنها تخطت في الواقع وجبتها الليلية. فترة بكائها الشديد يكون بين الساعة 6 و10 مساءً، ويقول الدكتور سبوك إنه الوقت الأكثر شيوعاً. بخلاف ذلك فهي ملاك صغير. سأقوم بتجربة ضخ الحليب للطفلة في هذا الأسبوع للتحضير لأمسية تناول العشاء في منزل الشاعر تي أس إليوت في الرابع من مايو، وبهذا لن أكون مضطرة للإسراع بالعودة إلى المنزل. كان حفل كوكتيل دار فيبر ممتعاً جداً. كانت المرة الأولى التي أتأنق فيها منذ مدة طويلة، ولقد تعجب الجميع من أنني أنجبت طفلة قبل ثلاثة أسابيع فقط. التقيت بشابة أمريكية لطيفة[1] في زمالة لمدة سنتين في كامبريدج، ودار فيبر ستقوم بنشر روايتها الأولى، دعوتها وصديقها الشاعر الهندي[2]

(1) الكاتبة جانيت بورواي (1936ـ).

(2) ذو الفقار (1935ـ)؛ شاعر باكستاني وروائي وكاتب مقالات، صديق الكاتبة جانيت بورواي.

لتناول السباغيتي على العشاء في منزلنا في أوائل شهر مايو. التقيت بزميل قديم لتيد في الكلية وهو الآن منتج تلفزيوني لبرامج فنية، شربت الشمبانيا، وشعرت بالعظمة والفخر بتيد.

تلقيت رسالة لطيفة جدا من إدوارد ويكس محرر مجلة أتلانتك، وأخيراً تم كسر الستار الحديدي وقبلوا قصيدتين، أفضلهن في المجموعة التي أرسلتها. الرائع في الأمر أن إحداهما هي أولى قصائد كتابي وكتبتها للطفل عندما كنت في معتزل يادو، وسأحصل على 75 دولار لقاء كل منهما، وهو أمر رائع. علمت أن بيتر، المحرر السابق، كان وراء رفض أعمالي، إنه معجب بنفسه وشاعر كما هو معلوم، ولكن بعد أن شعر أنه اكتفى من استعراض قوته ومجده، وجد أنه من غير المجدي مواصلة رفض أعمالي الجيدة، وعليه فقد حان الوقت لقبولها.

نحن نعتني بحديقة أسرة ميروين في غيابهم، وقد طلبوا منا الاعتناء بها؛ قطف الزهور والزنابق.. إلخ. إنه عمل جميل، لقد تعرفت على نباتات عديدة ومواسمها، سنقوم بسقي النباتات وتسميدها، وسيتكفل تيد لاحقاً بعملية الجزّ.

أرجوكما اكتبا لنا. تيد يرسل لكما الكثير من الحب. إنه رائع مع الطفلة.

قبلاتي.
سيفي

إلى أوريليا شوبر پلاث

الجمعة 28 أكتوبر 1960

أمّي العزيزة

أعتقد أن عيد ميلادي هذه السنة كان الأفضل على الإطلاق. استيقظت صباح أمس لأجد نفسي محاطة بمجموعة من الطرود البنية، كعكة قهوة ألمانية مع شمعة مضاءة في وسطها، وفريدا تجلس على جانبي بدعم من تيد، وفي يدها بريد الصباح ولوح من الشوكولاتا الألمانية المفضلة لدي. لقد فعل تيد الكثير: أهداني زوج أحذية أحمر مبطن بصوف أبيض كنت بأمسّ الحاجة إليه، بالإضافة لزوج من الأحذية البلاستيكية لأني بحاجة لحذاء يناسب الطقس المبلل في لندن. فطيرة دجاج (مفضلتنا للمناسبات الخاصة)، وقنينة من الشمبانيا الوردية، وثلاثية سيد الخواتم (الإصدار الخاص بالبالغين مع ملحق قزم هوبيت المفضل لدي). هذا لنا أنا وفريدا، بالإضافة لثلاثة قطع من الجبن الغريب بالنسبة لنا لنتذوقه. جبنة بريّة طريّة، جبنة ستيلتون زرقاء متعفنة، وجبنة وينسلي ديل في كيس من القماش خاص بها. أحببت البطاقات والرسائل التي أرسلتماها أنتِ ووارن. وسأعتبر مجموعة البيجامات التي أرسلتِها لفريدا هديتي، أفضّل أن أحصل على شيء لها.

تلقّت فريدا تطعيمها الثاني هذا الأسبوع (تطعيم شلل الأطفال) وقال لي الطبيب اللطيف إنه سيرتب لي التواصل مع مجموعة طبية وللمساعدة والمشورة عندما نذهب إلى أوروبا. أعيش في لندن أكثر سعادة من أي مكان آخر في العالم، لا سيما في هذه الزاوية، ونأمل أن نتمكن من الانتقال إلى شالكوت، وهو شارع هادئ وجذاب وقريب جداً من منزلنا هذا. كلانا مسروران للغاية حتى بوجودنا في شقتنا الصغيرة جداً بحيث سيكون حصولنا على منزل في هذا الحي أمراً رائعاً. نستخدم تذاكر دخول حديقة الحيوان الشتوية وهي تفيدنا حقاً. تحدق البوم في فريدا وهي تنظر إليها. أعتقد أنها ستحب الكتب المصنوعة من القماش، إنها تحبو إلى أسفل سريرها لتربت على صورة الولد الأزرق المرسومة عند قدميها وتبتسم وتكركر، كما أنها تعشق اللعب مع الأشكال المخيّطة على بطانياتها.

أرسلنا الأربع دولارات لكِ لأننا لا نريد أن تشعري أننا نستنزف منك المال ببطء بطلباتنا، كما أن مساعدتكِ لنا مفيدة جداً بإنجاز الأشياء الصغيرة في أمريكا والتي توفر علينا الحوالات البريدية الدولية، إلخ. وعليه نرفق بشيك آخر إليكِ (لا نريد خلط أموال حساب الكتابة مع الأموال الأخرى) لتغطية طلب تيد لتجديد تصريح الدخول له. هل يمكنك إرفاق التصريح، وشيك بمبلغ 10 دولارات إلى مكتب الهجرة (هذه هي الكلمات الموجودة في الجزء الخلفي من التصريح) في مظروف وإرساله قبل تاريخ الرابع من نوفمبر؟ أعتذر لإزعاجكِ بهذا الأمر، وأشكرك كثيراً على حزمة طوابع الأربعة سنتات.

ملحوظة: لا عليكِ، سنرسل الاستمارات إلى ألمانيا، القنصل طلب هذا من تيد، واحتفظي بالشيك لتغطية النفقات الماضية والمستقبلية.

رغبتي الرئيسية الآن هي الحصول على ماكينة خياطة. لقد حددت لنفسي مهمة الحصول عليها بوسائل تجارية وليس فقط بكتابة الأشعار والقصص. حسناً، من المتوقع أن أحصل على 50 دولاراً مقابل قراءتي وتسجيل قصيدتين جديدتين في هيئة الإذاعة البريطانية بي بي سي، وربما المبلغ نفسه لتسجيل القصائد لمكتبة لامونت، لذلك ربما سأضع ذلك المبلغ لهذا الغرض. أكره الموديلات الجديدة لماكنات خياطة سينجر، سأحاول الحصول على واحدة مستعملة من التشكيلة القديمة السوداء المذهّبة والتي تأتي مع منضدة تعمل بالكهرباء عندما أحصل على المال. لديهم الكثير من الماكنات المستعملة الجيدة هنا.

سنذهب ليلة الثلاثاء إلى حفلة الشمبانيا السنوية لجوائز غينيس (الجائزة التي حصل عليها تيد في أمريكا) والتي من المفترض أن تكون ممتعة. آمل أن يصلكِ كتابي في حالة جيدة. أبلغيني برأيكِ فيه.

الكثير من الحب لكِ ووارن

سيفي

القسم الخامس

1961 ـ 1963

د. روث تيفاني بارنهاوس بيوشر

الأربعاء 4 يناير 1961

عزيزتي الدكتورة بيوشر

أتساءل إن كنتِ تسمحين لي بالكتابة لكِ عن مشكلة قديمة وقبيحة أطلت برأسها مجدداً الأسبوع الماضي، وهي أولوين شقيقة تيد. أقدّر كثيراً إنْ بعثتِ لي ببضع كلمات ونصائح مفيدة حول هذا الموضوع كما فعلتِ قبل أربع سنوات عندما كانت تسعى لإرسال سلسلة من صديقاتها المجريات للعيش معنا.

ذهبنا جميعاً إلى يوركشاير لقضاء عيد الميلاد؛ تيد، أنا، الطفلة وأولوين القادمة من باريس مرتدية ملابس سود بالكامل وشعرها مصبوغ بلون أحمر ساطع. لقد كانت تتبنى أسلوب الشخصية الصارمة والمتحكمة في تعاملها معي، وكأنني قطعة أثاث تعثّرت بطريقة ما بها. لا تتحدث إلي بشكل مباشر بل تتحدث فيما يتعلق بي، كأن تتحدث عني وتيد، لا أتذكر في كل هذه السنوات أنها سألتني سؤالاً شخصياً أو علّقت على أي شيء يتعلق بي. لسذاجتي ظننت أنها ستنضج مع الوقت وتتقبل كوني زوجة تيد، وتغفر كوني امرأة تحمل آراءها الخاصة. لكن شرارة صغيرة جعلها تنفجر كالبارود في عيد الميلاد هذا العام أثبتت لي العكس، وأثبتت بوضوح

لوالدتها وتيد ما كنتُ متيقنة منه منذ وقت طويل؛ إن خلف استيائها حقد كبير، يائس، وغريب.

الغريب أنني شعرت بالارتياح. لطالما كان ازدراؤها غير المباشر لي مزعجاً، دائماً ما وصفتني بـ«الصغيرة»، على الرغم من أنني أطول منها ببوصة كاملة. تتذكرين كيف كانت هذه كلمتي المفضلة في السابق أيضاً، وكيف كنت أستخدمها ببراءة لتقليص العواطف غير المؤذية التي كنت أخافها بشدة! على أيّة حال، كنا في نفس المنزل لمدة أسبوع وشعرتُ أن الأجواء بيننا كانت أفضل من المعتاد، ولكن في اليوم الأخير من إقامتنا ـ أنا وتيد وفريدا ـ حدث الانفجار. بدأت أولوين باستفزازنا منذ وصولها قائلة إننا ـ أنا وتيد ـ ننتقد الآخرين، وبالتالي فقد طلبتُ منها التوقف عن ذلك وأجبت بأنها تنتقد الآخرين أكثر منا مجموعَين، كانت المرة الأولى التي أواجهها فيها بشكل مباشر وكان التحول مذهلاً. بدأت هي بالصراخ وإلقاء سيل من الكلمات الغاضبة «أنتِ عاهرة سيئة، عاهرة أنانية، يا آنسة بلاث!». (تعمدت مناداتي باسمي قبل الزواج كما لو أنها بذلك تلغي زواجي من شقيقها) «أنت تتصرفين كما لو كان منزلنا قصركِ، شاهدت كيف تناولتِ عشاء عيد الميلاد، بالتأكيد أتخمتِ نفسكِ جيداً، اعتقدتِ أن بإمكانكِ الإفلات بكل شيء، تحاولين التسبب بخلاف بيني وبين تيد، وتكونين ابنة هذا المنزل، أنا ابنة هذا البيت. انتقدتِ الكتاب الذي اشتريته العام الماضي قائلة (أنا وتيد لا نحب قصائد هذا الشاعر)، وانتقدتِ صديقاً لي (هذا الهولندي بليد جداً، وجدناه أنا وتيد جافاً ومملاً). أنتِ عاهرة، امرأة غير ناضجة، غير مضيافة، متعصبة.. »، والقائمة تطول.

في وقت سابق، عند عودتها من التسوق مع تيد، قالت لي وهي ترتدي

واحدة من ابتساماتها الغامضة: «اعتقدَ جميع الأشخاص الذين كانوا على متن الحافلة أن تيد كانت لديه زوجة جديدة ذات شعر أحمر». والدتها قالت متملّقة أنهما بقيا ينامان في سرير واحد حتى كان عمر أولوين 9 سنوات وتيد 7 سنوات، وبذلك فهي تتفوق علي بخمس سنوات. أجبتها بكلمات مقتضبة بينما جلس كل من تيد ووالدته والذهول يغمرهما. يبدو أن الشيء الرئيسي الذي يثير استيائها هو كوني زوجة تيد، وليس الأمر مقتصراً عليّ فقط. هي بالطبع تنتقد الشعراء والناس، ولكن يستفزها تعبيري عن اختلافي معها وكوني كاتبة أيضاً. لقد حدث أنّ كتابي نال في فترة أعياد الميلاد مجموعة من التعليقات المشجعة والجيدة للغاية، في الصحف والمجلات الأسبوعية وعبر الراديو حين تم بث قراءة تيد لقصائده وفي اليوم التالي قراءتي لنصوصي، أعتقد أن كل هذا الاعتراف العلني بي كزوجة لتيد وشاعرة أيضاً أغضب أولوين.

الأمر الأكثر غرابة هو أن السبب الرئيس لغضبها ينبع من زيارة قامت بها إلينا في الربيع الماضي، في الوقت الذي كنت أتوقع فيه المخاض في أي يوم. أتت إلى لندن لقضاء عطلة نهاية الأسبوع (كان لدي اعتقاد أن زيارتها نابعة من اهتمام أخوي بمشاعري، ورأيت فيها امرأة يمكنني اعتبارها من الأقرباء الذين يشعروننا بالاطمئنان)، لكن بدلاً من المجيء لوحدها، أحضرت صديقتين غريبتين تماماً معها. جلسوا يدخنون جميعاً وأولوين منشغلة في الحديث مع تيد عن علم التنجيم. لقد حضّرتُ لهم جميعاً الغداء. وبقيوا في المنزل، من الواضح متوقعين أن أخدمهم وأحضر لهم العشاء. اقترحت عليهم أن نخرج لتناول السمك والبطاطا. اتضح أن أولوين أرادت أن تعيش معنا، في شقتنا الصغيرة ذات الغرفتين،

«كانت لديك مساحة كبيرة»، صرخت بي الأسبوع الماضي. حاولت أن أشرح أنني لا أريد أن تنام أمي على الأريكة في غرفة المعيشة عندما يأتيني المخاض. عند هذه النقطة لم أشعر أن بإمكاني التحمل أكثر، أحسست بالقلق من إصابتي بتخلف عقلي مثل اثنين من ابناء عم تيد بسبب شعوري الغريب أنها كانت تتمنى لو أن طفلي كان طفلها. كان تيد قد طلب منها أن تكون العرابة ولم أعترض عندما ولدت طفلتي، ولكن بعد انفجارها في عيد الميلاد رأينا أنه من السخافة أن نختار عرابة ومرشدة روحية لفريدا تعتقد أن والدتها ليست سوى عاهرة سيئة.

كما قد تتوقعين، الشعور المؤذي بالصدمة دخل حيز العمل في رأسي مرة أخرى. كل الإجابات الصحيحة عن كوني ابنة المنزل، حتى بصفتي زوجة الابن، والاقتراح بأن تتزوج أولوين وتنجب بضعة أطفال قبل أن تحدثني حول معنى الأنوثة قلتها في وقت لاحق في رأسي. لقد بدت مثل عشيقة غيور، وصولاً إلى شعرها الأحمر المصبوغ، كما لو أن تحقيرها لي ومعاملة تيد وكأنه فارس الأحلام سيجعل علاقتنا تنهار. في الصباح التالي لذلك اليوم غادرنا، لم ننم أنا أو تيد، ووالدته بقيت تبكي طوال الليل، وعند توديعنا ألقت ذراعيها حولي وابتسمت قائلة: «أنا آسفة»، وعادت مسرعة إلى الفراش. لا أعلم تماماً ما هو الذي كانت آسفة بشأنه، بالتأكيد ليس بسبب إيذاء مشاعري، أو لقول الحقيقة، ولكن ربما لإظهار حقيقتها أمام تيد.

في ذلك المساء، بينما بقي تيد ووالدته جالسين مكانهما، وضعتُ الطفلة في السرير وذهبت في نزهة طويلة وأنا أشعر بحزن شديد. أكثر ما أزعجني هو صمت تيد ووالدته.

كل ما قلته ببساطة هو: «استمري يا أولوين، أفرغي كل ما في قلبك».

بينما كنت أقترب من اسكتلندا ظهر تيد مع ابن عمه المعلم اللطيف في سيارة، قال إنه ضرب أخته وأخرسها بعد خروجي. في وقت لاحق قال إن ما شهدناه كانت حالة مرضية وأنه من الأفضل توجيه أولوين إلى أن تتزوج. لحسن الحظ تذكرت نصيحتكِ الحكيمة إن المرأة التي تصرخ وهي تعبر عن ما في رأسها مخطئة بغض النظر عن صحة أفكارها. كنت سعيدة أنني لم أرد على أولوين بنفس الأسلوب.

سؤالي هو: الآن ماذا أفعل؟ بصراحة لا أشعر أنني يمكنني أن «أغفر وأنسى» وأعود إلى تلك العلاقة المزيفة مع أولوين وأمثل أنني مستمتعة بذلك. أعتقد أننا سنبقى في منزلنا في عيد الميلاد القادم، لا أريد أن أبقى تحت نفس السقف معها مرة أخرى، ولا أريد بنفس الوقت أن تمتنع هي عن الحضور بسببي ويلقي الأقرباء اللوم عليّ في ذلك. آمل أن نتمكن من زيارة يوركشاير مع والدتي هذا الصيف وتستمر علاقتنا ممتعة وسعيدة مع والدي تيد وأقاربه ونتمكن من قضاء أوقات أجمل هذا العام. مع ذلك، بين يوركشاير وباريس نتوقع أن تحضر أولوين وتحدث المزيد من المشاكل. الشيء الذي لا أريده هو ما أعتقد أنها تطلبه بشكل خفيّ: أن يقود موقفي هذا إلى عقدها لقاءات سرية مع تيد، من الواضح أنني سأبدو حينها شخصية مستبدة وبغيضة.

أعتقد أنها إذا أرادت المجيء إلى هنا أو أراد تيد الذهاب إلى هناك يجب أن نذهب أنا والطفلة، على الرغم من أن وجودي لا يطاق بالنسبة لها. لكن ما دام تيد يعتقد أننا يجب علينا الابتعاد عنها أنا سعيدة تماماً. لحسن الحظ أنه لا يشك في المرأة التي تزوج منها، على الرغم من شعوره بالأذى من الوضع برمته. هل توافقينني أنه من الأفضل أن لا أتطرق إلى هذا

الموضوع مع تيد بما أنني متأكدة أن تيد معي ولي؟ ما هو الموقف الذي يجب أن أتخذه عندما نلتقي مرة أخرى؟ أفترض اللطف. لو كنتُ تعرضت لهذا الموقف من قبل لكنت شعرت بالتهديد والهلع، نعم شعرت بالغثيان بدرجة كافية، لكنّي بقيت ثابتة إلى حد ما، لأنني زوجة تيد، والدة فريدا، وكاتبة، هذه الأمور هي ما حلمت بها دائماً. أعتقد أن أولوين تصورت أن بإمكانها أن تتغلب علي مثل معظم صديقات تيد السابقات. «أميرة صغيرة» (هذا ما كانت تصفهن به بازدراء). لديها طريقة غريبة في التنمّر ومحاولة التحكم في زواجنا: «أنتَ لست سعيداً في زواجك، لماذا لا تشتري منزلاً في الريف هنا، لندن قبيحة جداً..»، وهلم جراً. إذا شعرتُ بالقلق من هذا، فسوف أبدأ بالقلق بشأن شعوري بالقلق.

نحن نريد منزلاً في المدينة، قريباً من شاطئ البحر، سيارة، وعدداً من الأطفال والكتب. قمنا بتوفير ما يقرب من 8 آلاف دولار فقط من كتاباتنا في السنوات الخمس الماضية، وأشعر أننا سنتمكن من تحقيق هذه الأحلام في السنوات الخمس المقبلة. هذا هو عملنا، ويعلم الرب كم أصبحت حياتنا مليئة بالمرح والسعادة منذ ولادة فريدا، كما لو أنها فتحت لنا باباً يطل على عالم جديد تماماً بالنسبة لنا. إنها مثل قصيدة حية تنظم نفسها بنفسها، ويزدهر إيقاعها على الحب والألعاب والكلمات التي نشاركها بها. أعتقد في النهاية أنني قد أقتحم بقصصي المجلات النسائية هنا، قضائي أربع ساعات في اليوم في الكتابة لا يتعارض مع حرصي على أن أكون أماً جيدة، لدي مهنة أستمتع بها وأحترم نفسي وأنا أمارسها من المنزل. كما أنني دائماً موجودة ومرنة بما فيه الكفاية في حال حدوث الأزمات ولتحضير الوجبات ورعاية الطفلة.

أعتقد أيضاً أن عقلي برمته أكثر حيوية مقارنة بالأمهات الأخريات والأشخاص الآخرين بسبب توجهي الجديد. على أية حال، فإن قصتي الأولى في مجلة السيدات الأمريكية ستكون مهداة لك، لأنكِ التي جعلتني أقرأ المجلة أول مرة. أرجوكِ اكتبي لي إذا سمح لكِ وقتك.

حبي
سيلفيا هيوز

ملاحظة:

نقطة صغيرة جعلتني أشعر أنني لست وحدي في القائمة السوداء لأولوين. أخبرني تيد أنها كانت «أسوأ من ذلك» مع جوان، وهي فتاة أسترالية لطيفة شقراء تزوجت من شقيقها الآخر (أكبر منها بثمان سنوات). يبدو أنها تهجمت على الفتاة المسكينة خلال زيارتها الأولى إلى أسرة زوجها وإنجلترا بشكل عام، حتى أن جوان قامت بتعبئة حقائبها وهي تبكي وتيد لحقها إلى محطة السكة الحديد أثناء عودتها إلى أستراليا. كما قال تيد: «إذا فعلت ذلك لجوان، ولم تكن تهتم كثيراً بشقيقي جيرالد ولم تراسله أبداً، يمكنك أن تتخيلي مدى استيائها منكِ.. بالتأكيد يمكنني الآن.

تكتب لتيد رسائل حميمية ضخمة كل أسبوع، وتستاء إذا لم يرد عليها بمثلها. أتذكر قولك عندما تحدثتِ مرة عن حميمية الطفولة وأن هذا النوع من الأشياء لا ينتهي أبداً من تلقاء نفسه. أنا على استعداد لقبول هذا، ولكن ماذا عن المستقبل؟ يمكنني توقع زواج أولوين من رجل تكرهه، أو إقدامها على نوع من الانتحارات الرمزية. ما حدث في منزل العائلة في يوركشاير كان شكلاً من تشويه الذات. أنا دفعتها إلى المزاج القبيح وأشعرتها بالنفي

من منزلها وما إلى ذلك. على أيّة حال يكفي إلى هنا، وسأكون ممتنة بتلقّي نصيحة واضحة منك. أشعر أنني قطعت شوطاً طويلاً منذ نوبة أولوين، ولكن ما زال أمامي طريق طويل قبل أن أصبح الزوجة العاقلة التي أطمح أن أكونها.

يجب أن تري فريدا: لديها الآن أربعة أسنان، اثنان في الأعلى ومثلهما في الأسفل، تقف وتمشي حول سريرها، وتلعب مع بطة حوضها ودببتها، ولديها شهية هائلة. ما زال الناس يتوقفون في الشارع منبهرين بعينيها الزرقاوين الكبيرتين وهو أمر رائع لأنني أعتقد أنها محكومة بالشعر البني المستقيم مثلي وتيد. يبدو أنها تحب الكتب كثيراً، حتى لو كان اهتمامها مقتصر بشكل أساسي على تمزيق الصفحات.

إلى أوريليا شوبر پلاث

الإثنين 6 فبراير 1961

أمي الأعزّ

أشعر بالسوء وأنا أكتب هذا، بعد أن جعلتكِ تغيرين خططكِ، وربما أخبرتِ وارن وأصدقاءك عن توقعنا لطفل آخر، لأنني فقدت الطفل هذا الصباح وأشعر بالأنهيار بسبب ذلك. وصلت الطبيبة حوالي الساعة التاسعة بعد استدعاء تيد لها وسوف تأتي مرة أخرى غداً، لذلك فأنا في أيدٍ خبيرة، على الرغم من أنني غير راضية عن كل شيء.

كنت أتطلع إلى قدوم طفل صغير جديد وشعرت أن بعض الحظ الجيد سيجعل هذا الأمر يتزامن مع زيارتك. أنا آسفة لأني خيبت آمالك في هذا مثل كل شيء آخر، لأني متأكدة من أنك فرحتِ بالخبر بقدر فرحي به. قال الطبيب إن طفلاً واحداً من بين كل أربعة أطفال يُجهَض وإن ليس لديهم تفسير لمعظم هذه الحالات. لذلك آمل أن أكون في منتصف حمل آخر عندما تأتين. لحسن الحظ لدي فريدا الصغيرة هنا لتسليتي بكل جمالها وضحكها وغنائها وإلا لما كنت أعرف ما سأفعله. أنا باقية في السرير وتيد يعتني بي بشكل رائع. إنه أعظم نعمة في العالم، نفكر في تأجيل رحلتنا الإيطالية حتى الخريف المقبل لأن فريدا سوف تكون قادرة على المشي

في ذلك الوقت، وربما نمنح أنفسنا عطلة لمدة أسبوعين في جزر سيلي في أبريل، هذا إذا حصلنا على بعض الأموال من الصندوق الملكي الأدبي والذي من المفترض أن يساعد الكتاب الذين يواجهون صعوبات مالية.

خلال عطلة نهاية الأسبوع بينما كنت في ظل هذا الحزن طلب مني طباعة قصائد له على الآلة الكاتبة وبشكل عام كان يحاول صرف ذهني عن الموضوع، ولم أكن لأطلب ممرضاً أفضل. مع تقدمي في السن أشعر برغبة شديدة في البقاء على اتصال بأقربائي. عندما تأتين هذا الصيف سنقضي أوقاتاً رائعة مع فريدا، وآمل مع نيكولاس أو ميغان. لقد تم تكليفي بكتابة قصيدة لمهرجان الشعر هنا في الصيف، وهو شرف كبير لي حيث أنه تمت دعوة عشرة شعراء فقط للمشاركة، لذلك سأحاول أن أغرق نفسي في العمل. أيضاً، هلّا أبلغتِ السيدة بروتي بما حدث؟ لا مانع لدي من أن تذكري الأمر لها بشكل عادي، ربما من الأفضل أن تسمع عن الأمر منك بدلاً مني. لأني أحرص دائماً عند الكتابة لها على إشعارها أنني متفائلة ومبتهجة ولست بحاجة لأي شيء.

اكتبي لي وارفعي من معنوياتي.

الكثير من الحب.

سيفي

إلى ماريون فريمان

الثلاثاء 28 مارس 1961

عزيزتي الخالة ماريون

كنت أكتب لكِ رسالة في ذهني لعدة أشهر، ولكن حياتي المحمومة في الآونة الأخيرة اضطرتني إلى تأجيل معظم الأشياء التي أردت أن أفعلها، والآن فقط حصلت على فرصة لقول كم كان كتاب «الأرنب بات» للأطفال وتقويم نيوإنغلاند اللذين أرسلتِهما في عيد الميلاد رائعين! قمت بإرسال بعض صور فريدا إلى أمي بمناسبة عيد ميلادها (لا تخبريها!) وسترين في واحدة من تلك الصور فريدا وهي تشير إلى كتاب الأرنب الذي تحبه جداً. لا بدّ أنها ورثت منا حبّ الكتب، تقلب الصفحات وتضحك على الصور بطريقة رائعة. إنها ممتعة الآن، تحولت إلى فتاة صغيرة بين عشية وضحاها وتبدو لطيفة في فساتينها الصغيرة.

إنني أشعر بتحسن كبير بعد أن استأصلت الزائدة الدودية قبل بضعة أسابيع، ما يقرب من شهر في الواقع.

كنت أتوقع قضاء وقت سيّئ في جناح المستشفى البريطاني بعد المرة الأخيرة التي كنت فيها هناك، لكن المستشفى التي كنت فيها كان بها جناح

جراحي جديد مطلي باللون الوردي مع ستائر سرير مزهرة وحمامات نظيفة وممرضات شابات لطيفات، وتحيط بها حديقة خضراء حيث سُمح لي بالجلوس فيها مع فريدا وتيد بعد ظهر كل يوم بعد الجراحة. بالإضافة إلى ذلك، كان الجناح المكون من 28 سريراً ممتلئاً بالأشخاص المثيرين للاهتمام، صغاراً وكباراً، وبالتالي قضيت وقتاً اجتماعياً لأنني كنت واحدة من الأشخاص القلائل الذين استطاعوا التجول، وشعرت بالأسف نوعاً ما للعودة إلى المنزل.

نشرت صحيفة صنداي تايمز اللندنية هذا الأسبوع بعض قصائد تيد من كتابه الأخير والذي سيخرج هذا الشهر، إنها أناشيد أطفال مضحكة عن الأقارب تسمى «قابِلوا أهلي»! ستتلقى روثي حتماً نسخة لأطفالها. كم أتطلع إلى رؤية أمي هذا الصيف، إنني أعد الأيام!

الكثير من الحب للجميع.

سيڤي

إلى وارن پلاث

الثلاثاء 27 يونيو 1961

عزيزي وارن

في هذا الوقت تحمّم أمي فريدا، أنا سأحضّر فطيرة فراولة، وتيد يكتب رسالة إلى الشاعر تي أس إليوت. استغرقت أمي نحو أسبوع للتعافي من الإجهاد الذي ينتابها بسبب قلة النوم قبل التعود على مكان جديد. ولكن إقامتها على الجانب الآخر من الشارع في غرفة كبيرة تملكها أسرة ميروين (مجاناً) مع وجود زاوية لطهي فطورها بنفسها، وجودنا بالقرب، والحديقة الجميلة، كل ذلك جعلها منتعشة، وفريدا في أفضل حالاتها - جميلة ومحبة للغاية - هي وأمي تقضيان وقتاً ممتعاً، لذلك لا أشعر بقلق عند تركهما لوحدهما. لدي مخزون كبير من المواد الغذائية وبالتالي ستستمتعان كثيراً. أموت لأحظى بعطلة خالية من الطهي والاعتناء بالطفلة. نشعر بسعادة غامرة لمجيئك وسنسافر إلى إيطاليا مع فريدا بعد مغادرتك. كلانا سنقدم قراءات لقصائدنا في مهرجان الشعر في مسرح حورية البحر في 17 يوليو، ثم نذهب إلى يوركشاير لمدة أسبوع حيث حجزنا لأمي غرفة جميلة في نزل مزرعة قريبة. نفتقدك ولا يمكننا الانتظار إلى مجيئك. يمكنك الكتابة لأمي على هذا العنوان.

حبي.

سيڤي

إلى إديث ووليام هيوز

الإثنين 9 أكتوبر 1961

عزيزاي إديث وويلي

لقد كنت أنوي إرسال بضع كلمات في كل مرة يرسل فيها تيد لكما رسالة، لكنه دائماً ما يكملها ويرسلها قبل أن أتمكن من ذلك، وعليه أُرسل هذه الرسالة منفصلة. نحن سعداء للغاية هنا. ستشعران بالسعادة لو كان بإمكانكما رؤية تيد، لقد تحقق حلمه الكبير، وفي وقت مبكر من حياته، كما تقولين يا إديث. لديه زاوية رائعة للكتابة، مريحة ودافئة جداً، بينما مكتبي يواجه الخارج، مع إطلالة على الأشجار والكنيسة الجميلة.

فريدا في الجنة السابعة، تدور وتغني وتلعب، لا شيء من إزعاجاتها التي اعتادت القيام بها في شقتنا الضيقة القديمة ذات الغرفتين. في الصباح أكتب، بينما تيد يقوم بأعمال النجارة أو البستنة وترافقه فريدا. ثم في فترة ما بعد الظهر أطبخ وأخيط (على ماكنة الخياطة اليدوية المستعملة التي اشتريتها مقابل 12 باونداً في لندن) وألعب مع فريدا بينما يكتب تيد، ويكتب في المساء أيضاً. لذلك كلانا يحصل على الكثير من الوقت للعمل والتمرين لكتابة ما نريد، وفريدا لديها دائماً رفيق. في العام القادم سنحاول بيع التفاح الذي نقوم بزرعه وكسب بعض المال.

نحصل على الكثير من كتالوجات الزهور والفواكه وكتب البستنة، لذلك ستتعلم كل شيء عنها.

ذهب تيد إلى لندن لتسجيل برنامج بي بي سي للأطفال، وسأذهب أنا في نهاية الشهر لإستلام شيك بمبلغ 75 باوند مقابل قصيدتي التي شاركت بها في حفل توزيع جوائز الشعر غينيس وكذلك للتعرف على محرر القصص في مجلة ريلم، ربما تعرفينها، إنها مجلة أسبوعية نسائية مهتمة بقصصي القصيرة ويريد إخباري بما يريدونه في مجلتهم. لديّ قابلة لطيفة وطبيب شاب رائع، نتطلع إلى مجيء المولود الجديد بعد فترة قصيرة من رأس السنة الجديدة. الأغطية الصوفية رائعة يا إديث! سوف تبقينا دافئين خلال فصل الشتاء. الموقد يعمل بشكل مستمر ويبقي المنزل دافئاً، كما يقوم بتسخين المياه بشكل جيد. خرق التنظيف مريحة للغاية ودائماً أرحب بها خاصة ونحن في منزل بهذا الحجم ومع الكثير الذي يحتاج للتصليح. لدي وصفة صلصة الطماطم التي أرسلتِها وأنا على وشك تحضير كمية كبيرة منها الآن، كما أن لدي كمية كبيرة من التفاح. بعد أن ننتهي من مصاريف الانتقال، سأنفق بعض المبالغ التي حصلت عليها لشراء سجادة للمنزل، مما سيحدث تغييراً لطيفاً على الأرضية العارية. إذا نجحت في الحصول على فرصة نشر قصتين شهرياً في المجلة النسائية، فسوف أكون قادرة على تأثيث المنزل في وقت مناسب!

حبي الكبير لكما.

سيلڤيا

إلى مارشا ب. ستيرن

الخميس 7 ديسمبر 1961

عزيزتي مارتي

كان من الرائع تلقّي رسالتكِ وجميع الأخبار الجيدة. ومن الغريب والطريف أنه بينما كنتِ تخبرينني عن شرائك لحوض الغسيل الجديد، كان حوض مطبخي يتم استبداله بآخر جديد. الحوض القديم كان على ارتفاع قدمين ونصف قدم، قائم على عمودين من الطوب الفاسد ونوعية قديمة تبعث على التقيؤ، أرقط اللون، مع أنابيب تصريف دائمة الرطوبة مما جعلها ممتلئة باليرقانات ذات القرون السود بين عشية وضحاها والتي تظهر لتحيتي أول شيء في الصباح. ما تزال هناك بقع على الجدران التي قام تيد بمحاولة تغطيتها بعد حوالي شهر، وفي يوم من الأيام القادمة سنحاول مطابقة الظلال المراوغة للطلاء الأخضر الشاحب الذي يزين جدران مطبخنا. على الرغم من كل ذلك المنزل رائع. أصبحت معتادة على سقفه المليء بالقش والطيور التي تعيش فيه، حتى عصافير القرقف الزرق التي تشرب القشدة من حليبنا.

لا أعلم مدى ما أخبرتك به عن منزلنا الذي يقع في منطقة قبيحة جداً في شمال بلدة تاوتون (تبدو الآن جميلة بالنسبة لي). عندما تورق الأشجار

لا يمكنكِ رؤية أي منزل، لا شيء سوى مبنى الكنيسة الانجليكانية التي تواجه المنزل على بعد فدان من الحقول الخضر. أما الآن وبعد رحيل الأوراق، فنحن محاطون بجيران يبعثون بي الراحة والاطمئنان في الليالي المظلمة، لأن الأماكن المقفرة كانت تخيفني. أحب كوننا على بُعد دقيقتين سيراً على الأقدام من المحال التجارية، الصيدلية، ومكتب البريد. الربيع شاعري هنا بكل ما تعنيه الكلمة، بوجود سبعين شجرة تفاح مزهرة وأنواع شتى من الأزهار مثل الليلك والنرجس. ولكن الآن نحن في مواجهة الشتاء الإنجليزي الرطب. حتى الآن كنا نعيش على الأرضية العارية القذرة التي يبدو أن البريطانيين يتخصصون فيها، لكننا قمنا للتو بوضع ميزانية بعد استنفاد أتعاب كاتب العدل، العمال، السبّاك، الكهربائي، الضرائب المتأخرة.. إلخ. وطلبنا سجاداً لغرف النوم في الطابق العلوي، الصالة، الدرج وغرفة المعيشة، والذي آمل أن يصل بحلول عيد الميلاد. لقد قمت بخياطة ستائر وسدادات أبواب على شكل ثعابين بماكنة الخياطة اليدوية خاصتي، وقام تيد بطلاء الأرضية، بعد الكثير من المماطلة.

من الواضح أن الناس في المدينة يشعرون بالفضول تجاهنا (وكيفية معيشتنا)، ولكنهم ودودون للغاية ولطيفون. الجميع يقول صباح الخير للجميع في الشارع. لدينا كل تلك الأشياء الصغيرة التي أعتمد عليها؛ خباز جيد، جزار جيد، صيدلاني جيد. لدي سيدة قوية ذات خدود حمر تدعى نانسي أكسورثي تأتي مرتين أسبوعياً في الصباح للتنظيف بما يزيد قليلاً عن دولارين. إنها منقذة، لأن المنزل كبير. لو تعلمين كم نتوق لاستقبالكِ في إنجلترا لاشتريتِ تذكرتكِ الآن! متى تعتقدين أنكِ ستأتين؟ لدينا مساحة كبيرة أخيراً. في الطابق العلوي لدينا غرفة

نوم صغيرة لفريدا، ومكتبي، وحمام، غرفة للضيوف وغرفة أخرى على الأرجح لن نستخدمها إلى أن نقوم بتجديد أرضيتها. ثم هناك العلّية حيث يكتب ويقرأ تيد. آمل أن أنجح يوماً في تحويل كوخنا المصنوع من القش إلى كوخ للضيوف، ولكن ذلك جزء من خطة وضعناها تصل لمدة خمس سنوات من الإصلاحات، والتي تستمر في ربيع هذا العام مع وضع أساس اسمنتي بدلاً من الأرضية الخشبية في الجزء الأمامي من المنزل، وتشميع أرضية غرفة لعب الأطفال والصالة. أشعر أننا بمجرد الانتهاء من ذلك يمكننا أخذ قسط من الراحة. وفي يوم ما يمكننا تجديد ورق الجدران في الداخل بالكامل، ذلك أننا لاحظنا أن الجص يتكسر وراء الورق الحالي في بعض الأماكن.

أجد أنني أفتقد لندن قليلاً جداً. لقد تلاشت رغبتي في امتلاك منزل في المدينة في نهاية المطاف، وفي زياراتي القليلة إليها انزعجت كثيراً من قذارة الهواء والناس، وكنت أشعر بالحنين إلى منزلي الريفي هذا. نحن محاطون هنا بمراع خضر عالية مليئة بالأبقار والأغنام التي تحبها فريدا، بينما تبعد دارتمور 15 دقيقة فقط. آمل أن نجد بعض الشواطئ الجميلة هذا الصيف، كوننا على بُعد أقل من ساعة من الكورنيش وشاطئ ديفون. أعتقد أن توأمك سيستمتعان كثيراً هنا باللعب في هذا الفضاء المفتوح ولندن على بعد ميل فقط على الطريق. ما أفتقده أكثر من غيره هو، لا أعلم كيف أصوغ هذا، «أمهات جامعيات». تعرفت على العديد من الفتيات اللطيفات الذكيات في لندن، ولكن هنا لم ألتقِ بأحد. قبل فترة تعرفت بفتاة محلية جميلة جداً اسمها سيلفيا (وكأن الأمر ليس غريباً بما فيه الكفاية) وهي أم لثلاث بنات أحببتهن، ولكن الحديث معها يقتصر على الأطفال، لا أنكر

أنني أحب الحديث عن الأطفال، لكني أفتقد أموراً أخرى أيضاً؛ كمناقشة المفاهيم والأفكار وما إلى ذلك. لحسن الحظ تيد يمنعني من التحول إلى بقرة تقليدية.

كم أحسدك، الإسكان العادل والكنيسة الموحدة! بالنسبة لي هذه أمور قيّمة وعملية جداً، إنها طريقة مرضية لوضع المبادئ المجردة في العمل الأساسي! كنيستنا المحلية الصغيرة جميلة جداً، بها ثمانية أجراس وبعض النوافذ الزجاجية الجميلة، لكن يجب أن أقول إن المذهب الأنجليكاني يبدو مخدراً وبارداً وسوداوياً بالنسبة لي. بدأت في ارتياد الكنيسة في قداس أيام الآحاد كنشاط مجتمعي بحت، بعد أن طلبت من القس (آيرلندي غبي وممل للغاية) إخباري عن القداس. التراتيل في النصف الأول جيدة ومصاغة بأسلوب جمالي يمكنني ترديدها، ولكن الخطبة! تركيز فظيع على ضعفنا وآثامنا وعدم قدرتنا على القيام بأي شيء دون الاستعانة بالمسيح ومن خلاله.. إلخ. تبدو لي فكرة الثالوث فكرة بشرية، وأعتقد ببساطة أنني ينطبق عليّ وصف القس في أحد الأيام بـ«الوثني المثقف» (متأكدة أنه أصيب بالهلع بعد رؤية كتبنا).

لكنني أريد أن تتمتع فريدا بتجربة قدّاس الأحد، والكنيسة الأنجليكانية هي كنيسة المنطقة هنا، لذلك قد أستمر في هذا الطقس على الرغم من أنني لا أتفق مع شيء فيه تقريباً. متأكدة لو كان هناك مجرد قس ذكي سيكون الأمر أفضل. ما هي أفكارك حول هذا الأمر؟ ألم تكوني في وقت سابق ما من ضمن الأسقفية؟ أعلم أنني أحسد والدتي لأنها تربت في الكنيسة الكاثوليكية في طفولتها لأنها انعتقت لاحقاً من إيمان عميق وواضح، وأعتقد أنه من الأفضل أن تتم تنشئة الطفل بهذه الطريقة، بدلاً من أن يكون

الوحيد الذي لا يذهب إلى الكنيسة في عصر الحجج الدينية والفلسفية، وبالتالي يشعر بأنه غريب أو منبوذ.

نقوم وتيد بتقسيم أيامنا، إذ أعمل في الكتابة صباحاً، وتيد يقوم بأعمال النجارة والبستنة والاهتمام بفريدا. ثم أتولى الطبخ والخياطة مع وجود فريدا معي في فترة ما بعد الظهر بينما يكتب تيد. ثم نقضي الأمسيات أمام المدفأة حيث طقطقة الحطب في القراءة أو الاستماع إلى الموسيقى أو أي شيء آخر. لكنني أقوم بالقليل من العمل بشكل عام. قصائدي التي تروق لي تصبح كثيرة عند تجميعها خلال سنة وتشعرني بالرضى التام.

لقد كتبت قصة لمجلة نسائية هنا وتم نشرها وآمل أن أوفَّق لتقديم شيء جيد بما فيه الكفاية. هذا هو نوع العمل الذي أرغب أن أمارسه لأنه سيكون مصدراً جيداً للدخل. لقد كنا محظوظين للغاية بتحقيق المعيشة الجيدة عبر العمل في عدد من من الوظائف الفردية كالمراجعات، القراءات، البث الإذاعي وكتابة القصائد وما إلى ذلك. من المريح ألا تذهب الأموال للإيجار دون عودة. سأشعر بالفرح الحقيقي عندما نسدد ديوننا لآبائنا ورهننا المتواضع نسبياً وسيتبقى لدينا فقط النفقات الاعتيادية اليومية لنقلق بشأنها. ليس من الدقيق أن نقول إننا نعيش على الكتابة، لأننا كنا محظوظين مع المنح والجوائز التي ساعدتنا على تجاوز الصعوبات المالية، لكننا الآن لدينا المساحة المناسبة، الوقت الذي نحتاج فيه للعمل، وتحررنا من المخاوف القديمة حول المكان الذي سنكون فيه العام المقبل.

كما أننا نتوقع ولادة طفلنا الثاني الشهر القادم. السبب في أنني لم أعلن عن الأمر هو أننا فقدنا طفلنا الثاني في شهري الرابع العام الماضي (كان من المفترض أن يولد في يوم ميلاد تيد)، وكنت قد بدأت بإخبار الأسرة

والأقارب، وشعرت بالاكتئاب الشديد وأنا أبلغهم أنني خسرت الطفل، لدرجة أنني قررت أن أنتظر هذه المرة إلى أن يؤكد لي الطبيب أنني بأمان. لم يعطني الأطباء أي سبب للإجهاض، لكن بما أنني استئصلت الزائدة الدودية بعدها بثلاثة أسابيع، فقد يكون ذلك هو السبب. على أيّة حال أرجو أن يكون هذا الطفل على ما يرام، على الرغم من أنكِ عندما تفقدين طفلاً، أو تعرفين عن أي شخص آخر قد ولد طفلاً بعيب أو خلل معين، تدركين كم أن رحلة الحمل برمتها هي معجزة محفوفة بالمخاطر. فريدا أخيراً بدأت بنطق بعض الكلمات بعد أن قال لي الجميع أنهم تكلموا في عمر ثمانية أشهر. لا أقلق بشأن المشي والكلام حقيقة، ففي النهاية، هذا ما ستفعله بقية حياتها، أنا أتركها تنمو كيفما ترغب. هي الآن تثرثر عن البزازة والكتب المصورة والظلام (تجري وتشير وتقول: «الظلام» بمجرد غروب الشمس، لأننا في صباح أحد الأيام أخرجناها عندما كانت مظلمة وحاولنا شرح الأمر لها). إنها مرحة ولطيفة جداً. مازالت عيناها شديدتي الزرقة واللمعان بعكسنا. اكتبي لي.

الكثير من الحب منا جميعاً.

سيل

إلى أوريليا شوبر پلاث

الخميس - السبت 18 - 20 يناير 1962

أمّي العزيزة

أتمنى أن تكوني قد تلقّيتِ البرقية التي أرسلها تيد هذا الصباح مع الخبر السار عن وصول ابننا الأول نيكولاس فارار هيوز (كنت على وشك كتابة نيكولاس أو ميغان!) الليلة الماضية 5 دقائق قبل منتصف الليل. أجلس في السرير، وأشعر بانتعاش بعد أخذ قيلولة، نيكولاس في سرير الأطفال المحمول إلى جانبي وبشرته تصبح وردية أكثر مع مرور الوقت. عندما وُلد كان يبدو داكناً جداً ووجهه مليء بالتجاعيد وكأنه ملاكم عجوز. تيد يقول إن شكل رأسه يشبه أبي. لقد تحول الآن إلى اللون الوردي الفاتح. أثناء المخاض شعرت أنه سيكون صبيّاً، كنت أشعر أن الجنين أكبر وأثقل، وقد كان الأمر حقيقياً ولم أكن أتوهم، إذ بلغ وزنه 9 باوند و11 أونصة، مقارنة بفريدا ذات الوزن المهذب البالغ 7 باوند و4 أونصة، كما أن ولادته استغرقت وقتاً أطول من ولادة فريدا. استيقظتُ في الساعة الرابعة صباحاً من يوم السابع عشر وأنا أتألم بسبب الانقباضات التي في الواقع كانت قد بدأت في اليوم السابق واستمرت أثناء قيامي بالطهي قدر استطاعتي حتى الساعة 5 مساءً، ثم زادت قوتها ليلاً بعد أن خلدت فريدا للنوم.

كانت القابلة والطبيب قد زاراني خلال اليوم وقاما بتشجيعي بلطف بالغ. ثم في الساعة الثامنة والنصف، عندما أصبحت الانقباضات تأتيني كل خمس دقائق، اتصل تيد بالقابلة. أحضرت أسطوانة من الغاز والهواء وجلست على جانب من السرير وتيد إلى جانب آخر. كنا ثلاثتنا نتحدث بينما كنت أتنفس من القناع كلما كانت تأتيني الانقباضات وأنضم إلى المحادثة. كنت قد استخدمت الاسطوانة بأكملها عندما بدأت بالدفع، لكن الجنين بقي محشوراً لأن الغشاء لم يتمزق. ثم قبل منتصف الليل بخمس دقائق وبينما كان الطبيب في طريقه، خرج هذا الولد اللامع العظيم مندفعاً على السرير مع موجة من الماء لطّخنا وهو يصدر عويلاً مفعماً بالحيوية. كان مشهداً مذهلاً. جلست على الفور وأنا أشعر بسعادة بالغة، لم تكن هناك دموع. أمر رائع أنني في بيتي، في غرفة الضيوف التي أراها مثالية. أتأمل هذا الفجر الصحو الجميل والقمر الضخم الذي ما زال في السماء منذ الليلة الماضية. جارتنا روز كي، أهدتنا بدلة أطفال صنعتها من التريكو، وزوجة الصيرفي أرسلت بطاقة ومنشفة للطفل. أعطيتُ القابلة كعكة الجزر التقليدية خاصتي. إنها امرأة رائعة. يجب أن تريها مع فريدا، (لقد أرينا فريدا شقيقها الرضيع هذا الصباح وكانت متحمسة بشكل رهيب). القابلة طلبت من فريدا الدخول و«المساعدة» بينما تقوم بالاعتناء بالطفل، نصحتني بمشاركة المهام معها، حتى لو كان الأمر يستغرق وقتاً أطول.

لم أكن أتوقع أساساً أن بإمكان فريدا فهم هذه الأمور، لكنها فعلت كل ما طلبته منه القابلة؛ أمسكت بدبابيس الأمان لها، قبّلت الطفل وساعدتها في تقميطه ثم جلست وحملته في حجرها لوحدها!

كانت تشعر بالفخر البالغ. الولادة في المنزل مريحة للغاية. جاءت نانسي (مدبرة المنزل) اليوم ورتبت الطابق الأرضي ولم يكن لديها مانع من القدوم لوقت إضافي للكيّ والغسيل. قضى تيد فترة ما بعد الظهر مع منتج بي بي سي الذي أتى من لندن لرؤيته والتناقش معه حول تفاصيل تسجيل مسرحيته الإذاعية الجديدة وقصيدة بصوته، ومن قبيل الصدفة، هذا كان عيد ميلاد هذا الرجل أمس أيضاً. الآن كل شيء هادئ ومستقر، تيد يقوم بتسخين قطعة من فطيرة التفاح التي خبزتها من قبل.

هل ستظنينني مجنونة إذا طلبت منكِ معروفاً؟ هل بإمكانك أن ترسلي إلي زوجاً من حمالات الصدر القطنية البيضاء مقاس 34 سي، وزوجين من السراويل الداخلية مقاس 6 (مطاطية غير مفتوحة على حافة الساق) من محل فيلاين بالبريد الجوي؟ هل سيكون مكلفاً إذا قمتِ بتغليفها بالورق؟ ليست لدي أية ملابس داخلية، كل ثيابي اهترأت ولا أعلم متى يمكنني الذهاب للتسوق، وأعرف تماماً ما هي الأشياء الأمريكية التي تناسبني. إذا كانت باهظة جداً دعي الأمر. الجميع هنا لطيف للغاية وستجلب لنا جارتنا روز كي عشاء الأحد، أليس هذا رائعاً؟

بعد أن خفّت صدمتنا أنا وتيد من كون الطفل صبياً، بدأنا نعي كم يبدو جميلاً. لقد بدا داكناً في البداية وكان هذا بسبب شدة الدفع وقت الولادة، لكن فيما بعد تضاءل حجم رأسه وتغير شكله خلال الليل. من الآن يمكنني أن أشعر باختلافه تماماً عن فريدا، التي كانت وما زالت مفعمة بالحماس، بينما هو هادئ وثابت، بعينين داكنتين كبيرتين وبشرة غامضة. إنه لطيف وهادئ جداً.

حسناً، تيد ذاهب إلى مكتب البريد قبل عطلة نهاية الأسبوعِ لذلك أنا مضطرة لتوديعكِ الآن. اكتبي لي الكثير من الرسائل بما أنكِ تملكين المزيد من الوقت.

الكثير من الحب.

سيفي

روث تيفاني بارنهاوس بيوشر

الأربعاء 11 يوليو 1962

عزيزتي الدكتورة بيوشر

آمل بصدق أن تتمكني من الإجابة على هذه الرسالة، لأنني فجأة وبعد كل الأشياء السعيدة التي كتبتها لك قبل فترة، أشعر أنني تائهة في عرض البحر، وبإمكان كلمة منك أن تريحني وتطمئنني كما يطمئن الكتاب المقدس الآخرين. في رسالتي الأخيرة لم أقل كم بدا مروّعاً ما مررتِ به فيما يتعلق بوالدك[1]. بدا الأمر قريباً جداً بطريقة ما من تجربتي الخاصة. ما زلت أؤمن أنكِ تمتلكين بعض القوى الخارقة التي تجعلكِ قادرة على تحويل أورام الواقع إلى أخرى غير ضارة، أو على الأقل، غير مؤذية بشكل خطير أو دائم. ما أردت قوله، دون أن أعرف كيف، هو أنني آسفة لفقدكِ للغاية.

ما أحتاج إليه هو بعض الكلمات الحكيمة الجيدة حول الوضع بيني وبين تيد[2]. كما يمكنكِ الاستنتاج من رسالتي الأخيرة، اعتقدتُ أنني قد دخلت أخيراً حيز الحياة التي ستكون وعاء النمو بالنسبة لنا على حد

(1) كان والد الدكتورة بيوشر، الدكتور دونالد جراي بارنهاوس 1895-1960 واعظاً مسيحياً وكاتباً. توفي في 5 نوفمبر 1960 بعد إجراء عملية جراحية لاستئصال ورم في المخ.

(2) كان تيد هيوز وآسيا ويفل قد دخلا في علاقة غرامية اكتشفتها سيلفيا في 9 يوليو 1962.

سواء، تناوب العمل في الهواء الطلق في الحديقة وصيد الأسماك بالنسبة لتيد، إذ أصبح كل واحد منا يكتب أكثر وأفضل من أي وقت مضى، طفلانا الجميلان، ودون أن يعكر صفو حياتنا شيء، شعرت أن الحياة تبدأ في الثلاثين من العمر. لكن كل شيء أصبح غريباً فجأة. بدأ تيد يقفز في الصباح لاستلام البريد. بدأ يتحدث بشكل مختلف تماماً، عن كيف أنه كان بإمكانه كتابة وإخراج الأفلام، وكيف كان بإمكانه الفوز بجائزة نوبل، وكيف كان نائماً طوال زواجنا مما جعله يرتد إلى الخلف. كيف أنه كان يرغب في تجربة كل شيء في الحياة والزواج حرمه من ذلك، يتحدث وكأن وحشاً أو ديكتاتوراً يسكنه. يقول هذه الأشياء بعد ممارسة الحب معي بشغف يشبه أيام شهر العسل، ويسألني وكأنه فنّي: هل أعجبني هذا، هل أعجبني ذلك. ثم يبدأ بعقد يديه والتحدث عن غيرتي من النساء الأخريات.

شعرت بالاستياء، كما لو كنت لوح تدريب لشخص آخر. تباغتني حالات تشبه الاستبصار، والتي أفترض أنها مجرد حدس شيطاني. التقطتُ سماعة الهاتف وكان على الطرف الأخر صوت رجل شرير سأل إن كان بإمكان تيد قبول هذه المكالمة من لندن. تيد دائماً ما يريد معرفة هوية من هو على الطرف الآخر، لذلك سألت الرجل، لكنه اعتذر قائلاً إن المتصل لا يريد الكشف عن هويته. شعرت بأني مخدوعة وناديت تيد. كانت امرأة. قالت له: «هل يمكنني رؤيتك؟». قال إنه لا يعرف من تكون، لكني أعرف. إنها فتاة تعمل في وكالة إعلانية في لندن، أنيقة للغاية، استأجرت هي وزوجها الثاني (شاعر)[1] شقتنا السابقة في لندن.

---

(1) أزواج آسيا ويفل هم: جون ستيل (تزوجته عام 1947 وتطلقت منه عام 1949)، ريتشارد ليبسي (تزوجته عام 1952؛ وتطلقت منه 1959)؛ وديفيد ويفل (تزوجت منه من عام 1960 وبقيت زوجته حتى رحيلها).

قمنا باستقبالهما في عطلة نهاية الأسبوع، ودخلتُ عليهما (هي وتيد) وهما منشغلان في حديث خاص في المطبخ، نظر لي تيد لحظتها بكراهية شديدة، بينما بقيت هي تحدّق في وجهي بفضول طوال نهاية الأسبوع. إنها امرأة مولعة بالتخريب، أجرت العديد من عمليات الإجهاض عندما كانت في عمر أصغر، وأصبحت تجهض الآن تلقائياً عندما تحمل، وتريد أن تموت قبل أن تكبر. حاولت أن تقتل زوجها الأول بسكين عندما تزوج من امرأة أخرى، بعد أن خانته هي في البداية. والآن تعتقد أن زوجها الثاني (الحالي) قد قدم أفضل ما لديه. تقوم بالاتصال بزوجها الأول على الهاتف (تطلب من رجل أن يسأل عنه لتخدع الزوجة) وتقابله لتناول الغداء. استمرت في الاتصال لفترة من الوقت دون سبب واضح، وبدت عاجزة عن الكلام عندما كنت أجيب.

بالتالي من المنطقي أن أصدّق أنها تكرر ذات الأمر للوصول إلى تيد. عندما دخلتُ مكتبه للتنظيف كما أفعل دائماً والتقطتُ المظاريف الفارغة التي كانت ملقاة ومؤرخة خلال الوقت الذي كان يهرع فيه صباحاً لتلقّي البريد، كانت رسائل منها. قال تيد: «لا»، لم يلتق بها ولم يحدثها هاتفياً. لكنني كنت أقف هناك ذاهلة، وسمعت كل شيء. ثم في اليوم التالي، وبعد ليلة مؤرقة من النقاش (كنت أتوسله أن يخبرني من تكون المتصلة، لكي أتوقف عن الشك بالجميع)، استقل القطار إلى لندن لأخذ «عطلة». كما أكّد لي، كما كان يفعل في السابق، أنني وطفلينا حبه الحقيقي، أنه لن يذهب إلى لندن ليكذب عليّ، ولم يلمس امرأة أخرى منذ زواجنا.

لقد عطّلتُ خط الهاتف، لأني لن أتحمل أن أسمع تنفس تلك الفتاة على الجانب الآخر وأجعل صوتي في متناول يدها، وأقدم لها حياتي والسعادة على طبق.

أفترض أن كل هذا يبدو ساذجاً للغاية بالنسبة لك. يبدو أنه على كل حال يحدث للجميع. أنا فقط كما يقول تيد، لست شغوفة بالملذات بما فيه الكفاية، وأهتم بشكل مبالغ فيه بكل شيء. لم يكن بإمكاني إرضاء نفسي يوماً من خلال «التعايش» مع رجال آخرين غيره، لانهم ببساطة لا يعنون شيئاً لي. ما أريد قوله هو إنني أرى تيد رجلاً فريداً من نوعه بشكل خيالي جميل، رائعاً جسدياً، لامعاً، مُحبّاً، حريصاً على قيامي بعملي، وليس بكاذب أو خائن (كما اعتقدت في السابق). الكذب تحديداً هو ما يقتلني هنا.

يمكنني مواجهة الحقائق السيئة أو غير السارة، وأعلم أن الزوجة المتملّكة تدفع الرجل إلى الجنون، لكن لا يمكنني التعامل بلامبالاة مع النساء اللواتي يطاردن تيد. إنه مشهور هنا وهو صيد ثمين. النساء يكتبن له دائماً ويحُمن حول قصائده، يتوسلن إليه ليخبرهن عن حياته الخاصة. نجوم السينما لا شيء مقابل شاعر وسيم. في السابق كان يريد الفرار من كل هذه الدعاية الضخمة والتلفزيون وغير ذلك، كان يغضب عندما أسمح لأي مصور بالدخول إلى المنزل. لكن الأمر أصبح مختلفاً الآن: لقد أصبحت أنا النحس والسلسلة التي تخنقه.

حسناً، يمكنه تبرئة نفسه لو أنه فقط يخبرني بالحقيقة عن الرسائل والمكالمات الهاتفية والرحلات. لكن الحقائق تتبلور أمامي الآن كما قصة خيالية جامحة، دون أن أتمكن من حصرها في الواقع. لستُ سخيّة. إن وجوده مع امرأة أخرى، خاصة امرأة كهذه، تحقد عليّ وتتمنى لي الفشل في عملي؛ يجعلني أشعر بالغثيان. لا أستطيع النوم. لا أستطيع الأكل. لأنني أشعر أنني لا يمكنني الوثوق به مرة أخرى، وربما كنت حمقاء بمنحه ثقتي في الماضي.

لو أنني أستطيع الاستمرار في الحياة بشكل طبيعي فقد أكون أكثر عقلانية. لكنني ما زلت أضطر إلى الركض إلى الغرفة لأبكي وأصبح منهكة لأن صورة تلك المرأة تهاجمني، ويمكنني استشعار سعادتها عندما تسمع صوتي المتعب على الهاتف وتستولي على حياتي بفرح. لا يمكنني تخيّل الحياة من دون تيد. لكنني لست مثل الزوجات الأخريات اللواتي يتحملن كلّ شيء رغماً عنهن. الزواج بالنسبة لي علاقة مقدّسة ومبنية على الإخلاص في كل جزء، وعليه لن أكون قادرة أبداً على ممارسة الحب معه أو حتى منحه إيّاه بسعادة مع كل هذا الذي يلوح أمامي. الرغبة في الخيانة يمكن توقعها في امرأة مثلها ولكن ليس هو.

ماذا بإمكاني أن أفعل؟ لن أفكر مطلقاً في الطلاق، لأنني عاهدته على أن أكون زوجته حتى الموت، وسأبقى زوجته حتى الموت.

فلتكن له نساء وأبناء غير شرعيين، لكن ستبقى لدية فقط زوجة واحدة وأطفالها، وهذه الزوجة هي أنا. قد لا أكون مرحة ولا متأنقة، وزواجي هو مركز وجودي، لقد قدمت كل شيء دون تحفظ. الأسوأ من ذلك، أن هذه الفوضى دمّرت كتابتي. لا أكتب بدافع الحزن، بل فائض الفرح، وقدرتي على انتقاد عملي، وفِعل ذلك بشكل جيد وموضوعي، وهذا ينبع من السعادة وليس الحزن. في اليوم التالي لرحيل تيد، تلقيت النسخة السابقة للنشر من روايتي الأولى مما جعل يومي جميلاً وممتعاً بحيث بقيت أصرخ بفرح وحماس. ولكن بعد ذلك كان هناك السرير الكبير الفارغ وأنا بيأسي، أخذت الطفل لينام معي.

ثم هناك كل تلك الأفكار عن كون تيد معها واستمتاعها به. أتخيل حماقة مجيئها للعيش هنا، وكسري لأنفها وتهشيم أسنانها. أظن أنها إذا كانت قد

قَتلت أحداً، أو قد حاولت قتل زوجها بسكين، فإنها بالطبع تودّ أن تقتلني. تبدو ظاهرياً رفيعة المستوى وساخرة للغاية، لم أتعلم هذا الفن أبداً ولن أفعل يوماً. أشعر أني ممزقة لقطع عديدة، أبكي وأهذي، لكني معتدّة بنفسي ولن أجعل من نفسي أضحوكة. أريد فقط أن أعرف حقيقة الأمر دون خداع أو خيانة. لا أعتقد أنني جيدة في أداء دور الزوجة المغبونة والمخدوعة لأن المغبونة تشعر أنها على حق، وهذا هو سبب استيائي ويأسي. أكره أن تيد بإمكانه تدمير حياتنا وتعريضها للخطر بمضيّه في هذا الأمر ويتوقع أن تكون زوجته، مدبرة منزله، أم أطفاله، سكرتيرته، غاسلة صحونه؛ في انتظاره بحماس عند عودته. ليس لدي أي شيء ينعشني، مهجورة أجلس هنا مع دليل المكالمة الهاتفية، سفره المفاجئ الغريب، وحدسي القوي. لا يمكنني أبداً أن أنسى أو أغفر له هذا. أفترض أن بعض الناس يقولون إنني محظوظة لأنه يبدو أنه يريد أن تبقى حياتنا مستقرة. حسناً، لا يمكنني أن أكون كذلك حيال الأمور التي تشعرني بالغثيان. أشعر بالقبح والغباء، بعد أن كنت أشعر لفترة طويلة بأنني جميلة وقادرة على أن أكون زوجة سعيدة وأماً رائعة وأن أستمتع بكتابة الروايات وكسب المال. أشعر بالوهن، ماذا بإمكاني أن أفعل؟

لجعل الأمور أسوأ، أو أفضل، والدتي هنا لمدة ستة أسابيع. لقد تولّت طهي بعض الوجبات والاعتناء بالطفلين، ومنحتنا كلينا شيئاً من الحرية للقيام بأعمالنا والخروج لبعض الوقت، هذا الأمر أسعدني بالفعل. أنسجم بشكل رائع مع والدتي الآن، لأنني أصبحت أتجنب الخوض في الخلافات، وهي مساعِدة حقيقية وأخبرها بذلك دائماً. ولكن يمكنكِ تخيُّل تكرُّر الصور نفسها، ها أنا وحدي مع أمي والطفلين تماماً كما كانت هي يوماً! فاقدة لحواسي وسعيدة أنها تعتني بفريدا، لأنني أشعر أنني جوفاء

من الداخل كمثل ميت أعيد للحياة. لا بدّ أن حليبي تحمّض أو شيء من هذا القبيل، لأن الطفل يعاني من الإسهال ليلاً ونهاراً منذ ذلك اليوم الذي تلقينا فيها تلك المكالمة الهاتفية اللعينة.

لدي شعور، عندما أحاول أن أنظر إلى ما أراه مشكلة فريدة في حياتي (فريدة من نوعها لأنني لن أكون قادرة لاحقاً على التعامل مع هذا النوع من السلوك كما لو أنه لم يحدث أبداً، لا أستطيع تقبل فكرة الطلاق، لأنني روحياً وجسدياً متزوجة من هذا الشخص، لا أستطيع أن أنسى)، لدي شعور أنّكِ والآخرين قد تقولون: اتركيه، دعيه يفرغ ما في نفسه ويعبر عما يريده. حسناً، لكن ماذا عني؟ كيف يمكنني أيضاً التخلص من هذا الشعور؟ هذه الغيرة الغاشمة، جسدها الذي حلّ بين جسدي وجسده. لو كان أخبرني عمّن تكون وما كان بينهما ستصبح هناك حدود للأمر. لكن هذا الشيء غير الملموس، غير المرئي، والممكن بلا حدود يقتلني.

كيف يمكنني العيش بدونه؟ أعني، إذا كان بإمكاني ممارسة الكتابة والبستنة والعيش بسعادة مع طفليّ فقد أتمكن من النجاة. لكنني مريضة للغاية، ومحرومة من النوم وأشعر بشتات وفوضى. أظن أنه قد يكون من الأفضل أن تغادر أمي، تبّقى لها أكثر من ثلاثة أسابيع. لم أخبرها بشيء: «تيد مسافر إلى لندن لتسجيل بعض البرامج الإذاعية». إنها جيدة ولا تلحّ بالأسئلة. قالت لي في ذلك اليوم: «أنا فرحة جداً لرؤيتكِ بهذه السعادة »، حسناً كان ذلك بمثابة الموت. لقد كنت أحاول أن أبدأ رواية ثانية وقلت آنذاك لتيد ضاحكة: إذا كان بإمكاني البقاء سعيدة ومرتاحة لمدة ستة أسابيع، فسيمكنني القيام بذلك. في وقت لاحق انفجر في وجهي: «ولماذا يجب أن أحدّد نفسي بسعادتكِ أو تعاستك؟».

حسنا، هذا كل شيء. أشعر بأنكِ ـ كونكِ مطلّقة وطبيبة نفسية ـ ستشعرين بأنني مدافعة عن الطلاق (والذي بالمناسبة لم نتطرق له إلا عندما قال تيد إنه سيكون أمراً جيداً إذا تمكن شقيقه الأكبر، الذي يعتبره مثله الأعلى، من الحصول على الطلاق. هل تظنين إنها ترجمة لرغبته هو؟ أنا ببساطة لن أطالب به، لأنني بصراحة أؤمن بأنني مرتبطة بتيد حتى الموت. الرجال الآخرون يبدون كما النمل مقارنة به. لست منجذبة جسدياً إلى غيره. جميع تعقيداتي الروحية والعقلية أتشاركها معه. كما أشعر أنني أعيش حياة مستقلة، أعمل وأكتب وأتمتع بموهبتي وسمعتي الخاصة وأطفالي. ولكن كل هذا أشبه بالتراب في فمي إذا فقدت ثقتي به وحبي له.

أوه سأكون ممتنة للغاية لو أرسلتِ لي رداً. لا أستطيع التحدث إلى أي شخص عن هذا الأمر، خاصة أمي. إنها لا تعرف حتى أنني كتبت رواية، هي تعيش في غبطة مطلقة. أرجوكِ، أرجوكِ اكتبي لي. ليس هنا سوى الأظرف الفارغة التي يفرزها تيد ويرميها في كل مكان، أود تلقّي بعض الكلمات الخاصة بي. ما الذي يمكنني فعله حيال هذا الكذب اللعين؟ رفضه أن يتحدث بصراحة ويقول: هذا ما حدث، إنها هي وليس الآخرين، ويمكنكِ ابتلاع كل هذا بشكل جيد. سيكون ذلك مفيداً لي كصفعة قوية في الوجه. ثم كيف يمكنني أن أكون إذا عاد؟ عندما أكون ممتلئة بالكراهية والاستياء وتمنّي قتل هذه اللعينة التي تلتذ بتدمير حياتي. وكيف يمكنني التوقف عن الشعور بالبؤس؟ أكره أن أكون هكذا. أحتاج كلمة!

أرجوكِ اكتبي لي على الفور، إذا استطعتِ.

مع حبي.
سيلڤيا

روث تيفاني بارنهاوس بيوشر

الجمعة 20 يوليو 1962

عزيزتي الدكتورة بيوشر

بادئ ذي بدء أرجو منكِ أن تحدّدي مبلغاً لأدفعه مقابل هذه الاستشارات. أشعر بالاحتيال وأنا آخذ من وقتكِ ومشورتكِ دون مقابل. لو كنت في أمريكا، لكنت طلبت منكِ بضع جلسات ودفعت مقابلها. لكن في الوقت الراهن هذه الرسائل تفعل الكثير. أنتِ امرأة مهنية محترفة أقدر خدماتها تقديراً كبيراً، وبصفتي محترفة أيضاً، يمكنني أن أدفع مقابلها كما أي شخص آخر. لا حاجة لتخفيض السعر، فقد كسبت قصيدتي الأخيرة من مجلة نيويوركر 270 دولاراً، وبالتالي يمكنني تحمل كلفة طبيب نفسي جيد كأنتِ. أرجوكِ أبلغيني بما تفضلينه، ربما يمكننا اعتبار كل خطاب مني وإجابته منك جلسة واحدة؟ بكل حال أرسلي لي الفاتورة. الآن، أنا بحاجة إلى بعض الكلام الجيد لمساعدتي على المواصلة.

كتبت لكِ في منتصف الأسبوع المأساوي، ولم أكن قد وصلت لذروة ورؤية واقع الأمر ولذلك كان نصفي يتوسلكِ أن تطمئنيني أنّ حلمي القديم مازال قائماً. أنتُهكت عذرية زواجنا يوم الجمعة 13 [1] (نعم، نحن

(1) يعتبر البعض أن يوم الجمعة عندما يصادف تاريخ 13 من الشهر يكون يوماً مشؤوماً.

نؤمن بالخرافات جداً في منزلنا)، وذهبت إلى منزل إحدى الصديقات مع ترك والدتي هنا مع فريدا وهناك جلست أفكر في الأمر برمته، محاطة بـ 4 قطط (واحدة أنجبت 3 قطط)، كلب، وعدد كبير من الدجاج والخنازير. في البداية فكرت، لماذا لم يذهب تيد بعيداً لتذوق الحرية التي يريدها بهذه الطريقة؟ لماذا كان عليه أن يمارس الجنس مع هذه المرأة بهذه الطريقة السيئة، مسبباً لي ولفريدا وزوج المرأة هذه الصدمة القاتلة؟ ثم بعد أن تغلبتُ على شعوري بالغثيان، أعطاني الطبيب دواء جعلني أنام بعمق لمدة 8 ساعات بعد أسبوع من الأرق وعدم تناول الطعام. حينها فكرت: الحمد للّه أنني أشعر بنوع من التحرر من الكثير من المشاعر. ربما كانت هذه هي الطريقة المنطقية للتعامل مع هذا الأمر، على الرغم من أنني في وقت انهياري اعتقدت أنها الأكثر قسوة.

أظن أن بإمكانكِ الآن تقديم بعض النصائح الجيدة، لأنني أعتقد أنني على استعداد لاستيعاب أكثر مما كنت أستطيع تقبّله أو رؤيته آخر مرة. أتذكر أنني أصبت بهستيريا عندما طرحتِ عليّ إحتمال رغبة تيد في مغادرة هذا الزواج من تلقاء نفسه. كان الأمر أشبه بهرطقة بالنسبة لي. كيف يمكن لمن يحب بصدق أن يرغب في ترك من يحبه لثانية واحدة؟ يجب أن نخوض كل شيء معاً. بدأت أقلق على نقاء وقوة حبي عندما وجدت نفسي أفكر: لماذا لا يغادر النذل المنزل ويتركني أرفع شعري، أنظف الغبار وأغني. أعتقد أنه من الواضح أن أسلوب عيشنا كان غريباً لفترة طويلة. بالطبع أفترض أن أي زوج لي سيشعر أن مشاعري الغامرة نحو أبي تساهم بشكل أو بآخر في تعقيد علاقتنا. كما أن تيد، أعتقد أنك تعرفين هذا، لديه تعلّق شديد بأمه وشقيقته، مع كراهية أيضاً.

كنت أعاني دائماً من كوابيس تهاجمني حول موت تيد أو وقوع حوادث له، ولهذا السبب بالكاد أتحمل السماح له بالابتعاد عن نظري، خوفا من أن يهجرني إلى الأبد، مثل والدي، إذا لم أراقبه بما فيه الكفاية. ولا بدّ أنه استمتع بالراحة بوجوده في حياة أشبه بالرحم. حسناً نحن في الثلاثين من العمر، نكبر ببطء، ولكن على ما يبدو مع إثارة ضجة.

على أيّة حال، عاد تيد. لقد تبين لي على الفور أنه شعر بأسوأ مما شعرت به. ليس أسوأ من ناحية الندم. هو فقط لم يتطهّر من ذنبه، لأنه لم يمر بالحرقة والعذاب الذي مررت به، وتلك المرأة استمرت بالشكوى له من حالات الإجهاض التي مرت بها، وإلى أي حد أنا مضيفة سيئة، وخروجي بمفردي للدراسة وما إلى ذلك، وبالطبع انفجرت. كل ما أرادته العاهرة هو أن أجلس على طرف السرير أشاهدهما يمارسان الجنس. لا شكراً. فكرت وأنا في طريق عودتي في القطار من لندن أمس، إنها ربما تمثّل له رمز الجنس القاحل والبارد، كما شقيقته أولوين (أعتقد أن شقيقة تيد قد تكون عذراء. إنها جميلة، ذكية، ولكن غير بناءة على الإطلاق وباردة).

عندما كنت في أتعس حالاتي كنت أتساءل بإحباط: ما الذي تملكه هذه اللعينة (اسمها آسيا ويڤل) والذي لا أملكه؟ وفكّرت: لا يمكنها أن تنجب طفلاً (في الواقع لا تشعر بالأسف لذلك)، ولا يمكنها تأليف كتاب أو قصيدة، مجرد عمل إعلانات عن مخابز سيئة، وتتمنى أن تموت قبل أن تشيخ وتفقد جمالها، كما أنها تشعر بالملل. الملل الملل الملل، من نفسها وحياتها. انتقلَت فوراً إلى شقتنا في لندن (بعد مغادرتنا!). ثم جاءت هنا وأرادت الانتقال إلى حياتي. حسناً، لقد أسدَت لي معروفاً كبيراً. الشيء المضحك هو أنني أعتقد أنها لا تستمتع حقاً بممارسة الجنس إلا في

رأسها. واحدة من حيَلها الغريبة هي أنها تتصل بزوجها الأول القديم وتدخل في حالة هستيرية قائلة له: «أشعر وكأننا كنا في السرير معاً للتو»، وهذا هو الفرق بيننا. أنا أريد أن يكون رجلي اللعين في فراشي، ولا أخجل من ذلك وأكره الدغدغات العقلية التي لا تؤتي ثمارها على أرض الواقع.

شيء واحد عن الجنس. أنا أكره الطقوس المريحة. أحب جميع الأوضاع وفي أوقات غريبة من اليوم، تكون مشاعري رائعة وكأن كل خلية تجددت عند الانتهاء. لقد تساءلت في وقت ما فيما إذا كان تيد مريضاً. بالطبع من الصعب الحفاظ على قوة الرغبة والتنوع كل يوم وليلة لأكثر من 6 سنوات. أعتقد أنه أمر مستحيل بايولوجياً ونفسياً، وأنا لدي كبريائي. أعني لم يعلمني حبيبي الفرنسي السابق فنون ممارسة الحب لمدة سنتين من أجل لا شيء. أمتلك حس الإغواء الجميل وليس الرخيص؛ أشعر حقاً بكل ما أعبر عنه من مشاعر غامرة وأعتقد أن الرجال يحبون أن يروا قدرتهم، لست بحاجة إلى التظاهر بشيء، أو أن أشعر بذلك فقط في رأسي. بكل حال أريد أن أعيش حياة طيبة مرة أخرى. سأكون ملعونة لو قضيت كل دقيقة من يومي دونه، وبما أنني من النوع الوفيّ فليست لدي الرغبة في هجر تيد أو الانتقام منه. للنيل منه سأقوم بممارسة الحب معه في أقرب وقت، ولكن سيكون وكأنني في مكان وفضاء منفصل عنه.

من المفارقات أن هذه الصدمة الكبيرة أدت إلى تطهيري من الكثير من المخاوف القديمة. كان الأمر يشبه إلى حد كبير علاجات الصدمات التي كنت أخافها: فقد كسرَت هذه الصدمة دائرة ضيقة وتركتها مفتوحة على مصراعيها، دائرة مدمرة ومميتة، وسمحَت للكثير من الألم والهواء والغبطة بالدخول. أشعر بسعادة غامرة. أرادت الزوجة التقليدية الصغيرة

أن يعود تيد إليها قائلاً: «يا إلهي! كيف أمكنني أن أؤذيكِ هكذا؟ لن يحدث ذلك مرة أخرى». لكنني أعرف أنه لن يقول لي هذا الكلام، وهو لم يفعل. لقد أخبرني بالحقيقة عن المرأة المثيرة، أصبح كل شيء في ضوء النهار، أمرٌ واجهته وتعاملتُ معه ولم أهرب منه وكأنه وحش مشعر، ولم أمت. اعتقدت أن أمراً كهذا قد يقتل فرحتي وإيماني بالثقة والحب، لكنني كنت مخطئة. لم تراودني أية أفكار انتحارية، كنت أشعر بنوع من الفضول حول ما سيحدث وأنا في خضم هذا العذاب، لكني واصلت. لقد اعتقدت بحق أن أسوأ شيء يمكن أن أواجهه هو خيانة تيد، أو الأسوأ: فكرة موته. لكني في الواقع أشعر الآن بالامتنان لحدوث كل ذلك، أشعر أنني جديدة.

كما قلتُ، ليست لدي أية رغبة في رجال آخرين لأنني أرى تيد رجلاً نادراً. الرغبة في الجنس بالنسبة لي مقترنة بالذكاء الذكوري والقوة والوسامة لدرجة أنه ببساطة الرجل الوحيد الذي أشتهيه. أعرف أن الرجال يتعاملون بشكل مختلف مع الجنس، لكنني اعتقدت أنهم أيضاً قادرون على منح الحب العميق والإخلاص. لا يهمني أن يحبّني تيد بعمق، بينما يتتبع أية امرأة ذات شعر لامع، أو تحمل في جيبها مقالاً عن شكسبير، أو تستطيع مراقصته على أنغام موسيقى الفلامنكو. إذا كان يعتقد أن ما بينهما حقيقي، وتعتقد هي أنه حقيقي، ما فائدة قناعتي أنه ليس كذلك؟ إنه حقيقي بما فيه الكفاية ليؤذيني، ويجعلني أفقد كرامتي وشعوري بالراحة النفسية والبدنية. إن فكرة أن يمارس معها الحب، ويقوم بتسجيلها باسمي في الفنادق، ويسمح لكل الذين نعرفهم برؤية ذلك؛ تُؤلمني وتُشعرني بالغثيان. إذا كان يحبني حقاً فسيرى كيف أن هذا الأذى يلحق الضرر بكياني بأكمله ويجعله قاحلاً، ويحرمني من الالتذاذ بحبه.

كل الأشياء الصغيرة الغبية التي فعلتها بحب، صنع الخبز والفطائر، الرسم، صبغ الأثاث، زراعة الزهور وخياطة المستلزمات للأطفال، تبدو بالنسبة لي سخيفة وفارغة دون إيماني بحب تيد. الطفلان اللذان كانا سبباً لفرحي أصبحا مأساويين يطلبان أبيهما. بالطبع وجود أمي هنا لم يساعد، هي لا تعرف أي شيء بعد فأنا لم أخبرها عن هذا الموضوع، لكنها شهدت كل شيء. أظن أنها تكرهني بطريقة ما لأنني حرمتها من شاعرة أحلامها المتقلبة، قد تكون بصورة ما سعيدة وتقول في سرها: «كنت أعلم أن الرجال كهذا، جميعهم أوغاد، تماماً كما كان زوجي، وسيلڤيا اعتقدت أن زوجها استثناء!». لقد كان من المهين بالنسبة لي وجودها هنا بينما يحدث كل هذا، وشماتتها وهي تنظر لطفلي الباكي قائلة: «أوه، كم بدوتِ سعيدة وجميلة عندما وصلتُ.. »، وتقصد بذلك أنني الآن أبدو عجوزاً ومنهكة. لقد بقيت أتعامل معها بشكل جيد، لكن هذا الوضع فرض ضغطاً مروّعاً على علاقتنا التي كانت جيدة على الرغم من البُعد.

سؤال، أو سؤالان: هل يحق لي أن أرفض إخبار أصدقائنا وأقاربنا بهذا؟ لا أرغب حقيقة في التذمر أمام أي شخص وأكره الأشخاص الذين يتدخلون في خصوصياتي. ثم هل يجب علي أن أسمح بمجيء شقيقة تيد إلى هنا؟ بصراحة لا أريد أن أشعر بشماتتها، ولا أريدها أن تعرض على تيد الفتيات الباريسيات وتوبخني لكوني حريصة عليه هكذا. تيد حر، ألا يمكنه أن يذهب لرؤيتها من تلقاء نفسه؟ أو قد يكون من الحكمة أن تأتي هي، قد تكون فرصة جيدة لتشتيت لؤمها (انها تتوق بشدة أن يحصل شقيق تيد على الطلاق، ولا تطيق النساء الأخريات في عائلتها).

توقف تيد عن العمل في أي شيء هنا: هل ترين أنني يجب عليّ أن

أتولى جزّ الحشائش، حساب الضرائب، ودفع الفواتير دون تذمر؟ قال لي مرة إنه يكره طلبي منه القيام بالأعمال في المنزل (العمل الشاق وليس العمل في المنزل)، وتوقفت عن ذلك. لم يعد يفعل شيئاً. الحمد للّه أنني أحب هذا المنزل وانسجم مع الناس في المدينة. إنه بيتي الأول، لكنني مستعدة للحزم والذهاب في رحلات في ومضة. هل لديك أية نصيحة حول النساء الأخريات، كيف أحافظ على معنوياتي العالية كامرأة من يوم لآخر وتقوية نفسي!

حبي.
سيلڤيا

ملاحظة: سأشعر بارتياح بالغ إذا سمحتِ لي بالدفع مقابل هذه الجلسات الكتابية. أيضاً، هل يمكنني كتابة إهداء روايتي إليكِ أم سيزعجكِ الأمر؟ قد لا تكون رواية استثنائية، لكنها جيدة وممتعة.

روث تيفاني بارنهاوس بيوشر

الإثنين 30 يوليو 1962

عزيزتي الدكتورة بيوشر

أتمنى أن توافقي على دفعي لهذه الجلسات عبر المراسلة. لقد كنت أفكر في التوفير للسفر إلى أمريكا لحضور بعض الجلسات الشخصية معك إذا كان ذلك ممكناً، لكن عليّ العمل على بعض الروايات الإضافية لذلك. تبدو هذه نقطة تغيير عنيفة في حياتي، وأشعر بالحاجة إلى العمل من أجل تحقيق أكبر قدر ممكن من الرؤية لتغيير وضعي والتغلب عِليه بطريقة مبتكرة وليس الانسحاب منه. أشعر أنني قد أدمّر كل شيء الآن من خلال الاستمرار بالتجاهل.

لقد كنت في مزاج سوداوي للغاية منذ رسالتي الأخيرة إليكِ. ما أود القيام به هو عزل مشاعر الأب من علاقتي مع تيد. لقد كنت حمقاء بالانغماس في هذه المشاعر، كنت أصبح كالمحمومة إذا تأخر تيد في العودة إلى المنزل خوفاً من أن يكون وقع له حادث. لم أكن أريد البقاء لوحدي في المساء لأن الظلام في دارتمور يخيفني. وتركت له مهمة شراء البقالة (والدي كان دائماً هو المسؤول عن شراء البقالة) وأترك فريدا تلعب معه في الفترة الصباحية بينما كان يعمل في الحديقة وأنا منشغلة بالكتابة.

رأينا أن هذا الترتيب كان مناسباً لنا لأنه أتاح لي الوقت للكتابة في فترة الذروة، وبالتالي كسب المال. وكان على تيد القيام بالأعمال الروتينية في جميع أنحاء المنزل على أيّة حال، فلماذا لا ندع فريدا تلعب برفقته، لقد أحبها دائماً وأحب تعليمها الأشياء. حسناً، أرى خوفي من الحوادث والظلام تكراراً للمخاوف على حياة أبي وقد تخلصت منها. سأقوم بكل أنشطة التسوق والاعتناء بالطفلين (أنا الآن على وشك توظيف جليسة أطفال محلية لمدة 4 ساعات في الصباح)، ما هي الأشياء العملية الأخرى التي يمكنني فعلها؟

ثم ماذا يعتقدني تيد؟ أمّه؟ رحم يؤويه؟ ما الذي يمكنني فعله ليتوقف عن النظر إليّ كحارس تطهير؟ يقول إنه لا يريد المزيد من الأطفال ويريد التركيز على المنزل وتوظيف مربية (لا مانع من قبلي!). عندما وُلِد نيكولاس قال إنه يشعر أن الطفل كان مغصوباً. لا أعتقد أنه كان سيشعر بهذا لو كانت فتاة، هل يعني هذا أن تيد يعتبر نفسه طفلي وأنا طفلته؟ أوه يا إلهي. أرغب في المزيد من الأطفال، أقصد فيما بعد، عندما تكون لديّ مربية حتى أتمكن من الانطلاق. على أية حال، يعيش تيد حالة هياج، يكتب الرسائل ويقوم بتسجيل البرامج الإذاعية حول مزايا الدمار، وتحطيم حياة الفرد إلى قطع كل عشر سنوات ولعنها. قصيدته المفضلة التي تمثل الأنا الفاشية الخاصة به تتحدث عن الصقور: «أقتل حيث أرغب، لأن كل شيء مُلكي». أُدرك الآن أنه توقع أنني قد أقتل نفسي بسبب هذا الأمر (كما فعلت زوجة شخص نعرفه جيداً)، وما فعله بي كان يستحق كل هذا العناء برأيه. لقد أعجبت دائماً بشعوره الداخلي بالاعتزاز بنفسه وطاقته الهائلة، معظم الناس لا يمتلكون هذه القوة. لكنني أرغب في كسر حياتي،

والمضي قدماً معه، لا أريد أن أكون رمز المعاناة والمثيرة للشفقة، بل الأم والزوجة القوية.

النقطة الأساسية الحقيقية بالنسبة لي الآن هي ما يجب فعله حيال المرأة الأخرى. ربما الكثير من غثياني وضيقي وأرقي يرجع إلى خسارتي للأب الثاني. أريد التخلص من رغبات الفتاة الصغيرة ومخاوفها. ولكن كل ذلك لا يخلو من شعوري بأذى إضافي فظيع في معنوياتي كزوجة. كان لدى تيد فتاة تلو الأخرى إلى أن قابلني. وكنت أمتلك اعتزازاً داخلياً كافياً بنفسي كامرأة لا تخيفها امرأة أخرى جذابة، بل تحبها كصديقة. الآن تيد يبحث عن النساء. ولا يقتصر الأمر معه على مغازلات بريئة، بل ممارسة الجنس. ذهبنا معاً هذا الأسبوع لحضور جلسة مروّعة لقراءة الشعر في ويلز. كنت قد أرضعت الطفل على عجل، حليبي بدأ يجف على أية حال، ولم أرد اصطحاب الطفل معي. كانت هناك سكرتيرة شقراء فاتنة تبلغ من العمر 18 عاماً ومتزوجة حديثاً. تيد بقي محدقاً بها وعلى الفور حدد موعداً لقراءة في مدينتها وطلب رأيي بها. عموماً هو دائم الانتقاد للنساء اللواتي يلاحقهن. ماذا يفترض بي أن أفعل؟ يقول تيد إنه لم يُفتَن بأي امرأة منذ اقترن بي من 6 سنوات، إلى أن تعرف بهذه المرأة آسيا. هل يتوقع أن أشجعه على الافتتان بواحدة بعد الأخرى؟ كرامتي تمنعني من أن أقول له: يا إلهي، يقتلني التفكير في أن كل هؤلاء الأخريات يعرفنك ويعرفن جسدك ويضحكن عليّ بينما أجلي الأطباق وأنظف أنوف أطفالنا في ديفون. جانبي الآخر يقول: تباً لك، استمتع بهن جميعاً. ما يبدو متحضراً ورفيع المستوى بالنسبة للأشخاص الذين نعيش بينهم يبدو غبياً ومملاً وأنانياً بالنسبة لي.

هل أنا حمقاء لأعتقد أن هناك فائدة في بقائي مخلصة جسدياً للشخص

الذي أحبه؟ في اتّباع الافتتان دون الانغماس في الذات إذا كنت تعرف أنه يضر بشخص ما؟ أقصد، أن استمتاعي بممارسة الحب يفسد عندما أفكر: هل تراه يقارن شكلي، شَعري، أو مواهبي الأخرى بها؟ لقد سئمت من الشك. أفضّل معرفة الحقيقة بدلاً من مجرد الشك في ذلك، وأن يخبرني بذلك جميع الأشخاص الذين يحبون تمرير الأخبار السيئة، وهناك الكثير منهم خاصة عندما يتعلق الأمر بشخص مشهور مثل تيد. كيف يمكنني الاحتفاظ باحترامي لذاتي؟ بتُّ أكره فكرة العيش في هذا البلد مع الطفلين بينما تيد يخرج ويضاجع مختلف النساء ليعود مرهقاً ومتحفزاً للكتابة وتناول الطعام.. إلخ. لا أستطيع ببساطة أن أضحك وأنفث دخان السجائر. يكره رؤيتي دامعة، لكن يا إلهي، مجرد احتمال ذلك يجعلني أبكي. أنا لا أطلب هنا الأمان «التقليدي»، بل كيف يمكنني جعل علاقتنا «آمنة جوهريا»، كما أشرتِ؟ هل أدعه يتبع افتتانه بالنساء ويرافقهن إلى السرير؟ هذا ما تعنيه الحرية بالنسبة له على ما يبدو. إنه وسيم وخيالي وجذاب وأنا لست جميلة. عندما أكون سعيدة يمكنني أن أتوهج، لكن ما الذي أقدمه في ذلك لتحقيق سعادتي؟ حملت اسمه وأنجبت أطفاله.

أعلم أنه يحبني بطريقة ما، هل أجلس في انتظار أن تحرّضه فتاة على الطلاق؟ أريد أن أكتب، وأسافر، وما إلى ذلك، لكن الأمر أجوف بالنسبة لي عندما تكون علاقتي بزوجي رديئة هكذا. كيف يمكنني الحصول على الشجاعة لتقبل علاقاته بالأخريات، وانتظر، وأتساءل عن المدة التي ستستغرقها العلاقة، ثم أرحب به في المنزل عند عودته دون دموع أو غضب أو أي شيء. كيف يمكنني أن أجعل هؤلاء النساء غير ضروريات بالنسبة له؟ وأحافظ على قوة الإغراء الأنثوية لديّ؟ لا أريد أن أكون باعثة

حزن أو مرارة، الرجال يكرهون ذلك، ولكن ماذا يمكنني أن أفعل في مواجهة هذه الاحتمالات؟

ما أحتاجه الآن هو الشجاعة حتى لا أكون متحاملة أو متّهمة عندما أكون متعبة أو تكون معنوياتي منخفضة. أريد أن أُفهِم تيد أنني لست دمية يمكنه أن يكذب عليها ويستمتع بذلك. أريد التحلي بالكرامة لمواجهة الحقائق، ومواجهة جميع أصدقائي وأقاربي. هناك بعض الأشياء التي أعتقد أنها مهمة. أنا لست فرنسية بما فيه الكفاية للاستمتاع بالتعرف على النساء اللواتي يضاجعهن زوجي، وتقّبل نقد تلكم العاهرات. أريد أن أعرف بصراحة أين يكون تيد، حتى أتمكن من الاتصال به في حالات الطوارئ. إذا كان يضاجع إحداهن، أفضّل أن أعلم بمكان وجوده بدلاً من التنقل بين الشكوك والرسائل والمكالمات الهاتفية مجهولة المصدر.

هل تعتقدين أنني ما زلت أطلب الكثير؟ أعني أعتقد أنني مستعدة للقيام بالكثير، فأنا طباخة جيدة، وأجزّ العشب، وأصبحت بستانية جيدة، لدي مدبرة منزل، وأربح نصف دخلنا (أشعر أن هذا ميزة لكلينا، لأنه يحرر تيد من التقيد بوظيفة مملة لدعمنا، ويوفر لنا أموال السفر)، وأدفع الضرائب، وأمتلك حسّاً إبداعياً وخيالياً، وبإمكاني تأليف كتب مضحكة وجيدة. ما أراه الآن لم يكن بإمكاني تحمله من قبل، بالنسبة لي الأسوأ هو أن يقول تيد: أريد الزواج من هذه المرأة وإنجاب أطفال منها. ولكن بطبيعة الحال شعر أن مشكلته تكمن في إيجاد رحم يأويه وليس زوجة أو أطفال على الإطلاق. أخبرته في إحدى المراحل: لقد أنقذتُك من فكرة إزعاج نفسك بزوجة وأطفال مرة أخرى، ويمكنك الحصول على العاهرات والأطفال غير الشرعيين، ولكن إذا اكتشفتُ أن أية امرأة تأمل بالزواج والإنجاب

منك يمكنك أن تقول إنك كانت لديك بالفعل زوجة منحتك الحرية بحيث لا تتعثر بهذه الأمور مرة أخرى. هو يحبنا بصدق. يقول الآن إنه كان يشعر أن هذا الأمر قد يقتلني أو يصقلني، وأعتقد أنه صقلني، وصقله أيضاً.

ما أحتاجه أيضاً هو أن يتحلّى ببعض الحكمة. أنا متأكدة أنه عبقري، كاتب عظيم حقاً، ورجل وسيم للغاية. لقد أصبت بأذى شديد هذا الأسبوع، وأشعر بالغثيان لمجرد التفكير في مضاجعته لأخريات في هذه اللحظة. لكنني أود أن أكون قادرة على التعامل مع هذا الأمر إذا حدث مجدداً وكان بحاجة لاختبار حريته، أو اختبار تحمّلي. صدقيني عندما أقول إن النساء يفعلن أي شيء في سبيل الوصول إليه، وإليّ أيضاً. بصراحة لست مستعدة لإعطاء تيد الفرصة بالتفكير في أن بإمكانه استبدالنا بنموذج أسرة أفضل بسبب الجُبن، الملل، الاتهامات المختلفة أو المحدودية. أنا متأكدة من أنه ستكون هناك نقاط ضغط أخرى بينما يحاول إثبات تمتعه بحريته لنفسه، وأود أن أشعر أن بإمكاني الكتابة إليكِ للحديث في تلك الأوقات وأن تتم محاسبتي كما هو الحال بالنسبة للجلسات. أنا لستُ بنيلوبي[1]، لقد جئت إلى هذه المدينة الريفية لأن تيد قال إن حلمه هو أن نقيم حيث يمكنه زراعة التفاح، صيد الأسماك، الاستمتاع بالهدوء، والهواء النقي.. إلخ. شخصياً كنت أرغب في الإقامة في لندن لأنني أحببت الحياة الاجتماعية والأفلام والمعارض الفنية والحماس. الآن بتُّ أحب المكان هنا، إنه أول منزل لنا وهو جميل جداً، والناس في الحي طيبون. كل ذلك أساس جيد.

لكنني سأكون ملعونة إذا كنت أرغب في الجلوس هنا مثل بقرة ترضع

---

(1) إشارة إلى شخصية بنيلوبي في أوديسة هوميروس، وهي زوجة أوديسيوس التي بقيت مخلصة لزوجها في غيابه الطويل.

الأطفال. أنا أحب أطفالي لكن أريد حياتي الخاصة أيضاً. أريد أن أكتب، ألتقي بالناس وأسافر. أريد، في نهاية المطاف أن أعمل على كوخنا المنفصل وأستأجر مربية. لذلك يجب أن أجتهد في العمل. أرفض القيام بدور الزوجة السلبيّة المغلوب على أمرها. أعتقد أن نصيحتك جيدة حول عدم إنجاب المزيد من الأطفال لسنوات. أعتقد أنني أود إنجاب طفلين آخرين في يوم من الأيام، ولكن فقط عندما أكون قد حصلت على مربية لأكون حرّة.

بالمناسبة لستُ سمينة! لديّ الهبة التي أعطاها اللّه لبعض النساء النحيفات، أي أن إنجاب الأطفال ورعايتهم قد جعل قوامي أفضل مما كنت آمل في أي وقت مضى، مقاس خصري هو نفسه (أعتقد أن كل هذا بسبب العمل في الحديقة وجز العشب.. إلخ). أستطيع التأنق بارتداء مختلف الملابس لكن أخشى أن أنفي غير قابل للتغيير، لكن إن لم يكن كذلك لكنت أصبحت اليوم مختالة تافهة ومعجبة بنفسها، وبالتالي رأى الرب بحكمته أنه مناسب لي. شَعري طال كثيراً (أذكر أنكِ قلت ذات مرة: إنه إما قصير جداً أو طويل جداً)، يبدو أحياناً كما هو الشال، أصففه على هيئة ضفائر بشكل الإكليل الذي يمكن للقليل من النساء الحصول عليه، وكثافته تجعله يبدو كالقبعة.

أرغب في قضاء بعض الوقت في مناقشة ما تقترحينه بشأن البقاء في حيّز رحمي وإنجاب الأطفال و«كهفي التاريخي». أحصل على متعة حسية رائعة في الحمل والرضاعة. ولكن لا بدّ أن أقول إنني أيضاً أحصل على متعة حسية رائعة في أن أكون خفيفة، نحيفة، وأمارس الجنس. هل يمكنك التفكير في أية أمور أخرى قد تكون أثارت استياء تيد لا بدّ لي من

الالتفات لها؟ أعتقد أنه سيحتاج إلى إثبات «حريته» بشكل قاطع وربما عدة مرات في الفترة القادمة، ثم ربما تدريجياً أقل من ذلك. يقول إن هذا يعني السفر وليس مضاجعة العاهرات، لكنني أشعر بطبيعة الحال الآن أن الاثنين يسيران جنباً إلى جنب. ما لا أريده هو أن أكون الزوجة المهجورة في الفراش، سأشعر بالمرارة والضياع حينها وأعانده. وأشعر بالضياع. ولا أقصد أيضاً ممارسة الجنس بالرمزية الأمريكية وجهاً لوجه مرتين أسبوعياً متبوعة بـ«شكراً عزيزي». قد تصبح الأمور أسهل إذا كنت أرغب برجال آخرين، ولكني في حاجة إلى الإعجاب بهم أيضاً، وهناك القليل من هذا النوع هنا، وليس من المرجح أن ألتقي بهم في هذه المنطقة الريفية. من الناحية العملية، يحتاج تيد إلى وظيفة من نوع ما تجعله يتنقل بانتظام. أعتقد أن هذا يمكن تدبيره باستغلال ارتباطاته بالجلسات، فهو يتلقّى الكثير من الطلبات ويمكنه بالتالي السفر في جميع أنحاء إنجلترا، مبتعداً عنها يوماً أو يومين في الأسبوع. لكني بصراحة لا أشعر برغبة في البقاء في البلاد في فصل الشتاء اللعين دون زوج يعود إلى البيت، أو تبادل المستجدات لأسابيع إلى أجل غير مسمى. أود أيضاً أن أذهب في إجازات طويلة.

هل يمكنكِ اقتراح ما يجب عليّ فعله عندما ألاحظ مغازلة عاهرة صغيرة (ليست صغيرة، بل كبيرة) لزوجكِ في حفلة عشاء أو سهرة؟ هل تتركينه لها؟ تحجزين لهما غرفة فندق؟ تكتفين بالتبسم والانكماش؟ التبسم والوقوف؟ لا أريد أن أبدو متزمته وباكية. لكنني بشر ولدي بعض الحقوق الأساسية. حتى الآن لم أقل سوى إنني لا أريد أن تجلس عاهراته في المنزل وينتظرن أن أقوم بتحضير وجبات عشاء لطيفة. لكني لا أجد متعة في هذا التبادل الجنسي السائد في عالمنا. أعني، تيد فريد من نوعه

بالنسبة لي، وأود أن أكون فريدة بالنسبة له وحكيمة، بل أكثر حكمة منه في بعض النواحي. بحلول الوقت الذي أبلغ فيه من العمر 50 عاماً، أريد أن أكون خبيرة وحكيمة وأن يكون شَعري أرجواني ولدي أطفال مميزون وأكوام من المال.

هل بإمكانكِ مراجعة كلامي وإخباري أين ترين أنني أخدع نفسي، أين أقترب من الحقيقة، وأين ترينني غبية بصراحة. ما الذي يمكنني طلبه بشكل شرعي من تيد؟ وما الذي يمكنه هو أن يطلبه مني؟

ملاحظة مضحكة: طوال الوقت الذي كنت أكتب فيه رسالتي هذه، كان تيد منشغلاً بالعمل في كتابة مسرحية إذاعية بعنوان «مشاكل عريس». كان قد تم قبولها بشرط إعادة كتابة إطار واقعي للقصة فيما يتعلق بلقاء العريس بالمرأة الفاتنة لكي يتمكن الجمهور من التمييز بين ما هو حقيقي وما ليس كذلك. حكاية لطيفة تلقي الضوء على حقيقة هذه المرأة.

شكرا مليون مرة على الرسالة. أرجوكِ أجيبي على هذه وأرسلي لي فاتورة.

حبي.
سيلفيا هيوز

إلى أوريليا شوبر پلاث

الإثنين 27 أغسطس 1962

أمّي العزيزة

شكراً جزيلاً على رسالتكِ، وبطاقة الأرنب الجميلة لفريدا. نستضيف زوجين شابين يقيمان معنا الآن، السيد والسيدة كين، هو كاتب مسرحيات أمريكي كئيب، وهي آيرلندية ضخمة يتيمة وجوفاء. بعد الارتباكات المعتادة لاستضافة زوجين، يبدو أننا أصبحنا مستقرين. مقابل الحصول على طعام وغرفة مجانية، تساعدني كاثي في الاعتناء بالطفلين وتطبخ وجبة يومياً. وبالتالي آمل أن أستمتع بصباحاتي طالما هم هنا، وأن يبقوا على الأقل خلال رحلتي المحتملة إلى آيرلندا بين 10 إلى 20 سبتمبر. من المقرر أن تأتي السيدة بروتي لتناول العشاء يوم الأحد 9، آمل أن تتمكن من ذلك. أفكر بجدية في أخذ الطفلين هذا الشتاء إلى إسبانيا. لقد تعافيت للتو من نوبة سيئة من الإنفلونزا والتي أصيب بها الطفلان أيضاً، وانخفض وزني كثيراً بعد هذا الصيف المقلق، ولا أعتقد أنه من الحكمة البقاء لشتاء إنجليزي آخر في الوقت الحالي. إذا نجحت الخطط سنذهب في منتصف نوڤمبر، سأستأجر ڤيلّا وأبقى حتى أوائل مارس. لا أدري ما كنت سأفعله دون اعتناء كاثي بالطفلين أثناء مرضي. لقد تم طردهم من شقتهم في لندن ويبدو أن احتياجاتنا المتبادلة تزامنت في الوقت ذاته.

آمل ألا تشعري بالدهشة أو الصدمة عندما أقول إنني سأتقدم بطلب انفصال رسمي عن تيد. لا أؤمن بالطلاق ولن أفكر في هذا أبداً، لكنني ببساطة لا أستطيع أن أستمر في الحياة المتدهورة والمعذبة التي كنت أعيشها معه، والتي أوقفت كتابتي ودمرت نومي وصحّتي. ظننت أنني سأتحمل أي شيء في سبيل جعل الطفلين يشعران بحياة أسرية طبيعية، لكني أشعر أن وجود أب كاذب وزانٍ وأنانيّ وغير مسؤول؛ أسوأ من غيابه. ولا يمكنني قضاء أفضل سنوات حياتي في الانتظار أسبوعاً بعد أسبوع للحصول على فرصة لإعادة شخص مثل هذا. الأمر الأكثر حزناً هو أن تيد بإمكانه أن يكون لطيفاً وصادقاً ومحباً ولكنه اختار أن لا يكون كذلك. إنه يقضي معظم أيام الأسبوع في لندن، حيث ينفق مدخراتنا على نفسه وملذاته، وبالتالي أشعر أنني بحاجة إلى تسوية قانونية حتى أتمكن من تأمين البقالة والفواتير وتأسيس حياة مريحة.

كنت قد كتبت إلى والدته إديث وأخبرتها أنني أحبها ووالد تيد بعمق وكذلك والتر وهيلدا وفيكي، وأخبرتها بحقيقة ما يجري، فرار تيد أثناء إقامتكِ هنا ولا مسؤوليته وخيانته. لم أتحمل تلقي المزيد من رسائلها الغبية اللطيفة التي تسأل فيها عن الحديقة وتقول لا بدّ أنني استمتع بوقتي هنا. أمور كثيرة تخصني أصبحت على المحك وأرى نفسي أكبر من أن أمثل دور الشهيدة قبالة هذا الغباء واللامبالاة. أريد أخذ استراحة نظيفة حتى أتمكن من التنفس والضحك والاستمتاع بالحياة مرة أخرى. مدبرة المنزل التي حصلت عليها جاءت هذا الصباح، ثم لاحقاً أرسلت زوجها ليقول إنه عمل شاق للغاية. حسناً، لديّ كاثي في الوقت الحاضر وفي الواقع لا يمكنني توظيف أخرى الآن. ألطف وأكثر الأشياء المفيدة التي

يمكنكِ القيام بها لي هو إرسال بعض الملابس الدافئة لفريدا في عيد الميلاد، نيكولاس لديه الكثير، وزجاجة كبيرة من أقراص فيتامين سي لي إذا سمحتِ! لا أستطيع تحمل الإصابة بالبرد مرة أخرى. آمل أن يخطط وارن وزوجته العزيزة ماغي للمجيء في الربيع، وأن تأتي مارتي ومايك أيضاً. قابلت بعض الأزواج اللطفاء مع أطفالهم. بالمناسبة أقدّر إذا لم تخبري أحداً سوى مارغريت ووارن بهذا، وربما الأفضل أن لا تخبريهما أيضاً. إنها مسألة خاصة ولا أريد لأشخاص لا يرونني، على أية حال، معرفتهم بذلك. لذلك أرجو أن تحتفظي بها لنفسك!

عدت للكتابة الآن ما دامت كاثي هنا، لذلك هناك أمل. وأشعر أنه إذا أصبح بإمكاني قضاء فصل الشتاء تحت أشعة الشمس في إسبانيا فقد أستعيد الوزن والصحة التي فقدتهما خلال الستة أشهر الماضية. تمنيت أن تستمتعي بإقامتكِ معنا، لا يمكنني الاعتذار كفاية لأنكِ لم تنالي الراحة التي تمنيتها وأردتها لكِ. سعيدة لسماع أن جدي أفضل حالاً بعودته إلى المنزل وأعتقد أن هذا القرار كان هو الأفضل. أخبري خالتي دوتي أن تستمر في الكتابة لي، إنها تعني لي الكثير. أحبكم جميعاً جداً جداً ولا أحتاج إلى شيء. أرغب فقط في البقاء في هذه المدينة الودودة ومنزلي الجميل مع طفليّ. بدأت باستلام تقديرات حول إعادة تنفيذ الكوخ حتى أتمكن في يوم ما من توظيف مربية وعيش حياة أكثر حرية.

الكثير من الحب.

سيڤي

إلى روث تيفاني بارنهاوس بيوشر

الثلاثاء 4 سبتمبر 1962

عزيزتي الدكتورة بيوشر

سأكون ممتنة للغاية لمجرد استلام بطاقة بريدية منكِ تقولين فيها إن هذه الجلسات غير مجدية أو عملية أو أي شيء. صدقيني سيكون ذلك مريحاً بالنسبة لي. الشعور بأنني أكتب للفراغ، أنني قد أتلقى إجابة أو لا أتلقاها أمر صعب. أفضّل تلقي كلمة «اخرسي» فقط من أن أشعر أن كلماتي معلقة في الفضاء. لقد فكرت لفترة من الوقت أن أمنح تيد ما يريده، وأستمتع بحياتي وأكون امرأة نفسي. أي نوع من الحذر أو القيود يجعله عنيفاً حد القتل. لكن كل ما يفعله هو الذهاب كل أسبوع إلى لندن وإنفاق الكثير من المال على نفسه، ثم العودة إلى المنزل (لماذا يعود إلى المنزل؟) ليتشدق أمامنا: هذا سجن. لم يكن من الصائب إنجاب الأطفال.

بدأت أعاني من حالات إغماء منذ الأسبوع الماضي وأخطأت عندما طلبت منه تأجيل سفرته الأسبوعية ومساعدتي إذ كان لدي ضيفان مريضان أيضاً، وقتها قال إنني أبتزه بصحتي، لذا سرعان ما أوصلته إلى محطة القطار. عندما عاد كنت مصابة بالإنفلونزا وحمى شديدة بدرجة 103 لمدة 3 أيام، وهي حالة مرضية متفشية في بريطانيا أكد لي طبيبي أنه لا

يملك أي مساعدة طبية لها. أرى الآن أنني لا أستطيع إقناع تيد أن بإمكاني التغيّر، أو أنني تغيرت بالفعل. أكاذيبه لا تصدق ومستمرة. أكتشف يومياً أن رواياته عن مقابلة أشخاص في لندن وتناول الطعام وغير ذلك كلها من تأليفه الخاص. أعتقد أن هذا قد يكون لأنه يشعر بالامتعاض من معرفتي لأي جزء من تفاصيل حياته لدرجة أنه أصبح يكذب حتى بشأن الأشياء الصغيرة. لكنني أشعر بالوهن بسبب هذه الإنفلونزا اللعينة، ومنعي من حضور مسرحية أو حفلة أو عشاء أو فيلم أو أي شيء برفقته، أعتقد أن الشيء الوحيد الذي قد يصدمه هنا هو حصولي على الانفصال القانوني.

فكرة وجودي مع طفلين بلا زوج، في منزل مكون من 15 غرفة وفدانين ونصف فكرة قاتمة. لكنني لست شهيدة وأريد استعادة صحتي وسئمت من سماعه ينعتني بالغيورة. هناك الكثير من الأمور السيئة التي تشتت انتباهي، وقد يكون الانفصال القانوني هو مفتاح تيد للانغماس في ذلك العالم الرائع المذهل حيث لا توجد زوجات بل عاهرات فقط وعمليات إجهاض، لا أطفال ولا منازل بل فنادق فقط. حسناً فليهنأ بكل ذلك. رسالتكِ الأخيرة ساعدتني كثيراً، لكن أعتقد أنه بسلوكه هذا يحاول أن يقودني إلى فكرة الانفصال، لا يمتلك هو الشجاعة الكافية بعد للقيام بالأمر من تلقاء نفسه، وعليه لا بدّ لي من تعيين محام ونيل مساعدته.

دوامة الإنفلونزا اللعينة جعلتني غاضبة طوال الوقت، انتقلت لي من الضيوف الذين كانوا يساعدونني في الاعتناء بالطفلين مقابل الوجبات والإقامة. بالطبع بدا الأمر وكأنه ابتزاز. لقد توسلت الطبيب أن يساعدني في الحصول على مساعدة منزلية حتى يتمكن تيد من التمتع بحريته، لكن بدلاً من ذلك تحدث معه عن مسؤوليات الرجل، وبهذا أشهر الراية الحمراء في

وجه الثور. طلبت من تيد أن يجد مربية في الوقت الراهن من لندن لتبقى هنا أسبوعاً أو أسبوعين إلى أن أنتهي من تجهيز الكوخ الخارجي لمربية بدوام كامل لتقيم معنا.

بعد ذلك سأتفرغ لكتابة الروايات، وأتعلم ركوب الخيل وهو ما أقوم به الآن، كما أحاول القيام بالمزيد من الأعمال الإذاعية والاستمتاع بيوم في الأسبوع في لندن لحضور المسرحيات والأفلام والعروض الفنية والتسوق. كل هذا سيتحقق بعد نصف عام من الآن لكنه يساعدني على الاستمرار. كما أنني أنجح بقوة في زراعة ورود الخشخاش وعباد الشمس، وأزهار الكبوسين تبدو كما أخطبوط زاحف في الفناء. والنحل، لقد عبأت للتو 12 جرة بالعسل الذي صنعته بنفسي. في العام القادم ستكون 100 جرة. ثم سأدخل مجال تجارة العسل.

أتمنى أن أتمكن من إجراء بعض المحادثات معك. لا أحد آخر يفهمني مثلك، لقد سئمت من الديباجات، لهذا فكرت أنني لو دفعت لبضع رسائل قد أبدأ بالتقدم للأمام بدل الدوران في نفس الدائرة. أرجوكِ أن تخبريني إذا كنتِ تعتقدين أن لا فائدة من هذا كله، أو أن جدولكِ مزدحم أو أي أمر آخر. سيسرني هذا الوضوح.

مع حبي.
سيلڤيا

روث تيفاني بارنهاوس بيوشر

السبت 22 سبتمبر 1962

عزيزتي الدكتورة بيوشر

لقد وصلت رسالتك اليوم، وأنا في أشد حاجتي إليها، وأشعر بعد قراءتها بالراحة التي كنت أشعر بها بعد محادثاتنا في الماضي، بالتطهّر والتجدّد. في الواقع أنا أطلب مساعدتكِ كامرأة، أكثر امرأة حكيمة عاطفياً وفكرياً أعرفها. أنت لستِ أمي، لكنك كنت دائماً قابلة لروحي. آخر نوبة كبيرة مررت بها كانت قبل عشرة أعوام عندما التقيت بكِ، والآن بينما أنا في منتصف نوبة أخرى، غارقة في هذا الألم النفسي، ألجأ إليكِ مجدداً، لأنكِ الشخص الوحيد الذي أعرف أنه لن ينصحني بتخدير نفسي أو إذلالها أو الاستسلام. أكون ممتنة إذا سمحتِ لي بالكتابة لك مرة واحدة أسبوعياً خلال الأسابيع القليلة القادمة، والحصول على إجابة قصيرة، عملية، حتى وإن كانت من فقرة واحدة. فقراتك تعادل طناً من متفجرات تي إن تي لأنها ستكون أعظم وأفضل شيء أتلقاه في هذه المرحلة من حياتي.

تفاصيل حياتي الآن تدور بين مدراء بنوك ومحاسبين، بائعي التأمين، المحامين، والطبيب المحلي. المربية امرأة طيبة ولطيفة لكن دون حس إبداعي أو ذكاء. أقدر حياتي على الرغم من قلة التنوع والإبداع فيها لدرجة

أنني مستعدة لاستخدام كل مدخراتي في أمريكا للقدوم على متن طائرة لقضاء ساعة في اليوم في التحدث إليك، ولكن إذا كنتِ قادرة على إرسال فقرة أو نحو ذلك أعتقد أن هذا لن يكون ضرورياً. أريد أن أكون قادرة على بدء حياتي الجديدة، حياة منفصلة، في أقرب وقت ممكن، ووجود مربية بدوام كامل أمر ضروري، وربما من الأفضل توفير ما كسبتُه هذه الفترة لهذا الغرض. كنا نعتمد على وجود المربية لكتابة روايتي الأولى طوال العام، لكن بمجرد وصول الدفعة الأخيرة حصل تيد على الشجاعة وهجرني. وعليه لا رواية ثانية الآن، لا مربية، لا مال.. ولا تيد.

النهاية حانت هذا الأسبوع، بالنسبة لي على الأقل. لقد كنت غبية جداً، لعينة حمقاء، لكن ذلك حدث بسبب إيماني أن تيد قد ينضج، يرتقي للأعلى لا يهوي للأسفل، ورغبتي في أن يمنحنا بداية جديدة أفضل وأوسع. كنت مستعدة تقريباً لأي شيء، أعني أن تكون لديه علاقة غرامية، السفر، والشرب (أعني الإفراط في الشرب)، لو استطعنا فقط أن نكون أصدقاء، نتشارك الحياة الفكرية التي كانت تمثل لي الأكل والشرب، لأنه عبقري، ورجل وكاتب عظيم. كنت على استعداد لهذا، للقبول بشيء مختلف، أكثر تحرراً مما كنت أراه في الزواج، أو ما أردته أن يكون. لقد تغيرتُ، لديّ الآن حياة داخلية غنية، وهناك الكثير الذي أرغب في تعلّمه وتحقيقه، وهذه الهبة المباركة جعلتني أشعر أنني قادرة على بدء حياة أخرى جديدة. حتى زواجنا المهني، التبادل الخلاق والصحي للأفكار ومشروعات النشر والعمل المنجز، كان يعني لي الكثير، لهذا أردت إنقاذه.

لكن مواقف تيد وأفعاله جعلت هذا الأمر مستحيلاً وأنا أصبحت أشعر بالرعب، القهر، والغضب الذي أصبح يملأ محيطي، لأنني أمضيت برفقته

ست سنوات عاصفة لكن رائعة، قادتنا كلينا، من لا شيء إلى الكتب، الشهرة، المال، طفلين جميلين، وحب رائع. لكني أرى الآن أن الرجل الذي أحببته كأب وزوج مات. (أب للأطفال، لكنها زلة؛ لقد احتواني أيضاً كأب في نكساتي). أدركُ بذهول الآن أنني لا أحبه. على الرغم من وسامته، إلا أنني بالكاد يمكنني النظر إليه، أرى قبحاً أفترض أن الآخرين لا يلاحظونه، لأنهم يرونه ساحراً، إنه قبح موجود في علاقتنا.

بعد الانفجار الأول عندما كانت أمي هنا، وأعتقد أن تيد كان يتمنى سراً أن تكون هنا عندما ينوي تعذيبي، لأنه يعلم رعبي وخوفي من تكرار تجربة حياتها كامرأة، يقول لي أنني سأكون مثلها؛ عاد إلى المنزل وقال إن علاقته الغرامية انتهت وصدّقته. قال إنه سيكون رجلاً مستقيماً مادمت لا أبكي أو أمنعه من أي شيء، إنه يذهب إلى لندن فقط ليشرب مع عدد قليل من الأصدقاء.

بقي يتغيّب نصف الأسبوع من كل أسبوع، وفي اللحظة التي يعود فيها إلى المنزل يبدأ في إفراغ غضبه؛ تبدين متعبة ومتوترة، لا أستطيع حتى احتساء بعض الشراب، أي نوع من الزوجات أنتِ.. إلخ. ثم اكتشفت عن طريق الصدفة أن قصته حول ما كان يقوم به في سفراته لم تكن صحيحة. كانت السيدة بروتي قد أهدتنا قضاء ليلة ويوم في فندق خيالي في لندن، لم أتلقّ يوماً محبة غامرة كهذه، شعرت أنه كان تكريساً لحياتنا الجديدة. ذهب للاستحمام وبعد ذلك تأنق وكانت تعلو وجهه ابتسامة مرحة. كان قد دعا بعض الأصدقاء لتناول مشروب. قلت له رائع، أحب أن نخرج جميعاً لتناول الشراب. أرسلني في الرحلة التالية بالقطار إلى المنزل ولم يعد لبضعة أيام.. حتى ذلك الحين كنت أعتقد أنه كان يفعل ما قاله، كنت أحاول بشدة أن أصدق أنه أصبح يعي ما تعنيه الاستقامة بالنسبة لي.

الآن بالطبع أرى أن قوله إن الأمر قد انتهى كان مجرد خدعة، ونوبات غضبه في الحقيقة كانت بسبب ما كان يفعله. كما أخبرتكِ كنت أعاني من الإنفلونزا بشكل رهيب نتيجة لفقدان الكثير من الوزن فجأة. تلقينا دعوة للذهاب إلى آيرلندا إلى منزل شاعر نعرفه في براري كونيمارا (كنت قد منحته جائزة الشعر البالغة 75 باوند، وبالتالي كانت الدعوة نوع من تقديم الامتنان) والذهاب في رحلات في القوارب السياحية الفاخرة. حصلت على مربية للبقاء مع الطفلين. كل ما أردته هو استعادة عافيتي، لقد كنت أتناول السوائل فقط لأسابيع. عموماً كان الأمر من هذا الجانب رائعاً، امرأة آيرلندية طهت لي وجعلتني أتناول وجبة أفطار من بيضتين ونصف رغيف من الخبز الأسمر وحليب أبقارها والزبدة المحضرة يدوياً. البحر أعاد لي شهيتي، وأنا أحب الصيد. بقي تيد أربعة أيام ثم غادر بينما كنت في السرير في صباح أحد الأيام قائلاً إنه ذاهب لصيد البط مع صديق، ولم أره منذ ذلك الحين. لقد تركني مع كل الأمتعة، واستلمت برقية منه مرسلة من لندن عندما وصلت إلى المنزل يطلب فيها مني إبقاء المربية، ويخبرني فيها أنه قد يعود بعد أسبوع أو أسبوعين.

كنت قد سمحت للمربية بالمغادرة في الوقت الذي استلمت فيه برقيته وأعددت له العشاء، وكانت لديها وظيفة أخرى عندما اتصلت بها. ثم بدأتُ بقراءة المعنى الحقيقي لما أزعجني حقاً أسبوعاً بعد أسبوع. تيد مخلص جداً؛ توقف عن النوم معي. وما زال يئنّ باسم المرأة الأخرى في الليل. أُدرك الآن أنه كان في الواقع مخلصاً لها، لكنني كنت في حالة من الألم تمنعني من فهم ما يحدث. لقد أخبرني أن النساء راودنه طوال الليل في سفرنا لكنه رفضهن. اعتقدت أن هذا كان مجرد أمر قديم،

ولكن يمكنني الآن أن أرى أن هذا هو سبب توقفه عن النوم معي. في المرة أو المرتين اللتين التفت لي فيهما كان الأمر مهيناً، وكأنه ذاهب إلى المرحاض ويحرص على أن لا أشعر بشيء، وكأنني قطعة نقانق كلب تم إلقاؤها جانباً. حسناً أنا لست والدتي ولست مازوشية؛ أفضل أن أصبح قريباً راهبة بدلاً من قطعة من البساط المهترئ المخدوش. تيد غبي جداً لأنه مؤمن أنني أفضل هذا الخيار بدلاً من لا شيء. لا يمكنه تصور أنني أستطيع مواصلة الحياة من دونه.

لقد حصلت على شخص يعتني بالأطفال وسأذهب إلى لندن يوم الثلاثاء للالتقاء بمحام لطيف للغاية أوصاني به المحاسب الخاص بي من أجل الحصول على انفصال قانوني. يبدو أن تيد بحاجة إلى العودة إلى المنزل كل أسبوع لجعل حياتي تعيسة، وإهانتي والتأكيد لنفسه أن لديه زوجة مقيدة بشكل مروع كما فعل أصدقاؤه، ترك ثلاثة منهم زوجاتهم هذا العام. إنه يكره نيكولاس. عندما كنت مصابة بالإنفلونزا طلبت منه أن يتأكد من أن نيك كان مربوطاً في عربته وإلا سيسقط، سألته: هل ربطته؟ قال: نعم. في وقت لاحق سمعت صراخاً رهيباً، سقط الطفل على الأرضية الخرسانية، لم يربطه تيد مطلقاً، بل لم يرفعه حتى من الأرض، فعلَت ذلك مدبرة المنزل. «انظري إليه، ليس مصاباً»، قال تيد. كان يمكن أن يكون قد أصيب بارتجاج أو كسر في العمود الفقري. لم يلمسه أبداً منذ ولادته، يقول إنه قبيح وكأنه مغصوب على الحياة. إنه طفل قوي وسيم.

ضربني تيد قبل يومين من الإجهاض. كان من المقرر أن يولد الطفل الذي فقدته في عيد ميلاده. شعرت أنني أعطيته سبباً لهذا الاعتداء، كنت قد مزقت بعض أوراقه من النصف (بحيث يمكن لصقها معاً مجدداً ولا

تضيع)، في نوبة غضب لأنه جعلني أتأخر بضع ساعات عن العمل في واحدة من عدة وظائف أعمل فيها لتحسين دخلنا، كان عليه أن يعتني بفريدا. لكن الآن أشعر أن دور الأب يخيفه. يقول لي الآن إن الضعف هو الذي جعله غير قادر على إخباري أنه لا يريد أطفالاً، وأن تخطيطه معي بسعادة لأسماء اثنين آخرين نود انجابهما كان بسبب الجبن أيضاً. تباً له! أنا التي أصبحت ملتزمة لعشرين عاماً بتحمل مسؤولية هذا الجبن. أحب الأطفال، لكنهم يجعلون التخطيط للحياة بمفردي في غاية الصعوبة، إنهم الآن صغار جداً ويحتاجون للرعاية، لم يشترِ يوماً لهم ملابس، والدتي هي التي ترسل لهم الثياب، لكنها فقدت وظيفتها الآن، وبالتالي عليه أن يتحمل المسؤولية.

المال مشكلة كبيرة. كنا على ما يرام حيث أكملنا دفع ثمن المنزل، وجود السيارة ساعد في التوفير بعض الشيء، لكنه الآن ينفق أكثر من 100 دولار أسبوعياً من مدخراتنا المشتركة على حياته في لندن. لم يقم يوماً بدفع فاتورة ما. دائماً ما يخطئ في تدوين المبالغ في الشيكات عندما أطلب منه ذلك، وبالتالي عليّ أن أصحح أخطاءه، ليست لديه أية فكرة عن معدلات الضرائب السنوية والفواتير. أنا من يعتني بالجانب المادي وأعرف متى يجب أن نعمل بجد. أعلم أن نواياه حسنة، يقول إن كل ما يريده هو أن يعيش حياته الخاصة ويرسل إلينا ثلثي ما يكسبه. لكن لسوء الحظ فإن نوع النساء اللائي يختارهن لا ينوين خيراً. أشعر أنه في يوم من الأيام قد يحاول أخذ فريدا مني. إنها تغذي غروره. «قبّلي بابا»، يقول لها عندما يدخل إلى المنزل دون القيام بأي تحرك تجاهها. إنها مرحة جداً وحيوية وجميلة. المرأة التي يقيم معها الآن أمضت كل وقتها هنا تلتقط

صوراً لفريدا وتشتري لها الهدايا. لم أعد أثق بأحد. أحب والدي تيد وعمته وعمه وخاله، لكن فليكن الرب في عوني عندما تتولى أخته أولوين زمام الامور.

أخبر تيد الطبيب أنه اعتقد أنني مصابة بإنفلونزا الكلاب ليظهرني غير مستقرة. هذه مزحة من جانبي، انتقلَت في الواقع الجرثومة لي من ضيوف كانوا هنا. على الرغم من هذا كله فأنا قلقة جداً من هذا الأمر، أشعر أنهم قد يحاولون تحويل حياتي إلى مثل هذا الجحيم لإجباري على التنازل عن فريدا وكأنها رهينة لحالتي العقلية. أنا عاقلة جداً. بعد قضاء سنواتي معه أصبحت دليلاً على مقاومة كل تلك العزلة والجنون واليأس والتي تتعرض لها الروح الخائفة عندما ترفض مواجهة الألم والخروج منه. أنا لست مجنونة؛ أنا أقاتل الجنون.

شيء جيد عن آيرلندا، تعرفت بامرأة تقليدية راقية، تمتلك كوخاً رائعاً ستسمح لي باستئجاره لفصل الشتاء. لديها مُهر من نوع كونيمارا، وأبقارها الخاصة (التي أرغب في تعلم كيفية حلبها) وممخضة للزبدة، ويمكنها أن تأخذني في جولات في البرية وترحب بوجود الأطفال. استمتعت بوقتي هناك بشكل جيد، وأعتقد أنني سأقوم بعرض هذا المنزل الريفي للإيجار إذا أمكنني لمدة ثلاثة أشهر الشتاء والذهاب إلى آيرلندا، وأعود في فصل الربيع مع تفتح النرجس البري والطقس اللطيف.

سيحب الأطفال هذا وسأكون في مأمن من تيد وأكون في الأشهر الأولى من الانفصال في مكان جديد. لا أستطيع تحمل مشاعري هنا الآن، أشعر أني مهجورة وغاضبة. أنا بحاجة إلى فعل شيء، لمغادرة المكان بنفسي. عندما أعود، ستكون عودتي إلى شيء آخر، سأكون قد حظيت

بوقت لإعادة العافية لجسمي، وسيتكفل نسيم البحر والبراري بتنقيتي، هذا هو المكان الذي تدفعني إليه غريزتي الحالية للانعتاق. أسوأ شيء، من الناحية النفسية كما قلتُ، هو الخوف والخطر من أن أصبح مثل والدتي. حتى عندما كانت هنا بدأَت في قول: «والآن هل ترين لماذا لم أتزوج بعد رحيل والدكِ؟ التضحية بالنفس هو الشيء الذي تفعلينه لطفليكِ.. إلخ». كلامها جعلني أشعر بالغثيان. من الخارج يبدو وضعنا متشابه بشكل مثير للقلق؛ امرأتان «تركهما» رجلاهما بصحبة طفلين صغيرين، فتاة وصبي، ودون مال. بينما من الداخل أشعر أن الأمر مختلف تماماً، وأريده أن يكون كذلك. اقترحت أمي أن أعيش معها كما عاشت هي مع أمها. لم ولا أريد فعل ذلك، بل الآن لا أشعر برغبة في رؤيتها. كانت دائماً تتصرف كما طفلة عندما كانت جدتي على قيد الحياة، لقد كرهت هذا.

إن مفهومها للتضحية بالنفس قاتل، عبارة عن طوفان مميت من الحب المحبط الذي يضحي بنفسه إذا أصبح بإمكانه أن يعيش من خلال من يحبهم وعليهم، كما الطفيل البشع. بالنسبة لي كنت أفضل حظاً، أنا أحب الكتابة وركوب الخيل الذي بدأت بتعلمه، أحب تربية النحل، وبشكل عام يمكنني توسيع مجال اهتماماتي الحقيقية بحيث أرى أن لدى أطفالي أماً مكتملة بذاتها وتحبهم بحماس ودفء غامر لكنها «لم تضطر للتضحية بحياتها» من أجلهم. هل تعتقدين أنني وصلت إلى المكان الصحيح هنا؟ بالنسبة لي أكبر قلق نفسي هو علاقتي معهما كزوجة دون زوج. لا أريد أن تكرهني فريدا كما كرهتُ أمي، أو أن يضطر نيكولاس للعيش معي أو حولي كما يفعل أخي، على الرغم من أنه متزوج حديثاً. أتذكر أنني سألت والدتي لماذا لم تترك أبي مادامت قد اكتشفت في وقت مبكر أنها لم تحبه

وأن زواجها كان عذاباً. كانت تبدو فارغة ثم قالت بنبرة حزينة إن الاكتئاب كان هو السبب، وعدم تمكنها من الحصول على وظيفة. حسناً، أنا أرفض ذلك شكراً.

أكثر ما يذهلني هو انغماس تيد في حالة طفولية. لقد تحوّل من سائق رصين، إلى آخر أضاف عشرين ميلاً إلى متوسط سرعته، وانتحارياً في الممرات الضيقة، يتلقّى استدعاءات من الشرطة بسبب الانتهاكات من أسبوع لآخر. كان يكره عادة التدخين ولم يدخن أبداً. أما الآن فهو مدخن شره، يبدو أنها مدخّنة. يمكنني تحمل الكثير، لو كان فقط يتعامل معي باحترام، لطف، أو حكمة ونضج وكنت سأضحك على هذه الأمور، لكنها جزء من متلازمته، ليست لديه أدنى فكرة عمّا يخسره مني، وهذا ما يؤذيني أكثر من أي شيء آخر. يريد تجميدي في الصورة النمطية للزوجة المزعجة الباكية التي يحق له إهانتها. إحساسي بذاتي، كرامتي الداخلية، وقلبي المبدع لن يقبلوا بذلك. إنه عدم اليقين، الانتقال، والخيارات الصعبة التي تمزقني الآن. أعتقد أنني عندما أتحرر منه فإن حياتي الحلوة ستعود إليّ، إنها عارية وحزينة في الكثير من الفترات لكنها حياتي الخاصة، وحلوة بما فيه الكفاية. أرجوكِ اكتبي لي، حتى لو فقرة واحدة. العزاء الأكبر لي الآن، هو أن أتمكن من التحدث والاستماع، وأن أحظى بمن يستمع لي.

حبي.
سيلفيا

إلى أوريليا شوبر بلاث

الأربعاء 26 سبتمبر 1962

أمّي العزيزة

ذهبتُ إلى لندن للقاء المحامي أمس. تجربة مروعة ولكنها ضرورية. لا أعرف عن تيد سوى أنه في لندن، تلقيت رسالة بليدة منه دون عنوان، أعتقد أنه ممسوس. قال المحامي إن لا فائدة منها لأنها ليست واضحة. إنهم يحاولون تتبعه. آمل أن تكون لديه رغبة في التسوية خارج المحكمة والموافقة على دفع النفقة، لكنني أشعر أن من يدفعه لإنفاق كل شيء يمنع هذه الخطوة. لقد بات يكذب بلا حدود. القوانين هنا فظيعة طبعاً يحق للزوجة ثلث دخل زوجها، وإذا لم يدفع ستكون المحاكمة طويلة ومكلفة، إذا كانت الزوجة تكسب شيئاً من عملها سيدرج دخلها ضمن الدخل الإجمالي وبذلك قد ينتهي بها الأمر بدفع ثمن كل شيء. إن الإذلال المتمثل في كون المرء مفلساً ويتوسل الأموال من آذان صماء أمر مؤلم. سأضطر لاستثمار كل شيء بشجاعة في الكوخ والمربية لمدة عام. توفير مربية والكتابة بجنون. أنا متأكدة من أن القوانين الأمريكية ليست هكذا. آمل أن تكون لدى تيد الحكمة لتوفير نفقة ثابتة لنا وتسوية الأمر خارج المحكمة. لقد كسبنا

معاً حوالي سبعة آلاف دولار هذا العام وهو راتب جيد، ومن حقي الحصول على ثلثه.

الآن ذهب كل شيء. أنا غاضبة. لقد وضعت كل ما أملكه في سبيل تحسين حياتنا، كل أرباحي، والآن هو في غنى، وقادر على تحقيق الأرباح الكبيرة. بينما أنا أتحمل عواقب عدم تمكني من الكسب، إذا لم أكسب المال سأضطر للتسول. حسنا أنا أختار الخيار الأول. أرفق لكِ تفويضاً بسحب 500 دولار من حسابنا في بوسطن. ضعيه في البنك الذي تتعاملين معه. ثم اكتبي لي شيكاً بهذا المبلغ حتى أستطيع أن أقول إنه هدية. طلب مني المحامي أن أسحب كل ما يمكنني من حساباتنا المشتركة لدفع الفواتير. تيد لم يترك لي خياراً آخر. إنه مدين لي بمنحة روايتي. يمكنه أن يدفع لي ما تحصل عليه المربية، 10 جنيهات إسترلينية في الأسبوع بالإضافة إلى السكن والأكل.

لقد كتبتُ لوالدته بأنني سأحصل على انفصال قانوني وسأنقل الأمر إلى المحكمة إذا لزم الأمر، على الرغم من أن مكسبي سيكون أقل منه إذا واصل تعنّته. إنه مصاص دماء، لقد دمر وقتل كل شيء في حياتي. كان لدينا كل شيء وكنا في وضع جيد، والآن جنونه هذا سيكلفنا كل ما حققناه. أحمد الرب أن المحامي قال إن بإمكاني أخذ الأطفال معي إلى آيرلندا. آمل أن أتمكن من تأجير هذا المنزل، ولكن يجب أن أذهب حتى لو لم أستطع. أحتقرُ تيد والمخلوق الذي أصبح عليه. كان يمتاز بما يؤهله ليكون أفضل وأطيب أب وزوج على قيد الحياة، لكنه يعتقد الآن أن كل المشاعر عاطفية وأنثوية.

أخبري السيدة بروتي بما حدث. أشعر أن الأمر صعب ولا يمكنني

التحدث عنه معها. لا أريد شيئا منها لكنني أريدها أن تعرف الحقيقة، أنني مهجورة، أنه لا يريد أي طفل ولا رابط زواج، وقد تركني في هذا الحبس الانفرادي مع كومة من أوراق الشرطة والغرامات وجبل من الفواتير. أنا آسفة لأني أقلقكِ في هذا الوقت بينما لديكِ مشاكلك التي تضغط عليكِ، لكن لا بدّ أن أتحكم في حياتي، أو القليل الذي بقي منها.

مع حبي.
سيڤي

إلى روث تيفاني بارنهاوس بيوشر

السبت 29 سبتمبر 1962

عزيزتي الدكتورة بيوشر

أنا آسفة لأني أكتب كثيراً، ولكن هذا ما تبقّى لي، أعتقد أنني أموت وأشعر باليأس. لقد هجرني تيد ولم أره منذ أسبوعين، إنه يعيش في لندن دون عنوان. هذه الليلة كنت أشعر بالقهر بسبب هذه العزلة والأمطار والرياح التي تندفع خلف النوافذ، صعدت إلى مكتبه بسبب شعوري بالحنين إلى قراءة كتاباته، وعثرت عليها! قصائد حب عاطفية لهذه المرأة، المرأة التي تعلّق بها وأصبح مخلصاً لها، واصفاً هزّات جماعهما، جسدها العاجي، رائحتها، وجمالها، قائلاً لها إنه في عالم مليء بالجمال ذهب ليتزوج من حيزبون، ويحدّثها قائلاً: «الآن تخلصت من الأخطبوط المحيط بإصبعي». الكثير من القصائد الجميلة، بينما أنا أموت هنا. يمكن فهم الداعرة. فهي جميلة جداً، بينما أشعر أنني قبيحة، بشعري الفوضوي، أنفي الضخم وعقلي المغسول. يعلم اللّه كيف أحاول البقاء متماسكة. لقد أنفق كل أموالنا ولم يترك لي شيئاً. نصف مدخراتنا هي من أموال منحة روايتي. نصحني المحامي بسحب جميع الأموال من حساباتنا المشتركة بما أنه تركني دون شيء. أشعر بأنني مسعورة.

إذا كان لدي شخص يعيش معي، لم أكن لأصاب بالانهيار وأتحدث مع نفسي، أو أبكي، أو أحدق في الفراغ لساعات. لكن ليس لديّ أحد، لا أصدقاء ولا أقارب. أشعر برغبة في التوسل بخالتي لكي تأتي للبقاء معي حتى أتمكن من تأجير المنزل لفصل الشتاء إذا استطعت، وأذهب إلى آيرلندا. آمل أن فكرة السفر إلى آيرلندا جيدة، هذا كل ما استطعت التفكير به. لا يمكنني التعامل مع لغة أجنبية ولا القيادة مع الطفلين إلى أسبانيا لوحدي. سأحاول استئجار مربية للقيام برحلة آيرلندا. لا أملك سوى مدخراتي، ولكن أشعر أنني قد نجحت في استثمار بعض الأمور، سأحتفظ بالمنزل المسجّل باسمينا في وقت لاحق، عندما أعود إنسانة. إنه تأميننا الوحيد ويا له من منزل رائع لم يجذب أحداً سوانا. بالاستعانة بالحبوب المنومة أنام بضع ساعات، أجبر نفسي على تناول بيضة مع فريدا. لديّ امرأة تأتي لمساعدتي ثلاث مرات في الأسبوع، وأحاول قدر استطاعتي أن أجبر نفسي على الخروج لتناول الشاي مع بعض الجيران وأطفالهم. ثم يأتي وقت الليالي الرهيبة. هذه الصدمة قتلت قلبي.

ما زلت بكلّي أحب تيد، تيد القديم، ويقتلني علمي أنه يراني قبيحة وبغيضة. لقد أبقى هذه العلاقة سريّة على الرغم من حدسي. عندما سألته عما إذا كان يريد الطلاق قال لا، مجرد انفصال، قد لا يراني لمدة 50 عاماً ولكنه قد يكتب مرة في الأسبوع. إنني أغرق، ألهث للحصول على الهواء. كتبت للسيدة بروتي التي استقبلناها هنا حول هذا الموضوع، ولكن القوانين هنا مرعبة، يسمح للمرأة بالحصول على ثلث دخل الزوج، إذا حصلت على المنزل فلن يكون معه أي شيء. ثم إذا رفض دفع النفقة فستكون دعوى طويلة ومكلفة للحصول عليها. إذا حققت أية أرباح يتم اعتبارها

جزءاً من دخله، وفي الواقع أنا بالفعل أدفع بطريقتي الخاصة! أعتقد أن تيد لا يريد تسوية خارج المحكمة كما أملت، حتى للمنزل (الذي يكلف أقل من العيش في شقة من غرفة في لندن) والمأكل، يكلفه الأمر 800 جنيهاً، وهو كسب ضعف هذا المبلغ هذا العام. وسوف يكسب المزيد والمزيد وأنا أبقى بلا شيء.

ما يقتلني هو أنني أود على الرغم من كل شيء أن نكون أصدقاء، بما أن كل شيء آخر يبدو مستحيلاً. أعني يا إلهي كانت حياتي اليومية معه خلّاقة ومليئة بأفكار جديدة ومحفّزة. هو الآن نشيط وشغوف بالحب وأنا عالقة مع طفلين رضيعين وبلا روح، لقد فقدت أمي وظيفتها، وليس لدي أيّ أحد. كانت نصيحتكِ بضرورة الحفاظ على شخصيتي مساعدة حقيقية، ولا بدّ لي من ذلك. ولكن يا إلهي لا أستطيع التفكير بشكل سليم. أرغب في العثور على شقة في لندن في الخريف، وعرض هذا المنزل للإيجار في الشتاء والربيع، ثم العودة هنا في الصيف. كيف أُخبر الطفلين أن والدهما قد تركهما. كيف يمكنني صياغة كلامي لهما عن الأمر؟ الموت سهل جداً. أين يجب أن أقول إن بابا ذهب؟ لقد قمت بترتيب حياتي كما أردت في المنزل، مع الكثير من الحوافز الفكرية وكتابتي بشكل جزئي. ليست لدي أية رغبة في التدريس، أو العمل كسكرتيرة، واللّه يعلم كيف يمكنني الكتابة. أشعر أن تيد يكرهنا. يريد أن يقتلنا ليصبح حراً في إنفاق كل أمواله عليها، والقوانين الإنجليزية بغيضة للغاية، ليس لدي أمل حتى في الحصول على مورد رزق لو ذهبت إلى المحكمة.

أشعر أنني محاصرة. كل منظر أمامي يتحول تلقائياً إلى تصوّري لجسديهما وهما في وضع حميمي، وكتابته لقصائد خالدة لها. وجميع من

نعرفهم معهما ويباركون علاقتهما. ليس لدي أصدقاء ما عدا أسرة آلان سيليتوز الذين سيبقون في المغرب لهذا العام.

كيف ومن أين أبدأ يا الله؟ لن أستطيع مواجهة فكرة أنه قد يريد مني الطلاق ليتزوجها. احفظ رسائلكِ مثل الكتاب المقدس. كيف أتصرف في المبلغ البسيط الذي أملكه؟ هل أخصصه لتوفير مربية لمدة عام؟ يا اللّه، من أجل ماذا؟ كيف أوقف اشتياقي لجسده، وكل يوم تهاجمني آلاف الأشياء الصغيرة، ذكريات عن كل كوب، من أين اشتريناه، وكيف كان ما يزال يحبني في ذلك الوقت، عندما لم يفت الأوان. فريدا ترقد ملفوفة في بطانية طوال اليوم وتمص إبهامها. ماذا بإمكاني أن أفعل؟ سأحضر لها بعض القطط الصغيرة.

أحبكِ وأحتاج إليكِ.
سيلڤيا

إلى أوريليا شوبر پلاث

الثلاثاء 9 أكتوبر 1962

أمّي العزيزة

لا أعلم من أين أبدأ. لا يمكن قبول الخمسين دولاراً التي أرسلتِها، لا أحتاج إليها. أريد التأكد من أنكِ سحبت مبلغ 500 دولار من مدخراتنا. باللّه عليكِ أشعريني أنكِ تعتنين بنفسكِ. لقد بعت للتو قصيدة طويلة لجريدة نيويوركر وستكون الأمور بخير. وافق تيد على منحنا ألف جنيه إسترليني سنوياً. هذا سوف يغطي نفقات المنزل، الحرارة الكهرباء، والغذاء، بالإضافة إلى 200 جنيه لملابس ونفقات الأطفال. لا أريد شيئاً لنفسي، سأتكفل بما يتعلق بالسيارة، والتأمين على حياة تيد، والذي هو بالنسبة لي، نوع من المعاش التقاعدي في حال لم يمت، والمربيات. أستيقظ قبل ساعتين من استيقاظ الطفلين للكتابة، يجب عليّ فعل ذلك، لا أريد إثقال نفسي بالقروض أو شفقة الآخرين. إذا أصرّت السيدة بروتي على تقديم مساعدة فلا بأس لأن بإمكانها تحمّل ذلك، أما أنتِ فلا.

ما أخشاه هو عِلم عائلة تيد المنتمية إلى الطبقة العاملة وشقيقته عن النفقة، سيخبرونه أن ألف جنيه تكفيني حتى للسفر إلى باريس. دون أخذ الطفلين في الاعتبار وكونهما يكبران، وسنكون ثلاثة بالغين. أدعو اللّه أن

يوقع على التسوية قبل أن تصل الأخبار إليهم. لن أحصل على شيء من المحاكم السيئة في إنجلترا.

ستكون ردة فعل أصدقاء تيد وأقاربه أنني حصلت على كل شيء؛ منزل، سيارة، ونفقة! سيحاول أهل يوركشاير أن يؤذوني. أنا هنا حتى نهاية نوڤمبر عندما أسافر إلى آيرلندا. كل شخص في المدينة يعرف بذلك. اضطررت إلى الاتصال بالشرطة بعد هبوب عاصفة لأنني اعتقدت أن شخصاً ما قد اقتحم المنزل حيث أن نافذة تحطمت. كان تيد قد غادر، وكنت خائفة من أن اللص قد يدخل المنزل ويؤذينا إذا لم يجد تيد معنا. لكن هذا انتهى. تيد غارق في الحب والترنُّم، ونقلِ أغراضه وتركِنا هذا الأسبوع. سوف يقيم معها، وأعتقد أنه سيتزوجها، على الرغم من عدم اعترافه بهذا. فليذهب إلى الجحيم. في كل مرة يريد أن يؤذيني، أو أن يدفع لي ما أنفقته لإدارة المنزل، لا يمكنه الدفع أو إيذائي من خلال الأطفال.

سأطلب الطلاق. هذا هو الأمر الصحيح. إنه يريد حرية مطلقة، ولا يمكنني أن أبقى متزوجة من شخص أكرهه الآن وأحتقره. تيد سعيد بقرار الطلاق، لكن علي أن أذهب إلى المحكمة وهو ما أخشاه. الخبث الذي كنت أعيش فيه، رغبته في قتل كل ما عشت لأجله لمدة ست سنوات بقوله إنه كان ينتظر فرصة للخروج، وإنه كان يشعر بالملل وأنني أخنقه، شريرة قبيحة في عالم من النساء الجميلات تعيش على انتظاره، هذا كله جزء من الأمر. أنا متأكدة من أنه سيكون هناك الكثير من الدعاية. لا بدّ لي أن أتحمل فقط؛ ما يقلقني هنا هو أن تقاطعني خالتي دوتي، كونها كاثوليكية، بسبب الطلاق. هل يمكنها أن تتفهم أنني بهذا أريد التحرر من كراهيته وضغينته، لأني سأفقد احترامي وكرامتي ببقائي متزوجة منه. إذا كنت مطلقة فلا

يمكنه أن يخونني مرة أخرى، وبإمكاني أن أبدأ حياة جديدة. إنها أقسى هدية يمكنني تصورها في عيد ميلادي الثلاثين، إنني أقاتل على جميع الجبهات، عليّ أن أتمسّك بأرضي.

أود أن أقول إنني لا أفكر مطلقاً بالعودة إلى أمريكا. أريد أن أعيش حياتي في إنجلترا. إذا بدأت بالهرب الآن فلن أتوقف أبداً. سأسمع عن تيد طوال حياتي، عن نجاحه، عبقريته، امرأته، نسائه. لا بدّ لي من تأسيس حياتي بأسرع ما يمكن. لقد كان وحشياً، قاسياً، نذلاً، جباناً، وقام بتدميري، لكنني عنيدة. أنا مقاتلة. المال هو وسيلتي الوحيدة لتأسيس حياة جديدة لنفسي. أعرف ما أريده جيداً.

يجب أن أحصل على مربية خلال الشهرين المقبلين اللذين سيكونان الأسوأ. كتبتُ إلى الوكالة لتوفير مربية أخرى لأن المربية القديمة تعمل لدى عائلة أخرى الآن. آمل أن تأتي هيلدا عمة تيد بعد أن يتم تدريب سكرتيرة أخرى لتحل محلها في العمل لترافقني إلى رحلة آيرلندا. سأحاول الحصول على فتاة آيرلندية هناك للعمل كمربية تسكن معنا في المنزل وأجعلها تقيم في غرفة الضيوف إلى أن يجهز الكوخ. لقد جعلني تيد أعود سنتين إلى الوراء. عام هنا أسيّج فيه قبري بيدي، ثم سنة للخروج منه. أريد أن أحصل على شقة في لندن حيث الحياة الثقافية، وأستخدم هذا المكان كبيت ريفي لقضاء العطلات والصيف الطويل. يحتاج نيكولاس وفريدا إلى الشعور بالتحفيز من مدارس لندن، وأيضاً الاستمتاع بالريف. أمريكا خارج خياراتي حالياً. أيضاً كما ترين، لا أمتلك القوة لرؤيتكِ لبعض الوقت.

شعوري بالرعب مما رأيته يحدث في الصيف الماضي سيبقى جاثماً

بيننا، ولا يمكنني مواجهتك مرة أخرى حتى أكون قد أسست حياة جديدة وأعلم أنه سيكون أمراً شاقاً للغاية. أموت شوقاً لاستقبال الخالة دوتي يوماً هنا، أو وارن ومارغريت، يمكنهما زيارتي في الربيع.

صدمتي هائلة، لقد كان تيد يكذب عليّ حتى النهاية، وفي الأيام الأخيرة فقط امتلك الشجاعة ليخبرني بما اعتقدته وهماً. كنت غبية جداً، سعيدة جداً. اكتشفت أن تيد كان بالفعل يعيش حياة سرية في لندن طوال هذا الصيف، شقة، حساب مصرفي منفصل، هذه المرأة التي أنا متأكدة من أنها ستترك زوجها الثاني وتتزوج من تيد. لم يعطني أي مجال حتى لأضع أية خطط خاصة بي. مثولي وليس مثوله مهم أمام المحكمة لإتمام القضية؛ شرّ لا بدّ منه.

أرجوكِ لا تخبري أحداً غير الأقارب عن هذا الطلاق إلى أن يصبح نهائياً. أريد هذا بشدة، أريد تيد خارج حياتي تماماً. لقد أشعرني بالخزي ودمرني وكاد يقتلني، والمعاناة التي مررت بها للتوصل إلى الحقيقة هي الأخيرة. لقد كان بغيضاً وعنيفاً على حد سواء. إنه سعيد للغاية بنفسه وكلما أراد أن يزيد من سعادته بنفسه يقول: «أعتقد أن ألف جنيه إسترليني أكثر من اللازم، يمكنكِ التوفير، وتناول طعام أقل.. إلخ».

سيغادر الخميس. إنه لا يكترث بشيء. لا بدّ لي من التصرف بحذر كي لا ينقلب عليّ أقاربه، أعتقد أن قضية الطلاق قد تسبب هذا. لا بدّ أن أحصل عليه لاستعادة نفسي، كرامتي، وحياتي. لكنه قد يدعي أنه لا يرغب بالطلاق الآن، هو فقط لا يرغب في أن يعيش كأب وزوج معنا، ويدفع لنا نفقة خارج المحكمة، يا له من شهم. إنه قادر على أي شيء بعد أن كان لفترة طويلة يصرّح بأنه لا يريدنا.

رسائل خالتي دوتي عزاء كبير. طمأنتني قائلة إنها تتقبل الطلاق ولن يتغير تعاملها اللطيف معي بسببه. ليس لدي أي أحد. لقد حبسني هنا في كيس، وأصبحت أكافح من أجل شيء من الهواء والحرية والثقافة والمكتبات في المدينة. اشتريت لفريدا أمس معطفاً أحمر واقياً من المطر ورداء حمام أزرق وفساتين من الصوف. إنها ملابسها الأولى التي يدفع ثمنها تيد. متشوقة بشدة للسفر إلى آيرلندا. أحتاج لثلاثة أشهر بعيداً للتعافي.

الجميع هنا يحدق وينظر شزراً. في الربيع ستكون لدي القوة للتأقلم، وسأعود وأنا رافعة رأسي. لا أستطيع النوم بدون حبوب النوم وصحتي أصبحت سيئة بعد نوبة الإنفلونزا. مررت بصدمة تلو الأخرى، وتيد أطعمني الحقيقة تدريجياً. أخبرته أن هذا هو كل ما أردته؛ الحقيقة الكاملة منه، لا أن أسمعها من الآخرين، لكنه لم يتمكن حتى من إنجاز هذا الأمر. طارده زوج هذه المرأة ـ عشيقته ـ بسكين، ثم حاول المسكين الانتحار. لن يصدق أحد أن هذا هو تيد الذي أعرفه. أنا متأكدة أنه الآن حرّ تماماً وبالتالي سيكون فاتناً وسعيداً. اختار أن يعيش مع هذه المرأة في نفس الشارع الذي تقع فيه الكنيسة التي تزوجنا فيها.. عموماً يكفي حديثاً عنه.

هل تعتقدين أن بإمكان وارن ومارغريت الذهاب معي في عطلة إلى النمسا وألمانيا في الربيع أو الصيف المقبل؟ قد يبدو لكِ هذا جنوناً، لكن ليس لديّ شيء، ولا شيء أتطلع إليه، سيكون الأمر ممتعاً. أنا أحبهما، ويا لها من راحة التواجد مع الأقارب. لا أريد العودة إلى أمريكا الآن، ربما في المستقبل البعيد. أكره التدريس والوظائف. كل ما أريد القيام به هو الكتابة في المنزل، التواجد مع أطفالي، مشاهدة الأفلام والمسرحيات والمعارض والتعرف على أشخاص جدد وبناء حياة جديدة.

يجب علي فعل شيء لرفع روحي المعنوية. السفر إلى آيرلندا هي أول خطوة. تيد الآن في جنّته الخاصة، والعالم بالنسبة له أشبه بمحارة. إنه ينتقم لنفسه بسبب ضياع ست سنوات من عمره في الإخلاص «عاطفياً».

كلّ شيء ينهار من حولي، طقم أواني العشاء انكسر إلى النصف، المفتش الصحي يقول إنه يجب هدم الكوخ لأن لا فائدة من ترميمه، لذلك يجب علي تجهيز الغرفة الطويلة بدلاً من ذلك. حتى النحل الحبيب لسعني اليوم عندما دست دون قصد على مغذيات السكر والآن اللسعات تغمرني في كل مكان. تيد مكتفٍ بالشماتة. ربما عندما يختفي سيعود الهواء النقي مجدداً. اشتاق إلى وارن ومارغريت، يجب أن أنتقل إلى لندن في الخريف المقبل. ولا بدّ لي من مواجهة أصعب شيء، احتمال زواج تيد الثاني، شهرته، الالتقاء به، بتعامله كالمنتصر بسبب مظهرها المثير والأخبار التي تتناولهما في كل مكان. عندما أنجز ذلك سأعلم أنني لا أهرب عندما أتحرك. الشعور بمذلة الاضطرار إلى انتظاره للحصول على المال للحفاظ على المنزل والأطفال هو الأكثر صعوبة بالنسبة لي الآن. أرجوكِ قولي لوارن أن يكتب لي ويخبرني أنه سيأتي مع ماغي في الربيع. في آيرلندا أشعر أنني قد أجد نفسي، وفي لندن في الخريف المقبل، سأجد ذهني، وربما أجد في السماء ما كان قلباً لي.

حبي.
سيڤي

روث تيفاني بارنهاوس بيوشر

الثلاثاء 9 أكتوبر 1962

عزيزتي الدكتورة بيوتشر

أعلم أنني أزعجكِ، ولكن الأمور بدأت تُحل. أتأمل كل شيء، تيد سيغادر المنزل نهائياً هذا الأسبوع. كان سيهجرني بكل تلك الأكاذيب، ولكن الحقيقة ظهرت تدريجياً، أو ما يعتقده هو الحقيقة. لقد كان يعيش حياة سرية في لندن طوال الصيف، حساب مصرفي منفصل، هذه المرأة، امرأة أخرى. استمر بالكذب حتى النهاية. إنه مجنون بهذه المرأة، وأعتقد أنه يخاف أن يخبرني بهذا فأتراجع عن الطلاق. أعتقد أن زوجها الثاني سوف يطلقها أو ينتحر. لقد سمعت أنه لاحق تيد بسكين في محطة واترلو وحاول الانتحار بعد ذلك. يقول تيد إنه كان منافقاً خلال السنوات الثلاث الأخيرة على الأقل من زواجنا. لم يكن يمنحني عاطفة صادقة بل وَهم الحب. ليس لديه سوى الكلام القاسي ليقوله عني، يبدو أنه يريد قتلي، لأنه يقتل كل ما لا يريده. لقد «وافق» على دفع ألف جنيه إسترليني سنوياً للنفقة.

حاولت من خلال الحسابات أن أريه أن لا شيء من هذا المبلغ لي. أصبح يكرهني والطفلين الآن، ويغمره شعور بالانتصار لأنه سيغادر هذا

الأسبوع للانتقال للعيش مع تلك المرأة، ليتزوجها أو للقيام بجولة معها في أوروبا، إنه يتحولَ إلى كائن مرعب، بخيل، ويهودي من يوركشاير كما يقال. لا يمكنني تناول الكرز أو اللحم المشوي، ويجب أن أدخّن سيجارتي إلى آخر ربع منها لأنها «مكلفة». يقول لي ساخراً إن ألف جنيه إسترليني أكثر من اللازم. لدي حسابات تثبت أنها للحرارة والغذاء والكهرباء وملابس الأطفال وفواتير الإصلاحات.. إلخ. أما أنا فلست سوى مربية دون أجر. ولكن من وجهة نظره يرى أنه يترك لي المنزل والسيارة، لماذا عليه الدفع أكثر؟ وبالطبع القانون هنا بلا رحمة، وبالتالي فأنا لن أحصل على أي شيء سوى ثلث دخله إذا اختار أن يدفع، وأقل إذا غادر المنزل الذي هو باسمينا. في اللحظة التي يريد فيها إظهار قوته والتي يشعرني فيها بكراهيته الرهيبة ورغبته في تعذيبي، كما لو كان ينتقم لنفسه لمنحي 6 سنوات من الإخلاص «العاطفي» حسب قوله، وبسبب وجود الأطفال الذي أصبح عبئاً بالنسبة له؛ يبدأ بالتحدث عن المال، والتظاهر أنه قد لا يكسب أكثر من ذلك بكثير. يمكن بيع مخطوطة قصيدة بـ 100 دولار بسهولة، لديه مسرحيات إذاعية في ألمانيا، كتب الأطفال، إنه على وشك الحصول على ثروة كبيرة، وهذا العام فقط حصل على 1500 باوند وهو بالكاد حرّك اصبعه. قال لي إن بإمكاني إخبار الأطفال بأنهم «سيعيشون مثل الناس».

إنها عقلية أهل يوركشاير، الطبقة العاملة الإنجليزية الأسوأ التي ينحدر منها، كيف سأنجح بالتحرر منه يوماً؟ كتاباتي هي أملي الوحيد، وذلك الدخل ضئيل. ومع هذه المخاوف الهائلة والمسؤوليات، ودون أن يكون أحد بجانبي، لا صديق أو قريب لتقديم المشورة أو المساعدة عند حدوث

الأمور، يجب أن تكون لدي أخلاقيات عمل. لن أستطيع مواجهة دعوى قضائية بسبب عدم وجود الدعم الآن، ليس لدي أي شيء يساعدني على المضي، ليست لدي أية احتياطات مادية. الشعور بالإذلال من اعتمادي على رجل أكرهه ويحتقرني لتقديم الدعم لأطفالي هو بمثابة تعذيب لي. لا أريد شيئاً لنفسي. أواجه الآن الأسوأ (بالنسبة لي): سيعيش مع هذه المرأة ويتزوجها وسيحظى بحياة رائعة، ثرية، دون أطفال، مع الاستمتاع بالسفر، الناس، والعلاقات، وفي كل مرة يشعر بالملل سيستمتع بتعذيبنا من خلال تمثيل نسيان دفع المال. تباً له. لقد توصلت لرؤية الصورة الكاملة في ثلاثة أشهر. أتوق للطلاق واستقلالي عنه كما الماء الصافي.

أمامي شهران هنا ثم أسافر إلى آيرلندا من ديسمبر إلى فبراير، آمل أن تمنحني هذه الإجازة الراحة. في اللحظات الجيدة أشعر أنني متحمسة لحياتي الجديدة. أريد أن أعثر على شقة في لندن بحلول الخريف المقبل وأحتفظ بهذا المكان للصيف. ربما عندما ينتهي شغفه بالقسوة والقتل ويتحرر ويستقر مع هذه المرأة؛ لا يعود تيد بهذه الدناءة التي أصبح عليها. كان لا بدّ أن ينتهي زواجنا، حسناً. لكن ليس من الضروري أن نجعل الأمر حقداً متواصلاً. متشوقة للتعرف بأشخاص جدد، أماكن جديدة، وقضاء عطلات مرحة. في غضون عام آمل أن يكون لدي ما يكفي من الشجاعة لمواجهتهما، سعيدة ومرحة وذات شعبية في أي حفل أو مكان ألتقيهما فيه، باعتزازي بنفسي وكرامتي، رغم أن تيد يضحك، يسخر، يقتل. هي كل ما هو يرغب بها، أما أنا فقبيحة شريرة وحمقاء. لم أعد أريده. لا بدّ لي من أن أكون لطيفة وهزلية قليلاً، لا يمكنني تحمّل حتى ترف الغضب. إنه التدهور الأخير، أصبحت أكره الرجال، مصدومة وأشعر بالمرارة. أريد أن

أعود إلى لندن، لأقرأ وأستمتع بحضور المسرحيات والعروض، أعيد بناء عقلي الذي جعلته هذه البلاد بليداً، وأعتني بأطفالي.

يمكن الاستغناء عن ممارسة الجنس بسهولة كما أرى. حلمي هو الكفاح من أجل كتابتي حتى أتمكن من النشر في قسم قصص صحيفة نيويوركر، شيء ما أكسب منه مبالغ كبيرة. ثم أجعله يدفع نفقة الأطفال إلى الأبد، ورفع دعوى إذا اضطررت إلى ذلك. لا بدّ لي من البقاء هنا في إنجلترا وعدم الهرب، تيد أصبح يظهر في كل مكان في العالم الأدبي، كما تي أس إليوت. لقد آلمني بأقسى طريقة، كان يعيش كذبة ويوهمني أنني أعيش حياة سعيدة، حتى حصل أخيراً على الشجاعة، أي العاطفة، لكسر حوض الغسيل في غرفة الفندق، وحرق الستائر والمغادرة دون الدفع (فعل في ليلتهما الأولى) ويقول: «أنا صعب المراس عندما يتعلق الأمر بالأطفال، ولكنكِ كنتِ تريدينهم، أليس كذلك؟».

عزائي هو أنني المرأة الوحيدة التي تعرف عن السنوات الأولى لعبقري ساحر مثله. أرجوكِ اكتبي لي.

حبي.
سيلڤيا

إلى السيدة أوليف هيغنز بروتي

الخميس 18 أكتوبر 1962

عزيزتي السيدة بروتي

شكراً لك ألف مرة على رسالتك العزيزة والشيك المفيد للغاية في هذا الوقت. ما عشته خلال هذه الأشهر الثلاثة الماضية يبدو وكأنه كابوس مظلم جعل رغبتي الوحيدة هي الخروج منه. غادرنا تيد للأبد قبل أسبوع وأخذ معه كل أغراضه. من الواضح أنه كان يخطط سراً لتركنا طوال الوقت، سحب الأموال من حسابنا المشترك دون علمي، وحصل لنفسه على شقة وعنوان بريد في لندن، وتركنا دون أية إمكانية في الوصول إليه على الإطلاق أو حتى تفسير لكل ما حدث. أظن أنه يعتقد أننا يمكننا أن نعيش هنا على البطاطس والتفاح. هجره لي بدون كلمة واحدة، وبعد أسبوع من موتي تقريباً بسبب الإنفلونزا، أوصلني إلى قرار ضرورة طلب الطلاق. بعد عودته لأخذ أغراضه، وبعد اكتشاف وكلاء المحامي الخاص بي مقر اقامته في لندن، قال إنه كان غاضباً لأنني لم أنتحر، من الواضح أنه وعشيقته ناقشا هذا الأمر، نظراً لانهياري العصبي القديم. قال إنني لو كنت ميتة، لكان بإمكانه بيع هذا البيت الذي نملكه كلانا، ويأخذ معه فريدا (لم يحبب أو يلمس نيكولاس الصغير أبداً)،

لأن عشيقته قد قامت بالعديد من عمليات الإجهاض في السابق بحيث لم يعد بإمكانها الإنجاب.

وغني عن القول أنه قتل ست سنوات من الحب والثقة المطلقة في ثلاثة أشهر. حاول الزوج الثالث المسكين لهذه المرأة، وهو أيضا شاعر وصديق ومعجب كبير بتيد؛ قتلَ نفسه عندما اكتشف ما فعله تيد، ولكن تيد اكتفى بالضحك فقط. أفترض أنه أمر مهم أن تكوني الزوجة الأولى لعبقري. لقد أصبح تيد الآن على حافة الثراء ولا يريد أن يكون لدينا شيء، وعائلته - الطبقة الانجليزية العاملة الأكثر بخلاً - تقف وراءه في هذا. أعتقد أنه يجب عليّ مقاضاته للحصول على دعم للأطفال، لكن سألتفت لهذا الأمر لاحقاً. اهتمامي الوحيد الآن هو الكتابة ثم الكتابة واستعادة وزني المفقود وصحتي. قابلتي لديها ممرضة مؤقتة قد تعمل مربية تعيش معنا لمدة 6 أسابيع. آمل أن أقضي فصل الشتاء في آيرلندا مع الطفلين في كوخ جميل وجدته هناك، مكان خال من الذكريات الرهيبة والفراغ الذي يحيط بي في هذا المكان، ثم العودة في فصل الربيع مع أزهار النرجس البريّ. بعدها سأحاول الحصول على مربية دائمة أو فتاة آيرلندية تقيم معنا للاعتناء بالطفلين حتى أتمكن من الكتابة والذهاب للعمل للبث على الراديو في لندن.

في الوقت الراهن أنا من دون مساعدة. أستيقظ في الرابعة صباحاً عندما ينتهي مفعول الحبوب المنومة، وأبدأ بالكتابة حتى الثامنة، عندما يستيقظ الطفلان. إنه الوقت الوحيد الذي أكون فيه بكامل حريتي وأكتب أفضل القصائد في حياتي. حالما أحصل على مربية سأنهي روايتي. حلمي هو العثور على شقة في لندن بحلول الخريف المقبل واستخدام هذا المكان

فقط كمنزل صيفي، المدارس في ديفون مروعة وتفتقر بالكامل للحياة الثقافية من مكتبات ومتاحف ومسارح وأفلام وشخصيات مفكّرة، إنه نوع من التعذيب العقلي بالنسبة لي. من المفارقات أن تيد كان يجب أن يتظاهر بأن هذا كان حلمه، وبالتالي دفعني لمغادرة لندن التي أحببتها ليهجرني بعدها ويعيش فيها قبل انتهاء عام، مع هذا أشعر أنني بتّ أمتلك شعوراً أعمق بالطبيعة الإنسانية الآن أكثر من أي وقت مضى في حياتي، وبسبب الحزن أصبح لدي فهم واسع وعميق للأمور، أعتقد أن هذا سيجعل مني روائية مرهفة!

أشعر بالسعادة والحزم الآن بعد أن قررت الطلاق، ليست لدي أية رغبة في أن أكون زوجة، حتى بالاسم، لشخص مثل تيد الذي لا يكتفي بترك ما لا يريده، بل يسعى لقتله.

كما عبقري حقيقي، سيعيش فقط من أجل نفسه وملذاته، وأتمنى له السعادة في ذلك. يمكنني فقط أن أضحك عندما أفكر في أنه الزوج الرابع لهذه المرأة. كلاهما جميلان جداً ويفتقران للإخلاص، لا بدّ أن تكون مباراة مثالية! أنا حريصة على أن أبدأ حياتي الجديدة وقد بدأ صبري ينفد من كل التعقيدات القانونية والتجارية التي يتعين علي حلها. أريد فقط أن أكتب، وأشعر أن الطفلين، كونهما يعيشان مع أحد الوالدين فقط، بحاجة لي في المنزل غالب الوقت، على الرغم من أنني متأكدة أن أسرة تيد تفضّل أن أودعهما داراً للأيتام وأعمل كنادلة بدلاً من الحصول على أي دعم مادي من تيد، لأنه في نظرهم بسبب شهرته لا يمكن أن يخطئ.

لقد بعت للتو قصيدة طويلة حول شجرة الدردار التي في منزلنا لصحيفة نيويوركر مقابل 156 دولاراً، أمر مشجّع للغاية.

منذ إبرام عقدي معهم اشتروا مني الكثير من قصائدي. من المقرر أيضاً أن أقوم بتسجيل قصيدة طويلة لإذاعة بي بي سي هذا الشهر. وبأعجوبة وكما معجزة، قفزت كتابتي إلى المقدّمة ولم تتخلّ عني في ساعة الحاجة هذه. لدي تفانٍ في ذلك، ماذا غير أطفالي يمكنه أن يجعلني أستيقظ في الرابعة صباحاً! أشعر بفرح غامر في عملي. آمل أن أنتهي من كتابي الشعري الثاني قريباً، ورواية ثانية بنهاية فصل الشتاء إذا كنت محظوظة بالعثور على امرأة أو فتاة مناسبة للمساعدة في الاعتناء بالأطفال والطهي. أرجوكِ أن تطمئني أمي على حالتي الذهنية، بنيتي المنهكة هي التي تحتاج إلى بناء وهذا أمر بسيط بالنظر إلى تفاؤلي وروحي المرحة. أذهب لتعلّم ركوب الخيل كل أسبوع وأستمتع كثيراً.

اكتبي لي، أحبّ رسائلك.

حبي الغامر.

سيلفيا

إلى وارن پلاث

الخميس 18 أكتوبر 1962

عزيزي وارن

وصلني خطابك الترحيبي اليوم، مع رسالة حلوة للغاية ومتحركة من كليم الصغير. أنا أكتب له في نفس هذه الرسالة وأريد حتماً رؤية والده. اشترت بي بي سي للتوّ مني قصيدة رهيبة طويلة، وسأسافر لتسجيلها والنفقات مدفوعة، وهناك مربية مؤقتة محلية جيدة آتية قريباً للعمل، وذلك بفضل جهود وينفريد ديفيس القابلة التي أشعر بالرعب منها الآن (لا تخبر أمي)، إنها عجوز متكبرة وعاهرة، لقد جرحت مدبرة المنزل الطيبة نانسي، وأنا والطفلين، ومكلفة بشكل فظيع. حصلت عليها من نفس الوكالة التي وفرت لي المربية الحالمة الشابة التي حضرت أثناء وجودي في آيرلندا. تيد اللامبالي والأقرب للوحشية يكرر على مسمعي أنه لا يفهم لماذا لم أقتل نفسي بعد، سيشعره هذا الأمر براحة بالغة، خاصة بعد أن جعلتُ حياته جحيماً بما فيه الكفاية، لقد أعادني سنة أو سنتين إلى الوراء في حياتي.

أنا أعرف ما أحتاجه، ما أريده، وما يجب أن أعمل من أجله. أرجوك أقنع أمي بهذا. إنها تطابق حالتينا طوال الوقت، وأتمنى أن تساعدها على فهم أن بدء حياتي الخاصة، وليس الهرب، من هذا الموقف والمكان

الصعب؛ هو الشيء الوحيد الذي يجب عليّ فعله. أحب إنجلترا وأحب كورت غرين صيفاً، وأريد أن أعيش في لندن في الخريف والشتاء حتى يتمكن الأطفال من الذهاب إلى المدارس المجانية الجيدة ويمكنني الحصول على وظائف وأنشطة ثقافية متنوعة ومحفزة، وهذه تغذية لروحي المتعطشة للثقافة منذ عام كامل.

أخشى أنني كتبت رسالتين مقلقتين لأمي هذا الأسبوع عندما كنت أشعر باليأس بسبب موقف أسرة هيوز التي تعتقد أنني محظوظة للغاية في الحصول على المنزل والسيارة وقدرتي على «كسب رزقي الخاص». (يمكنني الاستفادة من نفقة مربية أيضاً، التأمين على حياة تيد المرفهة، وتأمين السيارة والغاز)، بالطبع لا يمكنني توقع الحصول على فلس إضافي من تيد. هذه الأخبار المبهجة وصلت مع إصابتي بالحمّى القديمة والقشعريرة المرافقة للإنفلونزا، شعرت بالرعب من أنه بمجرد سماعهم من تيد أنه سيتعهد بدفع نفقة قدرها ألف جنيه إسترليني سنوياً (بالنسبة لهم هذه ثروة، على الرغم من أنه يستطيع الآن أن يكسب أضعاف هذا المبلغ بأقل جهد) لتغطية نفقاتنا الأساسية والضرائب، الحرارة، الإضاءة، الطعام، وملابس الأطفال (لا شيء لي). في المقدمة تأتي شقيقته الساحرة الشريرة أولوين والتي ستحاول إيذائي بأية طريقة ممكنة. الشيء الأكثر دناءة هو لعب تيد على وتر انهياري العصبي السابق، وتكراره لقول كم سيشعر بالراحة لو أنني مُتّ. أعتقد أنه يعتمد فعلياً على فكرة انتحاري.

حاول الزوج الثالث والمسكين لهذه المرأة الساحرة الانتحار لأنه كان معجباً بتيد بصدق، وهو شاعر صغير أيضاً. حاوِل إقناع أمي أنني شفيت. أنا فقط أعاني جسدياً، أما عقلياً فأنا على ما يرام، أكتب أفضل من أي وقت

مضى على الإطلاق، ومتحررة من الأعمال المنزلية المتعبة من الساعة الرابعة إلى الثامنة صباحاً كل يوم. لم أخبر والدتي أنني كدت أموت من الإنفلونزا، ولهذا توسلت لرؤية ماغي، كنت أشعر أن وجود زوجة أخ حنونة ومحبّة مثلها سيحميني من التعرض للمزيد من الاعتداءات بينما أستعيد وزني وصحتي، لكنني الآن أشعر أنني أفضل. وإذا أتت هذه المربية المحلية لمرافقتي في رحلتي إلى آيرلندا، فسأكون آمنة لفترة من الوقت.

أنا في وضع صعب للغاية لأن تيد يمكنه كسب مبالغ كبيرة وغير محددة وعدم الإبلاغ عن نصفها، يحصل على آلاف الدولارات مقابل مبيعات مخطوطاته وحدها. من الناحية القانونية لا يحق لي الحصول سوى على ثلث دخله، وأقل من ذلك إذا كان لديّ منزل، وإذا حصلت على شيء من عملي الخاص لأنه يدخل بذلك في ثلث دخلنا المشترك، وإذا لم يدفع فستكون أمامي رحلة قضائية طويلة.

حسبما أرى هو الآن منغمس بشكل كامل في حالة من النذالة، الرغبة في القتل، الكراهية ومشاعر سادية هائلة تجاهي ونيكولاس الصغير، ربما يكون هذا نتيجة استيائه من اتباعه للسلوك الصادق لمدة ست سنوات. من الواضح أنه كان ينوي هجرنا سراً، هكذا فجأة وبشكل نهائي ودون ترك دعم مالي أو سبيل للوصول إليه، يبدو له الآن أننا يمكننا العيش هنا على البطاطس والتفاح. أريد طلاقاً سريعاً ونظيفاً. يقول إنه سوف يتحمل أية نفقات قانونية من الأموال التي تعهد بها لنا! أعتقد أنه عندما تحتشد أسرته وراءه سيكون عليّ مواجهة دعوى سنوية. أنا كاتبة وهذا هو كل ما أريد القيام به. هنا يمكنني أن أكسب قليلاً من التسجيلات للإذاعة، أعيش على القليل، أحصل على رعاية طبية مجانية، كما تم قبول روايتي الأولى (هذا

سر حالياً، ولا يمكن لأحد أن يعلم!)، بالإضافة إلى أنني على استعداد لإنهاء الثانية حالما أحصل على مربية تعيش معنا.

أخطط للانتهاء من ترتيب الغرفة الطويلة هذا الشتاء (أمر مفتش الصحة بهدم الكوخ الخارجي!)، سأضع فيها سريراً وتلفازاً لـ «مربية مقيمة دائمة» عندما أعود من آيرلندا في مارس. يجب أن يكون هناك شخص يعيش معنا، وإلا فلن يمكنني الأكل أو الذهاب إلى أي مكان. بحلول الخريف القادم آمل أن أكسب وأكتب وأجد شقة في لندن حيث يمكن لعقلي المتعطش للازدهار أن ينمو. يا إلهي يا وارن، تخيل نفسك في مزرعة بطاطا لا نهاية لها ولا يوجد في أفقك سوى المهتمين بزراعة البطاطا. سيكون هذا بيتاً صيفياً جيداً للطفلين، لكن المدارس هنا فظيعة، يجب أن يرتادا المدرسة في لندن.

هلّا طمأنت أمي؟ آمل أن ترغب المربية القادمة في مرافقتنا إلى آيرلندا.

قبلاتي.
سيڤي

ملاحظة: أرجوك اكتب لي أيضاً! أنا أعيش على الرسائل وليس لدي أي مصدر اتصال آخر مع الأقارب والأصدقاء! حتى فقرة واحدة منك أعتبرها إنعاشاً عظيماً!

إلى روث تيفاني بارنهاوس بيوشر

الأحد 21 أكتوبر 1962

عزيزتي الدكتورة بيوشر

منذ أن كتبت لكِ آخر مرة، انفجر كل شيء ليعود ويستقر في أماكن جديدة ومذهلة. كتبت لكِ وأنا في حالة مزرية عندما أخبرتكِ عما قاله تيد عندما تحلّى بالشجاعة أخيراً لإخباري بالحقيقة من أنه كان يكذب عليّ طوال الوقت وأنه واقع في غرام تلك المرأة وربما يصبح زوجها الرابع قريباً. ما أذهلني هو ردة فعلي على مغادرته للأبد الأسبوع الماضي، وقراري بالحصول على الطلاق بأسرع وقت. شعرت ببهجة وارتياح عظيمين. أفهم الآن ما الذي كنتِ تقصدينه بالبقاء في رحمي، في كهفي البدائي. في السنوات الثلاث الماضية أنجبت وأرضعت طفلين لمدة 10 و6 أشهر على التوالي، أجهضت، تأثرت واستمتعت للغاية بهذه التجربة والرحلة الجسدية. أيضاً علاقتي بتيد تراجعت شيئاً فشيئاً بشكل خطير بسبب دعوته المستمرة لأن يقوم بواجبه كأب وكرهي لنفسي لذلك. بعد أن أوصلته إلى المحطة مع حقائبه، عدت إلى المنزل الفارغ متوقعة أنني سأصاب بانهيار عصبي بسبب الكآبة، لكني كنت منتشية. شعرت أن حياتي وإحساسي بذاتي يعودان لي من جميع الجهات بعد أن كانتا مدفونتين في

أماكن خفية. كنت أعرف ما أريد فعله، وإلى حد كبير ما كنت عليه، وأين أريد أن أذهب، ومن أردت أن أرى، وحتى كيف، عندما حصلت على قصة شعر جديدة في لندن، كنت أرغب في مظهر جديد لشعري الغريب. كنت ملك نفسي.

مررت بأزمة ثقة بنفسي كامرأة، كانت ضربة قاسية، ليس من السهل مواجهة ثرثرة العالم المهني الذي يكون فيه أصدقاء زوجي هم أرباب العمل الخاص بي، ويعرفون جميعاً أنه هجرني ولأجل مَن وتحت أية ظروف. ولكني سأسجّل قصيدة طويلة للبي بي سي الأسبوع المقبل وسوف أبدأ في إعلان الطلاق. أنا سعيدة، بل سعيدة جداً بذلك، ولدي ما يكفي من الطاقة لإدارة تداعيات المدانين الذين هربوا من دارتمور[1].

خلال 6 سنوات من زواجي كنت أتساءل عمّ أكتب، بدت لي قصائدي مثل الطيور المحنطة الخيالية المحبوسة داخل جرّة جَرَسيّة. الآن أستيقظ في الساعة الرابعة صباحاً كل يوم عندما ينتهي مفعول حبة النوم الخاصة بي وأكتب بشراسة حتى الساعة الثامنة، أطعم الطفلين الكعك والعصير. أكتب قصيدة في اليوم، جميعها أغنيات رائعة وكاملة. كل شيء أقرؤه، أسمعه، أراه، أجرّبه أو أختبره؛ أصبح بمثابة مشروب رائع. يمكنني استخدام كل شيء. أعتقد أن زواجي، على الرغم من إيجابياته، كان زواجاً سيئاً.

لقد عاد تيد إلى ما كان عليه عندما التقيته «أعظم مصدر إغراء في كامبريدج»، المختلف الآن أنه أصبح عالمياً، يريد أن يكون «حافزاً عالمياً». حتى بينما هو يعيش حالة حب مع موظفة الوكالة الإعلانية التي

---

(1) في اشارة إلى مقالات وأخبار نشرت في صحيفة غارديان في 11 أكتوبر 1961 و4 مايو 1962 حول هروب مدانين من السجن.

تتقاضى راتباً هائلاً وتحمل كل شيء على ظهرها، فإنه يلتقط النساء في المقاهي ويصطحبهن إلى الفنادق. إنه وآسيا هذه يبدوان وكأنهما في مباراة مضحكة، عندما أفكر فيهما كزوجين يبدوان متشابهين تماماً، نفس اللون والشكل وكل شيء. وكأنها أخته التوأم، وهي بالفعل تشبه أخته أولوين، فارغة، جافة، عديمة أخلاق، ومتكلّفة للغاية. إنهما يدخنان (تيد الذي لم يكن مدخناً، أصبح مدخناً شرهاً)، يتظاهران بمعرفتهما لشخصيات من الجنس الآخر لإغراء بعضهما. من المؤكد أنهما لن يكونا مخلصين، سيكونان أغنياء للغاية دون أطفال، أفترض أن إجهاضها المتعمّد مرتين وحالات الإجهاض الأربع الأخريات يمكنها أن تسمح لي بالاستمتاع بهذه الترضية.

أفترض أن الالتقاء بهما في أية مناسبة أو حفل سيكون أشبه بالجحيم بالنسبة لي، لكنني سأفعل. الغريب أنني أشعر أننا في يوم من الأيام قد نصبح أنا وهي صديقات، لا ليس صديقات، أنا أهذي فقط. يقول تيد إنها كانت قد اشترت كتابي وإنها تعشق عملي وما إلى ذلك. على الرغم من أنهما تعاملا معي تعامل عاهرة ونذل، فقد كانت هي على الأقل تمتلك الشجاعة لإخبار زوجها بما وصلت إليه الأمور. لقد خطط تيد للتخلي عني ببساطة، دون ترك عنوان، نقود، أو حتى تفسير. إقامته هنا قبل رحيله الأخير كادت تقتلني. لم أشعر أبداً بهذا الكم من الكراهية. أخبرني علانية أنه تمنى لي الموت، وأن هذا الأمر سيريحه بحيث يمكنه حينها بيع البيت والحصول على المال وفريدا. قال إنني بلا عقل وبشعة، وأحمل جميع أنواع العيوب التي لم يذكرها من قبل، وإنه إلى ما قبل عامين لم يكن يطيق العيش معي. كنت في حالة ذهول من هذا التصريح الأخير، لماذا إذن

إبقاني هنا في ديفون «حلمه» في منزل ضخم يحتاج إلى بستاني متفرغ، بعيدة عن جميع الأنشطة الثقافية والأفلام والمسرحيات والعروض الفنية والمتاحف والمكتبات والأذكياء مع طفلين ثم هجرني وقطع عني المال!

لماذا بحق اللّه يعتبر موتي وتعذيبي مطولاً أمراً ممتعاً له لهذا الحد! سوف يمر عام على الأقل قبل أن أتمكن من الحصول على شقة في لندن، أحبّ العيش هناك حيث توجد المدارس الجيدة المجانية وأفضّل الأطباء والناس والنشاطات التي تهمني. أخبرني عندما كنا في لندن أن هذه المدينة تقتله، فجلبني إلى هنا لحياكة الستائر المطرزة ودهن الأثاث لمدة عام لكي أراه في النهاية سعيداً بما رغب فيه، وبدا كذلك لفترة، ثم بوف! اختفى! قضى عامين من النفاق في انتظار الوثوب في السرير المناسب؟ لا يمكنني تصديق هذا، يبدو لي كل هذا جنوناً.

تيد على شفا تكوين ثروة حقيقية. تباع مخطوطاته بمبلغ 100 دولار للقصيدة المكتوبة باليد، إنه في ذروة شهرته. كنت أقتّر على نفسي 6 سنوات من أجل هذا، أوازن بين دفاتر الشيكات، أتوق للرحلات وشراء الفساتين وإحضار مربية. عائلته تطلب منه أن لا يعطينا شيئاً. لم يترك لي أي عنوان، ولا أملك وعداً منه، ولا توجد علامة تشير إلى أنه سيفي بوعده بدفع ألف جنيه إسترليني سنوياً. آمل أن يحنّن الوقت قلبه تجاه الطفلين، لكنني أشك في ذلك. أخلاقياته هي أخلاقيات الصقور التي يذكرها في واحدة من أشهر قصائده التي يتم تدريسها لجميع تلاميذ المدارس البريطانية: «أنا أقتل حيث أريد، كل شيء ملكي». قال إنه كان غاضباً لأنني لم أنتحر، وإنه كان على يقين من أنني سأفعل.

قولي لي فقط من أين تأتي كل هذا الكراهية؟ يقول إنه يعتقد أنني أمثل

«خطراً» عليه الآن. حسناً، يجب أن أعتقد ذلك أيضاً! مشكلتي هي أنني أستطيع إنجاز الكثير من الأشياء الجيدة. يمكنني فرك الأرضية بشكل رائع، طبخ فطيرة لذيذة، إنجاب طفل بسهولة، خياطة ثياب النوم، أيضا أحب تعليق الملابس النظيفة المغسولة في بستان التفاح، لكنني أكره القيام بالأعمال المنزلية طوال الوقت، أو فلنقل معظم الوقت. كنت أشعر بحمّى من الإثارة المجنونة بسبب كتابتي. أنا متعطشة للدراسة واكتساب الخبرة والسفر. أحب تعلم كيفية إدارة الأشياء، لقد حافظت على تربية النحل هذا العام، وأصبحت لدي خليتي الخاصة وفخورة جداً بعسلي المعبأ في زجاجات، ولسعاتي أيضاً. أتعلم ركوب الخيل وأستمتع بذلك، أنا طبيعية. على الرغم من ذلك عقلي يموت من الجوع هنا. ولا يعيقني سوى افتقاري للمال. بمعنى أن زوجي يريد قتلي بحرماني منه تماماً، لذلك أنا مقيّدة ولا يمكنني عمل شيء. إنه كاف لجعل أي امرأة تبحر إلى ليسبوس! (جزيرة في اليونان).

ما لا أريده الآن هو زوج بليد أمين ولطيف ويمكن الاعتماد عليه ليحلّ مكان تيد. هو بحاجة لأن يتزوج مرة أخرى، من سيطهو له طعامه؟ لكنني لن أربط استقلاليتي، ذاتي، وكرامتي العزيزة عليّ بأي شخص مرة أخرى. غالب الرجال الذين يبقون في المنازل مملون، وأنا أكره الوظائف الروتينية، ومعظم الرجال الذين هم عبارة عن معجزات إبداعية أو علمية أوغاد. لا مانع لدي من التعرف على وغد أو حتى الدخول في علاقة غرامية معه، أنا فقط أرفض الزواج بوغد. أعتقد أن الأمر يبدو كما لو أنني أصبحت أرى أن كل الرجال هم من الأوغاد، وهذا ليس بصحيح، ولكن الرجال المثيرين للإهتمام بالنسبة لي أود أن يكونوا أصدقاء أو عشاقاً لي

أو كلاهما، لكن حتماً ليس أزواج. الإخلاص، أعني أخلاقيات الإخلاص مملة في الأساس، يمكنني الآن إدراك ذلك. كان تيد يمارس الحب معي بشغف أكبر عندما كان متورطاً في علاقاته، وكنت أقدّر ذلك وأحبّه، ولكن بنفس الوقت لا يمكنني تحمل البقاء متزوجة من زير نساء، هذا الأمر يضايقني أيضاً. هناك الكثير غير الجنس، أريد مسيرتي وأطفالي وحياة مرنة وحرّة. أكره ما حدث وتفاقم بقدر تيد.

أعتقد أنني لم أتعافَ تماماً. يبدو لي أنني عملت على مفتاح حلّ مختلف، علاقة أمي مع أبي، وفرحي بـ«التخلص» من تيد أمر خطير. لا أعتقد أن بإمكاني تحمّل العيش إلى الأبد أو حتى لفترة طويلة مع رجل واحد أو أي أحد بشكل عام. أحب أن أكون غالباً لوحدي وأن أكون المسؤولة عن نفسي. لا أنجذب إلى النساء جسدياً، على الرغم من إعجابي بالجمال، أشعر إن هذا مرتبط بحسّي الروائي، ربما يكون كذلك. بالاستعانة بعقلي والتنوع الموجود حولي آمل أن أتمكن من التعلم والتطور للتعويض عن شكلي المتواضع. لكنني سعيدة جداً، كل شيء أصبح بإمكانه أن يأسرني. يبدو الأمر كما لو أن هذا الطلاق كان هو المفتاح لتحرير كل طاقتي المكبوتة، وهي طاقة شرسة محبوسة تغلي بداخلي منذ ست سنوات. ما زلت مهتمة بالرجال الآخرين، أو بالأحرى بعد 6 سنوات من الانجذاب لرجل واحد مثل تيد. أصبحت مهتمة مجدداً بالتعرف على آخرين، ولكن قلة من الرجال يمتلكون الجمال البدني ويكونون بذات الوقت عشاقاً عظماء وعباقرة مبدعين مثل تيد. لا يمكنني حتى تصور أن أي شخص يمكنه أن يقنعني بإقامة علاقة من بعده، وهو أمر أفخر به. على أيّة حال، إذا تمكنت من العودة للإقامة

في لندن، سيكون لدي عدد كافٍ من الأصدقاء الرجال وسأستمتع بمرافقتهم لتناول العشاء وحضور المسرحيات.

شيء واحد تفاقم في هذه الفترة، وهو كراهيتي لأمي. إنها تقارن تجربتها وتطابقها بتجربتي، وتظن أنني تكرار لها، بحيث لا يمكنها تناول الطعام أو النوم من شدة القلق.. إلخ. ما يجعلني أحتقر والدتي هو خنوعها. خوفها الهستيري، ابتسامة الشهيدة التي تعلو وجهها دائماً. لم تتخذ يوماً أية خطوة جريئة، بقيت عالقة دائماً في مكان واحد بهدوء، على أمل أن لا يلاحظها أحد. رسائلها لي مليئة بعبارات مثل «لا يمكن للمرء تحمّل عدو واحد»، و«العالم في حاجة إلى الكتابة عن السعادة». هذا يكفي! إذا لم أستطع تحمّل عدوّ واحد فلن أستطيع تحمل تكاليف العيش، ما أحتاجه هو أن يقول لي شخص آخر أنه مرّ بهذا، ومرّ بالأسوأ من هذا أيضاً، إنني لست مريضة عقلياً، وإنني لست لوحدي في هذا.

عندما أحصل على مربية جيدة ستصبح حياتي أسهل. عندما أعود إلى لندن، وربما في حوزتي بعض المال سأكون كمن يعيش في الجنة. أحبكِ لأنك تستمعين لي، كل رسالة منكِ قيّمة جداً بالنسبة لي، إنها تبقى في ذهني كما الحِكَم.

مع حبي.
سيلفيا

إلى السيدة أوليف هيغنز بروتي

الثلاثاء 20 نوڤمبر 1962

عزيزتي السيدة بروتي

كنت أنوي أن أكتب لكِ عند انتهاء حالة الإثارة والتشويق التي أعيشها، ولكن لأنها لا تزال مستمرة فأنا لا أتحمل الصمت لفترة أطول. ما حدث هو أنه كما معجزة سحرية وجدتُ شقة (غير مفروشة) في لندن! وأنا الآن في انتظار معرفة ما إذا كان العميل يوافق على تأجيرها لي. دعيني أخبركِ قليلاً عن خلفية الموضوع. عندما كنتُ في آيرلندا في شهر أغسطس بعد معاناتي الطويلة من الإنفلونزا، ذهبت لزيارة برج الشاعر الآيرلندي الشهير دبليو. ب. ييتس. ما رأيته كان بقعة سحرية لم تمسّ، ولا دليل على وجود بشر، قصيدة فقط على الجدران، شجرة راوند، وبستان تفاح مهجور وحمار رمادي هادئ بعينين لطيفتين. على الرغم من أنني كنت مريضة وقتها إلا أنني شعرت بأن روحي تناغمت مع ييتس الذي لا بدّ أنه أحب هذا المكان.

ثم في المرة الأخيرة التي كنت فيها في لندن، وكنت أشعر بالكآبة والاستياء لأن جميع الشقق التي اصطحبني تيد لرؤيتها مكلفة بشكل مخيف ومفروشة بشكل قبيح، كنت مضطرة للسير في طريق فيتزروي، وهناك لدهشتي رأيت منزل ييتس القديم (مع لوحة زرقاء مكتوب عليها

«ييتس عاش هنا»). كان هناك وكلاء ولافتة «شقق للإيجار». كنت منذهلة، مشيت بمحاذاة المنزل وتمنيت لو حصلت على شقة متوفرة، هرعت إلى الوكلاء (في لندن يشق الناس حناجر بعضهم بعضاً للحصول على للشقق) ويا للمعجزة، كنت أول من يتقدم بطلب! إنها عملية معقدة للغاية؛ يكتبون إلى مصرفك ومحاسبك ومحاميك ويسألون عما إذا كان بإمكانك السداد وما إلى ذلك، ثم على محاميك إعداد عقد إيجار. أنا في حالة هستيرية من الفرح. هذا ما أريده تماماً، أن أكون على مقربة من منطقتي القديمة التي فيها الأطباء الرائعون والمنتزه ويستغرق الأمر دقائق بالحافلة للوصول إلى مبنى بي بي سي. حلمي هو بيع رواية يتم تحويلها إلى فيلم، وشراء المنزل في نهاية المطاف من المالك الحالي. تقدمت بطلب للحصول على عقد إيجار لمدة خمس سنوات، وهي أطول فترة يمكنني الحصول عليها.

الجزء الغريب هو أنه عندما عدت إلى ديفون قلت ضاحكة لمربيتي الشابة: «سأغمض عينيّ وأفتح كتاب مسرحيات ييتس الشعرية وأحصل على رسالة منه». فعلت هذا، والكلمات التي وضعت إصبعي عليها كانت: «أحضر النبيذ والطعام ليمنحك القوة والشجاعة وسأجهّز أنا المنزل». لقد دهشت! كنت أعرف أن ييتس كان من المؤمنين بالروحيات وما إلى ذلك، وعلى الرغم من أنني مشككة للغاية، إلا أنني بالتأكيد أرى أنه سيكون أمراً رمزياً ورائعاً بالنسبة لي أن أعيش في منزل شاعر عظيم أحبه، والذي صادف أن يكون في أكثر شارع أحب أن أعيش فيه في لندن! لكن ربما صاحب العقار يرفض تأجير المنزل للكتّاب! إذا استطعت الحصول عليه فسأحاول أن أسكنه بحلول عيد الميلاد.

اكتشفت أنني سيدة أعمال جيدة للغاية، وما أنوي القيام به في هذه

الشقة غير المفروشة ذات الطابقين هو تخصيص ثلاث غرف للنوم في الطابق العلوي، غرفة كبيرة لتناول الطعام، ومطبخ وحمام في الطابق السفلي. سوف أؤثثها ببطء، قصيدة قصيدة، بذوق جميل من محلات بيع الأثاث المستعمل، وسوف أعيش على الحصير والوسائد المصنوعة من القش في هذه الأثناء، ثم أعرضها للإيجار الأسبوعي بسعر مرتفع في فصلَي الربيع والصيف الأمر الذي سيغطي جزءاً كبيراً مما أدفعه مقابل شقة غير مفروشة. إن الإيجارات الأسبوعية للشقق المفروشة في لندن عالية جداً، ويمكنني الاستفادة مادياً هنا من خلال عرضها للإيجار عندما أكون في منزلنا الريفي في كورت غرين مع الأطفال في فصلي الربيع والصيف عندما تكون لندن غارقة بالسياح. في النهاية آمل أن أتمكن من كتابة رواية تُباع، أعني تحقق مبيعات هائلة حقاً (هناك روايات بداخلي، تبكي الواحدة تلو الأخرى طالبة مني أن أكتبها) وأشتري هذا المنزل وأقوم بتأثيثه لنفسي والمربية والطفلين (لا يوجد سوى غرفتين في الطابق الأرضي)، وتكون لدينا حديقة. عندما أذهب إلى كورت غرين لن أواجه أية مشكلة في تأجير شقتي، وسيغطي الإيجار جميع نفقاتي.

أنا مندهشة من تطبيقي العملي وحدسي التجاري. إن الاضطرار إلى التعامل مع هذا المنزل الريفي الكبير، الضرائب، التأمين، والإصلاحات، أظهرت نزعة العناد لديّ. الآن حلّ فصل الشتاء، لقد قمت بإحضار دلاء كبيرة من الفحم، والموقد يعمل في المطبخ ليلاً ونهاراً. أنا فخورة بالقدرة على تشغيله (لم يستطع تيد ذلك قطّ) علمتني امرأة التنظيف كيف أقوم بتشغيله. بواسطته أحافظ على الماء ساخناً وأجفف الملابس الرطبة طوال الليل، إنه حقاً «قلب المنزل». كما أنني أخرج صناديق

القمامة، أجزّ العشب وسأحاول تعلم الحرث في الربيع المقبل حتى أتمكن من إنشاء حديقتي الخاصة. أود أن أعيش في لندن طوال العام الدراسي، وبالتالي يمكن للطفلين ارتياد المدارس المجانية الجيدة (المدارس في ديفون فظيعة)، وهكذا يمكنني الاستفادة من مساعدة المربية والكتابة (غالب المربيات يرفضن العيش في الريف) وأملأ وقتي بزيارة المعارض الفنية والالتقاء بالشخصيات المثيرة للاهتمام وقراءة الكتب والانخراط في الحياة الثقافية. كان ابتعادي المطلق عن الحياة الثقافية خلال فترة العام ونصف العام الماضية تجربة رائعة بالنسبة لي. عندما عدت إلى لندن بكيت وأنا أتأمل اللوحات، كنت أفتقد ذلك. قضيت وقتاً رائعاً هناك، وواجهت كل الأشخاص بما فيهم تيد، والآن لم يعد لدي ما أخشاه، بل عمل أتطلع إليه فقط.

يجب أن أخبرك أنني أخذت بنصيحتكِ وذهبت للتسوق بجزء من المبلغ الذي أرسلتِه في الشيك الأول! نظرت في خزانة ملابسي وذهلت. خلال 6 سنوات من زواجي لم أشتر قط فستاناً جديداً لنفسي، أو كافأتها بتسريحة شعر جديدة! كل ملابسي تعود لأيام دراستي في كلية سميث وكانت طويلة وعادية جداً. كنت دائماً أحرص على أن لا أكلّف تيد شيئاً، حتى يتمكن من الكتابة ولا يضطر للعمل، وها هو الآن يواعد عارضات الأزياء بعد أن كان يقول لي إن الملابس أمر سطحي! عموماً، قصصت الجزء الأمامي من شعري وأبقيت جديلتي الطويلة. ثم اشتريت بدلة بنيّة رائعة من محل جايغر، مع سترة مطابقة، مشبك شعر وسوار، وسترة سوداء وتنورة تويد باللونين الأزرق والأسود بالإضافة لأحذية جديدة، شعرت وكأنني امرأة جديدة. لدرجة أنني عندما التقيت تيد في قطار لندن لم

يتعرّف عليّ. سأترك كل ما لدي من ثياب سميث القديمة في ديفون وأخذ هذه الملابس الجديدة معي إلى لندن. أريد أن أبدأ حياتي من جديد.

أرفق نسخة من تقييمي لكتب الأطفال، وتم نشر المقال الأسبوع الماضي في مجلة نيو ستيتسمان، ظننت أنكِ ربما تستمتعين بقراءته، وخصوصا الجزء الذي يتناول كتاب أوبال وايتلي، الذي فتنت به. أصبحت تقييماتي مطلوبة، دار نشر فيبر وفيبر اقتبست إحدى عباراتي في أحد إعلاناتها، وعثرت على مراجعة سابقة لي في كتاب آخر. غني عن القول إنني أحب تصميم رسومات لكتب الأطفال المصورة ذلك أنني أحب الرسم ولدي أكوام من النسخ المجانية للمراجعات للأطفال. لقد أحبوا تقييمي في صحيفة نيو ستيتسمان، وقد أرسلوا لي للتو 5 سير تاريخية لأختار واحدة لمراجعتها وتقييمها. لو كنت أعيش في لندن كنت لأذهب ببساطة للقاء هؤلاء المحررين، وإخبارهم بما يعجبني، والحصول على الكثير من العمل. كما أنني لم أكن لأواجه أية مشكلة في الحصول على مربيات لأنهن جميعاً يفضلن العيش في لندن.

التقيت بمنتج أسبوع الشعر في مسرح رويال كورت، وبات من المؤكد أنني سأشارك في الأمسية الأمريكية في شهر يوليو. أنا متحمسة جداً بصدد هذا الموضوع.

الطفلان يكبران على الرغم من أننا جميعاً أصبنا هذا الأسبوع بنوبة برد. يخبرونني أن نيك يعاني من حول بسيط في عينيه، وأنا، أمه، لم ألاحظ هذا الشيء أبداً. لذلك سآخذه إلى اختصاصي عيون عندما أصل إلى لندن. أخذت فريدا لتناول الغداء مع والدَي ممرضتي، ومرشح الحزب الليبرالي مارك بونهام كارتر (نجل السيدة فيوليت بونهام كارتر)، ومديرة دار نشر

كولينز. لقد كانت ساحرة وتناولت الطعام مع البالغين وتصرفت بأدب، أنا فخورة جداً بها.

تقول لي باستمرار: «اذهبي إلى لندن وشاهدي حديقة الحيوان!». آمل أن أنتهي من روايتي الثانية هذا الشتاء حالما أصل إلى لندن ويمكنني الاعتماد على المربية. سيكون عنوانها «لمحة ثانية»، وأقصد بها أن النظرة الثانية التي تلقيها على شيء تكشف لك عن معنى أعمق. هي نفس الرواية التي كنت سأعنونها بـ«الرغيف اللامتناهي». إنها بشكل ما سيرة ذاتية عن زوجة يهجرها زوجها رغم أنها اعتقدت أنه رائع ومثالي. أرغب بشدة، إذا كان الكتاب جيداً بما فيه الكفاية، في إهداء هذه الرواية لكِ. ويبدو من المناسب أن تكون روايتكِ، بما أنكِ تعلمين سبب كتابتي لها وماذا يعنيه هذا الموضوع لي. آمل أن أنهيها في العام الجديد.

أرجوكِ أبلغيني إن كنتِ تسمحين لي بإهدائها لكِ. طبعاً أنا أود الحصول أولاً على موافقتكِ.

مع حبي.
سيلڤيا

إلى دوروثي بينوتي

الجمعة 14 ديسمبر 1962

عزيزتي الخالة دوتي

كان من الرائع سماع صوتكِ عبر الهاتف كما لو كنتِ في المنزل المجاور! كنتُ متحمسة جداً لحصولي على الشقة، يقول الجميع إن الأمر أشبه بالمعجزة، بما في ذلك محاميّ الخاص، وها أنا في منزلي المفضل في الحيّ المفضل سعيدة كطفل! الأطفال يشعرون بسعادة غامرة أيضاً. فريدا لا تطيق صبراً للذهاب إلى حديقة الحيوان التي تقع على بعد دقيقتين، أخذتها مع نيك الأربعاء، كانت مفتونة بالبوم والأسود، وفيل رضيع وبالبطاريق التي تسبح. إنها رفيقة ممتعة بحق، ونيك أقوى طفل صغير يمكنكِ تخيله، فهو يضحك ويكركر في كل وقت. إنهما رائعان، وضعتما في نفس السرير في الصباح وكل ما سمعته هو ضحكاتهما، إلى أن أنتهيت من تحضير الفطور لهما. لا أطيق صبراً لتقديمهما إلى جميع أصدقائي القدامى هنا، الذين بدورهم أنجبوا جميعاً أطفالاً. إن الحيّ أشبه بقرية، الكثير من الناس تذكروني ورحبوا بي مرة أخرى! إنها جنة يحيط بها الناس، حالما أحصل على هاتفي سيكون لدي كل أنواع الأصدقاء الذين يزورونني ويكونوا قادرين على الخروج. تخيلي، لم أشاهد فيلماً منذ

سنتين! أشعر بجوع للاستمتاع والدردشة. الريف جميل في فصلي الربيع والصيف، ولكن أعز أصدقائي في لندن.

لدي تسجيلان لصالح إذاعة بي بي سي وقراءة شعرية، ثم هناك الأمسية الشعرية الأمريكية الكبيرة التي ستقام في إحدى أشهر المسارح هنا في هذا الربيع وهو عمل رائع بحق. سعيدة لأنكِ تعتقدين أن لدي لهجة إنجليزية دوتي، ذلك أن الجميع هنا يظنون أنني قادمة من أقصى الجنوب، ويرون أن لهجتي الأمريكية عامية جداً! أنا الآن في مأزق كبير بين فيما يتعلق بالمربيات. بقيت المربية الطيبة معي حتى يوم ما بعد انتقالي، وبعد ذلك ذهبَت في عطلة قبل أن تبدأ العمل كممرضة في غرفة العمليات في مستشفى للأطفال بالقرب من هنا في يناير، كما أن صديقها الحميم يعيش بالقرب منا، وبالتالي آمل أن أراها كثيراً. أحبها كما لو كانت شقيقة صغرى لوقوفها معي. كنت في لندن خلال فترة الضباب الكثيف لأتخذ الترتيبات النهائية لموقد الغاز والكهرباء التي سيتم توصيلها، الهاتف (يأخذ فترات طويلة هنا) وتوقيع عقد الإيجار. كان الضباب لا يصدق، أبيض وكثيفاً واستمرّ لمدة خمسة أيام، بحيث لا يمكنكِ رؤية يدكِ الممدودة أمام وجهك، وبذلك يمكنكِ تخيّل صعوبة التحرك! تم إيقاف جميع الحافلات في وقت واحد. ولكنني فعلتها. ثم عدت إلى المنزل، وفي غضون أربعة أيام أتممت كل الترتيبات للانتقال وإغلاق منزلنا في كورت غرين. يمكنك تصوّر ما الذي ينطوي على أمر كهذا! قضيت يوماً كاملاً في تجميع كل ما زرعته من البصل وأحضرت حمولة ضخمة من البطاطا والتفاح والعسل.

أنا فخورة جداً بخبرتي في البستنة وأتمنى أن أزرع الكثير من الأشياء في الربيع المقبل هناك وأن أحافظ على تربية النحل. لقد خرج حصاني

الذي أتدرب عليه عن السيطرة بعد القيام بجولة ممتعة. آمل أن تتعلم فريدا ونيك ركوب الخيل. يمكنك تخيل كم سيكون أمراً ممتعاً بعد خوض كل هذه المشاكل وتحمل مسؤوليات الرجل بالإضافة للمرأة. حسناً عندما أنتهي من ترتيب هذه الشقة، سأعلم ما أنوي فعله خلال الخمس سنوات القادمة، وربما يمكنني أخذ قسط من الراحة! في الوقت الراهن لا وقت لديّ حتى لتناول كوب من الشاي.

وصلتني رسالتك العزيزة اليوم وخرجت لشراء شرائح اللحم والضأن. أخيراً وبعد نصف عام من عدم يقيني عما إذا كان بإمكاني التعامل مع هذا الوضع، أشعر بأنني سعيدة، نهمة وآكل مثل الحصان. آمل الحصول على الحبوب المنومة خلال الأسبوع الأول أو نحو ذلك من ترتيب هذا المكان، لا بدّ لي من القول أنها ساعدتني كثيراً ودفعتني للاستمرار، وإلا لكنت بقيت مستيقظة طوال الليل، ودون نوم جيد لا يمكن للمرء انجاز شيء. أتمنى منكِ التحدث مع أمي للتوقف عن القلق بشأني! العمل الشاق لم يقتل أحداً، أعتقد أن المشقة يمكن أن تكون شيئاً جيداً، وقد علّمَتني بالتأكيد الاعتماد على الذات، وأنا أشعر بسعادة أكبر بسبب ذلك! ليس لدى أمي أبداً ما يدعو للقلق! أنا بخير وسعيدة وكذلك الأطفال.

شعوري أنها قلقة طوال الوقت يضاعف قلقي. أرجوكِ حاولي تهدئتها دوتي وأخبريها أنني عندما لا أكتب فهذا لا يعني أن سوءاً قد حدث. إذا كانت لديها أية فكرة عن مدى صعوبة العمل، ورعاية الأطفال، وكتابة المليارات من الرسائل للعمل، والقيام بالكتابة كوظيفة.. إلخ، ستتفهم لماذا لا أستطيع كتابة الرسائل في كل ثانية بقدر ما أرغب في ذلك. قررت أن أكتب مرة في الأسبوع. أنا مع الأطفال طوال الوقت وهم ملائكة. من

الجيد أن يحدث كل ذلك بينما هم صغار للغاية، لأنه على الرغم من تذكر فريدا أحياناً لأبيها، إلا أن نيك لم يعرفه مطلقاً. أنا سعيدة جداً بحياتي الجديدة. الأشخاص الذين تعرفت بهم جيدون وصادقون يحبونني والأطفال، ويسعدني أن أتخلص من البقية. آمل أن أنتهي من تأثيث المكان بشكل جيد قبل دخول السنة الجديدة والحصول على مربية تعيش معنا. بعد ذلك سأكون قادرة على التركيز على مسيرتي الأدبية، أنا محظوظة أني أستطيع أن أكتب في المنزل، لأنني بهذا لا أبتعد عن الطفلين. كم أعشقهما. السترة الزرقاء تبدو رائعة! يجب أن أقول إنه لا يوجد شيء مثل الملابس الأمريكية. الجميع هنا يحسدني بسبب حصولي على الملابس الأمريكية للطفلين. ليس لديك فكرة كم تعني لي رسائلكِ المبهجة دوتي! التقطت لي وللطفلين بعض الصور الملوّنة، آمل أن تكون جيدة، سأرسلها لكِ عندما تظهر.

حبي للجميع.
سيفي

إلى أوريليا شوبر پلاث

الأربعاء 16 يناير 1963

أمّي العزيزة

شكراً جزيلاً على الرسالة والشيك المرفق. أنا أخرج ببطء من نوبة الإنفلونزا، لكن الضعف والإرهاق الذي يليها يجعلاني منهكة. كانت معي ممرضة يومياً لمدة أسبوع عندما كنت في أسوأ حالاتي، وكان الطفلان أيضاً يعانيان من ارتفاع درجة حرارتهما (فريدا عانت من طفح جلدي مروّع، والذي بدا أنه حساسية من البنسلين) ولكن بعد ذلك هاجمتها نوبة برد وعدنا إلى البيت لأنها كلّفتنا شيكاً بقيمة 50 دولار! إنهما بخير الآن والحمد لله. أخذت فريدا إلى الحضانة مرة أخرى أمس ويبدو أنها كانت تستمتع حقاً. جارتي السيدة كاثرين فرانكفورت لطيفة للغاية معي، إذ بدأت تزورنا مع أولادها وتقوم ببعض التسوق من أجلي. كان الطقس قذراً هذه الفترة إذ تجمد الثلج، وبالتالي أصبحت الطرق ضيقة للغاية، كنت سوداوية المزاج للغاية بسبب الانتظار الطويل لتركيب الهاتف الذي آمل أن أحصل عليه بحلول نهاية الشهر بعد شهرين من الانتظار! لأنني أشعر أني معزولة خاصة مع عدم وجود مربية بعد. لقد أجريت مقابلة مع فتاة ألمانية من برلين، لطيفة تبلغ من العمر 18 عاماً كنت أرغب في توظيفها،

لكن يبدو أن صاحب عملها الحالي يفتعل صعوبات لمنع مغادرتها، مع هذا أتمنى أن أسمع منها هذا الأسبوع أنها قادمة. ثم ستعود لي رغبتي بالطهي أكثر قليلاً، لقد كنت كسولة جداً في الفترة السابقة لدرجة لم أقم بطهي أي شيء سوى البيض المسلوق ومرق الدجاج.

ذهبت قبل ليلة إلى مبنى بي بي سي لعملٍ ما، كانت جلسة لطيفة جداً، قمت فيها بمراجعة كتاب شعر أميركي وتم تقديم المشروبات والسندويشات لنا، كما أوكلت إليّ مهمة كتابة مقال مضحك لكني لا أمتلك وقتاً أو طاقة لإتمامه. ما زلت بحاجة لخياطة ستائر لغرفة النوم، قمت بالفعل بخياطة بعض الستائر الكبيرة للنوافذ الأمامية وحصلت على سجادة للسلالم. من الصعب الخروج للتسوق مع الأطفال، ولكن قررت الاستعانة بجليسات أطفال من إحدى الوكالات، هم جيدون للغاية على الرغم من كونهم مكلفين لبضع ليالٍ في الأسبوع. لقد دعاني زوجان لطيفان لتناول العشاء غداً مع الأطفال يوم الأحد. أشعر أنني فقدت هويتي بسبب ضغط المسؤوليات والقرارات التي وجب عليّ اتخاذها خلال العام ونصف العام الماضيين ووجود الطفلين والمتطلبات المستمرة. تيد يزورنا مرة واحدة في الأسبوع لرؤية فريدا، أحياناً يكون لطيفاً، ومروّعاً في أحيان أخرى. من الصعب جداً بالنسبة لي أن أفكر في أنه يعيش في شقة باهظة الثمن، يحتسي الخمر ويتناول الطعام الفاخر، ويصطحب صديقته إلى إسبانيا دون التفكير في كل جهودي خلال السنوات الماضية وتطلّعي إلى ما ظننت أنه سيكون مستقبلنا المشرق.

لكنني أحصل على القوة من سماعي عن أشخاص آخرين يعانون من مشكلات مماثلة وآمل أن أتمكن من كسب ما يكفي من خلال الكتابة

لدفع نصف النفقات. إنها البداية والبدء من الصفر الصعب للغاية، إنه العام الأول. ثم إذا كان مقدراً لي تلقّي بعض المفاجآت، كتأليف رواية ناجحة حقاً تمكنني أرباحها من شراء هذا المنزل، فإن موضوع استنزاف مبلغ الإيجار عاماً تلو الآخر سينتهي، وسأصبح مكتفية بذاتي مادياً من خلال إيجار الشقتين، هذا هو حلمي. كم أود أن أكون مكتفية ذاتياً، لكنني بحاجة إلى وقت. أعتقد أنني بحاجة إلى شخص ما يهتف لي ويشعرني بالحماس بالقول إن كل ما فعلتُه إلى الآن جيد. من المفارقات أنه كان هناك خلل في الكهرباء في المنطقة، بعض الأوقات تنطفيء جميع الأنوار والسخانات لساعات، ويتجمد الأطفال، ويتم إلغاء تناول العشاء، ويندفع الجميع لشراء الشموع. خرجت مع سوزان الممرضة وصديقها اللطيف كورين لمشاهدة فيلم في الليلة الماضية، وأدركت أن أكثر ما افتقدته، بصرف النظر عن الكتابة بسلام، هو أن أقوم بعمل ممتع مع أشخاص آخرين.

الحمد للّه أنني خرجت من ديفون في الوقت المناسب، وإلا لكنت سأبقى مدفونة هناك إلى الأبد تحت 20 قدماً من الثلوج مع عدم وجود وسيلة لإخراج نفسي. نانسي تطعم القطط في المنزل هناك، وقد أرسلت لها شيكاً بقيمة 15 دولاراً. آمل أن أكون قادرة على تأجير هذه الشقة مؤثثة من مايو إلى سبتمبر في الوقت الذي أكون فيه في منزلي الريفي في كورت غرين. كنت محظوظة جداً بالاتصال بهيئة خدمات المساعدة في المنزل، والتي تقوم بإرسال عمال النظافة للمرضى والمسنين، لقد أرسلوا لي امرأة قوية رائعة، أنجزت تقريباً ضعف مهمات نانسي وكان المكان بأكمله لامعاً خلال ساعتين. هذا الأمر رفع من معنوياتي كثيراً، وآمل أن أقنعها بأن تأتي لي بمفردها أيام السبت بعد أن لا أعود مؤهلة حسب القانون كشخص

محتاج لعامل. من الصعب جداً الحصول على عمال نظافة جيدين هنا، هي أم لفتاتين صغيرتين، وبالتالي فهيَ جيدة جداً مع الطفلين.

أبلغي حبي وسلامي للخالة دوتي وزوجها جو، وأخي وارن وزوجته ماغي. أرجو أن أكتب في غضون أسبوع أو نحو ذلك قائلة إنني حصلت على هذه العاملة، لقد تركت بعض أغراضها هنا وتبدو امرأة طيبة ومبهجة للغاية وقد أحبها الأطفال.

حبي للجميع.

سيفي

إلى مارشا ب. ستيرن

الإثنين 4 فبراير 1963

مارتي الأعزّ

كانت رسالتكِ بمثابة كأس من البراندي أو حقنة في الذراع، لست متأكدة أيّاً منهما، ولكنها رائعة. أنتِ رائعة بتفهّمكِ لكل شيء، بما في ذلك الإنفلونزا. كل شيء هنا ينفجر ويتبلور ويتشوه وينقسم، الإنارة والحرارة تنقطع فجأة لساعات على فترات غير معلنة، والأنابيب تتجمد والناس يحصلون على مياه الشرب في دلاء وهذا النوع من الأمور، لدرجة أنني أشعر بأني في مأزق بين العالم القديم والجديد المُحبِط وغير المؤكد. أفضَل الأخبار على الإطلاق هو خبر مجيئكما أنتِ ومايك. إنه أجمل شيء كنت أتطلع إليه منذ وقت طويل. انقطاعي القسري عن أعز أصدقائي وأقاربي أمر صعب جداً، ولكن يا إلهي، كم هو رائع أنكِ سوف تأتين! أتوق إلى أن يلتقي الطفلان بشخص محب للأطفال ويلعب معهم. مازال يصدمني واقع أنهما دون أب على الرغم من جمالهما ولطفهما البالغ. تيد يأتي لرؤيتهما مرة في الأسبوع وكأنه سانتا كلوز، ولأننا نقيم في منزلنا الريفي لنصف السنة سيهدر سنوات من عمره دون رؤيتهما.

خلاف ذلك، فهو يعيش لنفسه فقط في شقة في منطقة سوهو دون الاكتراث بالعالم، ويسافر إلى إسبانيا في عطلات وما إلى ذلك والجميع يعشقه. ليست لديكِ فكرة عن مدى شهرته هنا الآن. لقد كافحت للوصول إلى لندن بأسرع ما يمكن لأنني أردت مواجهة كل الشائعات والانتهاء منها إذ أن كل من أعمل معهم يعملون مع تيد أيضاً، ولا بدّ لي أن أبدأ في تأسيس حياتي الخاصة أيضاً، بعد أن رُميت خارج نعيم إرضاع نيكولاس كما بقرة. الحمد للّه أنه بلد غني ويمكنني الحصول على العلاج المجاني. كم أتمنى أن تري بيتي الريفي الجميل. ربما بطريقة أو بأخرى، إذا لم يستأجره أحد في هذا الربيع، نستطيع جميعنا الذهاب هناك.

حاولي البقاء قرب كينسينغتون! لقد سمعت أصدقاء لي يوصون بفندق إيفانو، شارع بلومزبري، وهي منطقة ممتعة جداً ومركزية، وتقع على مسار الحافلة الآتية إلى هنا. ما رأيك بذلك؟

أن تصبحي وكيلتي لتأجير المنزل والشقة سيكون أكثر شيء رائع يمكنك القيام به لأجلي يا مارتي. كنت أشعر بالاكتئاب الشديد حول هذا الأمر، بدت أمريكا بعيدة جداً. هذا العام ستكون شقة لندن متاحة من حوالي 20 مايو (العام المقبل) حتى أكتوبر. وإليكِ المعلومات: شقة من طابقين في سكن ييتس، ثلاث غرف نوم، مطبخ، حجرة طعام، حمام وصالة وشرفة تطل على ريجنت بارك وحديقة الحيوانات، والجانب الغربي يقع على مسافة دقائق بالحافلة. توجد سخانات كهربائية، إنها مفروشة بالكامل، ماء ساخن كهربائياً. وثلاجة.

60 دولاراً في الأسبوع بالإضافة إلى الإنارة والهاتف والحرارة

والغاز. (هل تعتقدين أن هذا السعر مناسب؟ إنها منطقة سياحية من الدرجة العالية) وتقع على مسافة دقائق من محل الغسيل وجميع المتاجر.

أما منزلنا الريفي في كورت غرين: 30 دولاراً في الأسبوع، بالإضافة إلى نفقات الوقود والهاتف وما إلى ذلك. البيت كبير وجميل ويقع في ريف ديفون ومُحاط بفدانين ونصف فدان من الحدائق والأشجار المزهرة: معروض للتأجير من أكتوبر إلى أبريل (سأبلغكِ لاحقاً بالتواريخ الدقيقة) ثلاثة أسرّة، مكتب، حمام، مطبخ، غرفة لتناول الطعام، غرفة ألعاب كبيرة، غرفة معيشة، براد كبير، سجاد ويلتون، سخان مياه كهربائي، للتدفئة يمكن الاختيار بين مدفأة الخشب، الفحم، أو المدفأة الكهربائية. سيكون رائعاً إذا وجدتِ شخص يرغب في التبادل بين المكانين في السنة كلها، والتأجير لفترة طويلة في أي منهما أيضاً سيكون أمراً رائعاً. أعتقد أن منزل شاعر بمكانة ييتس سوف يجذب أساتذة الانجليزية!

أحب أن نخرج لتناول العشاء ومشاهدة بعض الأفلام أو المسرحيات. لقد كنت متراخية للغاية حول الطهي وتناول الطعام بسبب وجودي لوحدي في ديفون ومشكلة الحصول على مربية للعيش معنا ومساعدتي في الاعتناء بالطفلين في الصباح لأتمكن من الكتابة، وأستمتع برفقتها في المساء، أو الخروج في بعض الأمسيات بينما هي مع الأطفال. لديّ الآن فتاة ألمانية لمساعدتي، ويتعين عليّ أن أتحدث معها عن مسؤولياتها، من السهل جداً العثور على المربيات في لندن، لكن تبدو لي أنها لا ترغب في الذهاب معنا لمدة خمسة أشهر إلى المنزل الريفي، وهناك أحتاج أكثر إلى

شخص يكون معي. يبدو أنني سأستعين بامرأة أكبر سناً لمساعدتي، على الرغم من أنني أجد الفتيات الشابات أكثر مرحاً.

كم أتوق إلى رؤيتك وكم أنا بحاجة إلى هذا الإنعاش! لا أطيق صبراً لمعرفة رأيك في فريدا ونيكولاس.

الكثير من الحب.

سيل

روث تيفاني بارنهاوس بيوشر

الإثنين 4 فبراير 1963

عزيزتي الدكتورة بيوشر

أكتب للكِ من لندن، حيث وجدت شقة ومربية وأستطيع أن أرى وضعي المالي لمدة عام تقريباً من الآن. فكرت أنه من الأفضل الحصول على شقة غير مفروشة، ثم أؤثثها تدريجياً بما أكسبه من كتابة القصائد، والقروض، وتأجيرها في الصيف للسياح في الفترة التي أعود فيها إلى منزلنا الريفي في ديفون، هكذا أجمع قيمة الإيجار، تيد يقول إنه سوف يحاول مساعدتنا بدفع 280 دولاراً شهرياً على أن أكمل أنا الباقي بالكتابة. لقد قرأت في الفترة الأخيرة كتاب فروم[1]، وأعتقد أنني كنت مذنبة بما أسماه «الحب الأعمى»[2] إذ فقدت نفسي بحبي لتيد بدلًا من أن أجدها، وهذا هو السبب أن الخوف كان يقبع خلف حبي الغامر له، الكتابة، والطفلين. كنت دائماً أخشى هجره لي، وعليه فقد أصبحت متعلّقة به أكثر فأكثر، وجعلت منه أباً ومعبوداً. أسباب كافية في ديفون جعلتني أشعر بارتياح عند مغادرته

(1) إريك فروم (1900 ـ 1980) عالم نفس وفيلسوف ألماني أمريكي.

(2) كتب فروم عن «الحب الأعمى» في كتاب «فن الحب»، يقول فيه: «إذا لم يصل الشخص إلى المستوى الذي يكون لديه فيه شعور بهويته، فهو يحرم نفسه من كل شعور بالقوة، ويضيع نفسه في حبه للآخر بدلاً من إيجادها».

واحتمال الطلاق، والآن سأنمو خارج ظله وسأكون أنا. عندما كنا متزوجين لم ننفصل أبداً مما جعلنا نكتسب تجاربنا وخبراتنا من خلال بعضنا البعض. كامرأة ناضجة بما فيه الكفاية، يمكنني تأكيد أنني لا أعتقد أنه كان بإمكاني تحمل زواج فيه خيانات. كان لديّ رجل جميل ورائع، ولا يزال كذلك، بغض النظر عن عدم مبالاته وتعامله مع الأمور بطريقة عنيفة. لقد قال لي إنه آسف على الكذب، وأصبح يظهر اهتماماً كوننا، أنا والطفلان، نعيش بمفردنا.

ما يثير هلعي الآن هو شعوري بعودة جنوني، شلل مشاعري، الشعور الدائم بالخوف وتوقّع الأسوأ، الانهزامية والجبن، مستشفى الأمراض العقلية، جراحات المخ[1]. تبرز هذه المشاعر عند رؤيتي تيد مرة في الأسبوع عندما يأتي لرؤية فريدا، رؤية كم يبدو سعيداً، كاملاً، ومستقلاً الآن، وكم يعجبني وهو هكذا، وكم ستكون صداقتنا رائعة إذا تمكنتُ أيضاً من النضوج مثله. إنه مفتون بتلك المرأة التي عادت للعيش مع زوجها الثالث للحفاظ على سخونة علاقتهما، على الرغم من أنها أقامت لمدة ثلاثة أسابيع مع تيد وسافرَت إلى إسبانيا لقضاء عطلة برفقته. إذا كنت فقط أشعر بالغيرة من هذا الجانب فالأمر بسيط. لكنني أعلم أن السفر إلى إسبانيا وممارسة الحب لن يفيداني الآن، ليس قبل أن أجد نفسي مرة أخرى. أشعر أنني بحاجة إلى طقوس من أجل البقاء من يوم إلى آخر حتى أبدأ في الانعتاق من هذا الموت، ووجدت أن توصية فروم حول التركيز على الذات والتحلّي بالصبر والإيمان منحني نوعاً من الشعور بالسلام.

---

(1) عملية لوبوتومي عملية جراحية تنطوي على شق في الفص الجبهي من الدماغ، كانت تستخدم سابقا لعلاج الأمراض العقلية.

لكنني أعود للانزلاق في حفرة من الذعر والبلادة، وأنا أتذكر حالة والدتي المرعبة بسبب القلق والخوف ووجوب تجنب الأنانية على جانب، وتأمُّل مدى جمال طفليّ الصغيرين على الجانب الآخر.

ما زلت أعيش على الحبوب المنومة والعصبية وقد تمكنت من كتابة عدد من المقالات لمجلة، إضافة لأعمال مع بي بي سي، وقصائد جيدة، لكنني أشعر أنني على حافة الجنون. أخبار هجر تيد لي أصبحت عالمية، كنت أتعامل مع الأمر بتماسك وهدوء وثقة في البداية، لكنني الآن أشعر أنني أموت خوفاً من الانسحاب والاستسلام بسبب هذه الحالة. أنا شاعرة وكاتبة، وأعتقد أنني نرجسية للغاية وأشعر باليأس كوني في الثلاثين من عمري وتركت نفسي أهوي بهذا الشكل. لم أدرس شيئاً لسنوات. أصبح مجرد ارتداء الملابس والتخطيط للوجبات ووضع قدم أمام الأخرى بمثابة تعذيب بالنسبة لي. من المفارقات أن روايتي الأولى، والتي تتناول أول انهيار لي، تحصل على تقييمات صاخبة هنا. أشعر أن فعل الإرادة البسيط يجعل العالم أكثر استقراراً وثباتاً. لا أحد يستطيع أن ينقذني إلا نفسي، لكنني أحتاج إلى المساعدة، وطبيبي أحالني إلى طبيبة نفسية أخرى. العيش معتمدة على كتابتي وذكائي - حتى جزئياً - أمر صعب للغاية في هذا الوقت.

إنني للمرة الأولى منذ زواجي، أتعامل مع أشخاص دون وجود تيد بجانبي، افتقاري إلى المركز والهوية الناضجة عذاب عظيم. أنا مدركة أنني جبانة في نفسي وميّالة للاستسلام. إذا كان بإمكاني الدراسة، القراءة، والاستمتاع برفقة الآخرين سيكون ألم هجر تيد لي صعباً لكن يمكن السيطرة عليه، ولكن هناك هذه الحالة اللعينة. أشعر فجأة أنني في

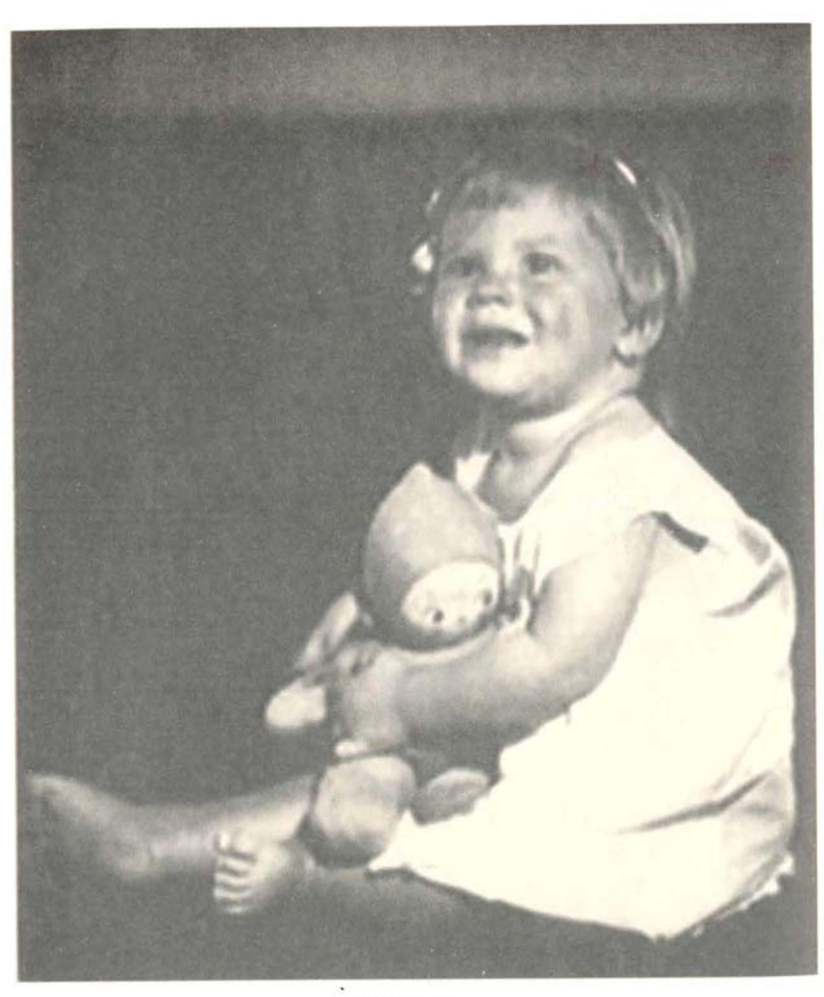
عذاب، يأس شديد، وأحدّث نفسي قائلة: فليكن، فليأخذ المنزل والطفلين ويتركني أموت وأنتهي من هذا كلّه. كيف يمكنني الخروج من هذه الدوامة الانهزامية المروعة. أدرك أن الحب والزواج مستحيلان بالنسبة لي في هذا الوقت، ولست قادرة على أن أكون أنا وأحب نفسي.

أسمع بكاء الطفلين، يجب أن أخرجهما لتناول الشاي.

حبي.
سيلڤيا

النهاية

ملحق صور



سيلڤيا 1933



1949 مع والدتها وشقيقها



1951 في ماساتشوتش ـ تصوير مارشا ستيرن



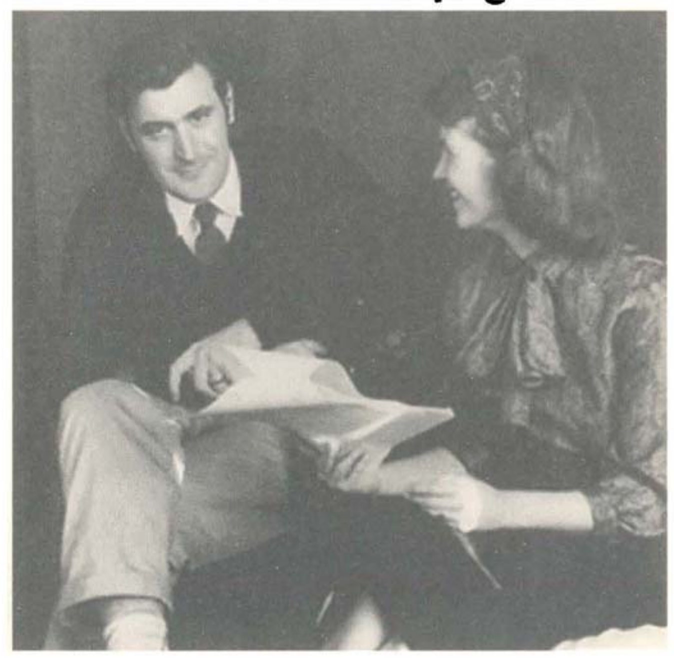
سيلڤيا مع شقيقها وارن پلاث أغسطس 1940



سيلڤيا مع صديقها الحميم ديك نورتون 1952



مع بيري نورتون شقيق ديك 1953



مع تيد هيوز 1958



سيلڤيا مع تيد ووالديه



مع نيكولاس هيوز



سيلڤيا مع ابنتها فريدا هيوز



مع فريدا ونيك



آسيا ويڤل عشيقة تيد هيوز



النهاية 11 فبراير 1963

في هذه المراسلات نكتشف بعد ما يزيد عن ٥٥ سنة تفاصيل جديدة عن حياة بلاث البارعة في كتاباتها التي تتناول السوداوية والعاطفة الغامرة. إن ما غذّى موهبتها الأدبية هو واقع معاناتها من الاكتئاب طوال حياتها، فقدها لوالدها وهي طفلة، ومشاعرها المتضاربة حيال والدتها التي كانت تعاني من ذات المرض بدورها.

الجانب الأعمق لهذه الانفعالات ترتبط بعلاقتها مع زوجها الشاعر تيد هوز، وردود أفعالها ومشاعرها حيال اكتشافها لعلاقته الغرامية مع عشيقته آسيا ويفل، تداعيات هجره لها ولطفليهما، تحولها من حالة النكران إلى الغضب، ثم إلى الاستسلام والانكسار الحزين، وفي النهاية إلى اليأس المطلق الذي أدى إلى الانتحار. إلا أنها في جميع هذه المراحل بقيت تكتب الرسائل التي دأبت عليها منذ أن كانت طفلة في العاشرة، وغالبها أشبه بالتقارير اليومية إلى والدتها أوريليا بلاث، وتتوقف عند آخر رسالة وهي في الثلاثين إلى طبيبتها النفسية قبل أيام من إقدامها على الانتحار.

المترجمة



رسائل سيلڤيا بلاث






www.takweeen.com | Publishing@takweeen.com